كتاب الأذكياء

تأليف الشيخ الامام العالم العلامه
الأوحد جمال الدين شرف
العلما العاملين ناصر
السنة ابي الفرج
عبد الرحمن
بن علي محمد
بن الجوزي
رحمه الله عليه

آل ازكيا ابن جوزي

ابن الجوزي ... وسعدي صاحب كتاب گلستان ...

الحمد لله
لله
محمد ابو الغوث الشافعي



انتظم في عقد عقد الخاطئ
والساهي محمد بن محمد الشهير
بشاهي حنفي ...
الاطهر

للخطابي
شر السباع العوادي دونه وزر والناس شرهم ما دونه وزر
كم معشر سلموا لم يؤذهم سبع وما نرى بشرا لم يؤذه بشر



بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام جمال الدين ناصر السنة ابو الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن محمد بن علي بن الجوزي رحمة الله عليه

الحمد لله الذي اجلنا كملة الفهم وحلانا حلية العلم وملكنا عقال
العقل وزيننا بنطاق النطق ونعوذ بالله من كدر صفا الفكر وعكر
ذهن الذهن وصلى الله على المبعوث لجامع الكلم الى اعقل الامم
وعلى جميع اتباعه والسايرين في منهج اتباعه وسلم تسليما كثيرا

اما بعد فان اجل الاشيا موهبة العقل فانه الالة في تحصيل
معرفة الاله وبه تضبط المصالح وتلحظ العواقب وتدرك الغوامض
وتجمع الفضايل ولما كان العقلا يتفاوتون في موهبة
العقل ويتباينون في تحصيل ما يتنقفه من التجارب والعلم احببت
ان اجمع كتابا في اخبار الاذكيا الذين قويت فطنهم وتوقد ذكاوهم
لقوة جوهرية عقولهم وفي ذلك ثلثة اغراض احدها معرفة
اقدارهم بذكر احوالهم والثاني تلقيح الباب السامعين
اذا كان فيهم نوع استعداد لنيل تلك الرتبة وقد ثبت ان روية

العاقل ومخالطته

العاقل ومخالطته تفيد ذا اللب فسماع أخباره تقوم مقام رؤيته

كما قال الرضي

فاتني أن أرى الديار بطرفي فلعلي أرى الديار بسمعي

وقد أنبأنا جماعة من أشياخنا عن عبد المحسن بن محمد قال أخبرنا القاضي أبو الحسين علي بن عبيد الله المعدل قال أخبرنا



أبو محمد الحسن بن إسمعيل الضراب قال حدثنا أحمد بن عبد الله بن الحسين قال حدثنا إسمعيل بن أبي هاشم قال حدثنا مضر بن محمد قال سمعت يحيى بن أكثم يقول سمعت المأمون يقول لا نزهة أطيب من النظر في عقول الرجال والثالث تأديب المعجب برأيه إذا سمع أخبار من تعسر عليه لحاقه والله الموفق

باب ذكر تراجم أبواب الكتاب

وهي ثلاثة وثلثون بابا

الباب الأول في ذكر فضل العقل

الباب الثاني في ذكر ماهية
العقل ومحله ٥

الباب الثالث في سياق
معنى الذهن والفهم والذكاء

الباب الرابع في ذكر العلامات
التي يستدل بها على ذكاء الذكي ٥

الباب الخامس في سياق
المنقول عن الأنبياء المتقدمين ٥

الباب السادس في سياق
المنقول من ذلك عن الأمم السالفة ٥

الباب السابع في سياق
المنقول من ذلك عن نبينا صلى الله عليه وآله

الباب الثامن في سياق
المنقول من ذلك عن أصحاب نبينا عليه السلم

الباب التاسع

الباب التاسع في

في سياق المنقول من ذلك عن الخلفاء

الباب العاشر في

في سياق المنقول من ذلك عن الوزراء

الباب الحادي عشر

في سياق المنقول من ذلك عن الامراء والحجاب
والشرط ه

الباب الثاني عشر

في سياق المنقول من ذلك عن القضاة

الباب الثالث عشر

في سياق المنقول من ذلك عن كبار علماء
من الائمة وفقهائها ه

الباب الرابع عشر

في سياق المنقول من ذلك عن
الزهاد والعباد ه

الباب الخامس عشر

في سياق المنقول من ذلك عن العرب وعلماء العربية

الباب السادس عشر

في ذكر من احتال بذكائه لبلوغ غرض

الباب السابع عشر

في ذكر من احتال في نفس عمله لمقصوده

الباب الثامن عشر

في ذكر من وقع في آفة فتخلص بالحيلة منها

الباب التاسع عشر

في ذكر من استعمل بذكائه المعاريض

الباب العشرون

في ذكر من فلج على خصمه بالجواب المسكت

الباب الحادي والعشرون

في ذكر من غلب من العوام بذكائه كبار الرؤساء

الباب الثاني والعشرون

الباب الثاني والعشرون

في ذكر أقوال وأفعال صدرت من أوساط الناس وعوامهم تدل على قوة الذكاء ٥

الباب الثالث والعشرون

في ذكر [illegible] الأذكياء

الباب الرابع والعشرون

في ذكر طرف من فطن المداحين والشعراء

الباب الخامس والعشرون

في ذكر طرف من حيل المحتالين ٥

الباب السادس والعشرون

في ذكر طرف من فطن المتطببين ٥

الباب السابع والعشرون

في ذكر طرف من فطن المتطفلين ٥

الباب الثامن والعشرون

في ذكر طرف من فطن المتلصصين

الباب التاسع والعشرون

في ذكر طرف من أخبار وفطنة الصبيان

الباب الثلثون

في ذكر طرف من فطن عقلاء المجانين

الباب الحادي والثلثون

في ذكر طرف من أخبار المتيقظين من النساء

الباب الثاني والثلثون

فيما ذكر عن الحيوان البهيم مما يشبه ذكاء
الآدميين وما قيل في ذلك

الباب الثالث والثلثون

في ذكر ما ضربت العرب والعجم مثلا
على ألسنة الحيوان البهيم مما يدل على الذكاء

الباب الأول في ذكر فضل

لوجه الله الكريم للطلبة المستحقين

العقل ٥

أخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أخبرنا ابو بكر
أحمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا محمد بن أحمد بن رزق قال حدثنا جعفر
ابن محمد الكلبي قال حدثنا الحارث بن ابي اسامه قال حدثنا داود
ابن المحبر قال حدثنا عباد بن كثير عن ابن جريج عن عطا عن
ابن عباس انه دخل على عايشة فقال يا أم المومنين أرايت الرجل
يقل قيامه ويكثر رقاده واخر يكثر قيامه ويقل رقاده ايهما أحب
اليك قالت سالت رسول الله صلى الله عليه وآله كما سالتني
فقال احسنهما عقلا قلت يا رسول الله اسالك عن عبادتهما
فقال يا عايشة انما يسالان عن عقولهما فمن كان اعقل كان
أفضل في الدنيا والاخرة ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال
أحمد بن ثابت قال اخبرنا احمد بن محمد بن غالب قال أخبرنا ابو أحمد الحسين [على]
ابن علي النيسابوري قال حدثنا محمد بن المسيب قال حدثنا
موسى بن سليمان قال حدثنا بقيه قال حدثنا عبد الله بن عمرو
عن اسحق بن عبد الله بن ابي فروه عن نافع عن ابن عمر قال قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تعجبوا باسلام امرئ حتى تعرفوا
عقدة عقله ○ اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا عبد القادر
بن محمد بن يوسف قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران
قال اخبرنا علي بن عمر الدارقطني قال حدثنا القاضي ابو طاهر محمد
بن احمد بن نصر قال حدثنا جعفر الفريابي قال حدثنا ابو مروان
هشام بن خالد الازرق قال حدثنا الحسن بن يحيى الخشني عن ابي
عبد الله مولى بني امية عن ابي صالح عن ابي هريرة قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول اول شيء خلقه الله
القلم ثم خلق النون وهي الدواة ثم قال له اكتب قال وما اكتب قال
اكتب ما يكون وما هو كاين ثم خلق العقل فقال وعزتي لاكملنك
فيمن احببت ولانقصنك فيمن ابغضت ○ اخبرنا محمد بن ابي منصور
قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا احمد بن عبد
الله الانماطي قال اخبرنا احمد بن الحسين المروزي قال
اخبرنا احمد بن الحارث قال حدثنا جدي محمد بن عبد الكريم
قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا الاعمش عن عمرو

بن مرة عن عبد

ابن مُرّة عن عبد الرحمان بن سابط عن بن عباس قال لمّا خلق الله العقل قال له ادبر فأدبر ثم قال له اقبل فأقبل فقال وعزتي ما خلقت خلقاً قط احسن منك فبك أعطي وبك أخذ وبك اعاقب ٥

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن أحمد قال أخبرنا حمد بن أحمد الحداد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن احمد ابن علي قال حدثنا الحارث بن ابي اسامة قال حدثنا داود ابن المحبر قال حدثنا عباد بن كثير عن ادريس عن وهب بن منبه قال اني وجدت في بعض ما أنزل على انبيائه ان الشيطان لم يكابد شيئاً اشد عليه من مؤمن عاقل وانه يكابد مائة جاهل فيستجرهم حتى يركب رقابهم فينقادون له حيث شاء ويكابد المؤمن العاقل فيصعب عليه حتى لا ينال منه شيئاً من حاجته وقال وهب لازالة الجبل صخرة صخرة وحجراً حجراً ايسر على الشيطان من مكابدة المؤمن العاقل لحمته اذا كان مؤمناً عاقلاً ذا بصيرة فلهو أثقل على الشيطان من الجبال وأصعب من الحديد وانه ليزاوله بكل حيلة فاذا لم يقدر ان يستزله

قال يا ويله ولهذا لا طاقة لي بهذا او يرفضه ويتحول الى الجاهل
فيستانس به ويستمكن من قياده حتى يسلمه الى الفضائح التي يعجلها
في عاجل الدنيا كالجلد والحلق وتسخيم الوجوه والقطع والرجم والصلب وان
الرجلين ليستويان في اعمال البر فيكون بينهما كما بين المشرق والمغرب او ابعد
اذا كان احدهما اعقل من الاخر ٥ انبانا يحيى بن ثابت بن بندار قال
اخبرنا ابي قال اخبرنا ابو علي بن دوما قال اخبرنا محمد بن جعفر قال
اخبرنا الحسن بن علي القطان قال اخبرنا اسمعيل بن عيسى العطار
قال اخبرنا اسحق بن بشر القرشي قال اخبرنا ادريس عن جده
وهب بن منبه ان لقمان قال لابنه يا بني اعقل عن الله عز وجل
فان اعقل الناس عن الله عز وجل احسنهم عملا وان الشيطان
ليفر من العاقل وما يستطيع ان يكايده يا بني ما عبد الله عز وجل
بشيء افضل من العقل ٥ اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال
اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ قال
حدثنا عبد الله بن شعيب قال حدثنا عبد الله بن محمد بن
عمرو الغزي قال حدثنا عبد الله بن محمد العبسي قال حدثنا وهيب قال

حدثنا الجوهري

حدثنا الجريري عن ابي العلا عن مطرف انه قال ما اوتي عبد بعد
الايمان افضل من العقل ٥ اخبرنا محمد قال اخبرنا حمد قال
اخبرنا احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن علي قال حدثنا احمد بن الحسن
ابن الطفيل قال حدثنا محمد بن ابي السري قال حدثنا رواد بن خليد
ابن دعلج قال سمعت معوية بن قرة يقول ان القوم ليحجون ويعتمرون
ويجاهدون ويصلون ويصومون وما يعطون يوم القيمة الا على قدر
عقولهم ٥ اخبرنا ابو المعمر الانصاري قال اخبرنا صاعد
ابن سيار قال اخبرنا احمد بن ابي سهل العورجي قال اخبرنا اسحاق
ابن ابرهيم الحافظ اجازة قال اخبرنا الحسين بن احمد الفقيه قال
اخبرنا محمد بن المسيب قال اخبرنا عبيد الله بن خبيق قال حدثنا
عبد الله بن صرس عن ابي زكريا قال ان الرجل ليدخل الجنة
بقدر عقله ٥

الباب الثاني في ذكر ماهية العقل ومحله ٥

قال المصنف نقل ابرهيم الحربي عن احمد بن حنبل انه قال

العقل غريزة ومثله عن الحرث المحاسبي وروي عن المحاسبي
أيضا انه قال هو نور وقال آخرون هو قوة يفصل بها بين
حقائق المعلومات وقال قوم هو نوع من العلوم الضرورية وهو
العلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات وقال آخرون
هو جوهر بسيط وقال قوم جسم شفاف وسيل
اعرابي عن العقل فقال لب اعنته تجربة وقال المصنف وعلم
ان التحقيق في هذا ان يقال ان الاسم اعني العقل ينطلق بالاشتراك
على اربعة معان احدها الوصف الذي يفارق به الانسان البهائم وهو
الذي به استعد لقبول العلوم النظرية وتدبير الصناعات الخفية
الفكرية وهو الذي اراده من قال هو غريزة وكانه نور يقذف
في القلب يستعد به لادراك الاشياء والثاني ما وضع في
الطباع من العلم بجواز الجائزات واستحالة المستحيلات
والثالث علوم مستفادة من التجارب تسمى عقلا والرابع
ان ينتهي قوة الغريزة الى ان تقمع الشهوة الداعية الى اللذة العاجلة
والناظر فيها لا يكون في هذه الاحوال الا في القسم الثاني الذي هو العلم

الضروري

٨

المروزي وقد شرحنا هذا وذكرنا فضايل العقل في كتابنا المسمى بمنهاج القاصدين وهذه الإشارة تكفي ههنا ٥

فصل واما اشتقاق هذا الاسم اعني العقل فقال ثعلب اصله الامتناع يقال عقلت الناقة اي منعتها من السير وعقل بطن الرجل اذا احتبس ٥ فصل واما محله فنقل الفضل ابن زياد عن احمد انه قال محل العقل الدماغ وهو قول ابي حنيفه وذهب جماعه من اصحابنا الى انه في القلب كما يروى عن الشافعي واستدلوا بقوله تعالى فتكون لهم قلوب يعقلون بها وقوله لمن كان له قلب اي عقل فعبر بالقلب عنه لانه محله ٥

الباب الثالث في بيان معنى الذهن والفهم والذكاء ٥

قال المصنف حد الذهن قوه النفس المهياه المستعده لاكتساب الاراء حد الفهم جوده تهيو لهذه القوه حد الذكا جوده حدس من هذه القوه تقع في زمان قصير غير مهمل فيعلم الذكي معنى القول عند سماعه وبهذا احذق الفهم فانهم قالوا حد الفهم

العلم بمعنى القول عند سماعه وقال بعضهم حد الذكا سرعة

الفهم وحدته والبلادة جمود الفهم ٥ وقال الزجاج الذكا في

اللغة تمام الشي ومنها الذكا في السن وهو تمام السن ومنه الذكا في الفهم

وهو ان يكون فهما تاما سريع القبول وذكيت النار اي اتممت اشعالها

انبانا ابو غالب احمد بن الحسن بن البنا وحدثنا عنه المبارك بن علي

قال اخبرنا القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين قال اخبرنا اسمعيل بن

سويد قال اخبرنا ابو بكر بن محمد بن الانباري قال قولهم فلان

ذكي معناه كامل الفطنة تامها من قول العرب قد ذكت النار

تذكوا اذا تم وقودها ويقال اذكيتها انا اذا اتممت وقودها

ويقال مسك ذكي اذا كان تام الطيب كامل نفاذ الريح ٥

قال جميل

صادت فوادي بعينيها ومبتسم كانه حين ابدته لنا برد

عذب كان ذكي المسك خالطه والزنجبيل وماء المزن والشهد

فيقال قد ذكيت الشاه اذا اتممت ذبحها وبلغت الحد الواجب

فيه وقال الشاعر

تم هوذ كاها

نعم موقد كلاهما وأنت أضعفها والهالك عنها حرقة وفطيم

والعرب تقول جري المذكيات غلاب أي جري المسان مغالبة وذلك

أن المذكية من الخيل وهي التي تمت قوتها وشبابها تحمل على الجشن من الأر ض

للثقة بقوتها وصلابتها وانها ليست كالجذاع والصغار التي تطلب لها

الرخاوة من الارض لضعفها وصغرها فانها لا تثبت ثبات المذكيات

وبعضهم يقول جري المذكيات غلاء فالغلاء جمع غلوة وهي مدى

الرمية قال الشاعر في الذكا الذي

معناه تمام الفطنة ۵

شهم الفؤاد ذكاؤه ما مثله عند العزيمة في الأنام ذكاء

وقال زهير في الذكاء الذي

معناه تمام السن ۵

يفضلها اذا اجتهدت عليه تمام السن منه والذكاء

والذكا في هذين المعنيين ممدود والذكا تمام ايقاد النار مقصور يكتب

بالألف قال الشاعر

وتضرم في القلب اضطراما كأنه ذكا النار في التهاب العرفج

ويقال مسك ذكي ومسك ذكية والذي يذكر يقول المسك مذكر والذي يؤنث يقول ذهبت الى الرائحة انشدنا ابو العباس بن عمر بن سلمة عن الفراء

لقد علقتني بالشباب وثوبها جديد ومن اثوابها المسك ينفح

وقال اراد به رائحة المسك قال ابن الانباري اخبرني ابي قال اخبرنا ابو عثمان المهري قال المسك والعنبر يؤنثان ويذكران

الباب الرابع في ذكر العلامات التي يستدل بها على عقل العاقل وذكاء الذكي

قال المصنف العلامات تنقسم قسمين احدهما من حيث الصورة والثاني من حيث الافعال والاحوال

ذكر القسم الاول

قالت الحكماء الخلق المعتدل والبنية المتناسبة دليل على قوة العقل وجودة الفطنة واذا غلظت الرقبة دلت على قوة الدماغ ووفوره ومن كانت عينه تتحرك بسرعة وحدة فهو مكار محتال لص

واحد العيون

وأحمد العيون الشهل واذا لم يكن الشهل شديد البريق ولا الظهور
... الصفرة ولا الحمرة دلت على طبع جيد واذا كانت العين
... فصاحبها مكار حسود ومن كان خفيف الوجه فهو مهتم
بأمور والتلطف في اختلاف الفصاف أظهر والمعتدل في نوع الطول
... الحال أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال أخبرنا حمد بن
أحمد قال أخبرنا أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهاني قال
حدثنا محمد بن علي قال حدثنا الحسن بن علي بن نصر قال
حدثنا محمد بن عبد الكريم قال حدثنا الهيثم بن عدي قال
حدثنا ابن عياش قال حدثنا الشعبي قال حدثني عجلان قال قال
لي زياد أدخل علي رجلا عاقلا قلت له أعرف من تعني قال لا يخفى العاقل
في وجهه وقده فخرجت فاذا أنا برجل حسن الوجه مديد القامة
فصيح اللسان قلت أدخل فدخل فقال زياد يا هذا اني قد أردت
مشاورتك في أمر مما عندك قال أنا حاقن ولا رأي لحاقن
قال يا عجلان أدخله المتوضأ فلما خرج قال له اني جائع ولا رأي لجائع
قال يا عجلان ائت بالطعام فأتي به فطعم وقال سل عما بدا لك فما سأله

عن شيء إلا وجد عنده بعض ما يريد أخبرنا المحمد ابن ناصر
ومن عبد الباقي قالا أخبرنا احمد بن أحمد قال اخبرنا احمد بن
عبد الله الحافظ قال حدثنا عثمان بن محمد قال أخبرنا احمد بن محمد
ابن عيسى قال سمعت يوسف بن الحسين يقول سمعت ذا النون يقول
من وجدت فيه خمس خصال رجوت له السعادة ولو قبل
موته بساعتين قيل وما هي قال أنس الخلق وخفة الروح وغزارة
العقل وصفا التوحيد وطيب المولد ٥

القسم الثاني وهو الاستدلال على عقل العاقل بالافعال والأحوال ٥

قال المصنف يستدل على عقل العاقل بسكونه وسكوته وخفض
بصره وحركاته في أماكنها اللايقة بها ومراقبته للعواقب
فلا يستفزه شهوة عاجلة عقباها ضرر وتراه ينظر في العلم
فيختار الأعلى والأحمد عاقبة من مطعم ومشرب بقول وفعل
ويترك ما كان ضرره ويستعد لما يجوز وقوعه انبانا يحيى
ثابت بن بندار قال أخبرنا أبي قال أخبرنا ابو علي الحسن بن الحسين

بن دوما قال

ثاني

11

[...] قال أخبرنا مخلد بن جعفر قال أخبرنا الحسن بن علي القطان

قال أخبرنا إسمعيل بن عيسى العطار قال أخبرنا أبو حذيفة إسحاق

بن بشر القرشي قال أخبرنا جعفر بن الحرث عن شهر بن حوشب

قال أبو الدرداء ألا أنبئكم بعلامة العاقل يتواضع لمن فوقه ولا

يزدري من دونه ويمسك الفضل من منطقه يخالق الناس

بأخلاقهم ويحجز الإيمان فيما بينه وبين ربه جل وعز فهو يمشي

[...] بالتقية والكتمان قال القرشي وأخبرني أحد بني

[...] وهب بن منبه أن لقمن قال لابنه يا بني ما تم عقل

امرئ حتى يكون فيه عشر خصال الكبر منه مأمون والرشد

فيه مأمول يصيب من الدنيا القوت وفضل ماله مبذول

التواضع أحب إليه من الشرف والذل أحب إليه من العز

لا يتبرم من طلب الفقه طول دهره ولا يتبرم من طلب الحوائج

من قبله يستكثر قليل المعروف من غيره ويستقل كثير المعروف

من نفسه والخصلة العاشرة التي شاد بها مجده وأعلى ذكره أن

يرى جميع أهل الدنيا خيرا منه وأنه شرهم وأن رأى خيرا منه

كسب ذلك وتمنى ان يلحق به وان رأى شرا منه قال لعل هذا نجا
وأهلك أنا فهناك حين استكمل العقل قال وأخبرني حسان
ابن عبد الرحمن عن مكحول ان لقمان قال لابنه غاية الشرف
والسؤدد حسن العقل ومن حسن عقله غطى ذلك جميع ذنوبه
وأصلح مساويه ورضي عنه مولاه أخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد قال اخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرني ابو الوليد
الحسن بن محمد الدربندي قال أخبرنا محمد بن أبي بكر الوراق
قال حدثنا ابو أحمد علي بن محمد بن عبد الله المروزي قال
حدثنا شهاب بن الحسن العكبري قال سمعت الاصمعي يقول
سمعت أبان بن جرير يقول قال المهلب بن أبي صفرة يعجبني
أن أرى عقل الكريم زائدا على لسانه ولا يعجبني ان أرى لسانه زائدا
على عقله ٥

الباب الخامس في سياق
المنقول عن الانبياء المتقدمين
مما يدل على قوة الفطنة ٥

قال المصنف

قال المصنف معلوم ان فطن الانبياء فوق الفطن ولكن أحببنا
ان نحلي كتابنا من ذكر شيء عنهم

فمن المنقول عن ابرهيم الخليل عليه السلم

انا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انا احمد بن علي بن
ثابت قال اخبرنا ابو الحسين بن رزقويه قال اخبرنا عثمان بن احمد
الدقاق قال اخبرنا الحسن بن علي القطان قال حدثنا اسمعيل
بن عيسى قال اخبرنا ابو حذيفة اسحاق بن بشر عن جويبر عن الضحاك
عن ابن عباس قال لما رأت سارة ان ابرهيم قد شغف باسمعيل
غارت غيرة شديدة وحلفت لتقطعن عضوا من اعضاء هاجر فبلغ
ذلك هاجر فلبست درعا وجرت ذيلها فهي اول نسا العالمين
جرت الذيل وانما فعلت ذلك تعفي اثرها في الطريق على سارة فقال
لها ابرهيم هل لك في خير ان تعفي عنها وترضي بقضا الله عز وجل قالت وكيف
لي بما قد حلفت قال اخفضيها فتكون سنة النساء وتبري يمينك
قالت افعل فخفضتها فمضت السنة للنساء بالخفض منها اخبرنا عبد
الاول قال اخبرنا الداودي قال اخبرنا ابن اعين قال حدثنا الفربري

قال حدثنا البخاري قال حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا عبد
الرزاق قال اخبرنا معمر عن أيوب السختياني وكثير بن كثير بن المطلب
ابن ابي وداعة يزيد احدهما على الاخر عن سعيد بن جبير قال قال
ابن عباس ثم لبث اسمعيل تزوج امراة من جرهم فجا ابرهيم فلم يجد
اسمعيل فسال امراته فقالت خرج يبتغي لنا ثم سالها عن عيشهم
فقالت نحن بشر في ضيق وشدة وشكت اليه فقال اذا جاء زوجك
فاقرأي عليه السلم وقولي له يغير عتبة بابه فلما جاء ما اخبرته قال
ذاك أبي وقد امرني ان افارقك الحقي باهلك ۝ قال المصنف رحمه
الله قلت وهذا الحديث يدل على فطنة اسمعيل الكثر ۝

ومن المنقول عن سليمن بن داود عليه السلم

اخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال اخبرنا الحسن بن علي
ابن المذهب قال أخبرنا ابو بكر بن مالك قال أخبرنا عبد الله بن أحمد
قال حدثني أبي قال حدثنا يونس قال حدثنا ليث عن محمد عن أبي
الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه
وآله انه قال خرجت امراتان ومعهما صبيان لهما فعدا الذيب على احدهما

فاخذ فاختصمتا

فاحترقتا تختصمان في الصبي الباقي فاختصما إلى داود عليه السلام فقضى
للكبرى منهما فمرتا على سليمان النبي عليه السلام فقال كيف امركما فقصتا
عليه القصة فقال ائتوني بالسكين أشق الغلام بينكما فقالت الصغرى
أتشقه قال نعم قالت الصغرى لا تفعل حظي منه لها قال هو ابنك
فقضى به لها ه أخرجاه في الصحيحين

أخبرنا محمد بن عبد الباقي بن سليمان قال أخبرنا حمد بن احمد الحداد قال
أخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال حدثنا الحسن بن محمد بن
علي قال حدثنا عبد الرحمن بن محمد بن ادريس قال حدثنا أحمد بن
سنان قال حدثنا وهب بن جرير قال حدثنا أبي قال سمعت
عبد الله بن عبيد بن عمير يقول بعث سليمان إلى مارد من مردة
الجن فأتي به فلما كان على باب سليمان أخذ عودا فذرعه بذراعه ثم رمى
به وراء الحائط فوقع بين يدي سليمان فقال ما هذا فأخبر بما صنع المارد
قال أتدرون ما أراد قالوا لا قال يقول اصنع ما شئت فإنك
تصير إلى مثل هذا من الأرض ه أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال
أخبرنا حمد قال حدثنا ابو نعيم قال حدثنا سليمان بن أحمد قال

حدثنا محمد بن هرون بن بكار الدمشقي قال حدثنا اسمعيل بن
عبد العزيز عن مكحول قال قال ابو هريرة بينا سليمان بن داود يمشي
في موكبه اذ مر بامراة تصيح بابنها يا لادين فوقف سليمان فقال
ان دين الله ظاهر وارسل الى المراة فسالها فقالت ان زوجها سافر
وله شريك فزعم شريكه انه مات واوصى ان ولدت غلاما ان اسميه
بالادين وارسل الى الشريك فاعترف انه قتله فقتله سليمان
عليه السلم   انبانا عبد الوهاب ابن المبارك قال اخبرنا جعفر
ابن احمد قال اخبرنا عبد العزيز بن الحسن الضراب قال
اخبرنا ابي قال اخبرنا احمد بن مروان قال حدثنا ابرهيم الحربي
قال حدثنا محمد بن الحرث قال حدثنا المداينى عن محمد بن عبد الله
القرشي عن محمد بن كعب القرظي قال جا رجل الى سليمان النبي
عليه السلم فقال يا نبي الله ان لي جيرانا يسرقون اوزي فنادى
سليمان الصلوه الصلوه جامعه ثم خطبهم فقال في خطبته
واحدكم يسرق اوزه جاره ثم يدخل المسجد والريش على راسه
فمسح رجل راسه فقال سليمان خذوه فانه صاحبكم ٥

ومن المنقول عن عيسى عليه السلام

١٤

ومن المنقول عن عيسى عليه السلم

ذكر ان ابليس جا الى عيسى فقال له ألست تزعم انه لا يصيبك الا ما
كتب الله لك قال بلى قال فارم بنفسك من هذا الجبل فانه ان يقدر لك
السلامة تسلم فقال له يا ملعون ان لله عز وجل ان يختبر عباده
وليس للعبد ان يختبر ربه ٥

الباب السادس في سياق

المنقول من ذلك عن الامم المتقدمه ٥

فمن المنقول عن لقمان ٥

انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انبانا احمد بن علي بن
ثابت قال اخبرنا ابن رزقويه قال اخبرنا ابو بكر احمد بن سندى
قال حدثنا الحسن بن علي القطان قال حدثنا اسمعيل بن عيسى
العطار قال اخبرنا اسحق بن بشر قال اخبرنا عبد الله بن زياد بن سمعان
عن مكحول ان لقمن الحكيم كان عبدا نوبيا اسود وكان قد اعطاه الله
تعالى الحكمه وكان لرجل من بني اسرائيل اشتراه بثلثين مثقالا
ونش يعني نصف مثقال وكان يعمل له وكان مولاه رجلا يلعب

بالنرد يخاطر عليه وكان على بابه نهر جار فلعب يوما بالنرد على ان
من قمر صاحبه شرب الماء الذى فى النهر كله او افتدى منه وان
هو قمر صاحبه فعل به مثل ذلك قال فقمر سيد لقمن فقال
له القامر اشرب ما فى النهر والا فافتد منه قال فسلنى الفدا قال
عينيك نفقاوهما او جميع ما تملك فقال امهلنى يومى هذا قال لك
ذلك قال فامسى كئيبا حزينا اذ جاءه لقمن وقد حمل حزمه من حطب
على ظهره فسلم على سيده ثم وضع ما معه ورجع الى سيده وكان
سيده اذا راه عبث به ويسمع منه الكلمة الحكمة فيعجب منه فلما جلس
لسيده مالى اراك كئيبا حزينا فاعرض عنه فقال له الثانية مثل
ذلك فاعرض عنه ثم قال له الثالثة مثل ذلك فاعرض عنه فقال له
اخبرنى فلعل لك عندى فرجا فقص عليه القصة فقال له لقمن
لا تغتم فان لك عندى فرجا قال له وما هو قال اذا اتاك
الرجل فقال لك اشرب ما فى النهر فقل له اشرب ما بين صفتى النهر
او المد فانه سيقول لك اشرب ما بين الصفتين فاذا قال لك ذلك
فقل له احبس عنى المد حتى اشرب ما بين الصفتين فانه لا يستطيع

ان يحبس عنك المد وتكون قد خرجت مما ضمنت له فعرف الرجل

انه مصدق وطابت نفسه فلما اصبح جاء الرجل فقال له من لي

بشرطي قال نعم اشرب ما بين الصفتين او المد قال لا بل ما بين

الصفتين قال فاحبس عني المد قال كيف استطيع قال

فخرج قال فاعتقه مولاه ٥ ابانا محمد قال ابانا احمد بن

علي قال اخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري قال أخبرنا أحمد بن

محمد بن عمران قال حدثنا نصر بن احمد قال حدثنا العطاردي

عن يونس بن بكير عن محمد بن اسحق قال قال لقمان لابنه يا بني

اذا أردت ان تواخي رجلا فاغضبه قبل ذلك فان انصفك عند

غضبه والا فاحذره ٥

ومن ذلك ما نقل عن عبد الله بن عامر الأودي

في الاحتيال للسلامة من سبيل الغرم

انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال ابانا احمد بن علي بن

ثابت قال اخبرنا ابن رزقويه قال أخبرنا احمد بن سندي قال

أخبرنا الحسن بن علي القطان قال حدثنا اسمعيل بن عيسى

قال حدثنا اسحق بن بشر قال أخبرنا جويبر ومقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس لقد كان لسبأ في مساكنهم قال كانت لا تنقطع عنهم جنتهم
شتاء ولا صيفا فكفروا واما انعم الله عليهم فارسل عليهم سيل
العرم فسلط على الردم الذي بنوه على عين شمس بهم جرذا له مخاليب
وأنياب من حديد فأول من علم بذلك عبد الله بن عامر الأزدي
وكان سيدهم وكان رأى في المنام كانه انبثق عليه الردم فسال
الوادي فأصبح مكروبا فانطلق نحو الردم فرأى الجرذ يحفر بمخاليب
من حديد ويقرض بأنياب من حديد فانصرف الى أهله فأخبر
امرأته وأراها ذلك وأرسل الى بنيه فقال هل ترون ما رأينا
قالوا نعم قال فان هذا الأمر ليس لنا اليه سبيل اضمحلت الحيل فيه
لان الأمر من الله وقد أذن في هلاكه فاتى بهرة والجرذ يحفر لا يكترث
للهرة فلما رأت ذلك ولت هاربة فقال عبد الله احتالوا
لأنفسكم قالوا يا ابه كيف نحتال قال أنى محتال لكم بحيلة قال
فدعى أصغر بنيه فقال له اذا جلست اليوم في المجلس وكان الناس
يجتمعون الى أهله وينتهون الى رأيه فاذا اجتمعوا امرتك اصغركم بامر

فليعقل عنه

فليتغافل عنه فاذا شتمته فليقم الى فليلطمني ولا تغيروا انتم عليه
فاذا رأى المجلسا انكم لم تغيروا على اخيكم لم يجترئ احد منهم ان
يغير عليه فاحلف انا عند ذلك يمينا لا كفارة لها ان لا اقيم
بين اظهر قوم قام الى اصغر بني فلطمني فلم تغيروا عليه ذلك
قالوا نفعل فلما تزحزح الناس اليه امر ابنه ببعض امره فلهى عنه ثم امره
فلهى عنه ثم امره فلهى عنه فشتمه فقام اليه فلطم وجهه فعجبوا
من جرأة ابنه فنكسوا رؤوسهم وظنوا ان ولده يغيرون عليه فلما لم
يغير احد منهم قام الشيخ يحلف ان يتحول عنهم ويستبدل بداره
ولا يقيم بين اظهر قوم لم تغيروا على ابنه فقام القوم معتذرين
وقالوا ما كنا نظن ان ولدك لا يغيرون هذا الذي سمعنا
قال قد سبق مني ما ترون وليس الى غير التحويل سبيل فعرض
ضياعه على البيع وكان الناس يتنافسون فيها واحتمل بثقله
وعياله فتحول عنهم فلم يلبث القوم الا قليلا حتى اتى الجراد على
الزرع فاستاصله فلم يفاجئ القوم ليلة بعد ما هدأت العيون
اذا هم بالسيل فحمل انعامهم واموالهم وخرب ديارهم

قال المصنف وقد جاءت أخبار عن القدماء سنترها في ابوابها

أن شاء الله تعالى ٥

الباب السابع في سياق المنقول

من ذلك عن نبينا صلى الله عليه وسلم ٥

قال المصنف انما نذكر عن نبينا صلى الله عليه واله كلمات تدل

على الفطنة والفطرية وأما ما حصل له بتلقين الوحي وتبقيقه قوة

فذاك كثير وليس هو مرادنا انما مرادنا القسم الأول.

أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال أخبرنا احمد بن جعفر

قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني أبي قال حدثنا حجاج قال

حدثنا اسرائيل عن أبي اسحق عن حارثه بن مضرب عن علي عليه

السلم قال لما سار رسول الله الى بدر وجدنا عندها رجلين

من قريش ومولى لعقبة بن أبي معيط فأما القرشي فأفلت

واما مولى عقبة فأخذناه فجعلنا نقول له كم القوم فيقول هم والله

كثير عددهم شديد بأسهم فجعل المسلمون اذا قال ذلك ضربوه

حتى انتهوا به الى النبي صلى الله عليه واله فقال له كم القوم قال

ههو والله كثير

هم والله كثير عندهم شديد بأسهم فجهد النبي صلى الله عليه وآله ان
يخبرهم كم هم فأبى ثم ان النبي صلى الله عليه وآله سألهم كم تنحرون
من الجزر فقال عشرا كل يوم فقال رسول الله القوم ألف
كل جزور لمائة وتبعها ٥ أخبرنا هبة الله بن محمد قال
أخبرنا الحسن بن علي التميمي قال أخبرنا أبو بكر بن مالك قال
حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثني أبي قال حدثنا
يعقوب بن ابرهيم قال حدثنا ابن أخي الزهري محمد بن عبد الله
عن عمه محمد بن مسلم الزهري قال أخبرني عبد الرحمن
ابن عبد الله بن كعب بن مالك ان عبد الله بن كعب بن مالك
قال سمعت كعب بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله
عليه وآله قلما يريد غزاة يغزوها الا ورى بغيرها ٥
اخرجاه في الصحيحين ٥
أخبرنا ابو عبد الله ابو محمد عبد الرحمن المروزي قال حدثنا محمد بن
الفضل الصاعدي قال أخبرنا عبد الغافر بن محمد الفارسي
قال حدثنا ابو احمد الجلودي قال اخبرنا ابرهيم بن محمد بن سفين

قال حدثنا مسلم بن الحجاج قال حدثنا عبد الله بن عمر القواريري
قال حدثنا عبد الاعلى بن عبد الاعلى قال حدثنا سعيد الجريري
عن ابي نضرة عن ابي سعيد الخدري قال سمعت رسول الله صلى
الله عليه واله يقول ايها الناس ان الله عز وجل يعرض بالخمر
لعل الله عز وجل سينزل فيها امرا فمن كان عنده منها شي فليبعه
ولينتفع به قال فما لبثنا الا يسيرا حتى قال النبي صلى الله عليه واله
ان الله عز وجل حرم الخمر فمن ادركته هذه الايه وعنده منها
شي فلا يشرب ولا يبيع فاستقبل الناس بما كان عندهم منها طرق المدينه
فسفكوها ٥ انفرد باخراجه مسلم
انا محمد بن عبد الملك قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
ابو سعيد محمد بن موسى الصيرفي قال حدثنا محمد بن يعقوب
الاصم قال حدثنا محمد بن اسحاق الصغاني قال اخبرنا المسيبي قال
حدثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروه عن هشام بن عروه عن
ابيه عن عايشه ان رسول الله صلى الله عليه واله قال اذا احدث
احدكم في الصلوه فليلاخذ بانفه ثم لينصرف اخبرنا محمد بن ناصر

وعمر ذطه

وعمه بن طرخان قال اخبرنا محمد بن الحسن الباقلاوي قال
اخبرنا القاضي ابو العلاء الواسطي قال حدثنا ابو نصر احمد بن محمد الباز كي
قال اخبرنا ابو الخير احمد بن محمد البزاز قال حدثنا البخاري قال
حدثنا علي بن عبد الله قال حدثنا صفوان بن عيسى قال حدثنا محمد بن
عجلان قال حدثني ابي عن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول
الله ان لي جارا يؤذيني فقال انطلق فاخرج متاعك الى الطريق
فانطلق فاخرج متاعه فاجتمع الناس عليه فقالوا ما شانك قال
لي جار يؤذيني فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه وآله فقال انطلق فاخرج
متاعك الى الطريق فجعلوا يقولون اللهم العنه اللهم اخزه فبلغه
فاتاه فقال ارجع الى منزلك فوالله لا اوذيك   انبانا محمد بن عبد
الملك قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال قرانا على ابي سعيد الصيرفي
عن ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم قال حدثنا احمد بن عبد الجبار
العطاردي قال حدثنا يونس عن هشام بن سعد عن زيد بن
اسلم مولى عمر ان رجلا قال لحذيفة يا حذيفة نشكو الى الله
صحبتكم رسول الله ادركتموه ولم ندركه ورايتموه ولم نره فقال

حذيفة ونحن نشكوا الى الله ايمانكم به ولم تروه والله ما تدري
يا ابن اخي لو ادركته كيف تكون لقد رأيتنا مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليلة الخندق في ليلة باردة مطيرة وقد نزل
ابو سفيان واصحابه بالعرصة فقال رسول الله صلى الله عليه
وآله من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم ادخله الله الجنة فما قام
منا احد ثم قال من رجل يذهب فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيق
ابرهيم يوم القيمة فوالله ما قام منا احد فقال من رجل يذهب
فيعلم لنا علم القوم جعله الله رفيقي يوم القيمة فوالله ما قام منا
احد فقال ابو بكر يا رسول الله ابعث حذيفة فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله يا حذيفة فقلت لبيك بابي وامي فقال
هل انت ذاهب فقلت بابي وامي ان اقتل ولكن اخشى ان اوسر
فقال انك لن توسر فقلت مرني يا رسول الله بما شئت
فقال اذهب حتى تدخل بين ظهري القوم فأت قريشا فقل
يا معشر قريش انما يريد الناس اذا كان غدا ان يقولوا اين قريش
اين قادة الناس اين رؤوس الناس فيقدموكم فتصلوا القتال

فيكون القتل بكم

فيكون القتال بكم ثم ائت قريشا فقل يا معشر قريش انما يريد الناس
اذا كان غدا ان يقولوا اين أحلاس الخيل اين الفرسان فيتقدمون بكم
فتصلوا القتال ويكون القتال بكم فانطلقت حتى دخلت بين ظهري
القوم فجعلت أصطلي معهم على نيرانهم وجعلت أبث ذلك الحديث
الذي امرني به اذا كان وجاء السحر قام ابو سفيان فدعا اللات
والعزى وأشرك ثم قال لينظر رجل من جليسه ومعي رجل
منهم يصطلي على النار فوثبت عليه فاخذت بيده مخافة ان يأخذني
فقلت من انت فقال انا فلان بن فلان فقلت أولى فلما دنا
الصبح نادوا أين قريش اين يعسوب الناس فقالوا ايهات
هذا الذي أتينا به البارحة اين بنو كنانة أين الرماة فقالوا ايهات
هذا الذي اتينا به البارحة فتخاذلوا وبعث الله عليهم تلك الريح
فما تركت لهم بناء الا هدمته ولا اناء الا اكفأته حتى لقد رأيت
ابا سفيان وثب على جمل له معقول فجعل يستحثه ولا يستطيع
أن يقوم فجئت رسول الله صلى الله عليه واله فجعلت احبر عن
أبي سفيان فجعل يضحك حتى جعلت انظر الى انيابه ٥

أخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا علي
ابن عمر القزويني قال اخبرنا أبو عمر بن حيويه قال اخبرنا أبو محمد عبيد
الله بن عبد الرحمان السكري قال سمعت ابا محمد بن قتيبة يقول
حدثني محمد بن عبيد عن عبد الله الجعفي عن عبد الواحد بن زياد
عن عاصم الاحول عن الحسن ان رجلا اتى رسول الله صلى
الله عليه وآله برجل قد قتل حميما له فقال له النبي صلى الله عليه
وآله اتاخذ الدية قال لا قال افتعفوا قال لا قال اذهب فاقتله
فلما جاوزه الرجل قال رسول الله ان قتله فهو مثله قال فلحق
الرجل رجل فقال له ان رسول الله قال كذا فتركه فولى وهو يجر
نسعه في عنقه قال ابن قتيبة لم يرد رسول الله انه مثله
في المأثم واستيجاب النار ان قتله وكيف يريد هذا وقد اباح
الله عز وجل قتله بالقصاص ولكن كره رسول الله ان يقتص
واحب له العفو فعرض تعريضا أوهمه به انه ان قتله كان مثله
في الاثم ليعفوا عنه وكان مراده ان يقتل نفسا كما قتل الاول
نفسا فهذا قاتل وهذا قاتل فقد استويا في قاتل وقاتل

الاول الاول

الا ان الاول ظالم والاخر منتقص وقال المصنف رحمه الله
قلت وفي حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا اكثر خصوصا
في المعاريض فلنقتصر على هذه النبذه

الباب الثامن في سياق شيء

من ذلك عن اصحاب نبينا عليه السلم
رضي الله عنهم

فمن المنقول عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه

اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا ابو بكر
ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثنا ابي قال حدثنا يزيد بن
هرون قال اخبرنا حماد بن سلمه عن ثابت عن انس قال لما
هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يركب صلى الله عليه
وابو بكر رديفه وكان ابو بكر يعرف الطريق لاختلافه الى الشام
فكان يمر بالقوم فيقولون من هذا بين يديك يا ابا بكر فيقول
هاد يهديني اخبرنا المبارك بن علي قال اخبرنا شجاع
بن فارس قال اخبرنا محمد بن علي بن الفتح قال اخبرنا عمر بن

ثابت قال اخبرنا علي بن احمد بن ابي قيس قال حدثنا ابو بكر القرشي
قال حدثنا عبد الرحمن بن صالح قال حدثنا يونس
ابن بكير عن عباد عن راشد عن الحسن قال
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر من الغار لم يستقبلهما
احد يعرف ابا بكر الا قال له من هذا معك يا ابا بكر فيقول دليل يدلني
الطريق صدق والله ابو بكر اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن
المذهب قال اخبرنا ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن
احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو عامر قال حدثنا فليح عن سالم
ابي النضر عن بسر بن سعيد عن ابي سعيد قال خطب رسول
الله صلى الله عليه وآله الناس فقال ان الله عز وجل
خير عبدا بين الدنيا وبين ما عنده فاختار ذلك العبد ما
عند الله عز وجل قال فبكى ابو بكر فعجبنا من بكائه ان خبر رسول
الله صلى الله عليه وآله من عبد خير فكان رسول الله المخير وكان
ابو بكر رضي الله عنه اعلمنا به ○
ومن المنقول عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه

اخبرنا ابو

اخبرنا ابو المعمر المبارك بن احمد قال اخبرنا محمد بن عبد السلام
الانصاري قال اخبرنا الحسن بن احمد بن شاذان قال اخبرنا
ابو محمد الحسن بن محمد بن كيسان قال حدثنا اسمعيل بن اسحاق
القاضي قال حدثنا ابرهيم بن بشار قال حدثنا سفيان قال حدثونا
عن زيد بن اسلم عن ابيه قال قدمت على عمر بن الخطاب حلل من اليمن
فقسمها بين الناس فراى فيها حلة رديئة فقال كيف اصنع بهذه ان
اعطيتها احدا لم يقبلها اذا راى هذا العيب فيها قال فاخذها فطواها فجعلها
تحت مجلسه واخرج طرفها ووضع الحلل بين يديه فجعل يقسم بين الناس
قال فدخل الزبير بن العوام وهو على تلك الحال قال فجعل ينظر الى تلك
الحلة فقال له ما هذه الحلة فقال عمر دع هذه عنك لا ارضاها
لك قال بلى قد رضيتها فلما توثق منه واشترط عليه ان يقبلها ولا يردها
رمى بها اليه فلما اخذها الزبير ونظر اليها اذ هي رديئة فقال لا اريدها
فقال عمر ايهات قد فرغت منها فاجازها عليه وابى ان يقبلها منه
اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال انبانا الحسن بن علي الجوهري قال
اخبرنا ابن حيويه قال اخبرنا ابن معروف قال حدثنا ابن الفهم قال حدثنا

ابن سعد قال قال يزيد بن جرير عن ابيه ان عمر قال له والناس يتحامون
العراق وقتال الاعاجم سر بقومك فما غلبت عليه فلك ربعه فلما جمعت
الغنائم غنائم جلولا ادعى جرير ان له ربع ذلك كله فكتب سعد الى
عمر بذلك فكتب عمر صدق جرير قد قلت ذلك له فان شا ان يكون
قاتل هو وقومه على جعل فاعطوه جعله وان يكن انما قاتل لله ولدينه
وحسبته فهو رجل من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم فلما قدم الكتاب
على سعد اخبر جريرا بذلك فقال جرير صدق امير المومنين لا حاجة
لي بها بل انا رجل من المسلمين   اخبرنا عبد الوهاب الانماطي قال ابنا
حدثنا عاصم بن الحسن قال اخبرنا ابو عمر بن مهدي قال حدثنا
ابن احمد الدقاق قال حدثنا محمد بن الهيثم القاضي قال حدثني سعيد بن كثير
ابن عفير قال حدثني يحيى بن ايوب عن ابن الهاد عن عبد الله بن سليمان
عن محمد بن عبد الله بن عمرو عن نافع عن ابن عمر قال بينما عمر جالس اذ راى
رجلا فقال قد كنت مرة ذا فراسة وليس لي راي ان لم يكن قد كان
هذا الرجل ينظر ويقول في الكهانة ادعوه لي فدعوه فقال هل كنت
تنظر وتقول في الكهانة شيئا فقال نعم   وقال المصنف رحمه الله وقد

روينا عن عمر

روينا عن عمر انه خرج يعس المدينة فرأى نارا موقدة في خباء
فوقف وقال يا اهل الضوء وكره ان يقول يا اهل النار وهذا من نهاية الذكاء
وقد روينا عنه انه قال لرجل عرس ما كان فقال لا اطال الله بقاءك
فقال عمر قد علمتم فلم تعلموا هلا قلت لا واطال الله بقاءك ٥



ومن المنقول عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه

اخبرنا عبد الوهاب الحافظ ويحيى بن علي المدير قالا اخبرنا ابو محمد الصريفيني
قال اخبرنا ابو بكر بن عبدان قال حدثنا محمد بن حمدويه المروزي
قال حدثنا ابو شهاب معمر قال حدثنا عصام قال حدثنا سفين
عن عمرو بن مرة عن ابي البختري قال جاء رجل الى علي بن ابي طالب
عليه السلم فاطراه وكان يبغضه فقال له اني لست كما تقول
وانا فوق ما في نفسك ٥ انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد
بن علي بن ثابت قال اخبرنا الحسن بن ابي بكر قال حدثنا عبد الله
بن جعفر بن درستويه قال حدثنا يعقوب بن سفين قال حدثنا
ابو عبيد الله العنبري قال حدثنا امية بن خالد قال حدثني ابو محصن
عن شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن سلمة قال سمعت

عليا يقول من كره لا اغتسل رأيتني يغتسل حتى اتي البصرة واحرقها
واسوق الناس بعصاي الى مصر قال فاتيت ابا مسعود البدري فاخبرته
فقال ان عليا يورد الامور مواردها لا تحسنون تصدرونها على
لا يغتسل ولا يأتي البصرة ولا يحرقها ولا يسوق الناس بعصاه الى
مصر وهي رجل اصلع انما اشبه شيء مثل الطست انما حوله زغبات
او قال شعيرات   اخبرنا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انا احمد بن
علي الحافظ قال اخبرنا ابو القسم طلحة بن علي بن الصقر قال حدثنا
حبش بن الحسن القزاز قال حدثنا يوسف بن يعقوب القاضي قال
حدثنا عبد الواحد بن غياث قال حدثنا حماد بن سلمة قال
اخبرنا سماك بن حرب عن حنش بن المعتمر ان رجلين اتيا امرأة من
قريش فاستودعاها مائة دينار وقالا لا تدفعيها الى واحد منا
دون صاحبه حتى نجتمع فلبثا حولا فجاء احدهما اليها فقال ان صاحبي
قد مات فادفعي الي الدنانير فابت وقالت انكما قلتما لا تدفعيها
الى واحد منا دون صاحبه فلست بدافعتها اليك فثقل عليها
اهلها وجيرانها فلم يزالوا بها حتى دفعتها اليه ثم لبثت حولا فجاء الآخر

فقال ادفعي الى ابنين فقالت ان صاحبك جاني فزعم انك مت
تدفعها اليه فاختصما الى عمر بن الخطاب فاراد ان يقضي عليها
فقالت انشدك الله ان تقضي بيننا ارفعنا الى علي فرفعهما الى علي
وعرف انهما قد مكرا بها فقال أليس قلتما لا تدفعيها الى واحد منا
دون صاحبه قال بلى قال فان مالك عندها فاذهب فجيء بصاحبك
حتى تدفعها اليكما انبانا محمد قال انبانا احمد قال اخبرنا عبيد
الله بن ابي الفتح الفارسي قال اخبرنا سهل بن احمد الديباجي
قال حدثنا محمد بن محمد بن الاشعث الكوفي قال حدثني موسى بن
اسمعيل بن موسى بن جعفر قال حدثنا ابي عن ابيه عن جده
جعفر بن محمد عن ابيه عن علي في رجل حلف فقال امراته طالق
ثلاثا ان لم يطاها في شهر رمضان نهارا فقال يسافر بها ثم ليجامعها
نهارا ٥

ومن المنقول عن الحسن بن علي عليه السلام

قال المصنف رحمه الله عليه قرات بخط ابي الوفا بن عقيل
قال لما جي بابن ملجم الى الحسن قال له ابن ملجم اريد ان اسارك بكلمة فابى

الحسين وقال لطائفة يريد ان يعض اذني فقال ابن ملجم والله لو امكنني

منها لاخذتها من شماخه قال ابن عقيل انظر الى حسن

راي هذا الشيد الذي قد نزل به من المصيبة الفادحة ما

يذهل الخلق وتيقظه الى هذا الحد وانظر الى ذاك اللعين كيف لم

يشغله جاله عن استزادة محنته ٥

ومن المنقول عن الحسين عليه السلم

ابنانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال ابنانا ابو الطيب طاهر بن

عبد الله قال اخبرنا المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن علي

ابن المرزبان قال حدثني عبيد الله بن ابرهيم بن بلج الموصلي

قال يروى ان رجلا ادعى على الحسين بن علي مالا وقدمه الى

القاضي فقال الحسين ليحلف على ما ادعى ويأخذ فقال الرجل

والله الذي لا اله الا هو فقال الحسين قل والله والله والله

ان هذا الذي تدعيه لك قبلي ففعل الرجل وقام فاختلفت

رجلاه وسقط ميتا فقيل للحسين في ذلك فقال كرهت ان

يمجد الله فيحلم عنه ٥

ومن المنقول عن العابد عليه السلام

ومن المنقول عن العباس عليه السلام

أخبرنا إسمعيل بن أحمد قال أخبرنا محمد بن هبة الله الطبري
قال أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل قال أخبرنا ابن عبيد الله بن
موسى قال أخبرنا جرير بن عبد الحميد عن مغيرة عن أبي رزين
قال سئل العباس أنت أكبر أم النبي صلى الله عليه وآله قال هو أكبر
مني وأنا ولدت قبله   أنبانا محمد بن عبد الملك قال أنبانا أحمد بن
علي بن ثابت قال أخبرنا أبو الحسين علي بن محمد المعدل قال
أخبرنا أبو الحسن علي بن محمد المصري قال حدثنا عبد الله بن محمد
ابن أبي مريم قال حدثنا محمد بن يوسف الفريابي قال أخبرنا الأوزا عي
عن واصل بن أبي جميل عن مجاهد قال بينا رسول الله صلى الله
عليه وآله في أصحابه إذ وجد ريحا فقال ليقم صاحب هذه الريح فليتو ضا
فاستحيى الرجل ثم قال فليقم صاحب هذه الريح فليتوضا فإن الله
لا يستحيي من الحق فقال العباس ألا نقوم يا رسول الله كلنا نتوضا
قال المصنف رحمه الله عليه هكذا رواه الفريابي عن الأوزاعي
مرسلا ووصله عنه محمد بن مصعب القرقساني فقال عن مجاهد

عن ابن عباس ○ وقد جرى مثل هذه القصة عند عمر ○
أخبرنا أبو بكر بن أبي طاهر قال أنبانا أبو محمد الجوهري قال
أخبرنا ابن حيويه قال أخبرنا أحمد بن معروف قال أخبرنا الحسين بن
ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال أخبرنا وهب بن جرير قال
أخبرنا شعبة عن مغيرة عن الشعبي أن عمر كان في بيت ومعه
جرير بن عبد الله فوجد عمر ريحا فقال عزمت على صاحب هذه الريح
لما قام فتوضأ فقال جرير يا أمير المؤمنين أو يتوضأ القوم جميعا فقال
عمر رحمك الله نعم السيد كنت في الجاهلية ونعم السيد أنت في الإسلام

ومن المنقول عن عبد الله بن جعفر

أخبرنا عبد الأول قال أنبانا الداودي قال أنبانا السرخسي
قال أنبانا الفربري قال حدثنا البخاري حدثنا عبد الله بن أبي الأسود
قال حدثنا يزيد بن زريع وحميد بن الأسود عن حبيب بن الشهيد
عن ابن أبي مليكة قال قال ابن الزبير لابن جعفر أتذكر إذ تلقينا
رسول الله أنا وأنت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك ○
أخرجاه في الصحيحين

وقد روي لنا

وقد روى لنا هذا بالعكس . اخبرنا اسمعيل بن احمد قال
اخبرنا عمر بن عبيد الله البقال قال اخبرنا ابو الحسين بن بشران
قال اخبرنا عثمان بن احمد قال حدثنا حنبل قال حدثنا علي بن عبد
الله قال حدثنا يزيد بن زريع واخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن
المذهب قال حدثنا القطيعي قال حدثنا عبد الله بن احمد قال
حدثني ابي قال حدثنا اسمعيل بن علية واللفظ له قالا اخبرنا حبيب
بن الشهيد عن عبد الله بن ابي مليكة قال قال عبد الله بن
جعفر لابن الزبير اتذكر اذ تلقينا رسول الله صلى الله عليه
وآله انا وانت وابن عباس قال نعم فحملنا وتركك ٥

انفرد باخراجه مسلم

قال المصنف رحمه الله والظاهر انه انقلب على الراوي
وعلى هذا تكون الفطنة لابن الزبير ٥

ومن المنقول عن عبد الله بن رواحة

انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال
اخبرنا عبيد الله بن عمر بن عثمان الواعظ قال حدثني ابي قال

حدثنا عبد الوهاب بن عيسى قال حدثنا محمد بن معاوية قال
حدثنا سعيد بن زكريا عن زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن
عكرمة مولى بن عباس ان عبد الله بن رواحة كان مضطجعا
الى جنب امرأته فخرج الى الحجر فواقع جارية له فانتبهت المرأة فلم تره
فخرجت فاذا هو على بطن الجارية فرجعت فاخذت شفرة فلقيها ومعها
الشفرة فقال لها مهيم فقالت مهيم اما انى لو وجدتك حيث
كنت لوجاتك بها قال واين كنت قالت على بطن الجارية قال ما كنت
قالت بلى قال فان رسول الله نهى ان يقرا احدنا القرآن
وهو جنب قالت اقراه فقال

اتانا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهور من الصبح ساطع
اتانا بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع
يبيت يجافي جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالكافرين المضاجع
قالت امنت بالله وكذبت نظري قال فغدوت الى النبي صلى الله
عليه واله فاخبرته فضحك حتى بدت نواجذه

ومن المنقول عن محمد بن مسلمة

انبانا ابو بكر

انبانا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال انبانا ابو محمد الحسن بن علي
الجوهري قال اخبرنا ابو حفص عمر بن محمد الناقد قال حدثنا
هرون بن يوسف قال حدثنا يحيى بن ابي عمر قال حدثنا
سفيان بن عيينة قال حدثنا عمرو بن دينار انه سمع جابر يقول
قال رسول الله صلى الله عليه واله من لكعب بن الاشرف
فانه قد اذى الله ورسوله فقال له محمد بن مسلمة اتحب ان اقتله
يا رسول الله قال نعم قال انا له يا رسول الله فائذن لي ان اقول
قال قل فاتاه محمد بن مسلمة فقال ان هذا الرجل قد اخذنا بالصدقة
وقد عنانا وقد مللنا منه قال الخبيث لما سمعها وايضا
والله لتملنه او لتملن منه ولقد علمت ان امركم سيصير الى
هذا قال انا لا نستطيع ان نسلمه حتى ننظر ما يفعل وانا نكره ان
ندعه بعد ان اتبعناه حتى ننظر الى اي شي يصير امره فقد جئت
لتسلفني تمرا قال نعم على ان ترهنوني نساكم قال محمد انرهنك
نسانا وانت اجمل العرب قال فاولادكم قال فيعير الناس اولادنا
بارهانهم بوسق او وسقين وربما قال السب ان احدنا فيقال لهم

رهن وسقا او وسقين قال فأي شي ترهنوني قال نرهنك
اللامة يعني السلاح قال نعم فواعده ان يأتيه فرجع محمد الى اصحابه فاقبل
واقبل معه ابو نائلة وهو اخو كعب من الرضاعة وجاء معه برجلين
اخرين فقال اني مستمكن من رأسه فاذا ادخلت يدي في رأسه
فدونكم الرجل فجاوه ليلا فامر اصحابه فقاموا في ظل النخل
فناداه محمد فقالت امرأته اين تخرج هذه الساعة قال انما هو محمد
ابن مسلمة واخي ابو نائلة فنزل اليه ملتحفا في ثوب واحد ينفح
منه ريح الطيب فقال له محمد ما احسن جسدك واطيب
ريحك قال ان عندي ابنة فلان وهي اعطر العرب قال افتاذن
لي ان اشمه قال نعم قال فادخل محمد يده في رأسه فشمه فقال
اتاذن لي ان اشمه اصحابي قال نعم فادخلها في رأسه ثم شبك
يده في رأسه فنصاه ثم قال لاصحابه دونكم عدو الله فخرجوا
عليه فقتلوه ثم اتى رسول الله فاخبره ۝ انبانا محمد بن
عبد الملك بن خيرون قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو سعيد
محمد بن موسى الصيرفي قال حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب الاصم

قال حدثنا احمد

قال حدثنا احمد بن عبد الجبار العطاردی قال حدثنا

یونس بن بکیر عن مطر بن میمون قال حدثنی عکرمة عن ابن عباس بس

قال بعث رسول الله صلی الله علیه واله رجلا من اصحابه

الی رجل من الیهود لیقتله فقال یا رسول الله انی لن استطیع

ذلک الا ان تاذن لی فقال رسول الله انما الحرب خدعة فاصنع

ما ترید قال المصنف رحمه الله قلت وقد روینا عن

الصحابة فی اغتیالهم ابا رافع الیهودی ما یقارب هذه القصة

فی التطویل بذکرها ٥

ومن المنقول عن سویبط بن سعد بن حرملة

وقد شهد بدرا ٥

انبانا محمد بن ناصر قال انبانا محمد بن الحسین المقری قال

اخبرنا القسم بن ابی المنذر قال اخبرنا علی بن ابرهیم بن سلمة قال

حدثنا ابو عبد الله محمد بن یزید بن ماجه قال حدثنا ابو بکر

ابن ابی شیبة قال حدثنا وکیع عن زمعة بن صالح عن الزهری

عن وهب بن عبد الله بن زمعة عن ام سلمة قال خرج ابو بکر

في تجارة الى بصرى قبل موت رسول الله بعام ومعه نعيمان
وسويبط بن حرملة وكانا قد شهدا بدرا وكان نعيمان على الزاد
وكان سويبط رجلا مزاحا فقال النعيمان اطعمني قال حتى يجي ابو بكر
قال اما لاغيظنك قال فمروا بقوم فقال لهم سويبط تشترون
مني عبدا لي قالوا نعم قال انه عبد له كلام فهو قايل لكم اني حر
فان كنتم اذا قال لكم هذه المقالة تركتموه فلا تفسدوا علي عبدي
قالوا لا بل نشتريه منك قال فاشتروه بعشر قلايص
قال ثم اتوه فوضعوا في عنقه عمامة او حبلا فقال نعيمان
ان هذا يستهزي بكم واني حر ولست بعبد فقالوا قد اخبرنا
خبرك فانطلقوا به فجا ابو بكر فاخبروه بذلك واتبع القوم
فرد عليهم القلايص واخذ نعيمان فلما قدموا على النبي صلى الله
عليه واله اخبروه فضحك النبي صلى الله عليه واله واصحابه منه
حولا ٥

ومن المنقول عن معوية بن ابي سفيان

قرات على بن ناصر عن ابي القسم بن البسري عن ابي عبد الله بن

بطة قال حدثني احمد بن سليمان الفقيه قال حدثنا الحارث بن
ابي اسامة قال حدثنا المدائني عن ربيعة بن ناجد قال قيل
لمعوية بن ابي سفيان ما بلغ من عقلك قال ما وثقت باحد قط
قال ثعلب نظر معوية يوم صفين الى احدى جنبتي عسكره وقد
مالت فلمحها فاستوت ثم نظر الى الجنبة الاخرى وقد مالت فلمحها
فاستوت فقال له رجل من اصحابه هذا كنت دبرته منذ زمن
عثمان فقال هذا كنت دبرته منذ زمن عمر ٥ والله

ومن المنقول عن حذيفة بن اليمان

اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن
جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا
يعقوب قال حدثنا ابي عن محمد بن اسحاق قال حدثني يزيد بن زياد
عن محمد بن كعب القرظي قال قال فتى منا لحذيفة رأيتم رسول الله صلى
الله عليه واله قال نعم قال والله لو ادركناه ما تركناه يمشي على الارض
قال حذيفة دعاني رسول الله ونحن بالخندق فقال اذهب
فادخل في القوم فانظر ما يفعلون فذهبت فدخلت في القوم والريح

وجنود الله عز وجل تفعل ما تفعل لا تقعد لهم قدر ولا نار ولا بنا
فقام ابو سفين بن حرب فقال يا معشر قريش لينظر امرؤ من
جليسه قال حذيفه فاخذت بيد الرجل الذي الى جنبي فقلت من
انت فقال انا فلان بن فلان ٥

ومن المنقول عن المغيرة بن شعبه

اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابو علي بن المذهب قال اخبرنا ابو بكر
ابن مالك قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال
حدثنا ابو احمد قال حدثنا سفين عن ابي اسحاق عن هني بن حلبس
عن علي قال كان المغيرة بن شعبه رمح فكنا اذا خرجنا مع رسول
الله صلى الله عليه وآله في غزاة خرج معه فيركزه فيمر الناس عليه فيحملونه
فقلت لئن اتيت على النبي صلى الله عليه وآله لاخبرنه فقال انك ان فعلت
لم ترفع ضاله انبانا ابو منصور بن خيرون قال انبانا ابو بكر احمد بن
علي بن ثابت قال اخبرنا ابو القسم عبيد الله بن احمد بن عثمان الصيرفي
قال اخبرنا ابو الحسن علي بن عمر الحافظ قال حدثنا احمد بن عبد
الله بن محمد قال حدثنا عبيد الله بن الحجاج بن منهال قال حدثنا

الحسين بن جعفر

[illegible] بن حفص عن هشام بن سعد عن زيد بن اسلم عن ابيه ان
عمر بن الخطاب استعمل المغيرة بن شعبة على البحرين فكرهوه وابغضوه
قال فعزله عنهم قال فخافوا ان يرده عليهم فقال دهقانهم ان فعلتم ما امركم
لم يرده علينا قالوا تامرنا بامرك قال تجمعون مائة الف درهم حتى اذهب
بها الى عمر واقول ان المغيرة اختان هذا فدفعه الي قال فجمعوا له مائة الف
درهم قال فاتى عمر فقال ان المغيرة اختان هذا ودفعه الي قال فدعى عمر
المغيرة فقال ما يقول هذا قال كذب اصلحك الله انما كانت مائتي
الف قال فما حملك على ذلك قال العيال والحاجة قال فقال عمر للعلج
ما تقول قال لا والله لاصدقنك اصلحك الله والله ما دفع الي قليلا ولا
كثيرا قال فقال عمر للمغيرة ما اردت الى هذا قال الخبيث كذب علي
فاحببت ان اخزيه اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا المبارك
بن عبد الجبار قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابن حيويه قال
اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف اذنا قال حدثنا محمد بن المنتشر الطائي قال
اخبرني مسلم بن صبيح الكوفي قال سمعت ابي يقول خطب المغيرة بن شعبة
وفتى من العرب امراة وكان الفتى طريرا جميلا فارسلت اليهما المراة

فقالت انكما قد خطبتماني ولست اجيب احدا منكما دون ان ارا هُ واسمع

كلامه فاحضر الرشيد بهما حضرا فاجلسته بحيث تراهما وتسمع كلامهما

فلما نظر اليها المغيرة وراي جمالها وشبابها وهيئتها يائس منها وعلم

انها لم تؤثره عليه فاقبل على الفتى فقال لقد اوتيت جمالا وحسنا

وبيانا فهل عندك سوى ذلك قال نعم فعدد محاسنه ثم سكت فقال له

المغيرة كيف حسابك فقال ما يسقط على منه شي واني لاستدرك

منه ادق من الخردلة فقال له المغيرة لكني اضع البدرة في زاوية البيت

فينفقها اهلي على ما يريدون فما اعلم بنفادها حتى يسلوني غيرها فقالت

المراة والله لهذا الشيخ الذي لا يحاسبني احب الي من هذا الذي يحصي

علي مثل صغير الخردل فتزوجت المغيرة ٥

ومن المنقول عن عمرو بن العاص

قال ابن الكلبي لما فتح عمرو بن العاص قيسارية سار حتى نزل غزة فبعث

اليه علجها ان ارسل الي رجلا من اصحابك اكلمه ففكر عمرو فقال ما لهذا الرجل

احد غيري فخرج حتى دخل على العلج فكلمه فسمع كلاما لم يسمع مثله قط فقال

له العلج حدثني هل من اصحابك رجل مثلك فقال لا تسال عن هواني عندهم

اذ بعثوني اليك

اذ بعثوني اليك وعرضوني لما عرضوني ولا يدرون ما يصنع بي
قال فامر له بجائزة وكسوة وبعث الى البواب اذا مر بك فاضرب عنقه
وخذ ما معه فمر برجل من النصارى من غسان فعرفه فقال يا عمرو
قد احسنت الدخول فاحسن الخروج فرجع فقال له الملك ما ردك
الينا قال نظرت فيما اعطيتني فلم اجد ذلك يسع بني عمي فاردت ان اتيك
بعشرة منهم تعطيهم هذه العطية فيكون معروفك عند عشرة خير من
ان يكون عند واحد قال صدقت فعجل بهم وبعث الى البواب خل سبيله
فخرج عمرو وهو يلتفت حتى اذا امن قال لا عدت لمثلها ابدا فلما صالحه
عمرو ودخل عليه العلج قال له انت هو قال نعم على ما كان من غدرك ۝

ومن المنقول عن خزيمة بن ثابت ۝

اخبرنا ابو الحسين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر
قال حدثنا عبد الله بن احمد قال حدثني ابي قال حدثنا ابو اليمان قال
اخبرنا شعيب عن الزهري قال حدثني عمارة بن خزيمة الانصاري
ان عمه حدثه ان النبي صلى الله عليه وآله ابتاع فرسا من اعرابي فاستتبعه
النبي صلى الله عليه وآله ليقبضه ثمن فرسه فاسرع النبي صلى الله

عليه وآله المشي وابطأ الأعرابي وطفق رجال يعترضون الأعرابي ويساومون
الفرس لا يشعرون ان النبي صلى الله عليه وآله ابتاعه حتى زاد بعضهم الأعرابي
في السوم على ثمن الفرس الذي ابتاعه به النبي صلى الله عليه وآله فنادى الأعرابي
النبي فقال ان كنت مبتاعا هذه الفرس فابتعه والا بعته فقام النبي
صلى الله عليه وآله فقال أليس قد ابتعته منك قال لا فطفق الناس
يلوذون بالنبي صلى الله عليه وآله والأعرابي وهما يتراجعان فطفق الأعرابي
يقول هلم شهيدا يشهد اني قد بايعتك فمن جاء من المسلمين قال
للأعرابي ويلك ان النبي صلى الله عليه وآله لم يكن ليقول الا حقا
حتى جاء خزيمة فاستمع المراجعة النبي ومراجعة الأعرابي فطفق الأعرابي
يقول هلم شهيدا يشهد اني قد بايعتك فقال خزيمة انا اشهد
انك قد بايعته فاقبل النبي صلى الله عليه وآله على خزيمة فقال
بم تشهد فقال بتصديقك يا رسول الله فجعل النبي صلى الله عليه وآله
شهادة خزيمة بشهادة رجلين ○ وفي رواية اخرى ان النبي صلى
الله عليه قال لخزيمة بم تشهد ولم تكن معنا قال يا رسول
الله انا اصدقك بخبر السماء افلا اصدقك بما تقول ○

ومن نفوذ عن الحجاج بن علاط

ومن المنقول عن الحجاج بن علاط

انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال انبانا ابو بكر بن احمد بن
علي قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا سليمان بن احمد الطبراني
قال حدثنا اسحاق بن ابرهيم الدبري قال حدثنا عبد الرزاق
عن معمر عن ثابت عن انس بن مالك قال لما افتتح رسول الله صلى
الله عليه واله خيبر قال الحجاج بن علاط يا رسول الله ان لي بمكة
مالا وان لي بها اهلا واني اريد اتيهم فانا في حل ان انلت منك او قلت ان
شيئا فاذن له رسول الله ان يقول ما شاء قال فاتى امراته
حين قدم فقال اجمعي لي ما كان عندك فاني اريد ان اشتري
من غنايم محمد واصحابه فانهم قد استبيحوا واصيبت اموالهم
وفشى ذلك بمكة فانقمع المسلمون واظهر المشركون سرورا
شديدا او فرحا قال وبلغ الخبر العباس بن عبد المطلب فعقر
وجعل لا يستطيع ان يقوم قال معمر واخبرني عثمان الجزري
عن مقسم قال فاخذ ابنا له كان يشبه برسول الله يقال

له قثم فاستلقى فوضعه على صدره ويقول حبي قثم ذي الانف الاشم ثم ارسل
غلاما له الى الحجاج بن علاط ويلك ماذا جئت به وماذا تقول فما وعد
الله خير مما جئت به قال فقال الحجاج بن علاط اقرا على ابي الفضل السلام
وقل له ليخل لي في بعض بيوته لآتيه وان الخبر على ما يسره قال
فجاء غلامه فلما بلغ الباب قال ابشر يا ابا الفضل قال فوثب العباس
فرحا حتى قبل بين عينيه فاخبره ما قال الحجاج فاعتقه قال
ثم جاءه الحجاج فاخبره ان رسول الله صلى الله عليه وآله قد افتتح
خيبر وغنم اموالهم وجرت سهام الله في اموالهم واصطفى صفية
بنت حيي واتخذها لنفسه وخيرها بين ان يعتقها وتكون زوجته
او تلحق باهلها فاختارت ان يعتقها وتكون زوجته ولكني جئت
لمال لي كان هاهنا اردت جمعه فاذهب به واستاذنت
رسول الله صلى الله عليه وآله فاذن لي ان اقول ما شئت
فاخف عني ثلاثا ثم اذكر ما بدا لك قال فجمعت امراته ما كان
عندها من حلي او متاع فدفعته اليه ثم انشمر به فلما كان بعد ثلاث
اتى العباس امراة الحجاج فقال ما فعل زوجك فاخبرته انه قد ذهب

[illegible] وقالت لا يحزنك الله يا ابا الفضل لقد شق علينا الذي
بلغك فقال لها أجل لا يحزنني الله ولم يكن بحمد الله الا ما احببنا فتح الله
خيبر على رسوله وجرت سهام الله في أموالهم واصطفى رسول
الله صفية لنفسه فان كان لك حاجة في زوجك فالحقي به قالت
اظنك والله صادقا قال فاني والله صادق والأمر على ما اخبرتك
قال ثم ذهب حتى أتى مجالس قريش وهم يقولون اذا مر بهم لا يصيبك
الا خير يا ابا الفضل قال لم يصبني الا خير بحمد الله لقد اخبرني
الحجاج بن علاط ان خيبر فتحها الله على رسوله وجرت سهام الله
فيهم واصطفى رسول الله صلى الله عليه وآله صفية لنفسه وقد
سألني ان اخفي عنه ثلاثا وانما جاء ليأخذ ما له وما كان له من شيء ها هنا
ثم يذهب فرد الله الكآبة التي كانت بالمسلمين على المشركين وخرج
المسلمون من كان دخل بيته مكتئبا حتى اتوا العباس فاخبرهم الخبر
فسر المسلمون ورد الله تعالى ما كان من كآبة او غيظ او حزن
على المشركين ٥

ومن المنقول عن نعيم بن مسعود

انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال
قرانا على ابي سعيد الصيرفي عن ابي العباس محمد بن يعقوب الاصم
قال اخبرنا احمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس بن بكير
عن ابن اسحاق قال بينا الناس على خوفهم يوم الاحزاب اتى
نعيم بن مسعود رسول الله فحدثني رجل عن عبيد الله بن كعب
ابن مالك قال جاء نعيم بن مسعود الى رسول الله فقال يا رسول
الله اني قد اسلمت ولم يعلم بي احد من قومي فمرني امرك فقال
له رسول الله صلى الله عليه واله انما انت فينا رجل واحد فخذل
عنا ما استطعت فانما الحرب خدعة فانطلق نعيم حتى اتى
بني قريظة فقال لهم يا معشر قريظة وكان لهم نديما في الجاهلية
اني لكم نديم صديق وقد عرفتم ذلك قالوا صدقت
قال تعلمون والله ما انتم وقريش وغطفان من محمد بمنزلة واحدة
ان البلد لبلدكم به اموالكم ونساؤكم وابناؤكم وان قريشا وغطفان
بلادهم غيرها وانما جاؤوا حتى نزلوا معكم فان راوا فرصة
انتهزوها وان راوا غير ذلك رجعوا الى بلادهم واموالهم ونسائهم

وابنائهم
وخلوا بينكم

وابنابهم وخلوا بينكم وبين الرجل ولا طاقة لكم به فان هم فعلوا ذلك
فلا تقاتلوا معهم حتى تاخذوا منهم رهنا من اشرافهم تستوثقون
به لا يبرحوا حتى يناجزوا محمدا فقالوا لقد اشرت براي ونصح ثم
اتى قريش فاتى ابا سفيان واشراف قريش فقال يا معشر
قريش انكم قد عرفتم ودي اياكم وفراقي محمدا ودينه واني قد جئتكم
بنصيحة فاكتموا علي فقالوا نفعل ما انت عندنا بمتهم فقال
تعلمون ان بني قريظة من يهود قد ندموا على ما صنعوا فيما بينهم وبين
محمد فبعثوا اليه الا يرضيك عنا ان ناخذ لك من القوم رهنا
من اشرافهم فندفعهم اليك فتضرب اعناقهم ثم نكون معك
حتى نخرجهم من بلادك فقال بلى فان بعثوا اليكم يسالونكم نفرا
من رجالكم فلا تعطوهم رجلا واحدا او احذروا ثم جاء غطفان
فقال يا معشر غطفان قد علمتم اني رجل منكم قالوا صدقت
فقال لهم كما قال لهذا الحي من قريش فلما اصبحوا بعث اليهم
ابو سفين عكرمة بن ابي جهل في نفر من قريش ان ابا سفين
يقول لكم يا معشر يهود ان الكراع والخف قد هلك فانا لسنا

بدار مقام فاخرجوا الى محمد حتى نناجزه فبعثوا اليه ان اليوم السبت وهو يوم لا نعمل فيه شيئا ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا من رجالكم نستوثق بهم حتى يذهبوا وتدعونا حتى نناجز محمدا فقال ابو سفين قد والله حذرنا نعيم فبعث اليهم ابو سفين انا لا نعطيكم رجلا واحدا فان شئتم ان تخرجوا فقاتلوا وان شئتم فاقعدوا فقال يهود هذا والله الذي قال لنا نعيم والله ما اراد القوم الا ان نقاتل محمدا فان اصابوا فرصة انتهزوها والا مضوا الى بلادهم وخلوا بيننا وبين الرجل فبعثوا اليهم انا والله لا نقاتل معكم حتى تعطونا رهنا فابوا فبعث الله تعالى الريح على ابي سفين واصحابه وغطفان فخذلهم الله عز وجل

ومن المنقول عن الاشعث بن قيس

انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد الوكيل قال حدثنا اسمعيل ابن سعيد المعدل قال حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثنا ابو علي الحسن بن عليل قال حدثنا العنبري عن الهيثم بن

علي بن عياش

عن ابن عباس قال خطب علي بن ابي طالب عليه السلم
على ابنه الحسن ابنة ام عمران بنت سعيد بن قيس الهمداني
فقال فوقي امين او امر نعني امها فقال قم فوامرها فخرج من عنده
ولقيه الاشعث بن قيس بالباب فاخبره الخبر فقال ما تريد الى
الحسن تفخر عليها ولا ينصفها وتسي اليها فيقول بن رسول الله
وابن امير المومنين ع عليه السلم ولكن هل لك في بن عمها فهي له
وهو لها قال ومن ذلك قال محمد بن الاشعث قال قد زوجته
ودخل الاشعث على امير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم فقال
يا امير المومنين خطبت على الحسن ابنة سعيد قال نعم قال فهل لك
في اشرف منها بيتا واكرم منها حسبا واتم منها جمالا واكثر مالا
قال ومن هي قال جعدة بنت الاشعث بن قيس قال قد قاولنا
رجلا قال ليس الى ذلك الذي قاولته سبيل قال انه فارقني
ليوامرها فقال قد زوجها من محمد بن الاشعث قال متى قال
الساعة بالباب قال فزوج الحسن جعدة فلما لقي سعيد الاشعث
قال يا اعور خدعتني قالت انت اعور جئت تستشيرني في ابن رسول

الله لست أحمق ثم جاء الأشعث إلى الحبس فقال يا أبا محمد الأمر وزر

أهلك فلما أراد ذلك قال لا يمشي والله إلا على أرديه فمشى فقام له

كنده سماطين وحملت لها ردينها مبسطا من بابه إلى باب الأشعث ٥

ومن المنقول عن وحشي بن حرب

أخبرنا يحيى بن علي قال أخبرنا عبد الصمد بن المأمون قال أخبرنا الدارقطني

قال أخبرنا محمد بن إبراهيم بن نيروز قال حدثنا محمد بن يحيى

الأزدي قال حدثنا حجين بن المثنى قال حدثنا عبد العزيز

ابن أبي سلمة عن عبد الله بن الفضل عن سليمان بن يسار عن

جعفر بن عمرو الضمري قال خرجت مع عبيد الله بن

عدي بن الخيار فقال لي هل لك في وحشي فجئنا حتى وقفنا عليه فسلمنا

فرد السلام وعبيد الله معتجر بعمامته ما يرى وحشي إلا عينيه

ورجليه فقال عبيد الله يا وحشي أتعرفني قال فنظر إليه ثم قال

لا والله إلا أني أعلم أن عدي بن الخيار تزوج امرأة فولدت له غلاما

فاسترضعته فحملت ذلك الغلام مع أمه فناولتها إياه فكأني نظرت

إلى قدميه ٥

الباب التاسع

في سياق المنقول من ذلك عن الخلفاء

قال المصنف رحمه الله قد ذكرنا طرفا عن ابي بكر الصديق
وعمر وعلي والحسن ومعوية وابن الزبير ونحن نذكر طرفا مما نقل
الينا عن من بعدهم من الخلفاء والله الموفق

من المنقول عن عبد الملك بن مروان

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت قال اخبرنا محمد بن عبد الواحد بن علي قال اخبرنا
ابو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله السيرافي قال اخبرنا محمد بن
الحسن بن دريد قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي
عن عمه قال وجه عبد الملك بن مروان بالشعبي
الى ملك الروم في بعض الامر فاستكثر الشعبي فقال له من اهل
بيت الملك انت قال لا فلما اراد الرجوع الى عبد الملك حمله رقعة
لطيفة وقال اذا رجعت الى صاحبك فابلغه جميع ما يحتاج الى

معرفته من احبتنا فادفع اليه هذه الرقعة فلما صار الشعبي
الى عبد الملك ذكر ما احتاج الى ذكره ونهض من عنده فلما خرج ذكر
الرقعة فرجع فقال يا امير المومنين انه حملني اليك رقعة ونسيتها
حتى خرجت وكانت في اخر ما حملني فدفعها اليه ونهض فقراها
عبد الملك فامر برده فقال اعلمت بما في هذه الرقعة قال لا قال
فيها عجبت من العرب كيف ملكت غير هذا افتدري لم كتب الي
بهذا فقال لا فقال حسدني بك فاراد ان تغريني بقتلك فقال
الشعبي لو كان راك يا امير المومنين ما استكثرني فبلغ ذلك ملك
الروم فذكر عبد الملك فقال لله ابوه والله ما اردت الا ذاك

ومن المنقول عن هشام بن عبد الملك

قال هشام لمودب ولده اذا سمعت منه الكلمة العوراء في
مجلس جماعة فلا توبخه لتخجله وعسى ان ينتصر لخطاه فيكون نصره
للخطاء اقبح من ابتدايه به ولكن احفظها عليه فاذا خلا فرده عنها

ومن المنقول عن السفاح

اخبرنا عبد الرحمن

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي
ابن ثابت قال حدثنا أحمد بن عمر بن روح قال أخبرنا المعافى
ابن زكريا قال حدثنا محمد بن يحيى الصولي قال حدثنا القسم
ابن إسمعيل قال حدثنا أحمد بن سعيد بن سلم الباهلي عن أبيه
قال حدثني من حضر مجلس السفاح وهو أحشد ما كان بني
هاشم والشيعة ووجوه الناس فدخل عبد الله بن حسن
ابن حسن ومعه مصحف فقال يا أمير المؤمنين أعطنا حقنا
الذي جعله الله لنا في هذا المصحف فأشفق الناس أن يعجل
المنصور بشيء إليه ولا يريدون ذلك في شيخ بني هاشم أو يعيى
بجوابه فيكون ذلك نقصا عليه وعارا فأقبل عليه غير مغضب
ولا منزعج فقال إن جدك عليا وكان خيرا مني وأعدل ولي
هذا الأمر فأعطى جديك الحسن والحسين وكانا خيرا منك
شيئا وكان الواجب أعطيك مثله فإن كنت فعلت فقد أنصفتك
وإن كنت زدتك فما هذا جزائي منك قال فما رد عبد الله عليه
جوابا وانصرف والناس يعجبون من جوابه له   روى ثعلب

عن ابن الاعرابي قال اول خطبة خطبها السفاح في قرية يقال
لها العباسية فلما صار الى موضع الشهادة من الخطبة قام رجل
من آل ابي طالب في عنقه مصحف فقال اذكرك الله الذي ذكرته
الا انصفتني من خصمي وحكمت بيني وبينه بما في هذا المصحف فقال
له ومن ظالمك قال ابو بكر الذي منع فاطمة فدكا قال وهل كان
بعده احدا قال نعم قال من قال عمر قال فاقام على ظلمكم قال نعم قال
وهل كان بعده احد قال نعم قال من قال عثمان قال واقام على ظلمكم قال
نعم قال وهل كان بعده احد قال نعم امير المومنين ع ابن ابي طالب
قال واقام على ظلمكم قال فاسكت الرجل وجعل يلتفت الى ما ورايه
يطلب مخلصا فقال له والله الذي لا اله الا هو لولا انه اول مقام
قمته ثم لم اكن تقدمت اليك في هذا قبل لاخذت الذي فيه
عيناك اقعد واقبل على الخطبة ٥

ومن المنقول عن المنصور

انبانا احمد بن علي بن المحلي قال اخبرني ابو نصر هبة الله بن علي
قال حدثني عبد الملك بن محمد المجهز قال اخبرنا خلف بن احمد الحوفي

قال اخبرنا علي

قال اخبرنا علي بن محمد الخراساني قال حدثنا ابرهيم بن الحسين
الضراب قال حدثنا محمد بن نافع الخزاعي قال حدثنا محمد بن الموصل
قال حدثنا داود بن محمد الغساني قال حدثنا اسمعيل بن محمد قال
دخل ابن هرمه على ابي جعفر فانشده فقال سل حاجتك قال
تكتب الى عاملك بالمدينة متى وجدني سكرانا لا يحدني فقال
هذا حد ولا سبيل الى ابطاله قال ما لي حاجة غير ذلك قال
اكتب الى عاملنا بالمدينة من اتاك بابن هرمة وهو سكران
فاجلده ثمانين واجلد الذي جاء به مائة قال فكان الشرط يمرون
به وهو سكران فيقولون من يشتري ثمانين بمائة ويتركونه
وقال المصنف رضي الله عنه وبلغنا عن المنصور انه
جلس في احدى قباب مدينته فراى رجلا ملهوفا يجول في الطرقات
فارسل من اتاه به فسأله عن حاله فاخبره الرجل انه خرج
في تجارة فافاد مالا وانه رجع بالمال الى منزله فدفعه الى اهله فذكرت
امراته ان المال سرق من بيتها ولم تر نقبا ولا تسليقا فقال
له المنصور منذ كم تزوجتها قال منذ سنة قال افبكرا تزوجتها

قال لا قال فلها ولد من سواك قال لا قال فشابة هي ام مسنة
قال بل حدثة فدعى له المنصور بقارورة طيب كان يتخذ له خاصة
الرايحة غريب النوع فدفعها اليه وقال له تطيب من هذا الطيب
فانه يذهب همك فلما خرج الرجل من عند المنصور قال المنصور
لاربعة من ثقاته ليقعد على كل باب من ابواب المدينة واحد منكم
فمن مر بكم فشم منه رايحة هذا الطيب واشممتم منه فليأتني
به وخرج الرجل بالطيب فدفعه الى امراته وقال لها وهبه
لي امير المومنين فلما شمته بعثت الى رجل كانت تحبه
وقد كانت دفعت المال اليه فقالت له تطيب من هذا الطيب
فان امير المومنين وهبه لزوجي فتطيب منه الرجل ومر مجتازا
ببعض ابواب المدينة فشم الموكل بالباب رايحة الطيب منه
فاخذه فاتى به المنصور فقال له المنصور من اين استفدت هذا
الطيب فان رايحته غريبة معجبة قال اشتريته قال اخبرنا
ممن اشتريته فتلجلج الرجل واختلط كلامه فدعى المنصور
صاحب شرطته فقال له خذ هذا الرجل فان احضر كذى وكذى

من الدنانير مخلية يذهب حيث شاء وان امتنع فاضربه ألف
سوط من غير مؤامرة فلما خرج من عنده دعى صاحب شرطته
فقال اهول عليه وجرده ولا تقدمن بضرب حتى تؤامرني
فخرج صاحب شرطته فلما جرده وتجنبه اذعن برد الدنانير
واحضرها كهيئتها فاعلم المنصور بذلك فدعى صاحب الدنانير
فقال ايها الملك ان رددت عليك الدنانير باعيانها اتحكمني
في امرأتك قال نعم قال فهذه دنانيرك وقد طلقتها ثلثا وقص عليه
وخبره خبرها

ومن المنقول عن المهدي

انا محمد بن عبد الملك قال انا احمد بن علي بن ثابت قال
اخبرنا ابو الحسن علي بن عبد العزيز قال اخبرنا احمد بن جعفر
الختلي قال حدثنا محمد بن خلف وكيع قال حدثني محمد بن النسم
ابن خلاد عن علي بن صالح قال كنت عند المهدي ودخل
عليه شريك بن عبد الله القاضي فاراد ان يبخره فقال الخادم
على رأسه هات عودا للقاضي فجا الخادم بالعود الذي يلهى

به فوضعه في حجر شريك فقال شريك ما هذا يا امير المؤمنين
فقال هذا اخذه صاحب العسس البارحة واحببت ان يكون كسره
على يد القاضي فقال جزاك الله خيرا يا امير المؤمنين وكسره ثم
افاضوا في حديث حتى نسي الامر ثم قال المهدي لشريك ما تقول
في رجل امر وكيلا له ان ياتي بشي بعينه فاتى بغيره فتلف ذلك الشي
فقال يضمن يا امير المؤمنين فقال للخادم اضمن ما تلف بقضيته
اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
قال اخبرني محمد بن عبد الواحد قال اخبرنا محمد بن العباس
قال اخبرنا محمد بن خلف قال اخبرني محمد بن الفضل قال اخبرني
بعض اهل الادب عن حسين الوصيف قال قعد المهدي
قعودا عاما للناس فدخل رجل وفي يده نعل في منديل
فقال يا امير المؤمنين هذه نعل رسول الله صلى الله عليه واله
قد اهديتها لك فقال هاتها فدفعها اليه فقبل باطنها ووضعها
على عينيه وامر للرجل بعشرة الف درهم فلما اخذها وانصرف
قال لجلسائه اترون اني لم اعلم ان رسول الله لم يرها فضلا عن ان يكون

لبسها ولو

لبستها ولو كذبناه قال للناس أتيت امير المومنين بنعل رسول
الله فردها علي وكان من يصدقه اكثر ممن يدفع خبره اذ كان
من شان العامة الميل الى اشكالها والنصرة للضعيف
على القوي وان كان ظالما فاشترينا لسانه وقبلنا هديته وصدقنا
قوله ورأينا الذي فعلناه انجح وأربح ٥

ومن المنقول عن المأمون

اخبرنا القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال اخبرني
الازهري قال حدثنا محمد بن جامع قال حدثنا ابو عمر الزاهد
قال حدثنا المبرد قال حدثني عمارة بن عقيل قال قال ابن أبي
حفصة الشاعر اعلمت ان امير المومنين يعني المامون لا يبصر
الشعر فقلت من ذا يكون افرس منه والله انا لننشد اول
بيت فيسبق الى اخره من غير ان يكون سمعه قال اني انشدته
بيتا اجدت فيه فلم اره تحرك له وهذا البيت فاسمعه
اضحى امام الهدى المامون مشتغلا بالدين والناس بالدنيا مشاغيل
فقلت له ما زدت على ان جعلته عجوزا في محرابها في يدها سبحة فمن

يقوم بامر الدنيا اذا كان مشغولا عنها وهو المطوق لها الا قلت

ثم قال عمك جرير

لعبد العزيز بن الوليد

ولا هو في الدنيا مضيع نصيبه ولا عوض الدنيا عن الدين شاغله

وقال المصنف رحمة الله عليه وبلغنا ان الحسن اللولوي كان يحدث

المامون والمامون يومئذ امير فنعس المامون فقال اللولوي

نمت ايها الامير فاستيقظ المامون وقال سوقي والله يا غلام خذ بيده

قال رحمه الله قلت وانما قال ذلك لان هولاى يريدون الحديث

لينا موا عليه فكان ابلغ له غفلة عما يراد به الحديث وسو

ادب

ومن المنقول عن المعتضد

اخبرنا ابو منصور القزاز قال احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا

علي بن المحسن قال اخبرنا ابي عن ابي محمد عبد الله بن حمدون قال

قال لي المعتضد ليلة وقد قدم الى عشا لقمني وكان الذي قدم فراريج

ودراريج فلقمته من صدر فروج فقال لا لقمني من فخذه فلقمته لقما

ابو بكر

ثم قال هات

ثم قال هات من الدراج فلقمته من الحاذها فقال ويلك هو ذا
تنادر على هات من صدورها فقلت يا مولاي ركبت القياس
فضحك فقلت إلى كم أضحكك ولا تضحكني قال شل المطرح
وخذ ما تحته قال فشلته فإذا دينار واحد فقلت آخذ
هذا قال نعم فقلت بالله هو ذا أنت سادر الساعة على خليفة
بخبز بدينار فقال ويلك لا أجد لك في بيت المال حقا أكثر من
هذا ولا تسمح نفسي أن أعطيك من مالي شيئا ولكن هو ذا أحتال
لك حيلة تأخذ فيها خمسة آلف دينار فقبلت يده فقال
إذا كان غدا وجاني القسم يعني بن عبيد الله فهو ذا أساركه
حين تقع عيني عليه سرارا طويلا ألتفت فيه إليك كالمغضب
وانظر أنت إليه في خلال ذلك كالمخالس نظر المترثي له فإذا انقطع
السرار فاخرج ولا تبرح من الدهليز أو يخرج فإذا خرج خاطبك
بخطاب جميل وأخذك إلى دعوته وسألك عن حالك فاشك
الفقر والخلة وقلة حظك مني وثقل ظهرك بالدين والعيال
وخذ ما يعطيك واطلب كلما تقع عينك عليه فإنه لا يمنعك

حتى تستوفي الخمسة ألف دينار فاذا اخذتها فتنسّ الكلام عن ما
جرى بيننا فاصدقه واياك ان تكذبه وعرّفه ان ذلك حيلة مني
عليه حتى وصل اليك هذا وحدّثه بالحديث كله على شرحه ولكن
اخبارك اياه بذلك بعد امتناع شديد واحلاف منه بالطلاق
والعتاق ان تصدقه وبعد ان تخرج من داره كلما يعطيك اياه
وتجعله في بيتك فلما كان من غدٍ حضر القسم فحين رآه بدأ يسارّني
وجرت القصة على ما واضعني عليه فخرجت فاذا القسم في الدهليز
ينتظرني فقال يا ابا محمد ما هذا الجفا لا تجيني ولا تزورني
ولا تسالني حاجة فاعتذرت اليه باتصال الخدمة عليّ
فقال ما يقنعني الا أن تزورني اليوم وتتفرج فقلت انا خادم
الوزير فأخذني الى الطيارة وجعل يسألني عن حالي واخباري
واشكوا اليه الخلّة والاضاقة والدين والبنات وجفا الخليفة
وامساكه يده فيتوجع ويقول يا هذا ما لي لك ولن يضيق عليك
ما يتسع عليّ او تجاوز كل نعمة حصلت لي ولو عرفتني لعاونتك
على ازالة هذا كله عنك فشكرته وبلغنا داره فصعد ولم ينظر

في وقار

في شيٍ وقال هذا يوم احتاج ان اختص فيه بالسرور بابي
محمد فلا يقطعني احد عنه وامن كتابه بالتشاغل بالاعمال
وخلا بي في دار الخلوة وجعل يحادثني ويبسطني وقدمت الفاكهة
فجعل يلقمني بيده وجا الطعام فكان هذا سبيله فلما جلس للشرب
وقع بثلاثة الف دينار فاخذتها للوقت واحضرني ثيابا وطيبا
ومركوبا فاخذت ذلك وكان بين يديه صينية فضة فيها مغسل
فضة وخرداذي بلور وكوز وقدح بلور فامر بحمله الى
طياري واقبلت كلما رايت شيا حسنا له قيمة وافرة طلبته
وحمل الي فرشا نفيسا وقال هذا للبنات فلما تقوض اهل
المجلس خلا بي وقال يا ابا محمد انت عالم بحقوقي اليك ومودتي
لك فقلت انا خادم الوزير فقال اريد ان اسالك عن شيء
وتحلف لي انك تصدقني عنه فقلت السمع والطاعة فاحلفني
بالله وبالطلاق والعتاق على الصدق ثم قال لي باي شيء
سارك الخليفة اليوم في امري فصدقته عن كل ما جرى
حرفا حرفا فقال فرجت عني ولكن هذا هكذا مع سلامة نيته

لي ابن حمدون فشكرته وانصرفت الى بيتي فلما كان من غد باكرت
المعتضد فقال هات حديثك فسقته عليه فقال احفظ الدنانير
ولا تقع لك اني اعمل مثلها معك بسرعة اخبرنا ابو بكر
محمد بن عبد الباقي عن ابي القسم علي بن المحسن عن ابيه قال
بلغني ان المعتضد بالله كان يوما جالسا في بيت يبنى له يشاهد
الصناع فراى في جملتهم غلاما اسود منكر الخلق شديد
المرح يصعد على السلاليم مرقاتين مرقاتين ويحمل ضعف ما
يحملونه فانكر امره فاحضره وسأله عن سبب ذلك
فلجلج فقال لابن حمدون وكان حاضرا اي شيء يقع لك في امره
فقال ومن هذا فقال ومن هذا حتى قد صرفت فكرك
اليه ولعله لا عيال له وهو خالي القلب قال ويحك قد خمنت
في امره تخمينا ما احسبه باطلا اما ان يكون معه دنانير قد ظفر
بها دفعة من غير وجهها او ان يكون لصا يتستر بالعمل
في الطين فلاحاه ابن حمدون في ذلك فقال علي بالاسود فاحضر
وقال بمقارع فضربه نحو مائة مقرعة وقرره وحلف انه ان

لم يصدقه ضرب عنقه فاحضر السيف والنطع فقال
الاسود لي الامان فقال لك الامان الا ما يجب فيه من حدٍّ فلم نفهم
ما قال له وظن انه قد امنه فقال انا كنت اعمل في اتاتين الاجر
سنين وكنت منذ شهور هناك جالسا فاجتاز بي رجل
في وسطه هميان فتبعته فجاء الى بعض الاتاتين فجلس وهو لا يعلم
مكاني فحل الهميان واخرج منه دنانير فتاملته فاذا كله
دنانير فثاورته وكتفته وسددت فاه واخذت الهميان وحملته
على كتفي وطرحته في نقرة الاتون وطينته فلما كان بعد
ذلك اخرجت عظامه فطرحتها في دجلة والدنانير معي يتقوى
بها قلبي وانفذ المعتضد من احضر الدنانير من منزله واذا على
الهميان مكتوب لفلان بن فلان فنودي في البلد باسمه
فجاءت امراة فقالت هذا زوجي ولي منه هذا الطفل
خرج في وقت كذا ومعه هميان فيه الف دينار فغاب الى
الان فسلم الدنانير اليها وامرها ان تعتد وضرب عنق الاسود
وامر ان تحمل جثته الى ذلك الاتون قال المحسن وبلغني عن

المعتضد انه قام في الليل لحاجة فرأى بعض الغلمان المردان
قد نهض من ظهر غلام امرد ودبّ على اربعة حتى اندس
بين الغلمان فجا المعتضد فجعل يضع يده على فواد واحد بعد
واحد الى ان وضع يده على فواد ذلك الفاعل فاذا به يخفق خفقانا
شديدا فوكزه برجله فقعد واستدعى الات العقوبة فاقر
فقتله قال المحسن وبلغنا عن المعتضد بالله
ان خادما من خدمه جاء يوما فاخبره انه كان يوم على شاطي
دجلة في دار الخليفة فرأى صيادا وقد طرح شبكته فثقلت
بشي فجذبها فاخرجها فاذا فيها جراب وانه قدره مالا فاخذه
وفتحه فاذا فيه اجر وبين الاجر كف مخضوبة بحنا قال فاحضر
الجراب والكف والاجر فهال المعتضد ذلك وقال
قل للصياد يعاود طرح الشبكة فوق الموضع واسفله
وما قاربه قال ففعل واخرج جراب اخر فيه رجل وطلبوا فلم يخرج
شي اخر فاغتم المعتضد وقال معي في البلد من يقتل انسانا
ويقطع اعضاه ويفرقه ولا اعلم به ما هذا ملك قال واقام

يومه كله ما

يومه كله ما طعم طعاما فلما كان من الغد احضر ثقته واعطاه الجراب
فارغا وقال له طف به على كل من يعمل الجرب ببغداد فان عرفه
منهم رجل فسله على من باعه فاذا دلك عليه فسل المشتري من
اشتراه منه ونفذ على خبره ابدا قال فغاب الرجل وجاءه بعد ثلا ثه
ايام فزعم انه لم يزل يتطلب في الدباغين واصحاب الجرب الى ان عرف
صانعه وسأله عنه فذكر انه باعه على عطار بسوق يحيى وانه
مضى الى العطار وعرضه عليه فقال ويحك كيف وقع هذا الجراب
في يدك فقلت اوتعرفه قال نعم اشترى مني فلان الهاشمي
منذ ثلاثة ايام عشرة جرب لا ادري لاي شيء ارادها هذا
منها فقلت له ومن فلان الهاشمي هذا فقال رجل من ولد علي
ابن ريطة من ولد المهدي يقال له فلان عظيم الا انه شر الناس
واظلمهم وافسدهم لحرم المسلمين واشدهم تشرعا الى مكايدهم
وليس في الدنيا من ينهي خبره الى المعتضد خوفا من شره حديث
ولفرط تمكنه من الدولة والمال ولم يزل يحدثني وانا اسمع بلايا
له قبيحة الى ان قال فحسبك انه كان يعشق منذ سنين

فلانة المغنية جارية فلانة المغنية وكانت كالدينار المنقوش
وكالقمر الطالع في غاية حسن الغناء فساوم مولاتها
فيها فلم تقاربه فلما كان منذ ايام بلغه ان سيدتها تريد بيعها
على مشتر قد حضر فبذل فيها الوف دنانير فوجه اليها
لا اقل من ان تعيريها الي لتودعني وتنفذها اليه بعد ان انفذ
اليها جدرها ثلاثة ايام فلما انقضت الايام الثلاثة غصبها
عليها وغيبها عنها فما تعرف لها خبرا وادعى انها هربت من
داره وقال الجيران انه قتلها وقال قوم لا بل هي عنده وقد
اقامت سيدتها عليها المأتم وجاءت وضجت على بابه وسودت
وجهها فلم ينفعها شي فلما سمع المعتضد سجد شكرا لله تعالى
على انكشاف الامر له وبعث في الحال من كبس على الهاشمي واحضر
المغنية واخرج اليه ودخل الى الهاشمي فلما راها امتقع لونه
وايقن بالهلاك واعترف فامر المعتضد بدفع ثمن الجارية
الى مولاتها من بيت المال وصرفها ثم حبس الهاشمي فيقال
انه قتله ويقال انه مات في الحبس   انبانا محمد بن ابي طاهر

قال اخبرنا علي

امتقع لونه
رنگ رویش بگشت
[illegible]

قال اخبرنا ثعلب عن ابن شبيب عن الزبير قال حدثني عمرو
ابن عثمان قال دخل المنصور امير المومنين قصرا فرأى في جدار
كتابا فيه شعر

وما لي لا ابكي بعين حزينة وقد قربت للظاعنين حمول

وتحته مكتوب ايه ايه قال ابو عمرو ويروى آه اه فقال
المنصور أي شي ايه ايه فقال له الربيع وهو اذ ذاك بين يدي
ابي الخصيب الحاجب يا امير المومنين انه لما كتب البيت أحب أن
يخبر انه بكى فقال قاتله الله ما كان اظرفه فكان هذا اول
ما ارتفع به الربيع وقال المصنف رحمة الله عليه نقلت
من خط ابي الوفا بن عقيل قال دخل هاشمي على المنصور
فاستدناه ودعي بعد ايه فقال أدنه فقال قد تغديت فكف
عنه فلما خرج دفع الربيع في قفاه فوافقه الحجاب فدخل عمومته
فشكون الى المنصور فقال الربيع هذا الفتى كان يسلم من بعيد
وينصرف فاستدناه امير المومنين واستجلسه ثم اذن له في الغداء
فقال قد تغديت فقول من يظن ان الغدا عند امير المومنين

لا يصلح الا بمسد الخلة ومثل هذا الا يكون ادبه بالقول ولكن
بالفعل اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد
ابن علي بن ثابت قال اخبرني الازهري قال اخبرنا احمد بن
محمد بن عمران قال حدثنا عبد الله بن جعفر النحوي قال
حدثنا القسم بن المغيرة قال حدثنا المدايني عن عياش بن ابرهيم
ان معن بن زايدة دخل على ابي جعفر امير المومنين فقارب
في خطوه فقال له ابو جعفر كبرت سنك يا معن فقال في طاعتك
يا امير المومنين قال انك لجلد قال على اعدايك قال
وان فيك لبقية قال هي لك اخبرنا القزاز قال
اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد
الوكيل قال حدثنا اسمعيل بن سعيد المعدل قال
حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثني ابو الفضل الربعي
قال حدثني ابي قال قال المامون لعبد الله بن طاهر ايما اطيب
مجلسي او منزلك قال ما عدلت بك يا امير المومنين قال ليس
الى هذا ذهبت انما ذهبت الى الموافقة في العيش واللذة قال

منزلي يا امير المومنين

منزلي يا أمير المؤمنين قال ولم ذاك قال لأني فيه مالك وأنا ها هنا
مملوك — وذكر محمد بن عبد الملك الهمذاني أن أحمد بن
طولون جلس يوماً في متنزه له يأكل فرأى سائلاً في ثوب خلق
فوضع بيده في رغيف دجاجة وفرخاً وقطع لحم وقطعة فالوذج وأمر
بعض الغلمان بمناولته فرجع الغلام وذكر أنه ما هش له فقال
ابن طولون للغلام جئني به فمثل بين يديه فاستنطقه فأحسن
الجواب ولم يضطرب من هيبته فقال له أحضرني الكتب التي
معك واصدقني عمن بعث بك فقد صح عندي أنك صاحب
خبر وأحضر السياط فاعترف له بذلك فقال بعض من
حضر هذا والله السحر فقال أحمد ما هو سحر ولكنه قياس
صحيح رأيت سوء حاله هذا فوجهت إليه بطعام يشره إلى أكله
الشبعان فما هش له ولا مد يده إليه فأحضرته فتلقاني
بقوة جأش — فلما رأيت رثاثة حاله وقوة جأشه علمت أنه صاحب
خبر — ورأى ابن طولون يوماً حمالاً يحمل صناً وهو يضطرب
من ثقل المحمول لغاصت عنق الحمال وأنا أرى عنقه بارزة وما

تحته فقال لو كان جزعه من هذا الاضطراب

هو الآمن خوف ما حمل فأمر بحط الصرة فوجد فيه جارية قد قتلت
وقطعت فقال اصدقني عن حالها فقال اربعة نفر في الدار الفلانية
اعطوني هذه الدنانير وامروني بحمل هذه المقتولة فضرب الحمال
مايتي عصا وأمر بقتل الاربعة وكان ابن طولون يتنكر ويخرج
فيسمع قراءة الايمة في المحاريب فدعى بعض اصحابه يوما وقال امض
الى المسجد الفلاني واعط امامه هذه الدنانير قال فمضيت
فجلست مع الامام وباسطته حتى شكى الى ان زوجته ضربها الطلق
ولم يكن معي ما يصلح شأنها وانه صلى فغلط مرارا في القراءة فعدت
الى ابن طولون فاخبرته فقال صدق لقد وقفت امس مرارا به
يغلط كثيرا فعلمت شغل قلبه اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن
بن محمد القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال
حدثنا الحسين بن محمد اخو الخلال قال اخبرنا الصاحب
ابو القسم اسمعيل بن عباد قال اخبرنا عبد الله بن محمد الاجي
قال اخبرنا محمد بن الحسن الازدي قال حدثنا ابو حاتم السجستاني
قال وفد علينا عامل من اهل الكوفة لم ار في عمال السلطان

بالبصرة امرع منه

بالبصرة ابرع منه فدخلت مسلماً عليه فقال لي يا سجستاني من علماؤ كم

بالبصرة قلت الزيادي اعلمنا بعلم الاصمعي والمازني اعلمنا بالنحو وهلال ل

الرأي افقهنا والشاذكوني من اعلمنا بالحديث وانا رحمك الله

انسب الى علم القرآن وابن الكلبي من اكتبنا للشروط قال

فقال لكاتبه اذا كان غداً فاجمعهم الي قال فجمعنا فقال ايكم المازني

قال ابو عثمان ها انا ذا يرحمك الله قال هل يجزي في كفارة الظهار

عتق عبد اعور فقال المازني لست صاحب فقه انا صاحب

عربية فقال يا زيادي كيف تكتب بين بعل وامرأة خالعها

على الثلث من صداقها قال ليس هذا من علمي هذا من علم

هلال الرأي قال يا هلال كم اسند ابن عون عن الحسن قال

ليس هذا من علمي هذا من علم الشاذكوني قال يا شاذكوني من

قرأ الا انهم تثنوني صدورهم قال ليس هذا علمي هذا من علم

ابي حاتم قال يا ابا حاتم كيف تكتب كتاباً الى امير المؤمنين تصف

فيه خصاصة اهل البصرة وما اصابهم في الثمرة وتسأله لهم

النظر بالنظرة قال لست رحمك الله صاحب براعة وكتابة

انا صاحب قرآن قال ما اقبح بالرجل يتعاطى العلم خمسين سنة
لا يعرف الا فنا واحدا حتى اذا سئل عن غيره لم يجل فيه ولم يمر
لكن عالمنا بالكوفة الكسائي لو سئل عن كل هذا لاجاب ٥
نظر بعض العمال في ديوانه الى رجل يصغي الى سره فامر بضربه
وحبسه فقال كاتب الحبس كيف اكتب قصته فقال اكتب
استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب   واخذ اعمى مع عميا
فلم يدر الكاتب كيف يكتب قصتهما فقال صاحب الربع اكتب ظلمات
بعضها فوق بعض   انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي
ابن المحسن التنوخي عن ابيه قال اخبرني الحسين بن الحسن
ابن احمد بن يحيى الواثقي قال كان جدي احمد يتقلد شرطة بغداد
للمكتفي بالله فعمل اللصوص في ايامه عملة عظيمة فاجتمع التجار وتظلموا
الى المكتفي فالزمه احضار اللصوص او غرامة المال فتحير
حتى كان يركب وحده ويطوف بالليل والنهار الى ان اجتاز
يوما في وسط النهار في زقاق خال في بعض اطراف بغداد فدخله
فوجده منكرا ووجد فيه زقاقا لا ينفذ فدخله فراى على بعض

نوادر الزقاق

ابواب دور الزقاق شوك سمكة كبيرة وعظم الصلب وتقدير
ذلك ان يكون سمكة فيها مائة وعشرون رطلاً فقال لواحد
من اصحاب المشايخ ويحك ما ترى عظام هذه السمكة كم تقدر ثمنها
قال دينار فقال اهل هذا الزقاق لا تحمل احوالهم شرا مثل
هذه لانه زقاق بين الاخلال الى جانب الصحراء لا ينزله من
معه شي يخاف عليه او له مال ينفق منه هذه النفقة وما هي الا
بلية يجب ان يكشف عنها فاستبعد الرجل هذا وقال هذا
وكنز بعيد فقال اطلبوا امراة من الدرب اكلمها فدق باباً غير
الباب الذي عليه الشوك واستسقا ماء فخرجت عجوز ضعيفة
فما زال يطلب شربة بعد شربة وهي تسقيهم والواثقي في خلال
ذلك يسال عن الدرب واهله وهي تخبر غير عارفة بعواقب
ذلك الى ان قال لها فهذه الدار من يسكنها واوما الى التي عليها
عظام السمك فقالت والله ما ندري على الحقيقة من سكانها
لان فيها خمسة انفس شباب اعفار كانهم تجار قد نزلوا منذ
شهر لا نراهم يخرجون نهاراً الا كل مدة طويلة وانا نرى الواحد

منهم يخرج في الحاجة ويعود سريعا وهم طول النهار مجتمعون
فياكلون ويشربون ويلعبون بالشطرنج والنرد ولهم صبي يخدمهم واذا
كان الليل انصرفوا الى دار لهم في الكرخ ويدعون الصبي في الدار يحفظها
فاذا كان سحر الليل جاوؤا ونحن نيام لا نعقل بهم وقت مجيئهم قال فقطع
الوالي استقصا الماء ودخلت البخور وقال الراجل هذه صفة اللصوص
ام لا فقال بلى فقال توكلوا بحو الدار ودعوني على بابها قال وانفذ في
الحال واستدعى عشرة من الرجالة وادخلهم الى سطوح الجيران
ودق هو الباب فجا الصبي ففتح فدخل والرجالة معه فما فاتهم من
القوم احد وحملهم الى مجلس الشرطة وقررهم وكانوا اصحاب الجناية
بعينها ودلوا على باقي اصحابهم فتتبعهم الوالي وكان يفتخر بهذه القصة
وقال المصنف رضي الله عنه وبلغنا عن بعض ولاة مصر
انه كان يلعب بالحمام فتسابق هو وخادم له فسبقه الخادم فبعث
الامير الى وزيره ليعلمه الحال فكره الوزير ان يكتب اليه انك قد سبقت
ولم يدر كيف يكني عن ذلك فقال كاتب ثم ان رأيت ان تكتب
يا ايها المولى الذي جده لكل جد قاهر غالب

طاير كالسابق

كطاير كل السابق الكنه اتى وفى خدمته حاجب
فاستحسن ذلك وامر له بجايزه وكتب به ٥

حدثنى ابو محمد عبد الله بن على المقرى قال كان حاجب الباب
ابن النشوى ذكيا فسمع فى بعض ليالى الشتا صوت براده فامر
بكبس الدار واخرج رجلا وامراه فقيل له من اين علمت
قال فى الشتاء لا يبرد الما وانما هذه علامه بين هذين

حدثنى ابو حكيم ابراهيم بن دينار الفقيه قال حدثنى ابى قال
جى بن النشوى برجلين قد اتهما بالسرقه فاقامهما بين
يديه ثم قال بشربه ما فجى بها فاخذ يشرب ثم القاها من يده عمدا
فوقعت فانكسرت فانزعج احد الرجلين لانكسارها وثبت
الاخر فقال للمنزعج اذهب انت وقال للاخر رد ما اخذت
فقيل له من اين علمت فقال اللص قوى القلب لا ينزعج وهذا
المنزعج برى لانه لو تحركت فى الدار فاره لازعجته ومنعته
ان يسرق

وذكر بعض مشايخنا ان رجلا من حاشيه ابن
النشوى كان يصلى بالناس دخل على ابن النشوى فى شفاعه

وبين يديه صحن فيه قطايف فقال له بن النسوي كل فامتنع فقال
كأني بك وأنت تقول من أين لابن النسوي شي حلال ولكن كل
فما أكلت قط أحل من هذا فقال له بحكم المداعبة من أين يكون لك
شي لا يكون فيه شبهه فقال ان أخبرتك تأكل قال نعم قال
كنت منذ ليال في مثل هذا الوقت وإذا الباب يدق فقالت الجاريه ٢
من فقالت امرأه تستاذن فاذنت لها فدخلت فاكبت على قدمي
تقبلها فقلت ما حاجتك قالت لي زوج ولي منه ابنتان لواحده
اثنتا عشره سنه وللاخرى اربع عشره سنه وقد تزوج
علي ولا يقربني والاولاد يطلبونه فيضيق صدري لاجله واريد ان
تجعل لي الليله ولا يسلك ليله فقلت لها ما اصنع به فقالت خباز
قلت واين دكانه قالت بالكرخ ويعرف بفلان بن فلان قلت
وانت بنت من فقالت بنت فلان قلت فما اسم ابنتيك قالت
فلانه وفلانه فقلت انا ارده اليك ان شا الله تعالى فقالت
هذه شقفه قد غزلتها انا وابنتاي وانت في حل منها فقلت خذي
شقفتك وانصرفي فمضت فبعثت اليه اثنين وقلت احضراه ولا

تزعجاه فاحضراه

ثم عجل فاحضراه وقد طار عقله فقلت له لا باس عليك انما اشد عينك

لا عطينك كرسي طعام وعمالة تقيم خبز الرجاله فسكن روعه وقال

ما ازيد له عماله قلت بل صديق يحسن عدو مبين انت مني وكيف وأي

هي زوجتك فلانه تلك بنت عمي وكيف بناتها فلانه وفلانه فقال

بكل خير قلت الله الله من الخلاج اوصيك بها لا تضيق صدرها

فقبل يدي فقلت امض الى دكانك وان كان حاجة لك

فالموضع بحكمك فانصرف فلما كان في هذه الليلة جات المراة

فدخلت وهذا الصحن معها واقسمت علي بالله ان لا اردها وقالت

قد جمعته غزلي وشمل اولادي وهذا والله من ثمن غزلي فبالله

لا ترده فقبلته فهل هو حلال فقال والله ما في الدنيا احل

من هذا المال فكل فاكل ○ كان لاحمد بن الخصيب وكيل

له في ضياعه فرقي اليه عنه خيانه فعزم على القبض عليه والايقاع

على اليه فهرب فكتب اليه احمد يونسه ويحلف انه بطلان ما

اتصل به ويامره بالرجوع الى عمله ○ فجاوبه الوكيل

م انا لك عبد سامع ومطيع واني لما تهوى اليك سريع

ولكن ابقا اعيش بفضلها فما اشترى الا بها وابيع
أأجعلها تحت الرحى ثم ابتغي خلاصا لها انى اذا لرقيع

انا محمد بن عبد الباقي قال انبانا على بن المحسن عن ابيه قال
حدثني عبد الله بن احمد بن داسه قال حدثني ابو سهل بن زياد
قال كان لي شاعر له ضيعة فجى عاملها وبلغه ذلك فامسك
عنه فلما كان وقت الغله ركب العامل الى البيدر فقسمه وحمل
غله الشاعر اصلا فجا اليه الشاعر يشكو فقال ايها هذا ليس
بيننا نعم قلة اشتهجونا بالشعر ونحن نهجوك بالشعير فقد
استوت الحال بيننا وبينك ٥

وقال المصنف رضي الله عنه حدثني ابن شبيب المشرف
بالمخزن انه لقي الخليفه المستنجد فقال له الخليفه
اين ثبت فقال عندك يا امير المومنين واراد الخليفه
تصحيف ابن شبيب واراد هو تصحيف عبدك
كان بعض العمال واقفا على راس امير فاخذه البول فخرج
فلما جا قال اين كنت قال اصوب الراي يعني انه لا راى لحاقن ٥

فاستر على نفسك

٥٠

فاستر على نفسك هذا العيب واتق من يعلم الغيب فان
الله للصالح والطالح بالمرصاد وقال الوزير ابو منصور
ابن جهير يوما لولد ابى نصر بن الصباغ اشتغل باداب والا
كنت صباغا بغير اداب ٥

الباب الحادى عشر

فى سياق المنقول من ذلك عن السلاطين والامراء والحجاب والشرط ٥

قال المصنف رحمة الله عليه بلغنى ان رجلا قدم الى بغداد للحج
وكان معه عقد من الحب يساوى الف دينار فاجتهد فى
بيعه فلم يتفق فجا الى عطار موصوف بالخير فاودعه اياه ثم
حج وعاد فاتاه بهدية فقال له العطار من انت وما هذا
فقال انا صاحب العقد الذى اودعتك فما كلمه حتى رفسه
رفسة رماه عن دكانه وقال تدعى علي مثل هذه الدعوى

فاجتمع الناس وقالوا للحاجي ويلك هذا رجل خير ما لحقت
من يدعي عليه الا هذا فتحير الحاج قال وتردد اليه فما زاده
الا شتما وضربا فقيل له لو ذهبت الى عضد الدوله فله في
هذه الاشيا فراسه فكتب قصه وجعلها على قصبه ورفعها لعضد
الدوله فصاح به فجا فسأله عن حاله فاخبره بالقصه
فقال له اذهب الى العطار بكره واقعد على دكته فان ٣
منعك فاقعد على دكه تقابله من بكره الى المغرب ولا تكلمه
وافعل ذلك ثلثه ايام فاني امر عليك في اليوم الرابع واقف
واسلم عليك فلا تقم لي ولا تزدني على رد السلام وجواب ما اسايلك
عنه فاذا انصرفت فاعد عليه ذكر العقد ثم اعلمني ما
يقول لك فان اعطاكه فجي به الي قال فجا الى دكان العطار ليجلس
فمنعه فجلس مقابله ثلثه ايام فلما كان في اليوم الرابع جاز عضد
الدوله في موكبه العظيم فلما راى الخراساني وقف وقال
له سلام عليكم فقال الخراساني ولم يتحرك وعليكم السلام
ولم يشبعه الكلام وعضد الدوله يساله ويستحفي وقد وقف

ووقف العسكر

ووقف العسكر كله والعطار قد اعمي عليه من الخوف فلما انصرف

التفت العطار الى الحاجب فقال وعك متى اودعني هذا العقد

وفي أي شي كان ملفوفا فلعلي اذكر فقال من صفته كذا وكذا مذكرني

فقام وفتش ثم نفض جره عنده فوقع العقد فقال قد كنت نسيت

ولو لم يذكرني الحال ما ذكرت فاخذ العقد ثم قال واي فايده لي

في ان اعلم عضد الدولة ثم قال لنفسه فلعله ان يشتريه فذهب

اليه فاعلمه فبعث به مع الحاجب الى دكان العطار فعلق العقد في حلق

العطار وصلبه باب الدكان ونودي عليه هذا جزا من استودع



فجحد فلما ذهب النهار اخذ الحاجب العقد فسلمه الى الحاج وقال

اذهب وقال المصنف رحمه الله بلغنا عن عضد الدوله

انه كان في بعض امرايه شاب تركي وكان يقف على دورنه ينظر الى

امراه فيها فقالت المراه لزوجها قد حرم علي هذا التركي ان

اطلع في الروزنه فانه طول النهار ينظر اليها وليس فيها احد ولا يشك

الناس ان بيننا شيا وما ادري كيف اصنع فقال زوجها

اكتبي اليه رقعه وقولي فيها لا يمكني لعوقك فتعال الي بعد العشاء

اذا غفل الناس في الظلمة فاني خلف الباب ثم قام وحفر

حفيرة طويلة خلف الباب ووقف له فلما جاء التركي فتح له

الباب فدخل فدفعه الرجل فوقع وطموا عليه وبقي اياما لا يدرى

فسأل عنه عضد الدولة فقيل له ما لنا منه خبر فما زال

يعمل فكره الى ان بعث الى موذن المسجد المجاور لملك الدار

فاخذه اخذا عنيفا الى الظاهر ثم قال له هذه مائة دينار

خذها وامتثل ما امرك اذا رجعت الى مسجدك فاذن الليلة

بليل واقعد في المسجد فاول من يدخل عليك ويسالك عن

سبب اذانك اليك فاعلمني به فقال نعم ففعل ذلك فكان اول داخل

ذلك الشيخ فقال له قلبي اليك واي شي اراد منك عضد الدوله

فقال ما اراد مني شيا وما كان الا الخير فلما اصبح اخبر عضد الدوله

بالحال فبعث الى الشيخ فاحضره ثم قال له ما فعل التركي فقال

لي امراة ستيرة مستحسنة كان يراصدها ويتعقبها ويدنيها

فضجت من خوف توقفه الفضيحة ففعلت به كذى وكذى فقال اذهب

في دعة الله فما سمع الناس ولا علمنا وذكر محمد بن عبد الملك

٥٢

الهمداني في تاريخه انه بلغ الى عضد الدولة خبر قوم من الاكراد
يقطعون الطريق ويقيمون في جبال شاهقة فلا يقدر عليهم
فاستدعا احد التجار ودفع اليه بغلا عليه صندوقان
فيهما حلوا مدشبيبت بالسم والكثر طيبها وجعل في الظروف
الفاخرة واعطاه دنانير وامره ان يسير مع القافلة ويظهر
ان هذه هدية لاحدى نساء امراء الاطراف ففعل التاجر
ذلك وسار امام القافلة فنزل القوم واخذوا الامتعة
والاموال وانفرد احدهم بالبغل وصعد به مع جماعتهم
الى الجبل وبقي المسافرون عراة فلما فتح الصندوقين وجد
الحلوا نوع طيبا وبرهش منظرها وعجب ريحها وعلم انه
لا يمكنه الاستبداد بها فدعى اصحابه فراوا ما لم يروه قبل
ذلك فامعنوا في الاكل عقيب مجاعة فانقلبوا اهلكوا عن اخرهم
فبادر التجار الى اخذ امتعتهم وسلاحهم واستردوا المأخوذ
عن اخره فلم يسمع باعجب من هذه المكيدة محت اثر العابثين
وحصدت شوكة المفسدين   وقال المصنف رضي الله

عنه وحدثت ان بعض التجار قدم من خراسان للحج فتأهب
للحج وبقى معه من ماله الف دينار لا يحتاج اليها فقال ان حملتها
خاطرت بها وان اودعتها خفت جحد المودع فمضى الى الصحرا
فرأى شجرة خروع فحفر تحتها ودفنها ولم يره احد ثم خرج الى
الحج وعاد فحفر المكان فلم يجد شيئا فجعل يبكى ويلطم فاذا سئل
عن حاله قال الارض سرقت مالى فلما كثر ذلك منه قيل
له لو قصدت عضد الدولة فان له فطنة فقال او يعلم الغيب
قيل له لا بأس بقصده فقصده فاخبره بقصته فجمع الاطبا
وقال هل داويتم فى هذه السنة احدا بعروق الخروع فقال
احدهم انا داويت فلانا وهو من خواصك فقال على به فجا فقال
له هل تداويت فى هذه السنة بعروق الخروع قال نعم قال من جاك
به قال فلان الفراش قال على به فلما جا قال من اين اخذت
عروق الخروع قال من المكان الفلانى فقال له اذهب بهذا
معك فاره المكان الذى اخذت منه فذهب معه بصاحب المال
الى تلك الشجرة وقال من هذه اخذت فقال الرجل هاهنا والله

دفنت مالى فرجع

تركت ما الى فرجها الى عضد الدولة فاخبره فقال للفراش هلم
المال قد كان فاوعده فاحضر المال   وروى ابو الحسن
ابن هلال الصابي في تاريخه قال حدثني بعض التجار قال كنت
في المعسكر واتفق بان ركب السلطان جلال الدولة يوما الى
الصيد على عادته فلقيه سوادي يبكي فقال مالك فقال لقيني
ثلثة غلمان اخذوا احمل بطيخ كان معي هو بضاعتي فقال امض
الى العسكر فهناك قبة خضرا فاقعد عندها ولا تبرح الى اخر
النهار فانا ارجع واعطيك ما يغنيك فلما عاد السلطان
قال للشرابي قد اشتهيت بطيخا ففتش العسكر وخيمهم على
شي منه ففعل واحضر البطيخ فقال عند من رايتموه فقيل
في خيمة فلان الحاجب فقال احضروه واحضر فقال له من اين
هذا البطيخ فقال الغلمان جاوا به فقال اريدهم الساعة فمضى
وقد احس بالشر فهرب بالغلمان خوفا من ان يقتلوا وعاد
فقال قد هربوا لما علموا ان السلطان يطلبهم فقال احضروا
السوادي فاحضر فقال له هذا بطيخك الذي اخذ منك قال

نعم فقال خذه وهذا الحاجب مملوك لي وقد سلمته اليك
ووهبته لك حين لم تحضر الذين اخذوا منك والله لين خليته
لاضربن رقبتك فاخذ السوادي بيد الحاجب فاخرجه فاشترى
الحاجب نفسه منه بثلثماية دينار فعاد السوادي الى السلطان
وقال يا سلطان قد بعت المملوك الذي وهبته لي بثلثماية دينار
قال ورضيت بذلك قال نعم قال اقبضها وامض مصاحبا
قال الصابي وحكى لي من كان حاضرا باصفهان قال جا اليه
تركماني قد لزم بيد تركماني فلما دخلا اليه قال هذا وجدته قد
اتى بابنتي واريد ان اقتله بعد اعلامك قال لا بل نزوجها به
ونعطي المهر من خزانتنا قال لا اقنع الا بقتله فقال هاتوا السيف
فجي به فسله وقال للاب تعال فلما قرب منه اعطاه السيف
وامسك بيده الجفن وامره ان يعيد السيف الى الجفن فكلما رام الرجل
ذاك قلب السلطان الجفن ولم يمكنه من ادخال السيف فقال
يا سلطان ما تدعني فقال كذاك ابنتك لو لم ترد ما فعل بها
هذا فان كنت تريد قتله لاجل فعله فاقتلهما جميعا ثم احضر من

زوجها واعط

زوجه بها واعطاه المهر من خزانته   انبانا محمد بن عبد
الملك بن خيرون قال انبانا احمد بن علي قال اخبرنا علي بن
القسم المعدل قال حدثنا ابو ذوق الهزاني قال حدثنا الرياشي
عن الاصمعي قال وفد بلال بن ابي بردة على عمر بن عبد العزيز
وهو بخناصرة فلزم سارية من المسجد يصلي اليها يحسن الركوع
والخشوع وعمر بن عبد العزيز ينظر اليه فقال للعلا بن المغيرة
وكان خصيصا بعمر ان يكن سر هذا الرجل كعلانيته فهو رجل
اهل العراق غير مدافع عن فضل فقال له العلا بن المغيرة
انا اتيك يا امير المومنين بخبره فاتاه وهو يصلي بين المغرب والعشاء
فقال له اشفع صلاتك فان لي اليك حاجة فلما سلم من صلاته قال
له العلا تعلم منزلتي وموضعي من امير المومنين فان اشرت
اليه ان يوليك العراق ما تجعل لي قال عمالتي سنة وكان مبلغها عشرين
ومائة الف درهم قال فاكتب لي بذلك خطا فقام من وقته وكتب
له خطا بذلك فحمل ذلك الخط الى عمر بن عبد العزيز فلما قراه كتب
الى عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد بن الخطاب وكان

والياً على الكوفة اما بعد فان ربحه لاعتنا بالله ويحمدنا نغتربه
ثم شبكناه فوجدنا مخشا كله   وقال المصنف رحمه الله
وبلغنا ان رجلاً وعظ اميراً فانفذ اليه الامير مالاً فقبله فلما عاد الرسول
قال الامير كلنا صياد ولكن الشباك تختلف   لما خطب السفاح
يوم بويع سقطت العصا من يده فتطير من ذلك فقام بعض اصحابه
فاخذها ومسحها ودفعها اليه ثم انشد
فالقت عصاها واستقرت بها النوى كما قر عينا بالاياب المسافر
فسر بذلك وسرى عنه ۝ نزل امير بقرية فخرج
الى المرين يمسح شعره تجاه الامير وحده اليه وقال انا حاجب
من الامير الذى قد نزل بكم فامسح شعرى فان كنت حاذقا
جاء الامير فمسحت شعره وانما فعل ذلك لتعلم انه الامير فيتبع
فربما جرحه ۝ انبانا ابو بكر محمد بن الحسين الحاجى وحدثنا
عنه محمد بن ناصر قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن احمد بن
سليمان الواسطى قال اخبرنا عبيد الله بن محمد بن احمد بن
ابى مسلم الفرضى قال حدثنا ابو عمر محمد بن عبد الواحد النحوى

قال انبانا على

قال انبانا علي بن المحسن عن أبيه قال حدثني ابو محمد يحيى بن محمد

ابن سليمان قال حدثني ابو جعفر بن حمدون قال حدثني ابو محمد

عبد الله بن احمد بن حمدون قال كنت قد حلفت وعاهدت

الله ان لا اعتقد مالا من القمار وانه لا يقع في يدي منه شيئا الا صرفته

في ثمن شمع يحرق او نبيذ يشرب او جذر مغنية فجلست

يوما الاعب المعتضد فقمرته سبعين الف درهم فنهض

المعتضد يصلي قبل العصر ركعات من قبل ان يأمر لي بها فجلست

افكر واندم على ما حلفت عليه وقلت كم اشتري من هذه السبعين

الالف شمعا وشرابا وكم اجذر وما كانت هذه العجلة في اليمين

ولو لم اكن حلفت كنت الان قد اشتريت بها ضيعة وكانت

اليمين بالطلاق والعتاق وصدقة الملك فلما سلم من الركوع

قال لي في اي شي تفكرت فقلت خير فقال بحياتي اصدقني

فصدقته فقال وعندك اني اريد أعطيك سبعين الفا

من القمار فقلت فتضعوا قال نعم قد صغوت فقم ولا تفكر

في هذا قال ودخل في صلاة الفرض فلحقني غم اعظم من

بلغ مقابله

أي

الأول وندم على فوت المال وجعلت ألوم نفسي لم أصدقته
فلما فرغ من صلاته قال لي يا أبا عبد الله عجباً لي أصدقني عن هذا
الفكر الثاني فصدقته فقال أما التمار فقد قلت إني صغوت
ولكني أهب لك سبعين ألفاً من مالي ولا يكون علي إثم في
دفعها ولا عليك إثم في أخذها وتخرج من نفسك فتشتري
بها ضيعة حلالاً فقبلت يده وأخذت المال فاعتقدت
به ضيعة ٥

الباب العاشر في

سياق المنقول من ذلك عن الوزراء

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال أخبرنا أحمد بن علي
ابن ثابت قال أخبرنا أحمد بن عمر النهرواني ومحمد بن الحسين
الجازري قالا أخبرنا المعافى بن زكريا قال حدثنا محمد بن
أحمد بن أبي الثلج قال حدثنا حسين بن فهم قال قال
ابن الموصلي حدثني أبي قال أتيت يحيى بن خالد بن برمك فشكوت
إليه ضيقة فقال ويحك ما أصنع بك ليس عندنا في هذا

الوقت شيء

الوقت شي ولكن هاهنا امر أدلك عليه فكن فيه رجلا
قد جاني خليفه صاحب مصر يسالني ان استهدي ما حبه
شيا وقد ابيت ذلك فالح علي وقد بلغني انك قد اعطيت
بجاريتك فلانه الوف دنانير فهو ذا استهديه اياها
ولخبره انها قد اعجبتني فاياك ان تنقصها من ثلاثين الف
دينار وانظر كيف تكون فوالله ما شعرت الا بالرجل قد
وافاني فساومني بالجاريه فقلت لا انقصها من ثلثين الف
دينار فلم يزل يساومني حتى بذل لي عشرين الف دينار
فلما سمعتها ضعف قلبي عن ردها فبعتها وقبضت العشرين
الفا ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي كيف صنعت في
في بيعك الجاريه فاخبرته فقلت والله ما ملكت نفسي ان اجبت
الى العشرين الفا حين سمعتها فقال انك لخسيس
وهذا خليفه صاحب فارس قد جاني في مثل هذا فجار يتك
فاذا ساومك فيها فلا تنقصها من خمسين الف دينار
فانه لا بد ان يشتريها منك بذلك قال فجاني الرجل فاستمت

عليه خمسين ألف دينار فلم يزل يسأومني حتى اعطاني ثلثين
ألف دينار فضعف قلبي عن ردها ولم اصبر بها فاوجبتها
له بها ثم صرت الى يحيى بن خالد فقال لي بكم بعت الجارية فاخبرته
فقال ويحك الم تؤدبك الاولى عن الثانية قلت ضعفت
والله عن رد شيء لم اطمع فيه فقال هذه جاريتك خذها اليك قال
فقلت جارية افدت بها خمسين الف دينار ثم املكها اشهدك
انها حرة واني قد تزوجتها اخبرنا عبد الرحمان بن محمد
قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا الحسن بن محمد
الخلال قال حدثنا احمد بن محمد بن عمران قال اخبرنا
أبو بكر محمد بن يحيى النديم قال قال يحيى بن خالد ثلثة
اشياء تدل على عقول اربابها الهدية والكتاب والرسول
قال المصنف رحمه الله عليه وبلغنا ان المنصور كان
يعجب بيحيى بن خالد ويجوده رأيه وكان يقول ولد الاباء ابنا
وولد خالد بن برمك ابا وكان يحيى يقول لابنه جعفر
يا بني خذ من كل أدب طرفا فانه من جهل شيئا عاداه وانا

الكرة ان يكون

اكره ان يكون عندنا الشي من الادب وكان يقول من بلغ رتبه
فتاه بها اخبر ان محله دونها وقال له رجل والله لانت
احلم من الاحنف فقال ما تقرب الي من اعطاني فوق حقي
وقال المصنف رضي الله عنه بلغنا عن الرشيد انه راى
يوما في داره حزمه خيزران فقال لوزيره الفضل بن يحيى
ما هذه فقال عروق الرماح يا امير المومنين ولم يرد
ان يقول الخيزران لموافقته اسم ام الرشيد وقال
الفضل اياكم ومخاطبه الملوك بما يقتضي الجواب فان اجابوكم
شق عليهم وان لم يجيبوكم شق عليكم قال ثعلب
قيل للحسن بن سهل وقد كثر عطاوه على اختلال حاله ليس في
السرف شرف خير فقال بل ليس في الخير سرف فرد اللفظ
واستوفى المعنى انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز قال
انبانا علي بن المحسن البصري عن ابيه قال حدثني ابو محمد الصلحي
قال حدثني ابو علي بن مقله قال كنت اكتب لابي الحسن
ابن الفرات لخدم بين يديه في اول شي برزق عشره دنانير

في كل شهر وهو يخلف اخاه في ديوان السواد ثم زادت
حاله فرفاني الى ثلثين دينارا في كل شهر وكنت كذلك معه
الى ان تقلد الوزارة الاولى فحصل رزقي خمسماية دينار
في كل شهر ثم امر بقبض ما في دور المخالفين الذين بايعوا
ابن المعتز وكانت امتعتهم تقبض وتحمل اليه فيراها وينفذها
الى خزاين المقتدر فجاوه يوما بصندوقين وقالوا له هذان
وجدناهما في دار ابن المعتز فقال فتعلمون ما فيهما قالوا انهم جرايد
من تابعه من الناس باسمايهم وانسابهم فقال لا تفتحها يا غلمان نار
فجا الفراشين بفحم وامرهم فالحوا النار واقبل علي وعلى
من كان حاضرا فقال والله لو ابتنا من هذين الصندوقين
ورقة واحدة لظن كل من له فيها اسم اني قد عرفته فيفسد
نيات العالم كلهم علي وعلى الخليفة وما هذا راي احرقوها قال
فطرحا باقفالهما في النار فلما احترقا وحضرته اقبل علي فقال
يا ابا علي قد امنت كل من جنى وبايع ابن المعتز وامن الخليفة بامانه
فاكتب الامانات للناس عني ولا يلتمس منك احد امانا كاينا من كان

الا كتبت له وحبى به لاوقع فيه فقد افردتك لهذا العمل ثم قال
لمن حضر اشفعوا اما قلته حتى يانس المستترون بابي علي وكاتبو نه
في طلب الامان فشكرناه ودعت الجماعة له وشاع الخبر وكتبت
الامانات فكسبت في ذلك بمائة الف او نحوها

انبانا محمد بن طاهر قال انبانا علي بن المحسن عن ابيه قال
سمعت ابا القسم الحسن بن علي بن مقلة يقول كان ابو علي بن مقلة
يوما ياكل فلما رفعت المايدة وغسل يده راى على ثوبه نقطة
صفرا من الحلوا التي كان ياكلها ففتح الدواة واستمد منها ونقطها
على الصفرة حتى لم يبق لها اثر وقال ذاك عيب وهذا اثر صنا عه
ثم انشد

انما الزعفران عطر العذارى ومداد الدوى عطر الرجال معه

قال ابو بكر الصولي قال لي المكتفي بالله وقد انشدته انت اشعر
من فلان فقلت لانعامك على ترى ذلك والا ففلان اشعر مني
فلما خرجنا قال لي القسم بن عبيد الله رددت على امير المومنين
لانه قال شيا فقلت لا فقلت من اين لي هذا الفهم

وذكر ان ملكا كانت اسراره تظهر على عدوه فيبطل تدبيره على
العدو فبلغ ذلك منه فشكا الى احد نصحابه فقال له ان جماعة
يطلعون على اسرارك لا ابدل من اظهارها لهم ولست ادرى
ايهم يظهرها واكره ان انال البرى منهم بما يستحق الخاين فدعى
بكتاب فكتب فيه اخبار من اخبار المملكة وجعلها كذبا
كلها ثم دعا برجل رجل كل واحد من اصحابه ممن كان يفشى
الملك اليه سره فقال للملك خبر كل واحد منهم بخبر على حدة لا
يظهر عليه ساير اصحابه وامر كل واحد بستر ما اسر به اليه
واكتب على كل خبر اسم صاحبه فلم يلبث ان اظهر الخونه ما افشى
اليهم وانكتمت اخبار الصحيين فعرف الملك من يفشى سره فحذره
رفعت الى فخر الملك وزير السلطان قصة رجل يسعى برجل
وكتب عليها السعايه قبيحه وان كانت صحيحه فلين كنت اخرجتها
بالنصح فخسرانك فيها اكثر من الربح وانا لا ادخل في محظور
واسمع قول مهتوك في مستور ولولا انك في خفارة شيبك
لقابلتك على جريرتك مقابلة تشبه افعالك وتردع امثالك

الباب الثاني عشر

الباب الثاني عشر في

سياق المنقول من ذلك عن

القضاة

انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز عن ابي محمد الجوهري
عن بن حيويه قال اخبرنا بن معروف قال اخبرنا الحسين
بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا يحيى بن عباد قال
اخبرنا مالك بن مغول قال سمعت الشعبي قال جاءت امراة الى
عمر بن الخطاب فقالت اشكوا اليك خير اهل الدنيا الا رجل
سبقه بعمل او عمل مثل عمله يقوم الليل حتى يصبح ويصوم النهار
حتى يمسي ثم اخذها الحياء فقالت اقلني يا امير المومنين فقال
جزاك الله خيرا فقد احسنت الثناء قد اقلتك فلما ولت
قال كعب بن سور يا امير المومنين لقد ابلغت اليك في
الشكوى فقال ما اشتكت قال زوجها قال علي بالمراة فقال
لكعب اقض بينهما قال اقضي وانت شاهد قال انك قد فطنت
لما لم افطن قال ان الله تعالى يقول فانكحوا ما طاب لكم من

النساء مثنى وثلاث ورباع صم ثلاثة ايام وافطر عندها
يوما وقم ثلث ليال وبت عندها ليلة فقال عمر لهذا اعجب الي
من الاول فرحل به وبعث به قاضيا لاهل البصرة ابانا
محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال قرات علي
ابي الحسين محمد بن الحسين القطان عن ابي بكر محمد بن الحسين
بن زياد قال اخبرنا داود بن رشيد عن الهيثم بن عدي
عن مجالد بن سعيد قال قلت للشعبي يقال في المثل ان شريحا
ادهى من الثعلب واحيل فما هذا فقال لي ذاك ان شريحا خرج
ايام الطاعون الى النجف فكان اذا قام يصلي يجي ثعلب فيقف
تجاهه فيحاكيه ويخيل بين يديه فيشغله عن صلاته فلما طال
ذلك عليه نزع قميصه فجعله على قصبة واخرج كميه وجعل
قلنسوته وعمامته عليه فاقبل الثعلب فوقف على عادته فاتى
شريح من خلفه فاخذه بغتة فلذلك يقال هو ادهى
من الثعلب واحيل اخبرنا محمد بن ابي منصور قال
اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا احمد بن عبد الله

قال الحسن بن محمد الاحمري عن ابي ... بلغ

الانماطي قال

الاماطي قال اخبرنا ابو حامد احمد بن الحسين المروزي قال
اخبرنا احمد بن الحرث بن محمد بن عبد الكريم قال حدثني جدي
محمد بن عبد الكريم قال حدثنا الهيثم بن عدي قال اخبرنا مجالد عن
الشعبي قال شهدت شريحا وجاءته امرأة تخاصم رجلا فارسلت
عينيها فبكت فقلت ابا امية ما اظن هذه البائسة الا مظلومة
فقال يا شعبي ان اخوة يوسف جاؤوا اباهم عشاء يبكون

حدثنا المبارك ابن علي قال اخبرنا ابو غالب بن فارس قال
اخبرنا محمد بن علي الحربي قال حدثنا عمر بن ثابت الحنبلي
قال اخبرنا علي بن احمد المقرئ قال حدثنا ابو بكر القرشي قال
اخبرنا ابو جعفر المدني عن شيخ من قريش قال عرض شريح
ناقة ليبيعها فقال له المشتري يا ابا امية كيف لبنها قال
احلب في اي اناء شئت قال كيف الوطاء قال افرش ونم قال
كيف نجاؤها قال اذا رأيتها في الابل عرفت مكانها علق سوطك
وسر قال كيف قوتها قال احمل على الحائط ما شئت فاشترا ها
فلم ير شيئا مما وصف فرجع اليه فقال لم ار شيئا مما وصفتها

به قال ما كربتك قال اقلني قال نعم قال المصنف وحدثني
ابو القسم السلمي عن غير واحد من اشياخه ان شريحا خرج من عند
زياد وهو مريض فارسل اليه مسروق بن الاجدع يسوله
كيف وجدت الامير قال تركته يامر وينهي قال يامر بالوصيه
وينهي عن النياحه قال المصنف رحمه الله عليه
وقد روينا ان عدي بن ارطاه اتى شريحا وهو في مجلس
القضاء فقال للشريح اين انت قال بينك وبين الحايط
قال اسمع مني قال لهذا جلست مجلسي قال اني رجل من اهل
الشام قال الحبيب القريب قال وتزوجت امراه من قومي
قال بارك الله لك بالوفا والبنين قال وشرطت لاهلها ان
لا اخرجها قال الشرط املك قال واريد الخروج قال في
حفظ الله قال اقض بيننا قال قد فعلت
انبانا يحيى بن ثابت بن بندار قال اخبرنا ابي قال حدثنا
ابو عبد الله الحسين بن جعفر السلماني قال اخبرنا
الوليد بن بكر الاندلسي قال اخبرنا علي بن احمد بن زكريا الهاشمي

قال حدثنا صالح

قال حدثنا صالح بن أحمد العجلي قال حدثني أبي قال دخل على اياس
بن معوية ثلاث نسوة فقال اما واحدة فمرضع والاخرى
بكر والاخرى ثيب فقيل له بما علمت فقال اما المرضع فانها
لما قعدت امسكت ثديها بيدها واما البكر فلما دخلت لم تلتفت
الى احد واما الثيب فلما دخلت نظرت ورمت بعينيها
قال المصنف رحمه الله وقد رويت هذه الحكاية على وجه اخر
فانبانا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا ابو الحسين بن
عبد الجبار قال اخبرنا الحسين بن علي الطناجيري قال
حدثنا عمر بن احمد بن شاهين قال حدثنا عبيد الله بن
ثابت قال حدثنا ابو سعيد الاشج قال اخبرني يوسف بن منازل
التيمي قال اخبرت ان اربع نسوة تقدمن الى اياس بن معوية فلما
قمن قال اياس اما ان احداهن حامل والاخرى مرضع والاخرى
بكر والاخرى ثيب فنظروا الى ذلك فوجدوه كما قال فقالوا وكيف
علمت قال اما الحامل فكانت تكلمني وترفع ثوبها عن بطنها فعلمت
انها حامل واما المرضع فكانت تكلمني وتضرب ثديها فعلمت انها مرضع

وأما الثيب فكانت تكلمني وعينها في عيني فعلمت انها ثيب واما البكر
فكانت تكلمني وعيناها الى الارض لا ترفعهما فعلمت انها بكر
انبانا ابو بكر بن ابي طاهر البزاز قال انبانا علي بن ابي علي المعدل
قال انبانا ابو بكر احمد بن ابرهيم بن شاذان قال اخبرنا احمد بن
محمد بن يوسف الحربي قال حدثنا احمد بن الحرث قال حدثنا
ابو الحسن المدائني عن روح ابي الحسن القيسي قال استودع
رجل رجلا من امناء الناس مالا وكان امينا لا بأس به وخرج
المستودع الى مكة فلما رجع طلبه فجحده فاتى اياسا فاخبره
فقال له اياس اعلم انك اتيتني قال لا قال فنازعته عند احد
قال لا لم يعلم احد بهذا قال فانصرف واكتم امرك ثم عد الي
بعد يومين فمضى الرجل فدعى اياس امينه ذلك فقال قد حضر
مال كثير اريد ان اسلمه اليك افحصين منزلك قال نعم قال
فاعد موضعا للمال وقوما يحملونه وعاد الرجل الى اياس فقال
له انطلق الى صاحبك فاطلب المال فان اعطاك فذاك وان جحدك
فقل له اني اخبر القاضي فاتى الرجل الى صاحبه فقال مالي والا

اخبر القاضي

أتيت القاضي وشكوت اليه واخبرته بامري فدفع اليه ماله
فرجع الرجل الى اياس فقال قد اعطاني المال وجا الامين الى
اياس لموعده فزبره وانتهره وقال لا تقربني يا خاين   وذكر
الجاحظ ان اياس بن معوية نظر الى صدع في ارض فقال تحت
هذا دابة فنظروا فاذا حية فقيل له من اين علمت قال
رأيت ما بين الاجرين نديا من بين جميع تلك الرحبة فعلمت ان
تحتها شيا يتنفس   وحج اياس فسمع نباح كلب فقال
هذا نباح كلب مشدود ثم سمع نباحه فقال قد ارسل
فانتهوا الى الما فسالوهم فكان كما قال فقيل له من اين
علمت فقال كان نباحه وهو موثق يسمع من مكان واحد فلما
اطلق سمعته يقرب مرة ويبعد اخرى   ومر اياس
ليلة بما فقال اسمع صوت كلب غريب فقيل له كيف عرفت
قال بخضوع صوته وشدة نباح الاخرين فسالوا فاذا
كلب غريب والكلاب تنبحه   اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا الجوهري

قال اخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا عبد الواحد بن
محمد الحصيني قال حدثني ابو سهل الرازي قال لم اشترك
في القضاء بين احد الا بين عبيد الله بن الحسن العنبري وبين
عمر بن عامر على قضاء البصرة وكانا يجتمعان جميعا في المجلس وينظران
جميعا بين الناس قال فتقدم اليهما قوم في جارية لا تثبت
فقال فيها عمر بن عامر هذه فضيلة في الجسم فقال
عبيد الله ابن الحسن كلما خالف ما عليه الخلقة فهو عيب
اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا ابو الحسين
ابن عبد الجبار قال اخبرنا ابو الطيب الطبري قال حدثنا
المعافى بن زكريا الحمال عن يزيد بن هرون قال تقلد القضا
بواسط رجل ثقة كثير الحديث فجا رجل فاستودع بعض الشهود
كيسا مختوما ذكر ان فيه الف دينار فلما حصل الكيس عند الشاهد
وطالت غيبة الرجل قدر انه قد هلك فهم بانفاق المال
ثم دبر وفتق الكيس من اسفله واخذ الدنانير وجعل
مكانها دراهم واعاد الخياطة كما كانت وقدر ان الرجل

حدثنا
قال الحصيني ابو علي

وافا وطالب

وافى وطالب الشاهد بوديعته فاعطاه الكيس بختمه فلما حصل
فى منزله فض ختمه فصادف فى الكيس دراهم فرجع الى الشاهد
فقال له عافاك الله اردد على مالى فانى استودعتك دنانير والذى
وجدت دراهم مكانها فانكر ذلك فاستعدى عليه القاضى المقدم
ذكره فامر باحضار الشاهد مع خصمه فلما حضر سال الحاكم
منذكم اودعه هذا الكيس قال منذ خمس عشرة سنة فاخذ
القاضى الدراهم وقرا سككها فاذا هى دراهم منها ما قد ضرب
منذ سنتين وثلاث ونحو ذلك فامره ان يدفع الدنانير اليه
فدفعها اليه واسقطه وقال له يا خاين ونادى مناديه الا
ان فلان بن فلان القاضى قد اسقط فلان بن فلان الشاهد
فاعلموا ذلك ولا يغترن به احد بعد اليوم فباع الشاهد املاكه
بواسط وخرج عنها فلم يعلم له خبر ولا احس منه اثر
انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن على بن ثابت قال
اخبرنا الحسن بن ابى بكر قال اخبرنا ابى قال اخبرنا ابو احمد محمد
بن احمد بن يوسف الخيرتى قال حدثنا احمد بن الحرث

قال اخبرنا ابو الحسن المداينى عن ابى محمد القرشى قال
استودع رجل رجلا مالا ثم طلبه فجحده فخاصمه الى اياس بن
معويه فقال الطالب انى دفعت المال اليه قال ومن حضرك
قال دفعته اليه فى مكان كذا وكذا ولم يحضرنا احد قال
فاى شى كان فى ذلك الموضع قال شجره قال فانطلق الى ذلك
الموضع وانظر الى الشجره فلعل الله تعالى يوضح لك هناك
ما يبين به حقك وقال اياس للمطلوب اجلس حتى يرجع خصمك
فجلس واياس يقضى وينظر اليه ساعه ثم قال له يا هذا اترى صاحبك
بلغ موضع الشجره التى ذكر قال لا قال يا عدو الله انك لخاين
قال اقلنى اقالك الله فامر من يحتفظ به حتى جا الرجل فقال له
اياس قد امر لك بحقك فخذه حدثنى ابو الحسن عن ابن عبد
العزيز بن السماك قال اختصم الى قاضى القضاه الشامى يوما
رجلان وهو بجامع المنصور فقال احدهما انى سلمت الى هذا عشره
دنانير فقال للاخر ما تقول قال ما سلم الى شيا فقال للطالب
هل لك بينه قال لا قال ولا سلمتها بعين احد قال لا لم يكن

فقال الا استحلفه

هناك إلا الله عز وجل قال وأين سلمتها إليه قال المسجد
بالكرخ فقال للمطلوب أتحلف قال نعم قال للطالب قم إلى ذلك
المسجد الذي سلمتها إليه فيه وائتني بورقة من مصحف لأحلفه
بها فمضى الرجل واعتقل القاضي الغريم فلما مضت ساعة التفت
القاضي إليه فقال أتظن أنه قد بلغ ذلك المسجد فقال لا بعد ما
بلغ أيده الله فكان هذا كالإقرار وألزمه بالذهب فأقر به أخبرنا
عبد الرحمن بن محمد قال أخبرنا أحمد بن الحافظ قال أخبرني
علي بن أيوب القمي قال أخبرنا أبو عبيد الله محمد بن عمران
قال أخبرنا أبو بكر الجوزجاني قال سمعت أبا العيناء يقول
ما رأيت في الدنيا أقوم على أدب من ابن أبي دواد ما خرجت
من عنده يوما قط فقال يا غلام خذ بيده بل كان يقول يا غلام
اخرج معه فكنت أفتقد هذه الكلمة عليه فلا يخل عنها ولا
أسمعها من غيره ○ أنبأنا عبد الرحمن بن محمد القزاز
قال أخبرنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا الحسن بن أبي
بكر قال ذكر أبو علي عيسى بن محمد الطوماري أنه سمع أبا حازم

القاضي يقول سمعت أبي يقول ولي يحيى بن اكثم القاضي
البصرة وسنه عشرون أو نحوها قال فاستصغره اهل
البصرة فقال له احدهم كم سنو القاضي قال فعلم انه قد استصغر
فقال له انا اكبر من عتاب بن اسيد الذي وجه به النبي صلى
صلى الله عليه وآله قاضيا على اهل مكه يوم الفتح وانا اكبر من
معاذ بن جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وآله قاضيا
على أهل اليمن وانا اكبر من كعب بن سور الذي وجه به عمر بن
الخطاب قاضيا على أهل البصرة اخبرنا عبد الرحمن
بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا طاهر بن عبد
الله الطبري قال حدثنا المعافى بن زكرياء قال حدثنا محمد
بن مخلد قال حدثني ابو علي بن علان قال حدثنا يحيى بن الليث
قال باع رجل من اهل خراسان جمالا بثلثين الف درهم
من مرزبان المجوسي وكيل ام جعفر فمطله بثمنها وحبسه وطال
ذلك على الرجل فأتى بعض اصحاب حفص بن غياث فشاوره فقال
اذهب أليه فقل له اعطني ألف درهم واحيل عليك بالمال الباقي

واخرج الى خراسان

ولخرج الى خراسان فاذا فعل هذا فالقني حتى اشير عليك
ففعل الرجل واتى المرزبان فاعطاه الف درهم فرجع الى الرجل
فاخبره فقال غدا آتيه فقل له اذا ركبت غدا فطريقك على القاضي
تحضر وتوكل رجلا بقبض المال واخرج فاذا جلس الى القاضي
فادعي عليه ما بقي لك من المال ففعل ذلك فحبسه القاضي
فاخرجته ام جعفر وقالت لهرون قاضيك حبس
وكيلي فمره ان لا ينظر في الحكم فامر لها بالكتاب وبلغ حفصا
الخبر فقال للرجل احضرني شهودا حتى اسجل لك على الجوهري
وورد كتاب امير المؤمنين فقال للرسول مكانك فلما فرغ من
السجل اخذ الكتاب فقراه وقال للخادم اقرا على امير المؤمنين
السلام واخبره ان كتابه ورد وقد انفذت الحكم اخبرنا
محمد بن ابي منصور قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال
اخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال حدثنا ابو عمر بن حيويه
قال حدثني ابن المرزبان قال حدثنا عبد الله بن محمد بن شجاع
قال حدثنا المدايني قال كان المطلب بن محمد الحنطبي على قضاء

مكة وكان عنده امرأة قد مات عنها اربعة ازواج فمرض مرض
الموت فجلست عند رأسه تبكي وقالت الى من توصي بي قال السادس
الشقي اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن
علي بن ثابت قال اخبرني علي بن ابي علي المعدل قال حدثني ابي
قال حدثني القاضي ابو بكر محمد بن عبد الرحمن قال حدثني مكرم
ابن بكر وكان من فضلاء الرجال وعلمائهم قال كنت في مجلس
ابي حازم القاضي فتقدم رجل شيخ ومعه غلام حدث فادعى
الشيخ عليه ألف دينار عينا دينا فقال له ما تقول فاقر
فقال للشيخ ما تشا قال حبسه فقال الغلام قد سمعت فهل
لك في ان تتقده البعض ونساله انظارك فقال لا فقال الشيخ
ان راى القاضي ان يحبسه فتفرس ابو حازم فيهما ساعة
ثم قال تلازما الى ان انظر بينكما في مجلس اخر قال فقلت لابي
حازم وكانت بيننا انسة لم اخر القاضي حبسه فقال ويحك
اني اعرف في اكثر الاحوال في وجوه الخصوم وجه المحق من المبطل
وقد صارت لي بذلك دربة لا تكاد تخطي وقد وقع لي ان سماحه

هذا باب الاقرار

هذا بالأيمان عن البينة وأمن بعد من الحق وليس في بيان منهما
بطلان حق ولعله ينكشف لي من امرهما ما اكون معه على ثقة
مما احكم به بينهما اما رأيت قلة تعاصيهما في المناظرة وقلة اختلافهما
وسكون طباعهما مع عظم المال وما جرت عادة الاحداث
بفرط التورع حتى يقر مثل هذا طوعا عاجلا بمثل هذا المال
قال فنحن كذلك نتحدث اذ استؤذن على ابي حازم لبعض وجوه
الكرخ من مياسير التجار فاذن له فدخل فسلم ثم قال
قد بليت بابن لي حدث يتلف ويتلف كلما يظفر به من مالي في
القيان عند فلان المقين فاذا منعته احتال بحيل
تضطرني الى التزام غرم له وان عددت ذلك طال واقربه انه
قد نصب المقين اليوم يطالبه بالف دينار عينا دينا
حالا وبلغني انه تقدم الى القاضي ليقر له بها فيحبس واقع مع امه
فيما ينغص عيشي الى ان اتزن ذلك عنه للمقين فاذا قبضه المقين
حاسبه به من اجرته ولما سمعت ذلك بادرت الى القاضي
لاشرح له الامر فيداويه بما يشكره الله له فجئت فوجدتهما على

الباب فحين سمع ابو حازم ذلك تبسم وقال لي كيف رأيت فقلت
هذا فضل الله على القاضي فقال لي علي بالغلام والشيخ فدخلا فأمر
ابو حازم الشيخ ووعظ الغلام فأقر واخذ الرجل ابنه وانصرفوا
قال المصنف رحمه الله وبلغني ان رجلا جا الى ابي حازم فقال
له ان الشيطان يأتيني فيقول انك قد طلقت امرأتك فيشككني
فقال له أوليس قد طلقتها قال لا قال الم تأتني امس فطلقتها عندي
فقال والله ما جئتك الا اليوم ولا طلقتها بوجه من الوجوه قال
فاحلف للشيطان اذا جاك كما حلفت لي وانت في عافية ٥
انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز قال انبانا علي بن المحسن التنوخي
عن ابيه قال حدثني ابو محمد يحيى بن محمد بن سليمان بن فهد
الازدي قال حدثني من اثق به ان قاضيا من القضاة سألته
زوجته ان يبتاع لها جارية فتقدم الى النخاسين بذلك
فحملوا اليه عدة جوار فاستحسن احداهن فأشار على زوجته
بها وقال ابتاعيها لك من مالي فقالت ما لي اليه حاجة ولكن خذ
هذه الدنانير فابتعها لي بها واعطته مائة دينار فاخذها

فعزلها في مكان

فعن لها في مكان وخرج فاشتراها لنفسه واعطى ثمنها
من ماله وكتب عهدتها باسمه واعلم الجاريه بذلك سرا
واستكتمها وكانت زوجته تستخدمها فاذا اصاب خلوة من
زوجته وطي الجاريه فاتفق يوما انها صادفته فوقها فقالت
ماهذا ياشيخ سوء زان اما تتقي الله انما انت من قضاة المسلمين
فقال اما شيخ فنعم واما الزنا فمعاذ الله واخرج عهده
الجاريه باسمه وعرفها الجلد واخرج دنانيرها بختمها
فعرفت صحة ذلك ولم تزل تداريه حتى باعها   انبانا محمد
ابن ابي طاهر قال انبانا علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال
سمعت قاضي القضاة ابا السائب يقول كان ببلدنا يعني
همذان رجل مستور فاحب القاضي قبول قوله فسأل
عنه فزكي له سرا وجهرا فراسله في حضور المجلس
ليقبل قوله وامر باخذ خطه في كتب المحضر فيقيم الشهادة
فيها وجلس القاضي وحضر الرجل مع الشهود فلما اراد اقامة
الشهادة لم يقبله القاضي فسئل عن سبب ذلك فقال انكشف

لي انه سُرّ اي فلم يسعني قبول قوله فقبلته وكيف قال ابن داود حل
الي في كل يوم فاعد خطاه من حيث تقع عيني عليه من الذي
مجلسي فلما دعوته اليوم للشهادة جا فعددت خطاه من ذلك
المكان فاذا هي قد زادت خطوتين او ثلثا فعلمت انه متصنع فلم
اقبله   قال ابو بكر الصولي حدثني ابو العينا قال كان الافشين
يحسد ابا دلف ويبغضه للعربية والشجاعة فاحتال
عليه حتى شهد عنده عليه بجناية وقتل فاحضر السياف ليقتله
وبلغ ابن ابي دواد فركب من حضر من عدوله فدخل على الافشين
ثم قال اني رسول امير المومنين اليك وقد امرك ان لا تحدث
في القسم بن عيسى حدثا حتى تحمله اليه مسلما ثم التفت الى العدول
فقال اشهدوا اني قد اديت الرسالة اليه عن امير المومنين
فلم يقدم الافشين عليه وصار ابن ابي دواد الى المعتصم فقال
يا امير المومنين لقد اديت عنك رسالة لم تقلها لي ما اعتد
بعمل خير منها واني لارجو لك الجنة بها ثم اخبره الخبر فصوب
رايه ووجه من احضر القسم فاطلقه ووهب له وعنف

الافشين فيما عزم

[illegible] عليه   قال ابن قتيبة شهد الفرزدق
عند بعض القضاة فقال قد اجزنا شهادة ابى فراس
وزيدونا فقيل له لما انصرف انه والله ما اجاز شهادتك
تقدم رجلان الى ابى ضمضم القاضى فادعى احدهما على الاخر
طنبورا وانكر المدعا عليه فقال المدعى لى بينة فجا برجلين
يشهدان فقال المدعى عليه ايها القاضى سلهما عن صناعتهما
فقال احدهما انا نباذ وقال الاخر انا قواد فالتفت القاضى
الى المدعى عليه اتريد على طنبور عدلا من هذين قم فاعطه
طنبوره   اختصم رجلان فى شاة وكل واحد منهما
ياخذ باذنها فجا رجل فقالا قد رضينا بحكم هذا فقال
ان رضيتم بحكمى فليحلف كل واحد منكما بالطلاق انه لا يرجع فيما
احكم به فحلفا فقال خلياها فخلياها فاخذ باذنها وساقها
فجعلا ينظران اليه ولا يقدران على كلامه ۵ وقال
المصنف رحمة الله عليه بلغنا عن ابى عمر القاضى انه قلد بعض
الاعيان القضا فذكر عنده باشياء لا يليق بالقضاء فاراد

صرفه فعوتب على ذلك وقيل له ان صح عندك ما رُمي به فاعزله
فقال ما صح عندي ولا بد من صرفه قيل وما قال الناس قد
احتمل ان يقال فيه مثل هذا وتشبهت صورته بصورة من
اخاف من هذا ان يشك فيه والقضاء ارق من هذا فصرفه ٥
دخل احمد بن ابي دواد على الواثق فقال له ما زلت البارحة
الساعة محمد بن عبد الملك الزيات يذكرك بكل قبيح فقال
الحمد لله يا امير المؤمنين الذي احوجه الى الكذب علي ونزهني عن
قول الصدق عنه تقدم رجل الى بعض القضاة ليشهد في
كتاب مهر فقال له القاضي ما اسمك فقال المسيب فقال اليوم لا

الباب الثالث عشر في

سياق المنقول من ذلك عن علماء

هذه الامة وفقهائها ٥

فمن المنقول عن الشعبي

قال مجالد دخل الشعبي الحمام فرأى داود الاودي بلا ميزر
فغمض عينيه فقال داود متى عميت يا ابا عمرو قال منذ هتك

الله سترك

الله ستترك   ودخل الشعبي على عبد الملك بن مروان
قال فجعل يلقمني بيده ويقول يا شعبي لحديثك اشهى الي من
الماء البارد ثم قال كم عطاك فقلت الفي درهم فجعل لسان اهل
الشام يقول لحن العراقي ثم قال كم عطاؤك فاردت قولي
فغلطني فقلت الفا درهم فقال الم تقل الفي درهم قلت
لحنت يا امير المومنين فلحنت لاني كرهت ان تكون رجلا واكون
فارسا فقال صدقت واستحيى ٥

ومن المنقول عن ابرهيم النخعي

حدثنا المبارك بن علي قال اخبرنا ابو غالب بن فارس قال
اخبرنا ابو طالب العشاري قال حدثنا عمر بن ثابت
قال اخبرنا علي بن احمد المقرئ قال حدثنا ابو بكر القرشي
قال حدثنا يوسف بن عيسى قال حدثنا جرير عن مغيرة
قال كان ابرهيم اذا طلبه الانسان لا يحب ان يلقاه خرجت
الخادم فقالت اطلبوه في المسجد ٥   وحدثني علي بن الجعد
عن قيس عن الاعمش عن ابرهيم قال اتاه رجل فقال اني

ذكرت رجلا بشيء فبلغه عني وكيف لي ان اعتذر الله قال
تقول والله ان الله ليعلم ما قلت من ذلك من شيء اخبرنا ابو نا محمد
ابن عبد الملك قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابن
الفتح قال اخبرنا عمر بن ثابت قال حدثنا ابن ابي قيس قال
حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا الفضل بن زياد قال حدثنا ابي
ابن هاشم عن رجل قد سماه قال كنا اذا خرجنا من عند ابرهيم
يقول ان سئلتم عني فقولوا لا ندري اين هو فانكم اذا خرجتم
لا تدرون اين اكون

ومن المنقول عن الاعمش

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار
قال اخبرنا ابو بكر المنكدري قال اخبرنا ابو الحسن بن الصلت
قال اخبرنا ابو بكر بن الانباري قال حدثني ابن المرزبان قال حدثنا
ابو محمد التيمي قال حدثنا محمد بن حميد قال حدثنا جرير قال جئنا
الاعمش يوما فوجدناه قاعدا في ناحية فجلسنا في ناحية اخرى
وفي الموضع خليج من ماء المطر فجاء رجل عليه سواد فلما بصر بالاعمش وعليه

فرفصه بعقبه فقال ثم عبر بي هذا الخليج وجذب يده فأقامه وركبه
فقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين ومضى به
الأعمش حتى توسط به الخليج ثم رمى به وقال وقل رب أنزلني
منزلا مباركا وأنت خير المنزلين ثم خرج وترك المسود يتخبط
في الماء أخبرنا محمد بن ناصر قال أنبأنا أبو القسم بن البسري
عن أبي عبد الله بن بطه العكبري قال حدثني أبو بكر الآجري
قال حدثنا أحمد بن كردي قال حدثنا أبو بكر المروزي
قال حدثنا أحمد بن الخليل قال حدثني الحسن بن عيسى بن المبارك
قال سمعت أبا بكر بن عياش يحدث قال كان الأعمش إذا صلى
الفجر جاءه القراء فقرأوا عليه وكان أبو حصين إمامهم فقال
الأعمش يوما إن أبا حصين يتعلم القراءة منا لا يقوم من مجلسه
كل يوم حتى يتفرغ ويتعلم بغير شكر ثم قال الرجل ممن يقرأ عليه
إن أبا حصين يكثر أن يقرأ بالصافات في صلوة الفجر فإذا
كان غدا فاقرأ على الصافات واهمز الحوت فلما كان من غد
قرأ عليه الرجل الصافات وهمز الحوت ولم يأخذ عليه الأعمش

فلما كان بعد يومين أو ثلثة قرأ ابو حصين بالصافات
في الفجر فلما بلغ الحوت همز فلما فرغوا من صلاتهم ورجع الاعمش
الى مجلسه دخل عليه بعض اخوانه فقال له الاعمش يا ابا فلان
لو صليت معنا الفجر لعلمت ما لقيت الحوت من هذا المحراب
فعلم ابو حصين ما الذي فعل به فامر بالاعمش فسحب حتى اخرج
من المسجد قال وكان ابو حصين عظيم القدر في قومه بني
بني أسد اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار
قال اخبرنا ابو طالب عمر بن ابرهيم الزهري اجازة قال اخبرنا
عبيد الله بن عثمان بن حنيفا قال اخبرنا عيسى بن موسى
بن المتوكل قال اخبرنا ابو بكر بن خلف بن المرزبان قال
اخبرنا ابو محمد التميمي عن أبي الحسن المدايني قال جاء رجل
الى الأعمش فقال يا ابا محمد اكتريت حمارا بنصف درهم واتيتك
لأسئلك عن حديث كذا وكذا فقال اكتر بالنصف الاخر وارجع

ومن المنقول عن أبي حنيفة

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت

قال اخبرنا الحسن

قال اخبرنا الحسين بن علي بن محمد المعدل قال اخبرنا ابو القاسم
عبد الله بن محمد الحلواني قال حدثنا مكرم بن احمد قال حدثنا
احمد بن عطية قال حدثنا الحماني قال حدثنا ابن المبارك قال
رايت ابا حنيفة في طريق مكة وشوي لهم فصيل سمين
فاشتهوا ان ياكلوه بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا
فرايت ابا حنيفة وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها
السفرة وسكب الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشوا بالخل
فقالوا له تحسن كل شي فقال عليكم بالشكر فان هذا شي الهمته
فضلا من الله عليكم — انبانا محمد بن عبد الملك قال
انبانا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو محمد الحسن بن ابي
طالب قال اخبرنا علي بن عمرو الحريري ان علي بن محمد بن كاس
النخعي حدثهم قال حدثنا احمد بن محمد بن عيسى قال حدثنا ابو سليمان
الجوزجاني عن محمد بن الحسن قال دخل اللصوص على رجل
فاخذوا متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلثا ان لا يعلم احدا قال
فاصبح الرجل وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر يتكلم

لكم

من أجل مسنده فجاء الرجل يشاور أبا حنيفة فقال له أبو حنيفة
احضرني إمام حيك والمؤذن والمستورين منهم فاحضرهم اياه
فقال لهم أبو حنيفة هل ترجون ان يرد الله على هذا بضاعة
قالوا نعم قال فاجمعوا كل داعر وكل متهم فادخلوهم في دار او في مسجد
ثم اخرجوا واحدا واحدا فقولوا هذا لصك فان كان ليس بلصه
قال لا وان كان لصه فليسكت فاذا سكت فاقبضوا عليه ففعلوا
ما امرهم به أبو حنيفة فرد الله عليه جميع ما سرق منه
انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي قال اخبرنا عبد الكريم
ابن محمد الضبي قال حدثنا أبو جعفر عمر بن احمد بن عثمان
قال حدثنا مكرم بن احمد قال حدثنا احمد بن عطية قال حدثني
عباد بن يعقوب ومحمد بن علي بن خلف قالا حدثنا الحسين الاشقر
قال كان بالكوفة رجل من الطالبيين من خيارهم فمر بأبي حنيفة
فقال له اين تريد قال اريد ابن ابي ليلى فقال اذا رجعت فلا تجب
ان اراك وكانوا يتركون يدعا به فمضى إلى ابن ابي ليلى ثلاثة
ايام اذ رجع فمر بأبي حنيفة فدعاه وسلم عليه فقال له ابا حنيفة

ما جاءك ثلاثة ايام الى ابن ابي ليلى فقال شيء كتمته الناس فاملت
أن تكون عنده فرج فقال ابو حنيفة قل ما هو قال اني رجل موسر
وليس لي من الدنيا الا ابن كلما زوجته امرأة طلقها وان اشتريت
له جارية اعتقها قال فما قال لك قال لي ما عندي في هذا
شيء فقال ابو حنيفة اقعد عندي حتى اخرجك من ذلك
فقرب اليه ما حضر عنده فتغدى ثم قال له ادخل انت وابنك
الى السوق فأي جارية اعجبته ونالت يدك ثمنها فاشترها لنفسك
لا تشتريها له ثم زوجها منه فان طلقها رجعت اليك وان اعتقها
لم يجز عتقه وان ولدت ثبت نسبه لك قال وهذا جائز قال
نعم هو كما قلت فمر الرجل الى ابن ابي ليلى فاخبره فقال هو كما قال
لك اخبرنا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا
أحمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا الحسن بن محمد الخلال
قال اخبرنا علي بن عمر الحريري ان علي بن محمد بن كاس النخعي
حدثهم قال حدثنا محمد بن علي بن عفان قال حدثنا بشر بن
جلاد عن ابي يوسف قال دعا المنصور ابا حنيفة فقال

الربيع حاجب المنصور وكان يعادي ابا حنيفة يا امير المؤمنين
هذا ابو حنيفة يخالف جدك كان عبد الله بن عباس يقول
اذا حلف على اليمين ثم استثنى بعد ذلك بيوم او بيومين جاز الاستثناء
وقال ابو حنيفة لا يجوز الاستثناء الا متصلا باليمين ٢
فقال ابو حنيفة يا امير المؤمنين ان الربيع يزعم ان ليس لك
في رقاب جندك بيعة قال وكيف قال يحلفون لك ثم يرجعون
الى منازلهم فيستثنون فتبطل ايمانهم فضحك المنصور وقال
يا ربيع لا تعرض لابي حنيفة فلما خرج ابو حنيفة قال له الربيع
اردت ان تشيط بدمي قال لا ولكنك اردت ان تشيط
بدمي فخلصتك وخلصت نفسي اخبرنا عبد الرحمن
بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثنا ابو نعيم
الحافظ قال حدثنا ابو بكر احمد بن محمد بن موسى قال حدثنا
خالد بن النضر قال سمعت عبد الواحد بن غياث يقول كان
ابو العباس الطوسي سيئ الرأي في ابي حنيفة وكان ابو حنيفة
يعرف ذلك فدخل ابو حنيفة على ابي جعفر امير المؤمنين

وكثر الناس

وكثر الناس فقال الطوسي اليوم اقتل ابا حنيفة فاقبل
عليه فقال يا ابا حنيفة ان امير المؤمنين يدعو الرجل منا
فيامره بضرب عنق الرجل لا يدري ما هو ايسعه ان يضرب
عنقه فقال يا ابا العباس امير المؤمنين يامر بالحق او بالباطل
قال بالحق قال انفذ الحق حيث كان ولا تسال عنه ثم قال
ابو حنيفة لمن قرب منه ان هذا اراد ان يوثقني فربطته
اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا عبد المحسن بن محمد
قال اخبرنا ابو الطيب الطبري قال اخبرنا المعافى بن زكرياء
قال حدثنا محمد بن جعفر المطيري قال حدثني محمد بن منصور
القاضي قال حدثنا عثمان بن ابي شيبة قال حدثنا علي بن
عاصم قال دخلت على ابي حنيفة وعنده حجام ياخذ من
شعره فقال للحجام تتبع مواضع البياض قال الحجام لا ترد قال
ولم قال لانه يكثر قال فتتبع مواضع السواد لعله يكثر
انبانا ابو منصور بن خيرون قال انبانا احمد بن علي الحافظ
قال اخبرني الحسن بن ابي طالب قال اخبرنا علي بن عمر الحريري

ابن محمد

ان علي بن كاس النخعي حدثهم قال ابرهيم بن مخلد قال اخبرنا محمد بن
ابي منصور المروزي قال حدثني محمد بن ثوبه عن يحيى بن حمزة قال
سمعت ابا حنيفه يقول احتجت الى ماء بالباديه فجاني اعرابي
ومعه قربه من ماء فابي ان يبيعنيها الا بخمسه دراهم فدفعت
اليه خمسه دراهم وقبضت القربه ثم قلت يا اعرابي ما رايك
في السويق فقال هات فاعطيته سويقا ملتوتا بالزيت
فجعل ياكل حتى امتلا ثم عطش فقال شربه فقلت بخمسه
دراهم ولم انقصه من خمسه دراهم على قدح من ماء فاسترددت
الخمسه وبقي معي الماء قال ابن كاس وحدثنا ابرهيم بن
مخلد قال حدثنا محمد بن سهل قال حدثني علي بن ابي علي قال كنت عند
الحسن بن عماره قاضي مرو فذكر ابا حنيفه وفطنته فقال
استودع رجل من الحاج رجلا من اهل الكوفه وديعه وحج ثم
رجع فطلب وديعته فانكر المستودع وجعل يحلف له فانطلق
الرجل الى ابي حنيفه يشاوره فقال لا تعلم احدا بجحوده قال
وكان المستودع يجالس ابا حنيفه ويخلو به فقال ان هاولاي

قد بعثوا

قد بعثوا ابن شبرمة يشيرون في رجل يصلح للقضاء فهل تنشط لها قال نعم
الرجل فلما قال أبو حنيفة يرغبه فانصرف على ذلك وهو طامع
ثم جاء صاحب الوديعة فقال له ابو حنيفة اذهب وقل له
حسبك تستني اودعك في وقت كذا والعلامة كذا قال
فذهب الرجل فقال له فدفع اليه الوديعة فلما رجع المستودع
قال له أبو حنيفة اني نظرت في أمرك فرأيت أن أرفع قدرك
ولا اسميك حتى يحضر ما هو أجل من هذا   انبانا ابو منصور
ابن حيرون قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا القاضي ابو
عبد الله الضيمري قال اخبرنا عمر بن ابرهيم المقرى قال
حدثنا مكرم بن احمد قال حدثني علي بن صالح البغوي قال حدثنا
أحمد بن محمد الهروي قال حدثنا أحمد بن مومل قال حدثنا
بشر بن الوليد قال كان ابن حنيفة فتى يغشى مجلس أبي
في جوار
حنيفة ويكثر عنده فقال يوما لأبي حنيفة اني أريد التزوج
إلى فلان من اهل الكوفة وقد خطبت اليهم وقد طلبوا مني من المهر
فوق وسعي وطاقتي فقد تعلقت نفسي بالتزويج فقال أبو حنيفة

فاستخر الله وأعطهم ما يطلبونه فأجابهم إلى ما طلبوه فلما عقدوا
النكاح بينهم وبينه جاء إلى أبي حنيفة فقال له إني قد سألتهم
أن يأخذوا مني البعض وليس في وسعي الكل وقد أبوا أن يحملوها إلي
إلا بعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل واقترض حتى تدخل
بأهلك فإن الأمر يكون أسهل عليك من تشدد هؤلاء
القوم ففعل ذلك وأقرضه أبو حنيفة فيمن أقرضه فلما دخل
بأهله وحملت إليه قال له أبو حنيفة ما عليك أن تظهر أنك
تريد الخروج عن هذا البلد إلى موضع بعيد وأنك تريد أن تسافر
بأهلك معك فاكترى الرجل جملين وجاء بهما وأظهر أنه يريد الخروج
إلى خراسان في طلب المعاش وأنه يريد حمل أهله معه فاشتد ٣
ذلك على أهل المرأة وجاءوا إلى أبي حنيفة يسألونه ويستفتونه
في ذلك فقال لهم أبو حنيفة له أن يخرجها إلى حيث شاء قالوا
له ما يمكننا أن ندعها تخرج فقال لهم أبو حنيفة فارضوه بأن
تردوا عليه ما أخذتموه منه فأجابوه إلى ذلك قال أبو حنيفة
للفتى إن القوم قد سمحوا وأجابوا أن يردوا عليك ما أخذوا منك

من المهر فيبدو

من المهر ويبرؤك منه فقال الله الغني وانا ابذلهم شيئا اخر فوق
ذلك فقال ابو حنيفة انما احب اليك ان يرضى هذا الذي يبذلوه
لك الا ان تثبت المراه لرجل بدين ولا يمكنك ان تحلها ولا تنشا قربها
حتى تقضي ما عليها من الدين قال فقال الرجل الله الله لا يسمعوا هذا
فلا اخذ منهم شيئا فلجاب الى الخلوص واخذ ما بذلوه من المهر
انبانا اسمعيل بن احمد قال اخبرنا عمر بن عبيد الله البقال قال اخبرنا
ابو الحسين بن بشران قال اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق
قال بلغني ان رجلا من اصحاب ابي حنيفة اراد ان يتزوج فقال
اهل المراه نسال عنه ابا حنيفة فاوصاه ابو حنيفة
فقال اذا دخلت عليهم فضع يدك على ذكرك ففعل ذلك فلما سالوه
عنه قال قد رايت في يده ما قيمته عشرة الف درهم وبلغنا
ان رجلا جاء الى ابي حنيفة فشكى اليه انه دفن مالا في موضع ولا
يذكر الموضع فقال ابو حنيفة ليس هذا فقه فاحتال لك فيه ولكن
اذهب فصل الليلة الى الغداة فانك ستذكره ان شاء الله
ففعل الرجل ذلك فلم يمض الا اقل من ربع الليل حتى ذكر الموضع

فجاء الى ابي حنيفة فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا
يدعك تصلي حتى يذكرك فهلا اتممت ليلتك شكرا لله تعالى

ومن المنقول عن ابن عون

اخبرنا المبارك بن علي قال اخبرنا ابو غالب شجاع بن فارس قال
اخبرنا العشاري قال حدثنا عمر بن ثابت قال انبانا علي
ابن احمد بن ابي قيس قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثني
شيخ ان ابن عون كان في جيش فخرج رجل من المشركين يدعو
البراز فخرج اليه ابن عون وهو متلثم فقتله في الناس
ثم اندس
فجهد الوالي ان يعرفه فلم يقدر فنادى مناديه اعزم على من
قتل هذا الرجل الا جاءني فجاءه ابن عون فقال وما على رجل
ان يقول انا قتلته قال القرشي وحدثني ابو عبد الله
العبسي عن ابي اسحاق الطالقاني عن ضمرة بن ربيعة عن
يحيى بن زيد قال جاء شرطي يطلب رجلا في مجلس ابن عون فقال
يا ابا عون فلان رايته قال ما في كل الايام ياتينا فذهب وتركه

ومن المنقول عن هشام بن الكلبي

انبانا عبد الرحمن

أنبأنا عبد الرحمن بن محمد قال أخبرنا ابو بكر أحمد بن علي بن ثابت قال
أخبرنا الحسن بن أبي طالب قال حدثنا عبيد الله بن أحمد المقرى
قال حدثنا علي بن محمد بن الجهم قال حدثنا العباس بن الفضل قال
حدثني محمد بن أبي السري قال قال لي هشام بن الكلبي
حفظت ما لم يحفظه أحد ونسيت ما لم ينسه أحد كان
لي عم يعاتبني على حفظ القرآن فدخلت بيتا وحلفت أن لا
أخرج منه حتى أحفظ القرآن فحفظته في ثلثة أيام ونظرت
يوما في المرآة فقبضت على لحيتي لآخذ ما دون القبضة فأخذت
ما فوق القبضة

ومن المنقول عن عمارة بن حمزة

قال المصنف رضي الله عنه بلغنا عن عمارة بن حمزة
أنه دخل على المنصور فجلس في مرتبته المرسومة فقام
رجل فقال مظلوم يا أمير المؤمنين فقال من ظلمك قال
عمارة غصبني ضيعتي فقال المنصور قم يا عمارة فاجلس مع
خصمك قال ما هو لي بخصم قال وكيف وهو يتظلم منك قال إن كانت

الضيعة له لم انازعه فيها وان كانت لي فقد تركتها له فلا اقوم من مجلس شرفني امير المؤمنين بالقعود فيه فاجلس في ادناه بسبب ضيعة

ومن المنقول عن ابن المبارك

اخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا حمد ابن احمد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال حدثنا ابو احمد الغطريفي قال حدثنا محمد بن هرون بن حميد قال حدثنا ابو العباس البغدادي قال حدثنا ابن حميد قال عطس رجل عند ابن المبارك فلم يحمد الله فقال ابن المبارك اي شي يقول العاطس اذا عطس قال الحمد لله فقال يرحمك الله

ومن المنقول عن ابي يوسف

انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني ابي قال كان عند الرشيد جارية من جواريه وبحضرته عقد جوهر فاخذ تقلبه ففقده فاتهمها به فسالها عن ذلك فانكرت فحلف بالطلاق والعتاق والحج لتصدقنه

فاقامت على

فاقامت على الانكار وهو متهم لها وخاف أن يكون قد حنث
من يمينه فاستعدى ابا يوسف وقص عليه القصة فقال
له ابو يوسف تخليني مع الجارية وخادم معنا حتى اخرجك
من يمينك ففعل ذلك فقال لها ابو يوسف اذا سألك امير
المؤمنين عن العقد فانكريه واذا اعاد عليك السؤال
فقولي قد اخذته فاذا اعاد عليك الثالثة فانكري
وخرج فقال للخادم لا تقل لامير المؤمنين ما جرى
وقال للرشيد سلها يا امير المؤمنين ثلاث دفعات متوالية
عن العقد فانها تصدقك فدخل الرشيد فسألها فانكرت
اول مرة وسألها الثانية فقالت نعم قد اخذته فقال
أي شيء تقولين فقالت والله ما أخذته ولكن كذا قال لي أبو
يوسف فخرج فقال ما هذا قال يا امير المؤمنين قد خرجت
من يمينك لانها قد اخبرتك انها قد اخذته وأخبرتك
أنها لم تأخذه فلا تخلوا ان تكون صادقة في أحد القولين
وقد خرجت انت من يمينك فسر ووصل ابا يوسف فلما

كان بعد مدة وجد العقد وقال المصنف رحمه الله عليه
وبلغنا ان الرشيد قال لابي يوسف ما تقول في الفالوذج
واللوزينج ايهما اطيب فقال يا امير المؤمنين لا اقضي بين غائبين
عني فامر باحضارهما فجعل ابو يوسف ياكل من هذا مرة ومن
٢ ذلك اخرى حتى نصف جاميهما ثم قال يا امير المؤمنين ما رايت
خصمين اجدل منهما كلما اردت ان اسجل لاحدهما ادلى الاخر
بحجته ٥

ومن المنقول عن يزيد بن هرون

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت قال اخبرنا ابو نعيم الحافظ قال حدثنا سليمان
ابن احمد الطبراني قال سمعت عبدان بن احمد يقول سمعت
٢ احمد بن محمد بن يحيى بن سعيد القطان يقول قال لي يزيد
ابن هرون انت اثقل عندي من نصف رحا البزر قلت
يا ابا خالد لم الاثقل من الرحى كله فقال انه اذا كان صحيحا
تدحرج واذا كان نصفا لم يرفع الا بجهد ٥

ومن المنقول عن الشافعي

ومن المنقول عن الشافعي

اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا ابو عبد الله الحميدي
قال اخبرنا ابو غالب محمد بن احمد بن سهل النحوي قال اخبرنا
ابو الحسين بن دينار قال حدثنا ابو علي عيسى بن محمد الطومار ي
قال حدثنا ابو بكر بن الجنيد قال حدثني الحسن بن الصباح
قال لما ان قدم الشافعي رضي الله عنه الى بغداد وافق
عقد الرشيد للامين والمامون على العهد قال فبكر الناس
ليهنوا الرشيد فجلسوا في دار العامة ينتظرون الاذن فجعل
الناس يقولون كيف ندعو لهما فانا اذا فعلنا ذلك كان
دعاء على الخليفة وان لم ندع لهما كان تقصيرا قال فدخل
الشافعي فجلس فسيل له في ذلك فقال الله الموفق فلما اذن
دخل الناس وكان اول متكلم الشافعي فقال

لا قصرا عنها ولا بلغتهما حتى يطول على يديك طوالها

اخبرنا اسمعيل بن احمد السمرقندي قال اخبرنا حمد بن احمد
قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله قال حدثنا محمد بن ابرهيم

قال حدثنا عبد الرحمن بن أبي رجا قال سمعت الربيع يقول مرض
الشافعي فدخلت عليه فقلت يا أبا عبد الله قوى الله ضعفك فقال
يا أبا محمد لو قوى الله ضعفي على قوتي أهلكني قلت يا أبا عبد الله ما أردت
إلا الخير فقال لو دعوت الله علي لعلمت أنكم لم تريدوا إلا الخير
قال المصنف رحمة الله عليه قلت من فقه الشافعي
رضي الله عنه أنه أخذ بظاهر اللفظ فعلم أنه إذا قوى الضعف
حصل الأذى وقد جاء في حديث صحيح عن النبي صلى الله عليه
وآله أنه علم رجلا دعا فقال قل اللهم قو في رضاك ضعفي إلا
أن معناه قو ما ضعف وفي هذا نوع تجوز والشافعي قصد
الحقيقة — أخبرنا إسمعيل قال أخبرنا حمد قال أخبرنا
أبو نعيم قال حدثنا محمد بن إبرهيم قال حدثنا أحمد بن علي
قال حدثنا الربيع قال رأيت الشافعي وجاءه رجل يسأله عن مسألة
فقال من أهل صنعاء أنت قال نعم قال فلعلك حراد قال نعم
أنبأنا محمد بن أبي طاهر قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا
ابن رزقويه قال حدثنا محمد بن الحسن بن زياد قال حدثنا عبد الله

ابن محمد الفقيه هادا ابي قال حدثنا حرملة بن يحيى قال سمعت
الشافعي رحمة الله عليه وسأله رجل فقال حلفت بالطلاق
ان اكلت هذه التمرة او رميت بها قال تأكل نصفها وترمي نصفها
قال المصنف رحمة الله عليه قلت وهذا المنقول عن الشا فعي
هو قول احمد بن حنبل في احدى الروايتين عنه وقد ذكر اصحابنا
بن حنبل هذه المسألة كثيرا لا يكاد ينتبه له في الفتوى
الا الفطن فذكر منه ها هنا مسائل لان ذكر مثل ذلك ينبه الفطن
منها اذا قال لزوجته وهي في ماء ان اقمت في هذا الماء
فانت طالق وان خرجت منه فانت طالق فانا ننظر فان كان الما
جاريا فلا حنث له لم تطلق سوا خرجت او اقامت وان كان راكدا
فالحيلة ان تحمل في الحال مكرهة وان كانت على سلم فقال
لها ان صعدت فيه او نزلت او اقمت او رميت بنفسك او حطك
احد فانت طالق فانها تنتقل الى سلم اخرى فان اكل
رطبا كثيرا ثم قال انت طالق ان لم تخبريني بعدد ما اكلت فخلاصها أو تعد
من واحد الى عدد تتحقق ان ما اكله قد دخل فيه فان اكلا رطبا

فقال انت طالق ان لم تميزي نوى ما اكلت من نوى ما اكلت
وقد اختلط فانها تنفرد كل نواة على حدة   فان قال لها انت طالق
ان لم تصدقيني هل سرقت مني ام لا فانها اذا قالت سرقت منك
ما سرقت منك لم تطلق   وان كان له ثلاث زوجات
فاشترى لهن حمارين فاختصمن عليهما فقال انتن طوالق ان لم تختص
كل واحدة منكن عشرين يوما في هذا الشهر فالوجه ان تختص
الكبرى والوسطى بالحمارين عشرة ايام ثم تدفع الكبرى الحمار
الى الصغرى وتبقى حمار الوسطى الى تمام عشرين يوما ثم تأخذ
الكبرى حمار الوسطى الى تمام الشهر   **ومثله**
اذا سافر بالنسوة سفرا قدره ثلاث فراسخ ومعه بغلان
فاختصمن على الركوب فحلف بالطلاق لتركبن كل واحدة منكن
فرسخين فتركب الكبرى والوسطى فرسخا ثم تنزل الكبرى فتركب الصغرى
موضعها فرسخا ثم تنزل الوسطى وتركب الكبرى موضعها تتم المسافة
فان حمل الى بيته ثلثين قارورة عشرة ملاء وعشرة في كل
واحدة نصفها وعشرة فرغ ثم قال انتن طوالق ان لم اقسمها بينكن

بالسوية بلا

بالتسوية من غير ان استعين على القسمة بميزان ولا مكيال
فانه يملا خمسا من المنصفات بالخمس الاخر ثم يدفع الى كل
واحدة خمسا مملوءة وخمسا فارغا   فان راى مع زوجته
اناء فيه ما فقال اسقينيه فامتنعت فحلف بالطلاق
لا شربت هذا الما ولا اراقته ولا تركته في الاناء ولا
فعل ذلك غيرك فالحيلة ان تطرح في الاناء ثوبا يشرب
الما ثم تجففه في الشمس   فان حلف رجل ان امراته
بعثت اليه قد حرمت عليك وتزوجت بغيرك واوجبت عليك
ان تبعث الي نفقتي ونفقة زوجي فهذه امراة زوجها ابوها
من مملوكه ثم بعث بالمملوك في تجارة فمات الاب فان البنت ترثه
وينفسخ نكاح العقد وتقضي العدة وتتزوج برجل فتنفذ اليه ابعث
الي المال الذي معك فهو لي   فان كان له زوجتان احداهما في الغرفة
والاخرى في الدار فصعد في الدرجة فقالت كل واحدة الى
فحلف لا صعدت اليكما ولا نزلت اليكما ولا اقمت مكاني ساعتي
هذه فان التي في الدار تصعد والتي في الغرفة تنزل وله ان يصعد او

بنزل الى ايهما شاء   فان حلف على زوجته لا دخل بيتك
بابه ولا وطيتك الا على بارية فوطيها في البيت ولم يحنث فوجهه
ان يحمل الى بيته قصبا وينسج له الصانع بارية في البيت ويطاها
عليها فان حلف لا بد أن يطا زوجته في نهار يوم ولا يغتسل
فيه من جنابة مع قدرته على استعمال الماء ولا تفوته الصلوة في
جماعة مع الامام فانه يصلي مع الامام الفجر والظهر والعصر
ويطا بعد العصر فاذا غربت الشمس اغتسل وصلى مع الامام
فان حلف اني رايت رجلا يصلي اماما بنفسين وهو صايم
فالتفت عن يمينه فنظر الى قوم يتحدثون فحرمت عليه امراته
وبطل صومه ووجب جلد المامومين ونقض المسجد فهذا
رجل تزوج بامراة قد غاب زوجها وشهد المامومان بوفاته
واله وصى بداره ان يجعل مسجدا وكان مقيما صايما فالتفت
فراى زوج المراة قد قدم والناس يقولون خرج يوم العيد وجاء
يوم العيد وهو لم يعلم بان هلال شوال قد راى وراى الى
جانبه ماء وعلى ثوبه نجاسة فان المراة تحرم عليه بقدوم الزوج

وصومه يبطل

وصومه يبطل بكون اليوم عيدا وصلاته تبطل بتغيبه الماء
ويلد الرجلان لكونهما شاهدي زور ويجب نقض المسجد
لأن الوصية ما صحت والدار لمالكها فإن كان عنده تمر
وتين وزبيب ووزن الجميع عشرون رطلا فحلف انه باع التمر
كل رطل بنصف درهم والتين كل رطل بدرهمين والزبيب كل
رطل بثلاثة دراهم فجا ثمن الجميع عشرين درهما فانه قد كان
التمر اربعة عشر رطلا والتين خمسة ارطال والزبيب رطلا
واحدا ٥

ومن المنقول عن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيدي

اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر بن ثابت قال اخبرني
الازهري قال حدثنا ابو أحمد عبيد الله بن محمد المقرئ
قال حدثنا محمد بن يحيى النديم قال حدثنا المبرد قال سأل
المأمون يحيى بن المبارك عن شيء فقال لا وجعلني الله فداك
يا امير المؤمنين فقال لله درك ما وضعت واو قط موضعا
احسن منها في هذا الموضع ووصله وحمله ٥

ومن المنقول عن أبي العيناء

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت قال اخبرني علي بن ايوب القمي قال حدثنا محمد بن عمران
المرزباني قال اخبرني محمد بن يحيى قال حدثنا ابو العيناء قال
قال المتوكل قد اردتك لمجالستي فقلت لا اطيق ذلك ولا اقول
هذا جهلا بما في هذا المجلس من الشرف ولكني رجل محجوب والمحجوب
تختلف اشارته ويخفى عليه الايماء ويجوز ان اتكلم بكلام غضبان
ووجهك راض وبكلام راض ووجهك غضبان ومتى
لم اميز هذين هلكت قال صدقت ولكن تلزمنا فقلت
لزوم الفرض الواجب فوصلني بعشرة الف درهم قال
وروي ان المتوكل قال اشتهي انادم ابا العيناء لولا انه ضرير
فقال ابو العيناء ان اعفاني امير المؤمنين من رؤية الاهلال
ونقش الخواتيم فاني اصلح وقال المصنف رحمه الله وبلغنا
عن ابي العيناء انه شكى تاخر رزقه الى عبيد الله بن سليمان فقال
الم نكن كتبنا لك الى فلان فما فعل في امرك قال جرني على شوك المطل

قال انت اعمرة

قال أنت اخترته قال وما علي وقد اختار موسى قومه سبعين
رجلا لما كان فيهم رشيد فأخذتهم الرجفة واختار رسول
الله صلى الله عليه وآله ابن ابي سرح كاتبا فلحق بالكفار مرتدا
واختار علي عليه السلام ابا موسى فحكم عليه   شكى بعض
الوزراء كثرة الاشغال فقال ابو العينا لا اراني الله يوم فراغك
وقيل لابي العيناء بقي من يلقى قال نعم في البير   وسئل
ابو العيناء عن حماد بن زيد بن درهم وعن حماد بن سلمة بن
دينار فقال بينهما في القدر ما بين ابويهما في الصرف ٥

ومن المنقول عن أبي جعفر بن جرير ٥ الطبري ٥

انبانا محمد بن أبي طاهر قال انبانا علي بن المحسن التنوخي عن أبيه
قال حدثني عثمان بن محمد السلمي قال حدثني بطلون بن منجوا أحد
العواد قال حدثني غلام لابن المرزق البغدادي قال كان مولاي لي
مكرما فاشترى جارية وزوجنيها فاحببتها حبا شديدا
وابغضتني بغضا عظيما وكانت تنافرني دايما واحتملها الى ان

أضجرتني يوماً فقلت لها أنت طالق ثلاثاً بتاتاً لا خاطبتني بشيء الا
خاطبتك بمثله فقد افسدك احتمالي لك فقالت لي في الحال
انت طالق ثلاثاً بتاتاً قال فأبلست ولم ادر ما اجيبها به خوف
أن اقول لها مثلها والا فتصير بذلك طالقا مني فارشدت
الى ابي جعفر الطبري فاخبرته بما جرى فقال اقم معها بعد
ان تقول لها انت طالق ثلاثا ان انا طلقتك فتكون قد خاطبتها
به فوفيت بيمينك ولم تطلقها ولا تعاود الايمان ٥

ومن المنقول عن علي بن عيسى الربعي

انه كان يمشي على دجلة فرأى الرضي والمرتضى في سفينة ومعهما
عثمان بن جني فقال من اعجب احوال الشريفين ان يكون عثمان
جالسا بينهما وعلي يمشي على الشط بعيدا عنهما ٥

ومن المنقول عن ابي الوفا بن عقيل

حدثني ازهر بن عبد الوهاب قال جا رجل الى ابن عقيل فقال
له اني انغمس في النهر غمستين وثلثا ولا ايتقن انه قد عمني
الماء ولا اني قد تطهرت فكيف اصنع فقال له لا تصل فقيل له

كيف قلت هذا

كيف قلت هذا قال لان النبي صلى الله عليه وآله قال رفع القلم
عن ثلاثة عن الصبي حتى يبلغ وعن النائم حتى ينتبه وعن المجنون
حتى يفيق ومن يغمس في النهر مرتين وثلاثا ويظن انه ما ا غتسل
فهو مجنون حدثني ابو حكيم ابرهيم بن دينار عن ابن عقيل
قال بلغني ان السلطان محمد على القدوم الى بغداد فخرجت متطيلسا عزم
فجلست على تل في طريقه فلما وصل سال عني فقيل هذا ابن عقيل
فانحرف فنزل وجلس معي وقال قد كنت احب لقاك وسالني
عن مسايل في الطهارة ثم قال لخادمه اي شي معك فاخرج
خمسين دينارا فقال تقبل هذه فقلت لست بمحتاج فان
امير المومنين لا يحوجني الى احد ولم يقبلها فلما انصرفت
الى المنزل اذا خادم قد جاني بمال من عند الخليفة وشكرا فعلي
قال وانا علمت ان ثم من هو عين للخليفة يخبره بما جرى ٥
قال المصنف رحمة الله عليه وبلغني عن ابن عقيل انه تعوق
يوما عن الجمعة لحاجة ويستوحشون له فقال انا صليت عند الصنا ديق
واحتبس يوما آخر فاستوحشوا له فقال انا صليت عند المنارة

وانما عني صنا ذنوبنا ومنا به منزله ٥

ومما روي عن بعض الفقهاء

ان رجلا قال له اذا ان عبث ثيابي ودخلت النهر اغتسل أتوجه الى القبله ام الى غيرها فقال توجه الى ثيابك التي نزعتها ٥

الباب الرابع عشر في سباق

المنقول عن الزهاد والعباد

اخبرنا المحمدان بن ناصر وابن عبد الباقي قالا اخبرنا احمد بن احمد ابن عبد الله الحافظ قال حدثني ابو الحسن بن مقسم قال حدثنا جعفر الخلدي قال سمعت الجنيد يقول سمعت السري يقول اعتللت بطرسوس عله الذرب فدخل علي هولاء القرا يعودونني فطالوا فاذاني جلوسهم ثم قالوا ان رايت ان تدعو الله فمددت يدي فقلت اللهم علمنا ادب العباده انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني ابو محمد عبد العزيز بن ابي طاهر الصوفي قال اخبرنا ابو طالب عقيل بن عبيد الله السمسار

قال اخبرنا ابو الحسين

قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن عبد الله بن جعفر الرازي قال
سمعت يوسف بن الحسين يقول قيل لي ان ذا النون يعرف
اسم الله الاعظم فدخلت مصر فخدمته سنة ثم قلت له يا استاذ
اني قد خدمتك وقد وجب حقي عليك وقيل لي انك تعرف اسم
الله الاعظم وقد عرفتني ولا تجد له موضعا مثلي واحب ان
تعلمني اياه قال فسكت عني ذو النون المصري ولم يجبني وكانه اومى
الي انه يخبرني قال فتركني بعد ذلك ستة اشهر ثم اخرج الي من
بيته طبقا ومكبة مشدودا في منديل وكان ذو النون يسكن
الجيزة فقال تعرف فلان صديقنا من الفسطاط قلت نعم قال
فاحب ان تودي هذا اليه قال فاخذت الطبق وهو مشدود وجعلت
امشي طول الطريق وانا متفكر فيه مثل ذي النون يوجه الى فلان
بهدية ترى اي شي هي فلم اصبر الى ان بلغت الجسر فحللت المنديل
ورفعت المكبة واذا فارة ففرت من الطبق ومرت قال فاغتظت
غيظا شديدا وقلت ذو النون يسخر بي ويوجه مع مثلي فارة فرجعت
على ذلك الغيظ فلما راني عرف ما في وجهي فقال يا احمق انما جربناك

ائتمنك على فارٍ تخشي اف اتيك على اسم الله الاعظم من عنى فلا اراك ٥

الباب الخامس عشر في سياق

المنقول من ذلك عن العرب

وعلماء العربية ٥

انبانا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي
قال اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن
عبد الرحمن المخلص قال اخبرنا احمد بن سليمان بن داود الطوسي
قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني علي بن المغيرة قال لما حضر
نزار بن معد الوفاة قسم ماله بين بنيه وهم اربعة مضر وربيعة
واياد وانمار فقال لهم هذه القبة وهي من ادم احمر وما اشبهها
من المال لمضر فسمي مضر الحمرا وهذا الخبا الاسود وما اشبهه
من المال لربيعة فاخذ خيلا دهما فسمي ربيعة الفرس وهذه الخادم
وما اشبهها من المال لاياد وكانت الخادم شمطا فاخذ اياد البلق
والنقد من غنمه وهذه البدره والمجلس لانمار يجلس فيه فاخذ انمار ما

صار له وقال لهم ان اشكل الامر عليكم في ذلك واختلفتم في
القسمة فعليكم بالافعى الجرهمي فاختلفوا فتوجهوا الى الافعى فبيناهم
يسيرون اذ راى مضر كلا قد رعي فقال ان البعير الذي رعى هذا الاعور
فقال ربيعة وهو ازور وقال اياد وهو ابتر وقال انمار وهو شرود
ثم يسيروا الا قليلا حتى لقيهم رجل يوضع به راحلته فسالهم عن
البعير فقال مضر هو اعور قال نعم قال ربيعة هو ازور قال نعم قال
اياد وهو ابتر قال نعم وقال انمار وهو شرود قال نعم هذه والله
صفة بعيري دلوني عليه فحلفوا له ما راوه فلزمهم وقال كيف
اصدقكم وانتم تصفون بعيري بصفته فساروا حتى قدموا نجران
فنزلوا بالافعى الجرهمي فنادى صاحب البعير اصحاب بعيري وصفوا
لي صفته ثم قالوا لم نره فقال الجرهمي كيف وصفتموه ولم تروه
فقال مضر رايته يرعى جانبا ويدع جانبا فعرفت انه اعور وقال ربيعة
رايت احدى يديه ثابتة الاثر والاخرى فاسدة الاثر فعرفت
انه افسدها بشدة وطئه لازوراره وقال اياد عرفت بتره باجتماع
بعره ولو كان ذيالا لمصع به وقال انمار عرفت انه شرود لانه كان

برع في المكان الملتف نبته ثم حوّله الى مكان آخر ارق منه
واخشن فقال الشيخ ليبسوا اصحاب بغيركم فطلبه ثم سالهم من
هم فاخبروه فرحب بهم وقال تحتاجون اليّ وانتم كما ارى فدعى
لهم بطعام فاكل واكلوا وشرب وشربوا فقال مضر لم ار كاليوم
خمرا اجود لولا انها على مقبرة وقال ربيعة لم ار كاليوم لحما اطيب لولا
انه ربي بلبن كلبة وقال اياد لم ار كاليوم رجلا اسرى لولا انه ليس
لابيه الذي يدعى له وقال انمار لم ار كاليوم كلاما انفع في حاجتنا
وسمع صاحبهم كلامهم فقال ما هؤلاء الا شياطين فسال
امه فاخبرته انها كانت تحت ملك لا يولد له وكرهت ان يذهب
الملك فامكنت رجلا نزل بهم من نفسها فوطيها وقال للقهرمان
الخمر التي شربناها ما امرها قال من حبلة غرستها على قبر ابيك
وسال الراعي عن اللحم ما امره فقال شاة ارضعناها من لبن
كلبة ولم يكن ولد في الغنم شي غيرها فاتاهم فقال قصوا
قصتكم فقصوا عليه ما اوصى به ابوهم وما كان من اختلافهم
فقال ما اشبه القبة الحمرا من مال فهو لمضر فصارت

من هذه

له القبة والابل وهن حمر فسمي مضر الحمرا وما اشبه
الخبا الاسود من دابة ومال فهو لربيعة فصارت له الخيل
الدهم فسمي ربيعة الفرس وما اشبه الخادم وكانت شمطا من
مال فهو لاياد فصارت له الماشية والبلق من الخيل والنقد بلق
وقضى لانمار بالدراهم والارض فساروا من عنده على ذلك
وقال المصنف رحمه الله عليه   واعلم ان العرب تضرب المثل
للذكي بالدهاء فيقولون ادهى من قيس بن زهير وهو سيد عبس
وكان شديد الذكا   ومن كلامه اربعة لا يطاقون عبد ملك
ونذل شبع وامة ورثت وقبيحة تزوجت   اخبرنا محمد
ابن ابي منصور قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال
اخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال اخبرنا محمد بن العباس قال
اخبرنا ابو بكر بن خلف حدثنا قال اخبرنا قاسم بن الحسن قال
اخبرنا العمري قال حدثنا الهيثم بن عدي عن عبد الله بن
عياش عن مجالد عن الشعبي قال قال عمرو بن معدي كرب خرجت
يوما حتى انتهيت الى حي فاذا بفرس مشدود ورمح مركوز واذا

صاحبه في وهدة يقضي حاجة فقلت له خذ حذرك فاني قاتلك
قال ومن انت قلت انا عمرو بن معدي كرب قال يا ابا ثور ما انصفتني
انت على ظهر فرسك وانا في بير فاعطني عهدا انك لا تقتلني حتى
اركب فرسي وآخذ حذري منك فاعطيته عهدا ان لا اقتله حتى
يركب فرسه ويأخذ حذره فخرج من الموضع الذي كان فيه حتى
احتبى بسيفه وجلس فقلت له ما هذا قال ما انا براكب فرسي
ولا مقاتلك فان نكثت عهدا فانت اعلم فتركته ومضيت فهذا
اجبن من رأيت ٥ وروى ابو محمد بن قتيبة عن ابي حاتم
ن عن الأصمعي قال حدثني شيخ من بني العنبر قال أسرت بنو شيبان
رجلا من بني العنبر فقال لهم ارسل الى اهلي ليفدوني قالوا ولا
تكلم الرسول الا بين ايدينا فجاؤه برسول فقال له ائت قومي
فقل لهم ان الشجر قد اورق وان النساء قد اشتكت ثم قال
له اتعقل قال نعم اعقل قال فما هذا واشار بيده فقال هذا
الليل قال اراك تعقل انطلق فقل لأهلي عروا جملي الأصهب
واركبوا ناقتي الحمراء وسلوا حارثا عن امري فأتاهم الرسول

فاسلوا الى

فارسلوا الى الحارثة فقص عليه القصة فلما خلا معهم قال اما قوله ان
الشجر قد اورق فانه يريد ان القوم قد تسلحوا وقوله ان النساء
قد اشتكت فانه يريد انها قد اتخذت الشكاء للغزو وهي الاسقية وقوله
هذا الليل يريد ياتونكم مثل الليل او في الليل وقوله عروا جملي
الاصهب يريد ارتحلوا عن الصمان وقوله اركبوا ناقتي يريد اركبوا
الدهنا فلما قال لهم ذلك تحملوا من مكانهم فاتاهم القوم
فلم يجدوا احدا وقال المصنف رحمة الله عليه وبلغني عن
ابن الاعرابي قال اسرت طي رجلا شابا من العرب فقدم عليه
ابوه وعمه ليفدياه فاشتطوا عليهما في الفداء فاعطيا به عطية
لم يرضوها فقال ابوه لا والذي جعل الفرقدين يصبحان ويمسيان ن
على جبلي طي لا اريدكم على ما اعطيتكم ثم انصرفا فقال الاب
للعم لقد القيت الى ابني كلمة لئن كان فيه خير لينجون فما لبث ان
جاء وطرد قطعة من ابلهم فذهب بها كانه قال له الزم الفرقدين
على جبلي طي فانهما طالعان عليه ولا يغيبان عنه
اخبرنا ابن المبارك بن علي الصيرفي قال اخبرنا علي بن محمد بن العلاف

قال اخبرنا عبد الملك بن بشران قال اخبرنا احمد بن ابراهيم الكندي
قال حدثنا محمد بن جعفر الخرائطي قال حدثنا علي بن الاعرابي عن بعض مشايخه
ان رجلا من بني تميم كانت له ابنة جميلة وكان غيورا فابتنى لها في
داره صومعة وجعلها فيها وزوجها من ابن عمها وان
فتى من كنانة مر بالصومعة فنظر اليها ونظرت اليه فاشتد وجد
كل واحد منهما بصاحبه فلم يمكنه الوصول اليها وانه افتعل بيتا من
الشعر ودعا غلاما من الحي فعلمه البيت فقال له ادخل هذه
الدار وانشد كانك لا تحب ولا ترفع راسك ولا تصوبه ولا تومي
في ذلك الى احد ففعل الغلام ما امر به وكان زوج الجارية قد زمع
على سفر بعد يوم او يومين فانشا الغلام يقول

لحى الله من يلحى على الحب اهله ومن يمنع النفس اللجوج هواها

قال فسمعت الجارية ففهمت فقالت

الا انما يعنون ناقة رحلكم لمن كان ذا توق لديه رعاها

قال فسمع الاب ففهم فانشا يقول

انا بسرعاها ونوثق قيدها ونطرد عنها كل وحش اتاها

فيسمع الزوج فيفهم فانشا يقول

بمعوت الذي قلتم فيها انا مطلق فيا تكم مجوبه لبلاها

قال فطلقها الزوج وخطبها ذلك الفتى وارغبهم في المهر فتزوجها

انبا محمد بن ابي طاهر عن التنوخي والجوهري كلاهما عن ابي عبيد

الله المرزباني قال اخبرنا الصولي قال حدثنا الغلابي قال حدثنا

العتبي قال اشتد الحر عندنا بالبصرة ليلة وركدت الريح فقيل

لاعرابي كيف كان هواوكم البارحة قال امسك كانه يستمع

اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اخبرنا محمد بن احمد الحداد قال

اخبرنا احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا محمد بن ابرهيم قال

حدثنا سهل السناي قال حدثنا الربيع قال سمعت الشافعي يقول

وقف اعرابي على قوم فقال اني رحمكم الله من ابنا سبيل

وانضا سفر رحم الله امرا اعطى من سعة وواسى من كفاف

فاعطاه رجل درهما فقال له اجرك الله من غير ان يبتليك

انبا محمد بن عبد الملك قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال

اخبرنا علي بن ايوب القمي قال اخبرنا ابو عبيد الله محمد بن عمران

احمد بن

المرزباني عن ابن الاعرابي قال قال رجل من الاعراب لاخيه
اتشرب الحاذر من اللبن ولا تتنحنح قال نعم فتجاعلا جعلا فلما شربه
اذاه فقال كبش املح وتيس افلح وانا فيه اتنحنح فقال اخوه قد تنحنحت
فقال من تنحنح فلا افلح   انبانا محمد بن طاهر البزاز قال انبانا
ابو محمد الجوهري قال انبانا محمد بن العباس بن حيويه قال
حدثنا العباس بن العباس بن المغيرة قال حدثنا ابو نصر محمد بن
موسى قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني ابرهيم بن المنذر الحزامي
قال قدم اعرابي من اهل البادية على رجل من اهل الحضر قال فانزله
وكان عنده دجاج كثير وله امراة وابنان وابنتان منها قال
فقلت لامراتي اشوي لنا دجاجة وقدميها الينا نتغدى بها
فلما حضر الغدا جلسنا جميعا انا وامراتي وابناي وابنتاي
والاعرابي قال فدفعنا اليه الدجاجة فقلنا اقسمها بيننا نريد
بذلك ان نضحك منه فقال لا احسن القسمة فان رضيتم
بقسمتي قسمت بينكم قلنا فانا نرضى قال فاخذ راس الدجاجة فقطعه
ثم ناولنيه فقال الراس للرئيس قال ثم قطع الجناحين فقال

والجناحان

والجناحان للابنين ثم قطع الساقين فقال والساقان للابنتين
ثم قطع الزمكى وقال العجز للعجوز ثم قال والزور للزائر قال فاخذ
الدجاجة بأسرها فلما كان من الغد قلت لامرأتي اشوي لنا خمس
دجاجات فلما حضر الغداء قلنا اقسم بيننا قال إني اظنكم وجدتم
من قسمتي أمس قلنا لا لم نجد فاقسم بيننا قال شفعا أو وترا
قلنا اقسم وترا قال نعم انت وامرأتك ودجاجة ثلاثة ثم رمى
بدجاجة قال وابناك ودجاجة ثلاثة ورمى اليهما بدجاجة وقال
وابنتاك ودجاجة ثلاثة ثم قال وانا ودجاجتان ثلاثة فاخذ الدجاجتين
قال فرآنا ونحن ننظر الى دجاجتيه فقال ما تنظرون لعلكم كرهتم
قسمتي الوتر لا يجيء الا هكذا قلنا فاقسمها شفعا قال فقبضهن
اليه ثم قال انت وابناك ودجاجة اربعة ورمى الينا بدجاجة ثم قال
والعجوز وابنتاها ودجاجة اربعة ورمى اليهن بدجاجة ثم قال
وانا وثلاث دجاجات اربعة وضم ثلث دجاجات ثم رفع رأسه
الى السماء وقال الحمد لله انت فهمتنيها اخبرنا ابو المعمر المبارك
بن احمد بن عبد العزيز قال اخبرنا اسماعيل بن مسعدة قال اخبرنا احمد

بن ابي سهل العونجي قال اخبرنا اسحق بن ابرهيم الحافظ اجازة له
قال اخبرنا احمد بن محمد بن ابرهيم الخباز قال حدثنا منصور بن عبد الله
الاصبهاني قال سمعت ابا بكر بن الانباري يقول قيل للاعرابي
كيف اصبحت قال اصبحت وارى كل شيء مني في ادبار وادباري في
اقبال   اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا ابو منصور عبد
المحسن بن محمد قال اخبرنا ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري
قال اخبرنا المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسن بن احمد بن محمد بن سعيد
الكلبي قال حدثنا الغلابي قال حدثني مهدي بن سابق قال اقبل
اعرابي يريد رجلا وبين يدي الرجل طبق تين فلما نظر الاعرابي غطى
التين بكسائه كان عليه والاعرابي يلاحظه فجلس بين يديه فقال
له الرجل هل تحسن من القرآن شيئا قال نعم قال فاقرا فقرا الاعرابي
والزيتون وطور سينين فقال الرجل واين التين قال التين تحت
كسائك ٥   انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي بن
ثابت قال اخبرني ابو القسم الازهري قال حدثنا ابو بكر بن شاذان
قال حدثنا جعفر الخلدي قال حدثنا احمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا

ابو حاتم السجستاني

ابو حاتم السجستاني قال حدثنا عبد الملك بن قريب الأصمعي
قال حدثني عيسى بن عمر قال مرّ اعرابي بالبحرين فجمع يهودها فقال
ما تقولون في عيسى بن مريم قالوا نحن قتلناه وصلبناه قال
فقال الأعرابي لا جرم والله لا تخرجون من عندي حتى تؤدوا إليَّ
ديته   وذكر قتيبة فقال لما قالوا نحن قتلناه فقال فهل
أديتم ديته قالوا لا فقال والله لا تخرجون حتى تؤدوها فلم يبرحوا
حتى أدّوها   قال ابن قتيبة وكان ابو العاج على جوالي البصرة فأتي
برجل من النصارى فقال ما اسمك فقال بندار شهربندار فقال
اسم ثلثة وجزية واحدة لا والله العظيم فأخذ منه ثلث جزى
قال وولي اعرابي تبالة فصعد المنبر فما حمد الله ولا اثنى عليه حتى قال
ان الأمير ولاني بلدكم هذا واني والله ما أعرف من الحق موضع سوطي
ولن أوتى بظالم ولا مظلوم الا اوجعتهما ضربا فكانوا يتعاطلون بينهم ولا
يتقعون اليه   أخبرنا ابو البركات بن علي البزاز قال حدثنا أحمد بن
علي الطريثيثي قال أخبرنا هبة الله بن الحسن الطبري قال
روي ان اعرابيا جاء الى عمرو بن عبيد فقال له ان ناقتي سرقت

فادع الله أن يردها علي فقال اللهم ان ناقة هذا العفتى شردت
ولم ترد شيئا فيها اللهم ارددها عليه فقال الاعرابي يا شيخ الآن
ذهبت ناقتي وأيست منها قال وكيف قال لانه اذا اراد ان لا تسرق
فسرقت لم امن ان يريد رجوعها فلا ترجع ونهض من عنده منصرفا

استاذن حاجب بن زرارة على كسرى فقال له الحاجب من انت
قال انا رجل من العرب فاذن له فلما وقف بين يديه قال له من انت
قال سيد العرب فقال الم تقل للحاجب انا رجل منهم قال بلى ولكني
وقفت بباب الملك وانا رجل منهم فلما وصلت الى الملك سدتهم
فقال كسرى احشوا فاه درا

قال الجاحظ قال رجل لاعرابي
اتهمز اسرائيل قال اني اذن لرجل سوء قال اتجر فلسطين قال اني
اذن لقوي

انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا ابو القسم التنوخي
قال كتب ابو صاعد الشاعر الى الغنوي رقعة فيها

رأيت في النوم اني مالك فرسا ولي وصيف وفي كفي دنانير
فقال قوم لهم علم ومعرفة رأيت خيرا وللاحلام تفسير
اقصص منامك في دار الامير تجد تحقيق ذاك وللفال التباشير

فلما قراها

فلما قرأها كتب في ظهرها اضغاث أحلام وما نحن بتأويل
الأحلام بعالمين   اخبرنا محمد بن الحسن قال اخبرنا
المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا ابو القسم التنوخي قال اخبرنا
ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني قال حدثنا ابو علي الحسين
ابن القسم الكوكبي قال حدثنا العنزي قال انشد رجل أبا عثمان
المازني شعرا له وقال كيف تراه قال أراك قد عملت عملا باخراج
هذا من جوفك لأنك لو تركته لاورثك السل   نزل اعرابي
في سفينة فاحتاج الى البراز فصاح الصلوة الصلوة فقربوا الى
الشط فخرج فقضى حاجته ثم رجع فقال ادفعوا فعليكم بعد
وقت   وقف اعرابي على قوم فسألهم فقال احدهم اسمي وثيق
وقال الاخر اسمي منيع وقال الاخر اسمي ثابت وقال الاخر اسمي
شديد فقال الاعرابي ما أظن الأقفال عملت الا من اسمائكم
دخل اعرابي على هشام بن عبد الملك فقال له هشام كم عطاك
قال الفين فسكت ساعة ثم قال كم عطاؤك قال ألفان قال
فلم لحنت أولا قال لم اشتهي أن اكون فارسا وامير المؤمنين راجلا

لحنت فلحنوا ونحوت فنحوا فاستحسن ادبه واجازه وقال

المصنف رحمة الله عليه وقد ذكرت هذه الحكاية عن غير هشام وفيها

لحن الجليس فلحنت واعرب فاعربت فكرهت ان الحن واعرب فاكون

مقرعا له في لحنه او متبجحا عليه بفضل القول فاعجبه ذلك واجازه

وقال هشام بن عبد الملك يوما لاصحابه من يسبني

ولا يفحش وهذا المطرف له وكان فيهم اعرابي فقال القه يا احول

فقال خذه قاتلك الله ووقف ابو العينا على باب صاعد

فقيل له هو يصلي فانصرف وعاد فقيل هو في الصلوة فقال

لكل جديد لذة قيل للحسن لاي شي استحب ايام البيض

فقال لا ادري فقال اعرابي في حلقته لكني ادري قال وما هو

فقال لان القمر لا ينكسف الا فيهن فاحب الله عز وجل ان لا يحدث

في السماء ابدا الا حدثت في الارض عباده حضر اعرابي

مايدة سليمان بن عبد الملك فجعل يمد يده فقال له الحاجب

كل مما بين يديك فقال من اجدب انتجع فشق ذلك على سليمان

وقال لا تعد الينا ودخل اعرابي اخر فمد يده فقال له الحاجب

كل مما يليك

كل ما لديك فقال من الخصب تجني فأعجب ذلك سليمان وقضى
حوائجه   حدث ابن المدبر قال انفرد الرشيد وعيسى بن جعفر
ابن المنصور والفضل بن الربيع في طريق الصيد فلقوا اعرابيا
فصيحا فولع به عيسى الى ان قال له يا ابن الزانية فقال بئس ما قلت
قد وجب عليك حدها او العوض فارض بهاذين الملحين يحكمان بيننا
قال عيسى قد رضيت فقالا للاعرابي خذ منه دانقين عوضا من
شتمه فقال اهذا الحكم قالا نعم قال فهذا درهم فخذوه وانتم جميعا
زانية وقد اتحت لكم ترك ما وجب لي عليكم فغلب عليهم الضحك وما
كان لهم سرور في ذلك اليوم الا حديث الاعرابي وضمه الرشيد
الى خاصته   سمع اعرابي رجلا يروي عن ابن عباس
انه قال من نوى حجة وعاقه عنها عائق كتبت له فقال الاعرابي
ما وقع العام كرا ارخص من هذا   ونظر اعرابي الى البدر
في رمضان فقال سمنت واهزلتني ارانى الله فيك السل
ودعا اعرابي على عامل فقال صب الله عليه الصادات يعني الصرف
والصفع والصلب   وقال اعرابي اللهم من ظلمني مرة فاجزه

ومن ظلمني مرتين فاخزني ومن ظلمني ثلاث مرات فاخزني ولا اخزه

وقال اعرابي لامراته ان بلغت قدمكم فقالت قد قام خطيبها

نعى الغلمان وقف المهدي على عجوز من العرب فقال لها ممن

انت فقالت من طي فقال ما منع طيا ان يكون فيهم اخر

مثل حاتم فقالت مسرعة الذي منع الملوك ان يكون فيهم مثلك

فعجب من سرعة جوابها وامر لها بصلة وقال الاصمعي سالت

اعرابية عن ولد لها كنت اعرفه فقالت مات والله لقد امنني

فقد ابيه المصائب ثم قالت

وكنت اخاف الدهر ما كان باقيا فلما تولى مات خوفي من الدهر

سمع ابن الاعرابي رجلا يقول اتوسل اليكم بعلي ومعوية فقال

جمعت بين ساكنين

الباب السادس عشر في

ذكر من احتال بذكائه لبلوغ غرض

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال انا ابو محمد الجوهري

قال اخبرنا ابن حيويه

قال اخبرنا ابن حيويه قال اخبرنا احمد بن معروف قال اخبرنا
الحسين بن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال كان الهرمزان
من اهل فارس فلما انقضى امر جلولا خرج يزدجرد من حلوان
الى اصبهان ثم اتى اصطخر ووجه الهرمزان الى تستر فضبطها
وتحصن في القلعة وحاصرهم ابو موسى ثم نزل اهل القلعة على حكم
عمر ثم بعث ابو موسى الهرمزان ومعه اثنا عشر اسيرا من
العجم عليهم الديباج ومناطق الذهب واسورة الذهب فقدموا
بهم المدينة في زيهم ذلك فجعل الناس يعجبون فاتوا بهم منزل
عمر فلم يصادفوه فجعلوا يطلبونه فقال الهرمزان بالفارسية
قد ضل ملككم فقيل لهم هو في المسجد فدخلوا فوجدوه
نايما متوسدا رداه فقال الهرمزان هذا ملككم قالوا هذا
الخليفة قال اما له حاجب ولا حارس قالوا الله حارسه حتى
ياتي عليه اجله فقال الملك الهني فقال عمر الحمد لله الذي اذل
هذا وشيعته بالاسلام فاستسقى الهرمزان فقال عمر لا
نجمع عليك القتل والعطش فدعا له بماء فامسكه بيده فقال عمر

الهرمزان هذا

اشرب لا باس عليك اى غير قاتلك حتى تشربه فرمى بالاناء
من يده فامر عمر بقتله فقال أولم تؤمني قال وكيف قال قلت
لى لا باس عليك وقال الزبير وانس وابو سعيد صدق
فقال عمر قاتله الله اخذ امانا ولا اشعر ثم اسلم بعد ذلك
الهرمزان اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد
الجبار قال اخبرنا احمد بن عبد الله الانماطي قال اخبرنا ابو حامد
احمد بن الحسين المروزي قال اخبرنا احمد بن الحارث بن محمد قال
حدثني جدي محمد بن عبد الكريم قال حدثنا الهيثم بن عدي قال اخبرنا
ابو يعقوب الخزيمي عن عبد الملك بن عمير قال سمعت المغيرة بن
شعبة يقول ما خدعني قط غير غلام من بني الحارث بن كعب فاني
ذكرت امراة منهم وعندي شاب من بني الحارث فقال ايها الامير
انه لا خير لك فيها فقلت ولم قال رايت رجلا يقبلها فاقمت ايا ما
ثم بلغني ان الفتى تزوجها فارسلت اليه فقلت الم تعلمني انك رايت
رجلا يقبلها قال بلى رايت اباها يقبلها فاذا ذكرت الفتى وما
صنع غمني ذلك قال الهيثم واخبرنا الشرقي بن الاحنف

ابن مسيح
الغاسل

ابن مسرح العبدي عن ابيه ان رجلا خطب الى قوم فقالوا اما تعالج
قال ابيع الدواب فتزوجوه ثم سالوا عنه فاذا هو يبيع السنانير
فخاصموه الى شريح فقال السنانير دواب وانفذ التزويج
انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز قال انبانا ابو الحسين محمد بن علي
المهتدي قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن الحسن بن المامون قال
اخبرنا ابو بكر بن الانباري قال حدثنا ابي قال حدثنا احمد بن
عبيد قال اخبرنا الاصمعي ان محمد بن الحنفية اراد ان يقدم الكوفة
ايام المختار فقال المختار حين بلغه ان في المهدي علامة يضربه
رجل في السوق بالسيف فلا يضره فلما بلغ ذلك محمدا اقام انبانا
محمد بن عبد الملك قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسين
محمد بن الحسين بن الفضل القطان قال اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسن
ابن زياد النقاش ان محمد بن اسحق السراج اخبرهم قال اخبرنا
داود بن رشيد قال قلت للهيثم بن عدي باي شيء استحق سعيد
ابن عثمان ان ولاه المهدي القضاء وانزله منه تلك المنزلة التي فبعه
قال ان خبره باتصاله بالمهدي طريف فان احببت شرحته

لك قلت قد والله احببت ذلك قال اعلم انه واني اتى الربيع الحاجب
حين افضت الخلافة الى المهدي فقال استاذن لي على امير المومنين
فقال له الربيع من انت وما حاجتك قال انا رجل قد رايت لامير
المومنين روبا صالحة وقد احببت ان تذكرني له فقال له الربيع
يا هذا ان القوم لا يصدقون ما يرونه لانفسهم فكيف ما يراه لهم
غيرهم فاحتل بحيلة هي ارد عليك من هذه فقال له ان لم
تخبره بكاني سالتك من يوصلني اليه واخبره اني سالتك الاذن
عليه فلم تفعل فدخل الربيع على المهدي فقال له يا امير المومنين
انكم قد اطمعتم الناس في انفسكم فقد احتالوا لكم بكل ضرب
قال له المهدي هكذا اصنع الملوك فماذاك قال رجل بالباب يزعم
انه قد راى لامير المومنين روبا حسنة وقد احب ان يقصها
عليه فقال له المهدي ويحك يا ربيع اني والله ارى الروبا لنفسي
ولا تصح لي فكيف اذا ادعاها لي من لعله قد افتعلها قال قد والله
قلت له مثل هذا فلم يقبل قال هات الرجل فادخل اليه سعيد بن عبد
الرحمن وكان له رواء وجمال ومروة ظاهرة ولحية عظيمة ولسان فقال

له المهدي

له المهدي هات بارك الله عليك ما ذا رأيت قال رأيت يا امير
المؤمنين اتيا اتاني في منامي فقال لي اخبر امير المؤمنين
المهدي انه يعيش ثلثين سنة في الخلافة واية ذلك انه يرى في ليلته
هذه في منامه كانه يقلب يواقيت ثم يعدها فيجدها ثلثين ياقوتة
كانها قد وهبت له فقال له المهدي ما احسن ما رأيت ونحن
نمتحن رؤياك في ليلتنا المقبلة على ما اخبرتنا به فان كان الامر على
ما ذكرته اعطيناك ما تريد وان كان الامر بخلاف ذلك لم نعاقبك
لعلمنا ان الرؤيا ربما صدقت وربما اختلفت قال له سعيد يا امير
المؤمنين فما ذا اصنع انا الساعة اذا صرت الى منزلي وعيالي
فاخبرتهم اني كنت عند امير المؤمنين ثم رجعت صفرا فقال
له المهدي فكيف نعمل قال يعجل لي امير المؤمنين ما احب واحلف له
بالطلاق اني قد صدقت فامر له بعشرة الف درهم وامر ان يؤخذ
منه كفيلا فمد عينه الى الخادم فراه حسن الوجه والزي فقال
هذا يكفلني فقال له المهدي اتكفل به فاحمر وخجل وقال نعم وكفله
وانصرف فلما كان في تلك الليلة رأى المهدي ما ذكر له سعيد حرفا حرفا

فاصبح سعيد فوافى الباب واستأذن فأذن له فلما وقعت عين
المهدي عليه قال ايه يا ابن صداق ما قلت لنا فقال له سعيد وما رأى
امير المومنين شيئا فتحجر في جوابه فقال له سعيد امراتي طالق
الم يكن رأيت شيئا فقال له المهدي ويحك ما اجراك على الحلف
بالطلاق قال لاني احلف على صدق قال له المهدي فقد والله رأيت
ذلك مبينا فقال له سعيد الله اكبر فانجز لي يا امير المومنين ما وعدتني
قال له حبا وكرامة ثم امر له بثلاثة الف دينار وعشرة تخوت
ثياب من كل صنف وثلاثة مراكب من افره دوابه محلاة فاخذ
ذلك وانصرف فلحق به الخادم الذي كان تكفل به وقال له سالتك
بالله هل كان لهذه الرويا التي ذكرتها من اصل قال له سعيد لا والله
قال الخادم كيف وقد رأى امير المومنين ما ذكرته له قال
هذه من المخاريق الكبار التي لا يأبه لها امثالكم وذلك اني لما القيت
اليه هذا الكلام خطر بباله وحدث به نفسه واشرب به قلبه
وشغل به فكره فساعة نام خيل له ما حل في قلبه وما كان شغل
به فكره في المنام قال له الخادم فقد حلفت بالطلاق قال طلقت واحده

وبقيت
ثنتين معي

وبعث معي على ثلثين بغلا في كل بغل عشرة الاف درهم واخلص والحصل
على عشرة الف درهم وثلثه الف دينار وعشر تخوت من اصناف
الثياب ومائة مركب قال فبهت الخادم في وجهه وتعجب من ذلك
فقال له سعيد قد صدقتك وجعلت صدقي لك مكافاتك على ما كنت
بي فاستر على ذلك ففعل ثم طلبه المهدي لمنادمته فنادمه وحظي
عنده وقلده القضا على عسكر المهدي فلم يزل كذلك حتى مات المهدي
قال المصنف رحمه الله عليه قلت هكذا رويت لنا هذه الحكاية
واني لمرتاب بصحتها وما ابعد هذا ان يذكر عن قاض من القضاه وقد
سئل احمد بن حنبل عن سعيد بن عبد الرحمن هذا فقال ليس
به باس   وقال يحيى بن معين هو ثقة واذا اتهم بهذا الهيثم
ابن عدي   فقد قال يحيى بن معين الهيثم بن عدي ليس بثقة كان
يكذب وقال علي بن المديني لا ارضاه في شي   وقال ابو داود
واحمد بن عبد الله العجلي الهيثم كذاب   وقال ابرهيم بن يعقوب
الجوزجاني الهيثم ساقط قد كشف قناعه   وقال ابو زرعه
ليس بشي   اخبرنا المبارك بن علي قال اخبرنا ابو غالب البنا قال

قال أخبرنا ابو طالب العشاري قال حدثنا عمر بن ثابت قال اخبرنا
علي بن احمد المقرئ قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا خالد بن خداش
عن حماد بن زيد عن عاصم الاحول قال حدثنا سمين ان رجلا خطب
امراة وتحته اخرى فقالوا لا نزوجك حتى تطلق قال اشهدوا اني
قد طلقت ثلثا فزوجوه واقام على امراته وادعى القوم الطلاق
فقال لهم كيف قلت قالوا لا نزوجك حتى تطلق ثلثا فقلت اشهدوا
اني قد طلقت ثلثا فقال اما تعلمون انه كانت تحتي فلانة بنت فلان
فطلقتها قالوا بلى وكانت تحتي فلانة بنت فلان وطلقتها قالوا بلى
وكانت تحتي فلانة بنت فلان وطلقتها قالوا بلى قال فقد طلقت ثلثا
قالوا اما هذا اردنا فلما وفد شقيق بن ثور الى عثمان وقدم علينا شقيق
اخبر انه سال عثمان عن ذلك فجعلها نيته   حدثنا يحيى بن
علي المدير قال اخبرنا ابو جعفر محمد بن احمد بن المسلمة قال اخبرنا اسمعيل
بن سعيد بن سويد قال اخبرنا الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثنا
ابن ابي الدنيا قال حدثنا عوف بن مسلم البحري عن ابيه قال
خرج عمر بن محمد صاحب السند واصحابه يسيرون في بلاد الشرك

قرأه ونسخا ومعه

فرأى شيخا ومعه غلام وقد كان العدو يدركهم فهم بقتله فقال
له عمر يا شيخ دلني على قومك وانت آمن قال اخاف ان دللتك
ان يسعى هذا الغلام الى الملك فيقتلني ولكن اقتل هذا الغلام حتى
ادلك فضرب عنق الغلام فقال الشيخ انما كرهت ان لم اخبرك
انا ان يخبرك الغلام فالان قد امنت والله لو كانوا تحت قدمي ما رفعتها
فضرب عنقه ۞ اخبرنا ابرهيم بن دينار قال اخبرنا محمد
بن سعيد بن نبهان قال اخبرنا الحسن بن الحسين بن دوما
قال حدثنا ابو بكر احمد بن نصر الذارع قال كتب الي الحارث بن اسامه
واذن لي في روايته قال حدثنا عبد الوهاب بن عطا الخفاف قال
حدثنا الحسن بن عمارة قال اتيت الزهري بعد ان ترك الحديث
فقلت له اما ان تحدثني واما ان احدثك فقال حدثني فقلت حدثني الحكم بن
عتيبة عن يحيى بن الجزار قال سمعت عليا عليه السلام يقول ما اخذ
الله عز وجل على اهل الجهل ان يتعلموا حتى اخذ على اهل العلم ان يعلموا
قال فحدثني باربعين حديثا ۞ انبانا عبد الوهاب الحافظ قال
اخبرنا حفص بن احمد قال اخبرنا عبد العزيز بن الحسن الضراب قال

اخبرنا ابي قال اخبرنا احمد بن مروان قال حدثنا محمد بن عبد الرحمن
قال حدثنا الحميدي قال كنا عند سفين بن عيينة فحدثنا بحديث
زمزم انه لما شرب له فقام رجل من المجلس ثم عاد فقال له يا ابا محمد
أليس الحديث صحيح الذي حدثتنا في زمزم انه لما شرب له فقال
سفين نعم قال فاني قد شربت الان دلوا من زمزم على انك تحدثني
بماية حديث فقال سفين اقعد فحدثه بماية حديث انبانا الكروخي
قال انبانا عبد الله بن محمد الانصاري قال اخبرنا ابو يعقوب اسحاق
ابن ابي اسحاق الحافظ قال حدثني محمد بن احمد بن بشر السجستاني
قال اخبرنا ابو زرعة احمد بن الحسين بن علي قال اخبرنا ابو عمر الصوري
قال حدثنا ابن ابي ذر قال حدثنا ايوب بن المنذر قال كان الحاج اذا ورد
جلس سفين بن عيينة باب بني هاشم موضع عال ليرى الناس
فجا رجل من اصحاب الحديث فقعد بين يديه فقال يا ابا محمد حدثني
فحدثه احاديث فقال زدني فزاده فقال زدني فدفعه في
صدره فوقع الوادي فتغاشى وجعل يرتعد اجتمع الحاج وقالوا سفين
ابن عيينة قتل رجلا من الحاج فلما كثر ذلك شفق سفين فنزل الى الرجل

فترك يأبسه في حجره وقال ما لك اي شيء أصابك فلم يزل يركض
برجليه ويزيد بن قسيط قال وكثر الحجيج سفيان بن عيينة فسل رجلا فقال
له قم ويلك اما ترى الناس يقولون فقال له دعهم فحسن صوته لا اقوم حتى
تحدثني مايه حديث عن الزهري وعمرو بن دينار فقال له قم لا
اقام الله ناعيك فقام فحدثه   انبانا محمد بن ابي طاهر قال
انبانا علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني سليمان بن داود ابو
الربيع قال حججت في موسم اثنتين واربعين فرأيت مالا عظيما وثيابا
كثيرة تفرق في المسجد الحرام فقلت ما هذا فقالوا ابحر اسبان رجل
سلح عظيم النعمة والمال يقال له علي الزراد انفذ عام اول
مالا وثيابا الى ههنا مع ثقة له وامره ان يعتبر قريشا فمن
وجده منهما حافظا للقرآن دفع اليه كذا وكذا درهما وكذا وكذا
ثوبا فاحضر الرجل عام اول فلم يجد في قريش البتة احدا يحفظ
القرآن الا رجلا واحدا من بني هاشم فاعطاه قسطه وتحدث
الناس بالحديث ورد باقي المال الى صاحبه فلما كان في هذه السنة
عاد بالمال والثياب فوجد خلقا عظيما من جميع بطون قريش وحفظوا

القرآن ونتسابقوا الى حفظه وتلاوته بحضرته ولحذو الثياب
والدراهم فقد قنيت وبقي منهم من لم يأخذ وهم يطالبونه قال
فقلت لقد توصل هذا الرجل الى دفع ضابل قريش عليها بما يشكره الله
سبحانه له اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا احمد بن علي
ابن ثابت قال حدثني ابو القسم الازهري قال حدثنا عبيد الله بن
عثمان بن يحيى الدقاق قال حدثنا اسمعيل الخطبي قال سمعت ابا مسلم
ابرهيم بن عبد الله قال كنت في بيت عمتي ولها بنون فسألت عنهم
فقالوا امضوا الى ابي عبد الله بن داود فطلبناه ولم احدا يدلنا عليه فقالوا
طلبناه في منزله فلم نجده وقالوا هو في بستان له فقصدناه فسلمنا
عليه وسألناه ان يحدثنا فقال متعت بكم انا في شغل عن هذا هذه
البستينة لي فيها معاش وتحتاج تسقى وليس لي من يسقيها فقلنا
نحن نديرالدولاب ونسقيها فقال ان حضرتكم نية فافعلوا فادرنا
بالدولاب حتى سقينا البستان ثم قلنا له حدثنا الان فقال
متعت بكم ليس لي نية في ان احدثكم وانتم كانت لكم نية توجرون
عليها اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت

قال اخبرنا
علي بن المحسن

٩٨

٩٩

قال اخبرنا علي بن المحسن قال حدثنا القاضي ابو محمد عبد الله بن محمد
الاسدي قال سمعت ابي يقول حججت في بعض السنين وحج
في تلك السنة ابو القسم البغوي وابو بكر الادمي القاري فلما صرنا
بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله جاني البغوي فقال يا ابا بكر هاهنا
رجل ضرير قد جمع حلقة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله
وقعد يقص ويروي الكذب من الاحاديث الموضوعة فان رايت
ان تمضي بنا اليه لننكر عليه ونمنعه فقلت له يا ابا القسم ان كلامنا
لا يوثر مع هذا الجمع الكبير ولسنا ببغداد فيعرف لنا موضعنا ولكن
هاهنا امر اخر هو الصواب واقبلت على ابي بكر الادمي فقلت
له استعذ واقرى فما هو الا ان ابتدى بالقراة حتى انفلت الحلقة
وانفض الناس عن الضرير واحاطوا بنا يسمعون قراة ابي بكر وتركوا الضرير
وحده فسمعته يقول لقايده خذ بيدي وهكذا تزول النعم ٥
انا نا محمد بن عبد الباقي قال انا نا علي بن المحسن عن ابيه قال اخبرني
جماعة من شيوخ بغداد انه كان بها في طرف الجسر سايلان
احدهما يتوسل بامير المومنين علي عليه السلم والاخر بمعويه

وتعصب لهما الناس وبحبهما القطع داره واذا انصرفا اقتسما القطع

وكانا بحالة الان بذلك على الناس   انبانا محمد بن ابي طاهر عن

ابي القسم بن المحسن عن ابيه قال حدثني عبد الواحد بن محمد الموصلي

قال حدثني بعض فتيان الموصل قال لما قتل ناصر الدولة ابا بكر

ابن رايق الموصلي نهب الناس داره بالموصل فدخلت في النهب فوجدت

كيسا فيه اكثر من الف دينار فاخذته وخفت ان اخرج وهو معي

كذلك فيبصرني بعض الجند فياخذه مني فوقعت على المطبخ فعمدت

الى قدر كبيرة فيها سكباج فطرحت الكيس فيها وحملتها على يدي

فكل من استقبلني نظر الي ضعيف وقد حملني الجوع على اخذ تلك

القدر حتى سلمت الى المنزل   قال المحسن وحدثني ابو الحسن

ابن عياش القاضي قال رايت صديقا لي على بعض زواريق

الجسر ببغداد جالس في يوم شديد الريح وهو يكتب رقعة فقلت

ويحك في هذا الموضع وفي هذا الوقت قال اريد ان ازور على رجل مرتعش

يده لا تساعدني فتعمدت الجلوس هاهنا لتحرك الزورق بالموج

في هذه الريح فيجي خطي مرتعشا فيشبه خطه   قال المحسن وحدثني

لتعبر ابو الطيب

ابو الطيب بن عبد المومن قال خرج بعض حذاق المكديين من بغداد
الى حمص ومعه امراته فلما حصل بها قال ان هذا بلد حماقة ومال
واريد ان اعمل حيلة فتساعديني فقالت شانك قال الكوني بموضعك
ولا تجتازي بي البتة فاذا كان كل يوم فخذي ثلثي رطل لوز ابيضا فاعجنيه
واجعليه وقت الهاجرة على اجرة جديدة نظيفة لا غير فيها في الميضاة
الفلانية وكانت قريبة من الجامع ولا تزيديني على هذا شيا ولا تمري
بي اجتني فقالت افعل وجاهو فاخرج جبة صوف كانت معه فلبسها
وسراويل صوف ومبزر جعله على راسه ولزم اسطوانة يمر الناس
عليها فصلى نهاره اجمع وليله اجمع لا يستريح الا في الاوقات المحظور
فيها الصلوة فاذا جلس فيها سبح ولم ينطق بلفظة فتنبه على كانه
وروعي مرة ووضعت العيون عليه فاذا هو لا يقطع الصلوة ولا يذوق
الطعام فتحير اهل البلد في امره وكان لا يخرج من الجامع الا في
وقت الهاجرة في كل يوم دفعة الى تلك الميضاة فيبول ويهمل الاجرة
وقد عرفها وعليها ذلك المعجون وقد صار متخلا وصورته صورة الغايط
ممن يتخلى ويخرج لا يشك انه غايط فياكله فيقيم اوده ويرجع فاذا

ثم يمسح الصلوة العتمة وفي الليل شرب من الماء قدر كفايته وأهل
حمص يظنون انه لا يطعم الطعام ولا يذوق الماء فعظم شأنه عندهم
فقصدوه وكلموه فلم يجب واحاطوا به فلم يلتفت فالحفوا في خطابه
فلزم الصمت فزاد محله عندهم حتى انهم كانوا يتمسحون بثيابه
ويأخذون التراب من موضعه ويحملون اليه المرضى والصبيان فيمسح
بيده عليهم فلما راى منزلته قد بلغت الى ذلك وكان قد مضى على هذا
السمت سنة اجتمع مع امرأته في الميضاة وقال اذا كان يوم الجمعة
حين يصلي الناس فتعالي فاعلقي بي والطمي وجهي وقولي يا عدو الله يا فاسق
قتلت ابني ببغداد وهربت الى ها هنا متعبد وعبادتك مضروب
بها وجهك ولا تفارقيني واظهري انك تريدين قتلي بابنك والناس
عليك وامنعهم من اذيتك واعترف بقتل ولدك باني قتلته وتبت
وجئت الى ها هنا للعبادة والتوبة والندم على ما كان مني فاطلبي
قودي باقراري وحملي الى السلطان وسيعرضون عليك الدية
فلا تقبليها حتى يبذلون لك عشر ديات او ما استوى لك
بحسب ما ترين زيادتهم فاذا انتهت اعطيتهم فاقبلي الى الحد

بلغ [illegible]

ينفع لك انهم لا يريدون بعده شيئا فاقبل الفدا منهم واجمع المال
وخذ به واخرج من يومك الى طريق بغداد ولا تقيمن بالبلد فاني
سأهرب واتبعك فلما كان الغد جاءت المراه ففعلت به مثلها قال
فقام أهل البلد ليقتلوها وقالوا يا عدوة الله هذا من الابدال
هذا قوام العالم هذا قطب الوقت فاوما ان اصبروا ولا تقتلوها
بشر فصبروا واوجز في صلوته ثم سلم وتربع في الارض ثم قال طويلا
ايها الناس هل سمعتم لي كلمة منذ اقمت عندكم فاستبشروا
بسماع كلامه وارتفعت ضجة عظيمة وقالوا لا قال اني اذا اقمت
عندكم تائبا مما ذكرته وقد كنت رجلا في زيغ وخسارة فقتلت
ابن هذه المراه وتشوقت الى هاهنا للعبادة وكنت محدثا
نفسي بالرجوع اليها لتقتلني خوفا من ان تكون توبتي ما صحت
وما زلت ادعوا الله ان يقبل توبتي ويمكنها مني الى ان اجيبت
دعوتي باجتماعي بها وتمكنها من قودي فدعوها تقتلني واستودعكم
الله قال فارتفعت الضجة والبكاء وهو سائر الى والي البلد ليقتله
بابنها فقال الشيوخ يا قوم لقد ضللتم عن هداه هذه المحنه

وخراسان بلد كم هذا العبد الصالح فارفقوا بهذه المرأة وسلوها
قبول الدية نجمعها من اموال الناس فاطافوا بها وسالوها فقالت لا افعل
فقالوا احبي ديتين فقالت شعرة من ابني الف دية مما اراه حتى
بلغوا عشر ديات فقالت اجمعوا المال فاذا ابليسه وطاب قلبي
بقبوله فعلت والا قتلت القاتل فجمعوا مائة الف درهم وقالوا
خذيها فقالت لا اريد قتل قاتل ولدي في نفسي اثر فاقبل الناس
يرمون ثيابهم واردبتهم وخواتيمهم والنسا حليهن فلما رت ذلك
وابرأته من الدم وانصرفت فقام الرجل بعد ذلك في الجامع اياما يسيره
حتى علم انها قد بعدت ثم هرب في بعض الليالي فطلب فلم يوجد
ولا عرف له خبر حتى انكشف لهم انه كان حيلة بعد مدة طويلة
اخبرنا اسمعيل بن احمد قال اخبرنا ابن مسعدة قال حدثنا حمزة بن
يوسف قال حدثنا ابو احمد بن عدي قال ابو عوانة من سبي جرجان وهو
مولى يزيد بن عطا وكان مولاه قد حجره من الحديث وبين كتابة الحديث
فاختار كتابة الحديث على الحديث ففوض اليه التجارة فجا ابا عوانة سايل
فقال اعطني درهمين فاني انفعك فقال ايش تنفعني قال سيبلغك فاعطاه

فجاز السايل على

فلان السائل على رؤساء البصرة وقال لكل واحد منهم نكرو على
يزيد بن عطا فقد اعتق اباعوانه فجاء الناس اليه فانبعث بن ان يقال
وليس له الفا عتقه ورُوي حماد بن اسحاق عن ابي بكر بن
عياش قال كان بالكوفة امراه تضاق بزوجها المعاش فقالت
له لو خرجت فضربت في البلاد وطلبت من فضل الله تعالى
فخرج الى الشام فكسب ثلثمايه درهم فاشترى بها ناقه فارهه
وكانت زعره فاضجرته واغتاظ منها ومن زوجته حيث امرته
بالخروج فحلف بالطلاق ليبيعنها يوم يدخل الكوفة بدرهم ثم ندم واخبر
زوجته فعمدت الى سنور فعلقتها في عنق الناقه وقالت ادخلها السوق
وناد عليهما من يشتري السنور بثمانيه درهم والناقه بدرهم
ولا افرق بينهما ففعل فجا اعرابي فجعل يدور حول الناقه ويقول
ما احسنك ما افرهك لولا هذا البنابك الذي في عنقك ٥
وقال المصنف رحمه الله عليه وبلغنا عن ابي دلامه انه دخل
على المهدي فانشده قصيده فقال له سلني حاجتك فقال يا امير المو مٔنين
تهب لي كلبا متصيد فقال اقول لك سلني حاجه فتقول هب لي كلبا

فقال يا امير المومنين الحاجة لي أم لك قال لا بل لك قال فاني اسالك
ان تهب لي كلب صيد فامر له بكلب فقال يا امير المومنين هبني خرجت
الى الصيد اعدو على رجلي فامر له بدابة قال يا امير المومنين فمن يقوم عليها فامر
له بغلام فقال يا امير المومنين فهبني قد تصيدت صيدا فأتيت به المنزل
فمن يطبخه فامر له بجارية فقال يا امير المومنين هاولاي اين يبيتون
فامر له بدار فقال يا امير المومنين قد صيرت في عنقي كفا من عيال
فمن اين ما يقوت هاولاي قال فان امير المومنين قد اقطعك الف
جريب عامرا والف جريب غامرا فقال اما العامر فقد عرفته
فما الغامر قال الخراب الذي لا شي فيه فقال انا اقطع امير المومنين
ماية ألف جريب بالدو ولكني اسال امير المومنين من الالفي جريب
جريبا واحدا عامرا قال من اين قال من بيت المال فقال المهدي
حولوا المال واعطوه جريبا فقال يا امير المومنين اذا حول منه المال
صار غامرا فاضحكه منه وارضاه

كان نصراني يختلف الى
الضحاك بن مزاحم فقال له يوما لم لا تسلم قال لاني احب الخمر
ولا اصبر عنها قال فاسلم واشربها فاسلم فقال له الضحاك انك قد اسلمت

الآن فان شئت جددنا لك وان رجعت عن الاسلام قتلناك
وروى ضمرة عن ابن شوذب قال كان لرجل جارية فوطئها سرا
ثم قال لاهله ان مريم كانت تغتسل في هذه الليلة فاغتسلوا فاغتسل
هو واغتسل اهله   وقال الجاحظ كان رجل من الصر نبى
يسخر بالناس ليأخذ منهم شيئا وكان يقول للذي يرقيه اياك ان يخطر
على قلبك الليلة ذكر القرد فتبطل الرقية فاذا جاء الليل فاول
ما يخطر له ذكر القرد فيبيت وجعا فيبكر اليه فيقول لعلك ذكرت
القرد فيقول نعم فمن ثم لم تنفع الرقية   وقال المصنف رحمه الله
وبلغنا عن عقبة الازدي انه اتي بجارية قد جنت في الليلة التي اراد
اهلها ان يخلوها على زوجها فغشي عليها فاذا هي قد سقطت
فقال لاهلها اخلوني بها فقال لها اصدقيني عن نفسك وعلي خلاصك
فقالت انه قد كان لي صديق وانا في بيت اهلي وانهم ارادوا ان
يخلوني على زوجي ولست ببكر فخفت الفضيحة فهل عندك حيلة
في امري فقال نعم ثم خرج الى اهلها فقال ان الجني قد اجابني الى الخروج
منها فاختاروا من اي عضو تحبون ان اخرجه من اعضائها واعلموا ان

العضو الذي يخرج منه الجني لا بد ان يهلك ويفسد فان خرج من
عينيها عميت وان خرج من اذنيها صمت وان خرج من فمها خرست
وان خرج من يدها شلت وان خرج من بطنها انفتقت وان خرج
من فرجها ذهبت عذرتها فقال اهلها ما نجد شيئا اهون من ذهاب
عذرتها فاخرج الشيطان من فرجها فاوهمهم انه قد فعل وادخلت
المراة الى زوجها وقال المصنف رحمه الله عليه حكى لنا
ابو محمد بن الخشاب النحوي قال جاز بعض الحاكة على طبيب فراه يصف
لهذا النقوع ولهذا التمر هندي فقال من لا يحسن مثل هذا ورجع
الى زوجته وقال لها اجعلي عمامتي كبيرة فقالت وايش حكايتي شي قد طرا
قال اريد ان اكون طبيبا قالت لا تفعل فانك تقتل الناس فيقتلونك
قال لا بد فخرج اول يوم فقعد يصف للناس فحصل قراريط فجا فقال
لزوجته انا كنت اعمل كل يوم بحبة فانظري ايش حصل فقالت لا
تفعل قال لا بد فلما كان في اليوم الثاني جازت جارية فراته فقالت
لسيدها وكانت شديدة المرض اشتهيت هذا الطبيب الجديد
يراك قال ابعثي اليه فجا وكانت المريضة قد انتهى مرضها ومعها ضعف

انتها المرض
فقال على بطاجن

انتهاء المرض وقال على بدجاجة مطبوخة فاكلت فقويت ثم استقامت
فبلغ هذا الى السلطان فحابه فشكى اليه من مرض يجده فاتفق انه وصف
له شيئا صلح به فاجتمع الى السلطان جماعة يعرفون ذلك الحايك
فقالوا هذا رجل حايك لا يدري شيئا فقال هذا قد صلحت عليه
وصلحت الجارية ولا اقبل قولكم قالوا فنجربه بمسايل قال افعلوا
فوضعوا له مسايل وسالوه عنها فقال ان اجبتكم عن هذه
المسايل لم تعلموا جوابها لان الجواب لهذه المسايل لا يعرفه
الا طبيب ولكن اليس عندكم مارستان قالوا بلى قال اليس فيه مرضا
لهم مده قالوا بلى قال فانا اداويهم حتى ينهض الكل في عافية في ساعة
واحدة فهل يكون دليل على علمي اقوى من ذلك قالوا لا فجا الى باب
المارستان وقال اقعدوا ولا يدخل معي احد ثم دخل وحده وليس
معه الا قيم المارستان فقال للقيم انك والله ان عرفت بما اعمل
سلبتك وان سكت اغنيتك قال لما انطق قال فاحلفه بالطلاق
ثم قال عندك في هذا المارستان زيت قال نعم فاتاه منه بشي
كثير فصبه في قدر كبيرة ثم اوقد تحته فلما اشتد غليانه صاح بجماعة

المرضى فقال لاحدهم انه لا يصلح المرض لك الا ان تنزل الى هذه القدر
فتقعد في هذا الزيت فقال الله الله في امري قال لا بد قال انا قد شفيت
ولذا كان بي قليل من صداع قال فأيش تقعد في المارستان وانت معافى
قال لا شي قال فاخرج واخبرهم فخرج يعدو ويقول شفيت باقبال هذا الحكيم
ثم جا الى الاخر فقال لا يصلح المرض لك الا ان تقعد في هذا الزيت فقال
الله الله انا في عافيه قال لا بد قال لا تفعل فاني من امس اردت اخرج
قال فان كنت في عافيه فاخرج واخبر الناس بانك في عافيه قال فخرج يعدوا
ويقول شفيت ببركة الحكيم وما زال على هذا الوصف حتى اخرج الكل
شاكرين له روى يحيى بن الحسين الربعي ان مسلما الخاسر
كان قد بلي بالكيمياء فسمع ان بباب الشام صاحب كيميا وانه لا يصل
اليه احد الا لبلا فسال عنه فدلوه عليه قال فدققت الباب
فخرج الي فقال من انت عافاك الله فقلت رجل معجب بهذا العلم
قال فلا تشهرني فاني رجل مستور قلت لا قال وبين يديه كور شبه
صغير فقال لي اقلع عروته فقلعتها فقال اسبكها في البوطقه
فسبكتها فاخرج شيئا من تحت مصلاه ثم قال ذره عليها ففعلت

فقال انزعها فنزعتها

فقال افرغه فافرغته فقال دعه معك فاذا اصبحت فاخرج

تبعه وتعالى فلحقته الى باب الشام فعد المثقال باحد وعشرين

درهما فرجعت اليه فقلت اطلب ما شئت فقال خمس مائة درهم على ان

لا تعلم احدا فاعطيته وكتب لي صفة فامتحنتها فاذا هي باطلة فعدت

اليه فقيل لي قد تحول واذا عروة الكوز الشبه من ذهب مركبة

عليه والكوز شبه فانصرفت وعلمت انه باطل وقال المصنف

رحمه الله بلغنا ان امرأة كان لها عشيق فحلف عليها ان لم تحتال حتى

اكون بمنظر من زوجك لم اكلمك فوعدته ان تفعل ذلك فحملته عندها

يوما وكان في دارهم نخلة طويلة فقالت للزوج اشتهي ان اصعد

هذه النخلة فاجني من رطبها بيدي فقال افعل فلما صارت في راس

النخلة اشرفت على زوجها وقالت يا فاعل من هذه المرأة معك وتلك

ما تستحي مني ان تجامعها بحضرتي واخذت تشتمه وتصيح وهو يحلف انه ما

وحده وما معه احد فنزلت واخذت تخاصمه فحلف بطلاقها

انه ما كان الا وحده وقال لها اقعدي حتى اصعد انا فصعد فلما صار في

راس النخلة استدعت صاحبها فوطيها فاطلع الزوج فرأى

ذلك فقال جعلت فداك لا يكبر في نفسك شيء مما قمت به فان كل
من يصعد هذه النخلة يرى مثل ما رأيت ٥

الباب السابع عشر في ذكر
من احتال فانعكس عليه مقصوده

روى ابو محمد بن قتيبة عن ابي حاتم عن العتبي قال حدثنا ابو ابرهيم
قال لما اسن معوية اعترته ارق وكان اذا هوم انقطته النواقيس
فلما اصبح ذات يوم ودخل الناس عليه قال يا معشر العرب
هل فيكم من يفعل ما امره به واعطيه ثلاث ديات اعجلها له ودينين
اذا رجع فقام فتى من غسان وقال انا يا امير المومنين قال تذهب
بكتبي الى ملك الروم فاذا صرت على بساطه اذنت قال ثم ماذا
قال فقط قال لقد كلفت صغيرا واعطيت كثيرا فلما خرج وصار على
بساط قيصر اذن فتبادرت البطارقة واخترطوا سيوفهم فسبق
اليه ملك الروم فجثى عليه وجعل يسالهم بحق عيسى وكفهم عليهم لما كفوا
ثم ذهب به الى سريره حتى صعد به ثم جعله بين رجليه ثم قال

يا معشر البطارقة ان معوية قد اسن ومن اسن ارق وقد اذته
النواقيس فاراد ان يقتل هذا على الاذان فيقتل من قبله بلاد ملك
النواقيس وبالله لترجعن اليه على خلاف ما ظن فكساه وحمله فلما
رجع الى معوية قال له او قد جيتني بشى قال اما انا من قبلك فلا قال
ويبقا اما اولى المسلمين لحد الا وملك الروم مثله ان حيا زما او ان
عاجلا وكان الذي ملكه على عهد عمر بن الخطاب هو الذي دون لهم الدواوين
ودوخ لهم العدو وكان الذي على عهد معوية يشبه معوية في حزمه
وعلمه ابنا محمد بن ابي طاهر قال ابنا علي بن المحسن عن ابيه
قال حدثني ابو القسم عبد الله بن محمد قال حدثني رجل من الجند قال
خرجت من بعض بلدان الشام اريد قرية من قراها فلما سرت
في الطريق وقد سرت بعض فراسخ تعبت وكنت على دابة عليها
خرجي ورحلي وقد قرب المسا فاذا بحصن عظيم وفيه راهب في
صومعة فنزل الي واستقبلني وسالني المبيت عنده وان يضيفني
ففعلت فلما دخلت الدير لم اجد فيه غيري فاخذ دابتي وطرح لها
شعيرا وعزل رحلي في بيت وجاني بماء حار وكان الزمان شديد

البرد والثلج يسقط وأوقد بين يدي نار عظيمة وجاء بطعام طيب
فأكلت ومضت قطعة من الليل فأردت النوم فنبّه الله عن طريق
المستراح فدلني على طريقه وكأني عرفته فمشيت فلما صرت على باب
المستراح اذا بابه عظيمة فلما صارت رجلاي عليها نزلت واذا
انا في الصحراء واذا البادية كانت سطح وجه على غير تسقيف وكان
الثلج يسقط سقوطا عظيما فصحت فما كلمني وقمت وقد تحرج بدني
الا اني سالم الجنب فاستظللت بطاق باب الحصن من الثلج فاذا
حجارة قد جاءتني لو تمكنت من دماغي لطحنته فخرجت اعدو واصيح
فشتمني فعلمت ان ذلك من جانبه طمع في بطني فلما خرجت وقع الثلج
علي وبل ثيابي ونظرت فاذا انا بالف من البرد والثلج فولد
لي الفكر ان طلبت حجرا فيه نحو ثلاثين رطلا فوضعته على عاتقي واقبلت
أعدو في الصحراء شوطا طويلا حتى أتعب فاذا تعبت وحميت
وعرقت طرحت الحجر وجلست استريح فاذا سكنت واحسست
البرد تناولت الحجر وسعيت كذلك الى الغداة فلما كان قبل طلوع الشمس
وانا خلف الحصن اذ سمعت صوت باب الدير قد فتح واذا بالراهب

بقدح سار وجاء
الى الموضع

قد خرج وجا الى الموضع الذي سقطت منه فلما لم يرني قال القوم ما
فعل وانا اسمعه لظنه المسموم قد راى بقربه قربه فقام يمشي
اليها كيف اعمل قال واقبل يمشي في الفتيه انا الى الباب ودخلت
الحصن وقد مشى هو من ذلك المكان يطلبني حول الحصن فحصلت
انا خلف باب الحصن وقد كان في وسطي سكين لم يعلم بها الراهب
فوقفت خلف الباب فطاف الراهب فلما لم يقف لي على اثر عاد ودخل
واغلق الباب فحين خفت ان يراني ثرت اليه ووجاته بالسكين فصرعته
وذبحته واغلقت باب الحصن وصعدت الى الغرفه واصطليت
بنار كانت موقده هناك وطرحت عني من تلك الثياب وفتحت
خرجي ولبست منه ثيابا واخذت كسا الراهب فنمت فيه فما
افقت الا قريب العصر ثم انتبهت وطفت الحصن حتى وقعت
على طعام فاكلت منه وسكنت نفسي ووقعت بمفاتيح بيوت
الحصن واقبلت افتح بيتا بيتا فاذا انا باموال عظيمه من عين وورق
وامتعه وثياب والات ورحال قوم اخرجهم وحمولاتهم
واذا الراهب من عادته تلك الحال مع كل من يجتاز به وحيدا او تمكن

منه فلم أدر كيف أعمل في نقل المال فلبست من ثياب الراهب
شيئا وأقمت في صومعته أياما أرى المجتازين في الموضع من بعيد
لئلا يشكون في أني أنا هو فإذا قربوا لم أبرز لهم وجهي إلى أن خفي أمري
ثم نزعت الثياب وأخذت جوالقين مما كان في الدير من تلك الأمتعة
وملأتهما مالا وحملتهما على الدابة وسقته إلى أقرب قرية كانت
واكتريت فيها منزلا ولم أزل أنقل إليه الصامت حتى حملته كله
ثم ما خف وكثرت قيمته حتى لم أدع إلا الأمتعة الثقيلة واكتريت
عدة أحمال حمير ورجالة وجئتهم بهم دفعة واحدة وحملت كل ما قدرت
عليه وسرت في قافلة عظيمة لنفسي بغنيمة هائلة حتى قدمت بلدي
وقد حصل لي عشرات ألوف دراهم ودنانير كثيرة مع قيمة الأمتعة
وعشت في الأرض فما أعرف خبري   أنبأنا أبو بكر بن أبي طاهر
قال أنبأنا علي بن المحسن عن أبيه قال حدثني أبو جعفر محمد بن الفضل الصيمري
سوحي قال كان في بلدنا عجوز صالحة كثيرة الصيام والصلوات وكان
لها ابن صيرفي منهمك على الشرب واللعب وكان بدكانه أكثر نهاره
ثم يعود عشاء إلى منزله فيخبأ كيسه عند والدته وتمضي فيبيت في موضع

يشرب فيها ليلته

يتشرب فيها فتسوّر بعض اللصوص على الكبش ليأخذه فجاوزه ودخل
إلى الدار وهو لا يعلم فاختبأ فيها وسلّم هو كبشه إلى أمّه وخرج
وبقيت وحدها في الدار وكان لها في دارها بيت مؤزّر بالساج عليه
باب حديد تجعل فيما يشبهها ذلك والكبش فيه خلف الباب وجلست فأفطرت
بين يديه فقال اللص الساعة تفطر وتنام وأنزل وأقلع الباب
وآخذ الكبش فلما أفطرت قامت تصلي ومدّت الصلوة ومضى نصف
الليل وتحيّر اللص وخاف أن يدركه الصبح فطاف في الدار فوجد إزاراً
جديداً وبخوراً فاتّزر بالإزار وتردّى وقد البخور وأقبل على الدرجة يصيح بصوت
غليظ ليفزع العجوز وكانت جلدة ففطنت أنه لص فقالت من هذا
بارتعاد وفزع فقال أنا جبريل رسول رب العالمين أرسلني إلى
ابنك هذا الفاسق لأعظه وأعامله بما يمنعه من ارتكاب المعاصي فأظهرت
أنها قد غشي عليها من الجزع وأقبلت تقول يا جبريل سألتك إلا رفقت
به فإنه وحيدي فقال اللص ما أرسلت لقتله قالت فلم أرسلت
قال لآخذ كبشه وأؤلم قلبه بذلك فإذا تاب رددته عليه
فقالت يا جبريل شأنك وما أمرت به فقال تنحّي عن باب البيت فتنحّت

وفتح هو الباب ودخل ليأخذ الكيس والقماش واشتغل في تكويره فمشت
العجوز قليلا قليلا وجذبت الباب وجعلت الحلقة في الرزة وجاءت
بقفل فقفلته فنظر اللص الى الموت ورام حيلة في نقب او منفذ
فلم يجد فقال افتحي الباب لاخرج فقد اتعظ ابنك فقالت لجبريل
اخاف ان افتح الباب فتذهب عني من ملاحظة نورك فقال اني اطفي
نوري حتى لا تذهب عنك فقالت يا جبريل ما يعوزك ان تخرج من السقف
او تخرق الحائط بريشة من جناحك ولا تكلفني انا التغير ببصري
فاحس اللص انها جلدة فأخذ يرفق بها ويبذل التوبة فقالت له دع
هذا عنك لا سبيل الى الخروج الا بالنهار وقامت فصلت وهو يسألها
حتى طلعت الشمس وجاء ابنها وعرف خبرها وحدثته بالحديث فاحضر
صاحب الشرطة وفتح الباب وقبض على اللص   انبانا محمد بن ابي طاهر
قال انبانا علي بن المحسن عن ابيه قال حدثني جماعة من اهل جند نيسابور وفيهم
كتاب وتجار وغير ذلك انهم كان عندهم في سنة نيف واربعين وثلثمائة
شاب من كتاب البلد النصراني وهو ابن ابي الطيب القلانسي فخرج الى
بعض شأنه في البستان فاخذه الاكراد وعذبوه وطالبوه ان يشتري نفسه

منهم لم يفعل

منهم فلم تفعل وكتب الى اهله انفذوا الى اربعه دراهم افيون واعلموا انى
اشربها فلحقنى سكته فلا تشك الاكراد انى قد مت فيحملونى اليكم
فاذا حصلت عندكم فادخلونى الحمام واسقونى بحمى بنى وسوكونى بالايارج
فانى افيق وكان الفتى متعلما وقد سمع انه من شرب افيون اسكت
فاذا دخل الحمام وضرب وسوكى بالايارج برا فلم يحصل له مقدار شربه
من ذلك فشرب اربعه دراهم فلم تشك الاكراد فى موته فلفوه فى
شى وانفذوه الى اهله فلما حصل عندهم ادخلوه الحمام وضربوه وسوكوه
بالايارج واقام فى الحمام اياما وراه الطب فقالوا قد تلف كم شرب افيون
قالوا وزن اربعه دراهم فقالوا لهم هذا الموسوى فى حسنهم ما عاش
انما يجوز ان يفعل هذا بمن شرب اربعه دوانيق افيون او وزن درهم او نحو اليه



فاما هذا فقد مات فلم يقبل اهله وتركوه فى الحمام حتى اراح وتغير فدفنوه
وانعكست الحيله على نفسه قال المحسن فقد روى قديما
مثل هذا ان بلال بن ابى برده بن ابى موسى الاشعرى كان فى حبس الحجاج
وكان يعذبه وكان كل من مات فى الحبس رفع خبره الى الحجاج فامر باخراجه
وتسليمه الى اهله فقال بلال للسجان انا اعطيك خمس عشره الف

درهم واخرج اسمى الى الحجاج فى الموتى فاذا امرك تسلمنى الى اهلى
هربت فى الارض فلم يعرف الحجاج خبرى وان شئت ان تهرب معى فافعل
وعلىّ غناك ابدا فاخذ السجان المال ورفع اسمه فى الموتى فقال الحجاج
مثل هذا لا يجوز ان يخرج الى اهله حتى اراه ميتا فعاد الى بلال فقال
اعهد فقال وما الخبر قال ان الحجاج قال كيت وكيت فان لم احضرك
اليه ميتا قتلنى وعلم انى اردت الحيلة عليه ولا بد لى ان اقتلك خنقا فبكا
بلال وسأله ان لا يفعل فلم يكن له الى ذلك طريق فاوصى وصلى واخذه السجان
فخنقه واخرجه الى الحجاج فلما رآه ميتا قال سلّمه الى اهله فاخذوه
وقد اشترى القتل لنفسه بعشرة الف درهم ورجعت الحيلة عليه
وذكر ابن جرير وغيره ان المنصور دفع عبد الله بن على الى عيسى بن موسى
سرا بالليل وقال يا عيسى ان هذا اراد ان يزيل نعمتى ونعمتك وانت
ولى عهدى بعد المهدى والخلافة صائرة اليك فخذه واضرب عنقه
واياك ان تخور او تضعف ثم كتب اليه ما فعلت فيما امرتك به فكتب
اليه قد انفذت ما امرت به فلم يشك فى انه قتله وكان عيسى قد اخبر
كاتبه بالحال فقال انما اراد قتلك وقتله لانه امرك ان تقتله سرا ثم يدعيه

١٠٩
١١٠



عليك علانية فنقتلك به قال فما الرأى قال أن تبستره فى منزلك فان
طلبه منك علانية اظهرته علانية ثم ان المنصور دس الى عمومته
من يحركهم على مسالته عبد الله بن على ويطمعهم فى انه سيفعل وكلموه
ورفقوه فقال على بعيسى بن موسى فاتاه فقال يا عيسى قد علمت انى
انى دفعت اليك عبد الله بن على وقد كلمونى فيه فاتنى به فقال يا امير المومنين
الم تامرنى بقتله قال لا ما انت امرتنى بقتله قال كذبت ما امرتك
بقتله ثم قال لعمومته قد اقر لكم بقتل الحكم وادعى انى امرته بقتله
وكذب قالوا فادفعه الينا نقيده قال شانكم به فاخرجوه وجمع
الناس فشهر احدهم سيفه وتقدم الى عيسى ليضربه فقال اوفاعل
انت قال اى والله قال ردونى الى امير المومنين فردوه فقال
انما اردت بقتله ان تقتلنى هذا عمك حى سوى فاتاه به   انا انا
محمد بن طاهر قال انا علي بن المحسن عن ابيه قال حدثنى ابو احمد عبد الله
ابن عمر بن الحارث الحارثى قال اجتزت بغداد فى ايام المقتدر وانا
حدث مع جماعة من اصحاب الحديث واذا بخادم خصى جالس على
دكة فى الطريق وبين يديه ادوية ومكاحل ومباضع وعلى راسه مظله

خرق كما يكون الطب فقلت لأصحابنا ما هذا فقالوا خادم لبيت
يصف للناس ويعالج ويأخذ الدراهم وهذا من عجائب بغداد فقلت
انا احب ان اخاطبه لانظر كيف فهمه فقال لا تحدثهم فهمه لا ادري
ولكن نحب ان نعبث به فقلت افعل فتقدم اليه وتغاشى وتماوت
وتمارض وقال يا استاذ يا استاذ دفعات فضجر الخادم وقال فقوا لي
لا تسفك الله ايش اصابك اي طاعون ضربك فقال له يا استاذ
اجد ظلمة في احشاي ومغصا في اطراف شعري ومما اكله اليوم يخرج غدا
مثل الجيفة فصف لي ما اصفه ما انا فيه قال فكان الخادم قد اعد الجواب
فقال اما ما تجد من مغص في اطراف شعرك فاحلق راسك ولحيتك جميعا
حتى يذهب مغصك واما ظلمة في احشاك فعلق على حرك قنديل
يضيء مثل الساباط واما ما تاكله اليوم ويخرج غدا مثل الجيفة
فكل خرا كل واربح النفقة قال فضحكت العامة القيام وضحكوا بنا
وانقلب الطنز الذي اردنا بالخادم فصار طنز بنا فصار انا الهرب
فهربنا وقال المصنف رحمه الله وبلغنا عن يحيى بن خالد انه
قدم الكوفة فقال لابي يوسف القاضي احب ان تركب معي حتى نزور رجلا

الكوفة فركبا فمرّا على عبد الرحمن بن المسيّب وهو قاعد على باب داره وخلفه
مشيخة حوله جماعة من أهل بيته فوقف وسلّم فقال له أبو يوسف
هذا وزير الخليفة وصاحب أمره فقال له سلّم الله عليك وحفظك
وحضرك التوفيق والتسديد ثم مضى قليلاً ويحيى مغضباً حين لم يقم له فقال
لأبي يوسف هل لهذا الشيخ مال قال لا إلا القوت فلما كان من الغد قال
يا أبا يوسف قد كلّمت أمير المؤمنين في الشيخ الذي مررنا به أمس فأمر له بمائة
ألف درهم فقل له يجيء يأخذها قال أبو يوسف فمررت إليه مسروراً فأخبرته
الخبر فقال ليس الأمر كما ذكرت ولكنه اضطغن عليّ ترك القيام له فأراد أن
يذلّني بالاختلاف إليه إن كان أمر لي بشيء فليبعث به إليّ قال أبو يوسف
فأتيته فأخبرته الخبر فقال أسألك بالله إلا ما ذكرت لي كلامه فأخبرته
فقال والله ما أخطأ ما كان في نفسي امض إليه بالمال —— حكى هلال
ابن المحسن أن معز الدولة بن بويه كان منابذاً لناصر الدولة أبي محمد بن
حمدان فجاء غلام فقال له إن اغتلت ابن حمدان وقتلته ما يكون لي عليك
قال اقترح لك معمره ووعداً ملأ به صدره فمضى واختلط بعسكر ناصر الدولة
وتوصّل إلى أن عرف موضع منامه ليلاً من خيمته ثم جاء وقد اشتمل

على دستبه ودخل على الخيمة من تحت الطنب وقد نعس الناس ونام
الحرس فوجد ناصر الدولة نايم على سرير وفي جانب الخيمة شمعة وعلى بعد منه جماعة
قيام فلم يضع احد من تحته ثم اطفا الشمعة ليلا يصبح ذا خرجه فبدر
به فخرج وجا بذلك الموضع الذي فيه احد فاتفق ان انقلب ناصر الدولة من
جنب الى جنب فزال عن المكان الذي زاره سنة غرزوا السقفصي فيه وظن
انه قد بلغ المراد فاختبر ناصر الدولة بعقبه وانتبه فراى الشمعة قد اطفيت
والطناب الخيمة من قرعه فصاح بالغلمان فبادروا واحالوا بضوء وشاهدوا
الصورة فخرج وامر بالزيادة في الحرس ولم يعلم كيف جرى الامر وعاد الرجل
فاخبر معز الدولة انه قد قتل ناصر الدولة وبان الامر فلم يعطه ما وعده لكنه
لم يوله شيئا وقال لابي جعفر الصيمري من تقدم على الملوك مثل اقدام هذا
لا نحو واستنفاذ فضلا عن ان نحو في مكانه وما الذي يومننا ان يبذل
لاعدائنا فينا مثل ما بذلناه فاوحى منه كيف شيت فلحقه الصيمري
بحقوقه وحدثني ابو بكر الخطاط قال كان رجل وقته خطاط في نهاية
الرداه وكان الفقها يعيبون خطه ويقولون لا يمكن ان يكون خطا اردا من
خطك فضجر من عيبهم من يوما مجلد يساع فيه خط اردا من خطه فالح

قيمته وانفذ
بدسار

في نيته واشتراه بدينار وقيراط وجاء به ليحتج به عليهم إذا قرؤوه فلما حضر
معهم لحنوا يذكرون قبح خطه فقال لهم قد وجدت خطأ أقبح من خطي
وبالغ في نيته حتى انخلص بن عسكر وأخرجه من كمه فتصفحه وإذا في آخره
اسمه وأنه كتبه في شبابه فخجل من ذلك ۝ وقد روينا أن مزينة أسرت
ثابت بن الحسان الأنصاري وقالوا لا نأخذ فداه إلا تيسا فغضب قومه
وقالوا لا نفعل هذا أبيهم أعطوهم ما طلبوا فأهجا وبالتيس قال
اعطوهم أخاهم وخذوا الحاكم فسموا أمر بنيه التيس فصار لهم لقبا وعيبا

فقيل ثابتا

الباب الثامن عشر

في ذكر من وقع في آفة فتخلص بالحيلة منها

أنبأنا عبد الملك بن خيرون قال أنبأنا أحمد بن علي بن ثابت قال أخبرنا أبو
عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد قال أخبرنا أبو محمد بن العباس الخزاز
قال حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى المالكي قال حدثنا محمد بن القسم بن خلاد عن
عباد بن الوليد الغنوي قال سمعت محمد بن عبد الغفار قال استعمل
عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا من قريش على عمل فبلغه أنه قال

أسقني شربة ألذ عليها واسق بالله مثلها ابن هشام

فاستشهد وذكر أنا أشهد من أجل البيت فضم إليه بيتا آخر فلما قدم عليه

قال له عمر بن الخطاب رضي الله عنه البيت القائل

اسقني شربة ألذ عليها واسق بالله مثلها ابن هشام

قال نعم يا أمير المؤمنين عسلا باردا بماء سحاب إنني لا أحب شرب المدام

قال الله قال الله قال ارجع إلى عملك ه وقد ذكرنا في الباب الذي قبله

احتيال الهرمزان على عمر بن الخطاب رضي الله عنه في استيمانه منه وهذا

يدخل في هذا الباب أيضا   أخبرنا أبو الحسين أحمد بن جعفر القطيعي

قال أخبرنا أبو حامد محمد بن الحسين بن علي المروزي قال أخبرنا أبو العباس

أحمد بن الحارث العبدي قال أخبرنا أبو محمد جعفر بن عبد الكريم قال

حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا حماد الراوية عن سماك بن حرب قال حدثنا

عبيد راوية الأعشى قال خرج النعمان إلى ظهر الحيرة وكان معشبا

وكانت العرب تسميه خد العذراء أنبتت الشيح والقيصوم والخزامى

والعرار والأقحوان وشقائق النعمان ثم رأى الشقائق فأعجبته

فقال من نزع منها شيئا فانزعوا كتفه فسميت شقائق النعمان

قال فانه ليسير بعد ما فيها فانتهى الى دهدهٍ في طريق النجف فاذا شيخ
يخصف نعلا فوقف عليه وقد سبق اصحابه فقال النعمان الشيخ فقال من
بكر بن وائل فقال يا شيخ الك علم بما قال الطرد النعمان الرعا فاحدثوا
يمينا وشمالا او بحث دهرهم اليه فنتجت الابل وولدت الغنم وبلا
النعمان فقال ويحك اما تخاف النعمان فقال وما اخاف منه والله لربما
لمستُ بيدي ما بين سرته وعانتها كانه ارنب جاثم قال انت لها ايها الشيخ
قال نعم قال فتغير وجهه غضبا وطلعت اساريره وحسر عن راسه فاذا
خرزات ملكه فقال كيف قلت ايها الشيخ فقال ابيت اللعن لا يهولك
ذلك فقد علمت العرب انه ليس بين لابتيها شيخ اكذب مني قال فضحك
منه ومضى ٥ حدثنا المبارك بن علي قال حدثنا شجاع بن فارس
قال حدثنا العشاري قال اخبرنا عمر بن ثابت قال اخبرنا علي بن احمد المقرئ
قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا عبد الرحمن بن اخي الاصمعي عن
عمه قال حدثنا عيسى بن عمر قال طلب الحجاج الحكم بن ايوب من حبس
ابن حبيب تخشى ان يحتج به يعاقبه قال تركته جسدا ينحل نصب
في راسه المآمن حلقه والله لئن حمل الى سريره ليكونن عورة فقيل له

أنصرف   انبانا محمد بن عبد الباقي البزاز قال انبانا ابرهيم بن عمر
البرمكي قال حدثنا ابو عمر محمد بن العباس بن الخزاز قال حدثنا عبد الله
يعني بن مسعود انه ذكر بني اسرائيل وتحريفهم وتغييرهم وذكر عالما
كان فيهم عرضوا عليه كتابا اختلقوه على الله عز وجل ثم جعلها في قرن ثم جعله
في عنقه ثم لبس عليه فقالوا اتؤمن بهذا الكتاب فقال نعم يعني الكتاب
الذي في القرن فلما حضره الموت نبشوه فوجدوا القرن والكتاب ...
هنا يرويه الاعمش عن عمارة بن عمير عن الربيع بن عميلة عن عبد الله
وقوله نبشوه اي كشفوه وهو من قولك نبثت الامر اذا اظهرته ولا
نبثوه فابدلوا من الثاء الوسطى بالاجتماع ثلاث ثا آت كما يقال
حثحثت والاصل حثثت   انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون
قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد
قال اخبرنا اسمعيل بن سعيد بن سويد قال حدثنا ابن القسم
الكوكبي قال اخبرنا احمد بن عبيد قال حدثنا الاصمعي قال اتي عبد الملك
برجل كان مع بعض من خرج عليه فقال اضربوا عنقه فقال
يا امير المؤمنين هذا جزائي منك قال وما جزاوك مني قال والله ما خرج

فلحذو وقد فيها
جناب الله عز وجل صح

... بالمقابلة

معَ فلانٍ الّا بالنصر لك وخذلك اي رجلٍ مشؤومٍ ما كنتُ مع رجلٍ قطّ الّا
غُلب وهُزم وقد بان لك المصلحة ذلك فقد كنت لك خيرًا من مائة الف
معك قط وعلى شيبته انا محمد بن عبد الملك بن خيرون قال
انا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو علي محمد بن الحسين الجازري
قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا الحسين بن القاسم الكوكبي
قال انبأنا ابو الفضل بن الربيع قال قال اسحق بن ابرهيم الموصلي قال
حدثني شبيب بن شبة دخل خالد بن صفوان التميمي على ابي العباس
وليس عنده احد فقال يا امير المؤمنين اني والله ما زلت منذ قلدك الله
الخلافة اطلب ان اصير الى مثل هذا الموقف في الخلوة فان رأى امير المؤمنين
ان يأمر بامساك الباب حتى افرغ فعل قال فأمر الحاجب بذلك فقال يا امير
المؤمنين اني فكرت في امرك واجلت الفكر فيه فلم ار احدا له مثل قدرك اتساعا
في الاستمتاع منك ولا اضيق فيهن عيشا انك ملكت نفسك امرأة
من نساء العالمين واقتصرت عليها فان مرضت مرضت وان غابت غبت
وان عزلت عزلت وحرمت نفسك يا امير المؤمنين التلذذ باستطراف الجواري
ومعرفة احوالهن واختلافها والتلذذ بما تشتهي منهن ان منهن يا امير المؤمنين

الطويلة التي تشتهي جسمها والبيضاء التي تحب لونها والسمراء اللعساء
والصفراء العجزاء ومولدات المدينة والطائف واليمامة ذوات الألسن
العذبة والجواب الحاضر وبنات سائر الملوك وما يشتهى من نضارتهن
وتحلل خالد بلسانه في صفات ضروب الجواري وشوقه إليهن فلما فرغ
قال له ويحك والله ما سلك مسامعي احسن من هذا فاعد علي كلامك فقد
وقع مني موقعا فاعاد عليه خالد كلامه باحسن مما ابتداه ثم قال
انصرف وبقي ابو العباس مفكرا وحده فدخلت عليه ام سلمة وكان حلف
ان لا يتخذ عليها ووفى فلما راته متفكرا قالت له اني لانكرك يا امير المومنين
ايكاد امر احدث شي تكرهه او اتاك خبر ارتعت له قال لا لم تزل
تستخبرني حتى اخبرتها بمقالة خالد قالت فما قلت لابن الفاعلة فقال
لها ينصحني وتشتمينه فخرجت الى مواليها فامرتهم بضرب خالد
قال خالد فخرجت من الدار مسرورا بما القيت الى امير المومنين
ولم اشك في الصلة فبينا انا واقف اذ اقبلوا يسالون عني فحققت
الجائزة فقلت ها انا ذا فاستبق الي احدهم بخشبة فغمزت برذوني
فلحقني فضرب كفله وركضت ففتهم فاستخفيت اياما في منزلي

ووقع في قلبي اني

ووقع في قلبي اني ابيت من قبل ان اكلمه فلم اشعر الا بقوم قد هجموا علي
فقالوا اجب امير المومنين فسبق الى قلبي انه الموت فقلت انا لله
وانا اليه راجعون لم ار دم شيخ اضيع من دمي فركبت الى دار امير المومنين
فلما دخلت اليها ونظرت الى شي في المجلس بيتا عليه ستور رقاق
وسمعت حسا خلف الستر فقال ويحك وصفت لامير المو منين
صفة فاعرفها فقال نعم يا امير المومنين اعلمك ان العرب انما
اشتقت الضرتين من الضر وان احدا لم يكن عنده من النساء
اكثر من واحدة الا كان في ضر وتنغيص فقال له ابو العباس لم يكن
هذا في الحديث فقال بلى يا امير المومنين واخبرك ان الثلث من النسا
كاثا في القدر يغلي عليهن قال برئت من قرابتي من رسول الله صلى الله عليه
واله ان كنت سمعت هذا منك ولا مر في حديثك قال واخبرك ان
الاربع من النساء شر مجموع لصاحبهن يشيبنه ويهرمنه
قال لا والله ما سمعت هذا قلت بلى والله قال افتكذبني قلت افتقتلني
نعم والله يا امير المومنين ان ابكار الاماء رجال الا انه ليست لهن خصى
قال خالد فسمعت ضحكا من خلف الستر ثم قلت نعم والمائة يا امير المومنين

وأخبرتك ان عندك ريحانة قريش وانت تطمح بعينيك الى النساء

والجواري قال فقيل من وراء الستر صدقت والله يا عماه بهذا احدثه

ولكنه غيره ونطق على لسانك قال ابو العباس قال الله وانسللت

فبعثت الى ام سلمة بعشرة الف درهم وبردون وتخت ثياب

انبانا ابو بكر بن ابي طاهر البزاز قال انبانا ابرهيم بن عمر البرمكي

قال اخبرنا محمد بن العباس بن الخزاز قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن محمد

بن اسحاق المالكي قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي قال

حدثنا ايوب بن عباية قال حدثنا رجل من بني نوفل بن عبد مناف

قال لما اصاب نصيب من المال ما اصاب وكان عنده ام محجن

وكانت سوداء فاشتاق الى بياض فتزوج امراة شرية بيضاء

فغضبت ام محجن وغارت عليه فقال لها يا محجن والله ما بمثلي

من يغار عليه واني لشيخ كبير وما بمثلك من يغير انك لعجوز

كبيرة وما احد اكرم علي منك ولا اوجب حقا فجوزي هذا الامر

ولا تكدريه علي فرضيت وقرت ثم قال لها بعد ذلك هل لك ان اجمع لك

زوجتي الجديدة فهو اصلح لذات البين وابعد للشماتة فقالت نعم افعل

فاعطاها ... دينارا وفا... لها

فاعطاها دينارا آخر وقال لها اني اكره ان ترى بك خصاصة وان تفضل
عليك فاعملي لها اذا اصبحت غدا عندك نزلا بهذا الدينار ثم اتى
زوجته الجديدة فقال لها اني اردت ان اجمعك الى ام محجن فخذي
هذا الدينار فاصنعي لها به اذا اصبحت غدا لئلا ترى بك
خصاصة ولا تذكري الدينار لها ثم اتى الى صديق له يستنصحه
فقال اني اريد ان اجمع زوجتي الجديدة الى ام محجن غدا فاتني مسلما فاني
سأستجلسك للغداء فاذا تغديت فسلني عن احبهما الي
فاني سأنفر واعظم ان اخبرك بذلك فاذا ابيت ذلك فاحلف
علي فلما كان من الغد زارت زوجته الجديدة ام محجن ومر به صد يقه
فاستجلسه للغداء فلما تغديا اقبل الرجل عليه وقال يا ابا محجن احب
ان تخبرني عن احب زوجتيك اليك قال سبحان الله ما ابال
عن هذا احد تحب ان تسالني عن هذا وهما يسمعان قال فاني اقسم
عليك لتخبرني فوالله لا اعذرك ولا اقبل الا ذاك قال اما اذ فعلت
فاحبهما الي صاحبة الدينار ولا ازيدك والله على هذا شيئا واعرضت
كل واحدة منهما تظن انه عناها وتضحك ۵ انا انا محمد بن عبد الملك

قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال كتب الي القاضي ابو عبد الله محمد
ابن سلامة القضاعي وحدثني ابو منصور العجلي عنه قال حدثنا
علي بن نصر بن الصباح التغلبي قال حدثني القاضي ابو الحسن بن عقبة
قال كانت لي ابنة عم موسرة فتزوجتها فلم اوثر بها شيئا من الجمال
ولكني كنت استعين بمالها واتزوج سرا فاذا اوطيت بذلك هجرتني
وطردتني وضيقت علي حتى اطلق من تزوجته ثم تعود علي وتنقص
ذلك علي فتزوجت صبية حسنا موافقة لطباعي مساعدة
الى كل اختياري فمكثت معي مدة يسيرة وسعي بها الى ابنة عمي فاخذت
في المناكرة والضيق علي ولم يسهل علي فراق تلك الصبية فقلت لها استعير
من كل جارة قطعة من الحلي والثياب حتى يكامل لك خلعة كاملة الجمال
وتطيبي واذهبي الى ابنة عمي فابكي بين يديها واكثري من الدعاء لها والتضرع
اليها الى ان تفتضحي بها واذا سالتك عن حالك فقولي لها ان ابن عم قد
تزوجني وفي كل وقت يتزوج علي واحدة وينفق مالي عليها واريد ان
تسالي القاضي معونتي وانصافي منه فاني اريد اقدمه اليه فانها
ستحضر الينا فلما دخلت عليها واتصل بكاؤها رحمتها وقالت لها

فأنا أشقى بشؤم من زوجك وهكذا يفعل بي وقامت ودخلت علي وأنا في
مجلس ما وهي غضبى وبيدها الصبية بنتها فقالت هذه المشؤومة حالها مثل
حالي فاسمع مقالها واعمد انصافها فقلت ادخلا فدخلتا جميعا فقلت
لهما ما شأنك فذكرت ما وصفتها عليه فقلت لها فأعترف بن عمك
لك بانه قد تزوج عليك قالت لها والله وكيف يعترف بما يعمل اني لا اوارة
عليه قلت فشاهدت انت هذه المرأة ووقفت على مكانها وصورة امرها
قالت لا فقلت يا هذه اتق الله ولا تقبلي شيئا سمعتيه فان
الحساد كثير والطلاب لافساد النساء بكثرة الحيل فهذه زوجتي
قد ذكرت لها اني تزوجت عليها وكل زوجة لي ورا هذا الباب طالق
طالق ثلاثا البتة فقالت ابنة عمي قد علمت انه مكذوب عليك ايها القاضي
وقامت وقبلت رأسي ولم يدر مني حنث لاجتماعهما جميعا بحضرتي
اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال انبانا ابو الطيب الطبري قال
حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا احمد بن الحسن الكلبي قال
حدثنا محمد بن زكريا الغلابي قال حدثنا محمد بن خالد قال حدثنا المحدي
عن مسلمة بن محارب قال قال معوية لعمرو بن العاص الحجر دوننا

خراج مصر فعزله واستعمل أبا الأعور السلمي فبلغ عمرو بن العاص
الخبر فدعا وردان غلامه فقال ويحك عزلنا أمير المؤمنين قال
فمن استعمل قال أبو الأعور السلمي فهل عندك من حيلة فقال نعم اصنع له
طعاما ولا تنظر له في كتاب وادعه إلى منزلك وقل له ما تصنع بكتاب
لو جئتنا برسالة لقبلناها منك دعنا نعمل ما تريد قال نعم فلما قدم عليه
أبو الأعور السلمي وأخرج كتاب معاوية بتسليم العمل إليه قال له عمرو ما تصنع
بكتاب لو جئتنا برسالة لقبلناها منك دع الكتاب وكل قال انظر إليّ
قال ما أنا بناظر فيه حتى تأكل فوضعه إلى جانبه وجعل يأكل واستدار له
وردان فأخذ الكتاب فلما فرغ أبو الأعور السلمي من غدائه طلب الكتاب
فلم ير شيئا فقال أين كتابي فقال عمرو والله إنك جئتنا زائرا لنحسن
إليك ونكرمك فبرك فقال استعملني أمير المؤمنين وعزلك قال مهلا لا
تظهر هذا منك فإنه قبيح بعقلك ويحسن بك قال فرضي أبو الأعور
بالجائزة وبلغ معاوية الخبر فاستضحك وأقر عمرا على مصر ٥
أنبأنا عبد الوهاب بن المبارك قال حدثنا جعفر بن أحمد قال حدثنا عبد العزيز
ابن الحسن الضراب قال حدثنا أبي قال حدثنا أحمد بن مروان المالكي قال حدثنا
ابن أبي الدنيا قال حدثنا عبد الرحمن بن أخي الأصمعي عن عمه قال أُتي المنصور

بلغ قراءة على [illegible]

برجل ليعاقبه على ذنب فقال يا امير المؤمنين الانتقام عدل والتجاوز
فضل ونحن نعيذ امير المؤمنين بالله ان يرضى لنفسه باوكس النصيبين
دون ان يبلغ ارفع الدرجتين فعفا عنه   انبانا ابو بكر بن ابي
طاهر قال انبانا علي ابي علي البصري قال انبانا احمد بن الحرث الخراز قال
حدثنا ابي الحسن المدايني في خبر المختار بن ابي عبيد ان الحمر بن سميط
انهزم في خمسمائة واتي المختار بهم فقتل مائتين واربعين وحبس بعضنا
ومن على بعض فكان فيمن حبس في الاسرى سراقة بن مرداس
البارقي ثم امر بقتله فقال الا والله لا تقتلني حتى تنقض معقد دمشق
حجرا حجرا قال وما ينبيك قال المختار الصادقة التي جاءت بها الكتب
الناطقة فاقبل المختار على عبد الله بن كامل وعلى ابي عمرة وقال من يظهر
اسرارنا وامر بتخليته فقال سراقة انه قد اسرنا قوم عليهم عمايم حمر
على خيل بلق يطيرون بين السماء والارض قال هذه الملايكة قال اعلم الناس
بذلك يا بن سراقة قال فصعدت منارة واعلمت الناس وحلفت لهم فخلى سبيلي
انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا احمد بن محمد
ابن عثمان الصيرفي قال اخبرنا محمد بن العباس الخراز قال حدثنا احمد بن

محمد بن شبيب بن شيبة قال حدثنا احمد بن الحرث الخراز عن ابي الحسن
المدايني عن زيد بن عياض عن ابيه قال ابتنى رجل من ولد العباس بن سهل بن سعد
الساعدي من مسلم بن عقبة يوم الحرة فابى ان يؤمنه فاتى به وقدم
ودعا بالغداء فقال عباس اصلح الله الامير لكانها جفنة ابيك كان
تخرج عليه مطرف خز حتى يجلس بفنايه ثم يوضع بين يدي من حضر قال
صدقت كان كذلك انت امن فقيل للعباس كان ابوه كما قلت قال
لا والله لقد رايته في عباة يجرها على الشوك ما يخاف على كلابنا
ومتاعنا ان يسرق غيره   انا محمد بن عبد الملك قال انا احمد
بن علي بن ثابت قال اخبرني ابو الحسين احمد بن علي بن الحسين
المحتسب قال حدثنا المعافى بن زكريا قال حدثنا ابن دريد قال
حدثنا ابو حاتم عن الاصمعي قال كان بعض المتكبرين جالسا في مجلسه
وعنده جماعة من الناس فضرط رجل من جلسائه فانقبض لذلك
واغتم بانقباضه صاحب المجلس فلما كان من الغد امر فترك تحت الفراش
نفاحة المسك فلما جلس الناس عليه تفرقعت من تحت الجلساء
فقال اما هذا انظروا اما تحت الفراش فاخرجت وقد انشقت

فقال وهكذا السر
قد انشق في ضفح الفراش هو

فقال وهكذا امش وامن بصنع الفراشين قرات الطنة عن الطاهر

انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي بن المحسن عن ابيه قال حدثني الحسن

ابن صافي مولى ابن المتوكل القاضي قال حملني المتقي لله الى الرقة ومعه علي

بن محمد بن مقلة وزيره كاتبني ان اخرج اليه فقطع علينا الطريق قوم

واقتسموا ما للناس وتركونا مجردين في الشمس وكان معي خاتم عقيق كبير الفص

وقد شددت حبله وجعلته في قطن وخبأته معي وقصدت رئيس القوم

وكان هو الذي تولى الخدمة لي ما عملته لقد رايت ما الحقت مني وانا خادم

الخليفة وقد خرجت لامر كبير من خدمته وقد فرقت ما اخذته مني مما هو

الى ان اكثر اخذته اعلمك ما به واسديه اليك حلالا لا تجري مجرى الغصوب

على ان تؤمنني على نفسي وترد على ما اخذت من ثيابي ما استري وترد على

من دوابي دابة وتسيرني حتى ادخل في مأمني فقال ما هو قلت تعطيني امانك

وعهودك وذمامك على الوفاء ففعل وانفردت به وحللته بين يدي

مقابله الشمس واريته الخاتم واوقعت فصه في شعاع الشمس فكاد يخطف

بصره ورأى ما لم يره مثله قط فهاله وقال استره وقل ما خبره فقلت

هذا خاتم الخلافة فصه ياقوت احمر وهو الخاتم الذي يتداوله الخلفا

منذ العهد القديم ماله قيمة وكان نحيباً ببغداد وامرني الخليفة ان
احمله اليه وحيث حصل هذا الخاتم من بلاد الله بسبب الخلفا الى الجزيره
بكل ممكن وثمن وان حصل عندك حتى تشتري من اصحابه ما الا بمايه الف
دينار ان اطول الايام والراي ان تأخذه وتبعد الى ناحية الشام وتوقعني
على موضع خلتك وتخفي حصول الخاتم فاني ان عرفت الخليفة خبرك
كان الخليفة الراغب حتى ترتجع منك الخاتم باي ثمن اردت فقال ربل
اذن خذ ما اشتهيت من ثيابك فاخذت من ثيابي ما احتجت اليه واخذ الخاتم
نجا في جنبه واركبني راحلة موطاة واعطاني اذا ودين كثيرين وسار
معي والناس يهلكون ولم يزل يسيرني حتى سلمت ٥ وروى بن دريد
عن عبد الرحمان بن اخي الاصمعي عن عمه قال بعث الى الرشيد فدخلت
عليه واذا صبية فقال لي من هذه الصبية قلت لا ادري قال
هذه مواسية بنت امير المومنين فدعوت لها وله فقال لي اقبل
راسها فقلت ان انا اطعته ادركته الغيرة فقتلني وان عصيته
قتلني بمعصيته فوضعت كمي على راسها وقبلت كمي فقال والله يا اصمعي
لو اخطأتها لقتلتك اعطوه عشرة الف درهم ٥ ابانا محمد بن
عبد الباقي عن ابي القاسم التنوخي عن

عبد الله ابي عن ابي القسم التنوخي عن ابيه قال اخبرني احمد بن يوسف
ابن البهلول ان ابا حذيفة واصل بن عطا خرج يريد سفرا في رهط
فاعترضهم جيش من الخوارج فقال واصل لا ينطقن احد ودعوني
معهم فقصدهم واصل فلما قربوا من الخوارج بدوا ليوقعوا بهم فقال
كيف تستحلون هذا ولا تدرون من نحن ولا لاي شي جينا فقالوا
نعم من انتم قال قوم مشركون جيناكم مستجيرين لنسمع كلام الله قال
فكفوا عنهم وبدا رجل منهم يقرا عليه القران فلما امسك قال
واصل قد سمعنا كلام الله فابلغنا مامننا حتى ننظر فيه وكيف
ندخل في الدين فقال هذا واجب سيروا فسرنا الى بلد لا سلطان
لهم علينا فانصرفوا ○ اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال انبانا علي بن المحسن
التنوخي عن العباس بن احمد بن الفضل الهاشمي قال قال ابو اسحاق
الهجيمي لما انصرف الحجاج قال لغلام له تعال نتنكر وننظر ما انا عند
الناس فتنكر اخرجا حتى اتى المطلب غلام ابي لهب فقال له يا هذا
اي شي خبر الحجاج قال على الحجاج لعنة الله قال فمتى يخرج قال
اخرج الله روحه من بين جنبيه ما ادري قال اتعرفني قال لا قال

انا الحجاج بن يوسف قال المطلب أتعرفني انت قال لا قال فانا المطلب
غلام ابي لهب معروف لصرعي في كل شهر سبعة ايام اليوم اولها
انبانا محمد بن حسين الحاجي قال اخبرنا ابو محمد التميمي قال كان ابو الحسن
ابن السماك يتكلم على الناس بجامع المدينة وكان لا يحسن من العلوم
شيئا الا ما شاء الله وكان مطبوعا يتكلم على مذهب الصوفية فكتبت
اليه رقعة فيها   ما تقول السادة الفقهاء في رجل مات وخلف كذا
وكذا ففتحها وتاملها فلما راها في الفرايض رماها عن يده وقال
انا اتكلم على مذهب قوم اذا ماتوا لم يخلفوا شيئا فعجب الحاضرون من
حدة خاطره ۝ وحكي ان غلامين اخوين كانا لبعض ملوك خراسان
فمضى احدهما الى وزير الملك يطلب منه شيئا فلم يعطه فقال لاخيه
لابد ان يعزل الوزير عن ملكه ومن يتبعه فقال له اخوه ومن انت حتى
تقدر على ذلك قال سترى فلما جاء الليل جلس عند الملك يغمزه فلما قارب
الملك النوم قال لاخيه علمت اني رايت البارحة الوزير خارجا من عند الملك
دخلا الا عند النسا للحشمة وقلت له الى اين قال غلطت ولم ادر اين اخذ
فقلت انه لم يسلك تلك الطريق الا وقد تعود ذلك فلما اصبح الملك قبض على

ودرة واستاطه
نعمة بعمرة الغلام

وزيره واستنام صاحبه بنعمته ثم تريه الغلام فقال له يا فلان انما كان خبر
لك ان تعطيني ما طلبت او تهبه للسلطان قال وانك لصاحبي قال نعم قال حسبك
الله قال انما تقول ان تعطيني الحلبت حتى اعيدك قال نعم كيف لك بذلك قال
حرب قال فاستقرض الوزير فاعطاه ما طلب ثم انصرف الى الخبيه
الملوك فحدثه ما جرى بينه وبين الوزير فقال له كيف لك بان تصلح ما
افسدت قال دعني والامر فلما قارب الليل وقارب الملك النوم قال
الوصيف للخبيه وددت لو كنا لرجل من السوقة قال ولم قال لان
السوقة اذا غضب احدهم علينا وجدنا من ينصفنا ويشفع الينا
والملك اذا سخط لم يكن في سخطه الا العطب قال له وما ذاك قال الوزير
قد عرفت نصحه وامانته وما آل اليه امره ولم نعرف له سببا فاستوى
الملك جالسا وقال ويلك الست كنت السبب قال وكيف قال الست
حدثت انه دخل الى دار النساء قال ايها الملك وانا هذا الذاك
قال نعم قال انما كان ثمنا اماء ابنته فندم الملك على ما صنع فلما اصبح اعاده
الى مكانه واعاد عليه نعمته وماله ۝ وشبيه بهذه الحكايه
ما حكي ان وزيرا كان يدخل على بعض الولاه بالمدينه فابطا عليه ذات يوم

ثم جاء فقال ما ابطا لك عني قال الجارية التي كنت اهواها منذ حين قد ظفرت
بها ليلتي ومكنت منها فغضب الوالي فقال والله لاحبسنك او تقر انك
لما رأى من يزيد الحرمة قال فاسمع تمام حديثي قال وما هو قال لما اصبحت
خرجت اطلب متنفسا ابغيه ان رؤياي فلم اقدر عليه الا الساعه
قال ويلك في المنام انت هذا قال نعم فتبسم وسكن غضبه ٥ وقد روينا
عن ابي الفضل الربعي عن ابيه قال قال المامون يوما لابي دلف وهو
مغضبا انت الذي يقول فيك الشاعر

انما الدنيا ابو دلف بين باديه ومحتضره

فاذا ولى ابو دلف ولت الدنيا على اثره

فقال يا امير المومنين شهادة زور وقول غرور وملق معتاف وطالب
عرف واصدق منه ابن اختي الى حيث يقول

دعيني اجوب الارض شرقا ومغربا فلا الكرخ الدنيا ولا الناس قاسم

فضحك منه المامون وسكن غضبه ٥ وروي ان عزه وبثينه
اجتمعتا فتحدثتا قبل كثير فقالت بثينه احب ان ابين لك
ان كثيرا غير صادق في محبتك قالت نعم قالت ادخلي الخبا وقد خلت

وقد نام منها كثير
عزة فوقفت

فدنا منها كثير عزة فوقف على بثينة فسلم عليها فقالت له ما ترك عزة فيك
مستمتعا لاحد فقال كثير والله لو ان عزة لي لوهبتها لك فقالت ان كنت
صادقا فقل في هذا شعرا فقال

رمتني على عمد بثينة بعدما تولى شبابي وارجحن شبابها
بعينين نجلاوين لو رقرقيهما لنوء الثريا لاستهل سحابها

فبادرت اليه عزة وكشفت الحجاب وقالت له يا فاسق قد سمعت البيتين
فقال لها فاسمعي الثالث فقالت ما هو فقال

ولكنما ترمين نفسا سقيمة لعزة منها صفوها ولبابها

قال فاستحسنت عذره ورضيت عنه ○

الباب التاسع عشر في ذكر من استعمل بكناية المعاريض

أخبرنا المبارك بن علي الصيرفي قال أخبرنا شجاع بن فارس قال
أخبرنا محمد بن علي بن الفتح قال أخبرنا عمر بن ثابت قال أخبرنا علي
ابن احمد بن ابي قيس قال حدثنا ابو بكر القرشي قال حدثنا سلمة بن شبيب

قال حدثنا عمر بن عثمان قال حدثنا سعيد بن يونس عن سعيد بن
ابي عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب ان عايشة سيلت هل
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يمزح قالت نعم كان عندي عجوز فدخل
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت له ادع الله لي ان يدخلني الجنة
قال ان الجنة لا تدخلها العجايز قال وسمعت العجوز ذلك فخرج وجعلت
العجوز تبكي ودخل وهي على حالها فقال ما لها قالوا انك حدثتها ان الجنة
لا تدخلها العجايز قال ان الله عز وجل يجعلهن ابكارا عربا اترابا ٥
حدثني عمر بن المثنى قال حدثنا عبيد الله بن محمد القرشي قال حدثنا حماد
ابن سلمة عن ثابت عن اسحاق بن عبد الله بن الحرث بن نوفل ان العباس
ابن عبد المطلب قال يا رسول الله اترجو لابي طالب قال كل خير ارجوه من
ربي عز وجل ٥ قال القرشي وحدثني ابو جعفر المدايني عن علي
ابن مجاهد القرشي عن عبد الله بن سهم الفهري قال دخلت امراة
على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من زوجك فسمته
له فقال الذي في عينيه بياض فخرجت فجعلت تنظر الى زوجها فقال
ما لك قالت قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجك فلان قلت نعم

قال الذي بعينه
بياض فاذا وليس

قال النبي في عينيه بياض قال او ليس البياض في عيني اكثر من السواد
قال وحدثنا محمد بن الصباح قال حدثنا خالد بن عبد الله
عن حميد عن انس بن مالك قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم يستحمله
فقال انا حاملوك على ولد الناقة قال يا رسول الله فما اصنع بولد الناقة قال
وهل تلد الابل الا النوق   انبانا محمد بن عبد الملك بن خيرون
قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ
قال حدثنا ابو علي محمد بن الحسن الحراني قال حدثنا ابو جعفر عبد الله
ابن محمد النفيلي قال حدثنا محمد بن سلمة عن محمد بن اسحاق ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما سار الى بدر نزل قريبا منها ثم ركب
هو ورجل من اصحابه   قال ابن اسحاق كما حدثني محمد بن يحيى بن حبان
حتى وقف على شيخ فساله عن قريش وعن محمد وعن اصحابه وما بلغه
عنهم فقال الشيخ لا اخبركما حتى تخبراني من انتما فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذا اخبرتنا اخبرناك قال وذاك بذاك ثم قال
الشيخ انه بلغني ان محمدا واصحابه خرجوا يوم كذا وكذا فان صدقني الذي
اخبرني فهم اليوم بكذا وكذا للمكان الذي به رسول الله صلى الله عليه وسلم

واصحابه وبلغني ان قريشا اخرجوا يوم كدى وكدى فان كان صدق
الذي اخبرني فهم اليوم بكدى وكدى بالمكان الذي به قريش فلما فرغ من خبره قال
ممن انتم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نحن من ما العراق
وكان العراق يسمى الما   قال احمد بن علي اوهم النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال من العراق وانما اراد النبي صلى الله عليه وسلم انه خلق من نطفه
ماء   اخبرنا المبارك بن علي قال اخبرنا شجاع بن فارس قال اخبرنا ابو طالب
العشاري قال اخبرنا عمر بن ثابت قال اخبرنا علي بن احمد قال اخبرنا عبد
الله بن محمد بن سفين القرشي قال حدثنا ابو جعفر المدايني عن علي
بن محمد عن ابي الزناد قال كان عند اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنه
قميص رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قتل عبد الله بن الزبير ذهب
القميص فيما ذهب مما انتهب فقالت اسما بنت ابي بكر للقميص اشد علي
من انتهاب علي من قتل عبد الله فوجد القميص عند رجل من اهل الشام
فقال لا ارده او تستغفر لي اسما فقيل لها فقالت كيف استغفر
لقاتل عبد الله قالوا فليس يرد القميص قالت قولوا فليجي بالقميص
فجا بالقميص ومعه عبد الله بن عروه فقالت ادفع القميص الى عبد الله

ثم دفعه له فقالت
قبضت القميص

فدفعه له فقالت قبضت القميص يا عبد الله قال نعم قالت غفر
الله لك يا عبد الله وانما عنت عبد الله بن عروه قال القرشي وحدثني
ابو محمد الكوفي عن ابي بكر بن عياش عن الاعمش قال ضرب الحجاج عبد الرحمن
ابن ابي ليلى واقامه للناس ومعه رجل يحنثه ويقول العن عليا فيقول
اللهم العن الكذابين ثم يسكت ويقول علي بن ابي طالب ثم يسكت ثم يقول
المختار وعبد الله بن الزبير اخبرنا محمد بن ابي القسم قال
حدثنا حمد بن احمد قال اخبرنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال
حدثنا محمد بن احمد بن الحسن قال حدثنا محمد بن عثمن بن ابي شيبة قال
حدثنا يزيد بن مهران قال حدثنا ابو بكر بن عياش عن الاعمش قال
رايت عبد الرحمن بن ابي ليلى محلوقا على المصطبة وهم يقولون له العن
عليا العن الكذابين وكان رجلا به ضخما به ربو فقال اللهم العن الكذابين
آه ثم يسكت ويقول علي وعبد الله بن الزبير والمختار انبانا ابو بكر
ابن ابي طاهر عن الجوهري عن ابن حيويه قال اخبرنا ابن معروف
قال حدثنا الحسين بن الفهم قال اخبرنا ابو معويه قال حدثنا
الاعمش قال رايت عبد الرحمن بن ابي ليلى وقد وقفه الحجاج وقال له العن

الكذابين علي بن أبي طالب وعبد الله بن الزبير والمختار فقال عبد الرحمن
لعن الله الكذابين ثم ابتدا فقال علي بن ابي طالب وعبد الله بن الزبير
والمختار بن ابي عبيد قال الاعمش انه حين ابتدا فرفعهم ثم لعنهم ٥
انبانا محمد بن عبد الملك قال انبانا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو نعيم
الحافظ قال اخبرنا ابو حامد بن جبلة قال اخبرنا ابو العباس السراج
قال حدثني محمد بن مسعود قال حدثنا عبد الرزاق قال اخبرنا ابي
عن عبد الملك بن خشيك عن جده المنذري قال قال لي علي بن
ابي طالب عليه السلام كيف بك اذا امرت بلعنتي قلت اوكائن ذلك
قال نعم قلت فكيف اصنع قال العني ولا تبرأ مني قال فاقامه محمد بن يوسف
الى جنب المنبر يوم الجمعة فقال له العن عليا قال ان الامير امرني
ان العن عليا محمد بن يوسف العنوه لعنه الله قال فلقد تفرق
اهل المسجد وما فهمها الا رجل واحد ٥ اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا بلغ مقابلة
المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا احمد بن عبد الله الانماطي
قال حدثنا الحسين المروزي قال اخبرنا احمد بن الحارث ثنا محمد قال احمد بن
حدثني جدي محمد بن عبد الكريم قال حدثنا الهيثم بن عدي قال اخبرنا

مجالد عن الشعبي قال قامت الخطباء الى المغيرة بن شعبة بالكوفة
فقام صعصعة بن صوحان فتكلم فقال المغيرة اخرجوه واقيموه
على المصطبة فليلعن على بن ابى طالب فقال لعن الله من لعن
الله ولعن على بن ابى طالب فاخبر بذلك المغيرة فقال اقسم بالله
لتلعننه فخرج فقال هذا يابى الا ان العن على بن ابى طالب فالعنوه
المبارك لعنه الله فقال المغيرة اخرجوه اخرج الله روحه ○ حدثنا
ابن على قال حدثنا شجاع بن فارس قال اخبرنا محمد بن على بن الفتح قال
اخبرنا على بن محمد بن ابى قيس قال حدثنا ابو بكر بن محمد قال اخبرنى
محمد بن ابى معشر عن ابيه قال بينا الحجاج فى مجلسه اذ اقبل اليه
رجل مقارب الخلق افحج ذو غديرتين فلما راه الحجاج قال مرحبا
بابى غادية فلم يزل يرحب به حتى اجلسه على سريره فقال له انت
قتلت ابن سمية قال نعم قال كيف صنعت به قال صنعت كذا
وفعلت كذى قال الحجاج لاهل الشام من اراد ان ينظر الى
رجل عظيم الباع يوم القيمة فلينظر الى هذا الذى قتل ابن سمية قال
قال ثم ساره ابو غادية فساله شيئا فابى عليه قال ابو غادية نوطى

لهم الدنيا ثم تسلبهم منها شيئا فلا يعطونا ويزعم اى عظيم البلايع يوم
القيمه اجل والله ان من كان ضرسه مثل احد وفخذه مثل ورقان وساقاه
مثل البيضا ومجلسه ما بين المدينه الى الربذه لعظيم البلايع يوم القيامه
والله لو ان عمارا قتله اهل الارض لدخلوا كلهم النار ٥ قال
القرشي واخبرني عبد المنعم بن ادريس عن معمر قال كان مطرف
ابن عبد الله خرج مع الاشعث فاتى به الحجاج بعد ذلك فقال له
الحجاج يا مطرف اكفرت قال نعم لم يبلغ ذلك كانت خيره ولو
نصرنا الحق واهله كان خيرا لنا ٥ قال القرشي وحدثنا ابو جعفر
المداينى قال خرج قوم من الخوارج بالبصره فلقوا شيخا ابيض الراس
واللحيه فقالوا من انت فقال اعهد لكم في اليهود شي ام بدا لكم
قتل
في اهل الذمه قالوا اذهب عنا الى النار ٥ قال القرشي
وحدثنا ابن اخي الاصمعي عن عمه قال استقبل ابن عباس الخوارج
وكانوا يقتلون من يروه وكان رجلا ابيض الراس واللحيه فقالوا
له من انت فقال اعهد لكم في اليهود شي قالوا لا قال فامضوا
راشدين ٥ قال القرشي وامتحنت الخوارج رجلا وكان شيعيا

قال انا من عجل

١٢٦

قال انا ابن علي ومن عثمان بري فقيل لهم بعد ذهابه انه قد تبرا الى علي وبري من عثمان ٥ انبانا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال ابو عبد الله بن الحسين ابن محمد النصيبي قال اخبرنا اسمعيل بن سعيد بن سويد قال اخبرنا ابو بكر الانباري قال حدثنا ابي قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حرب قال كلم رجل عيسى بن موسى في شي وعنده عبد الله بن شبرمه القاضي فقال عيسى للرجل من يعرفك قال ابن شبرمه قال اتعرفه قال اني اعلم ان له شرفا وبيتا وقدما فخرج ابن شبرمه سيل عن ذلك فقال اعلم الله اذنين مشرفتين وبيتا ياوي اليها وقدما يطا عليها ٥ اخبرنا ابو منصور القزاز قال انبانا ابو بكر احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا الحسين بن محمد اخو الخلال قال اخبرنا ابرهيم بن عبد الله المالكي قال حدثنا ابو اسحق الهجيمي قال سمعت ابا العينا يقول تولى يحيى بن اكثم ديوان الصدقات على الاضرا فلم يعطهم شيا طلبوه فلم يعطهم شيا فلما انصرف من مجلس القضا سالوه فقال ليس لكم عند امير المومنين شي قالوا ان وقفنا معك لا عدنا تريدنا كل

هذا القول شيئا قال لا فقالوا الا تفعل يا ابا سعيد فقال الحبس

الحبس فحبسوا فلما كان الليل ضجوا فقال المامون ما هذا فقالوا الا

حبسهم يحيى بن اكثم قال لم قالوا كذا فحبسهم فدعاه فقال له حبستهم على

ثمن كذا فقال يا امير المؤمنين لم احبسهم على ذلك وانما حبستهم على

التعريض قالوا لي يا ابا سعيد يعرضون بشيخ لا يطي في لحيته

اخبرنا القزاز قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرنا الازهري قال حدثنا

محمد بن العباس قال حدثنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني ابو العباس

احمد بن يعقوب قال كان يحيى بن اكثم يحسد حسدا شديدا وكان مفننا

وكان اذا نظر الى رجل يحفظ الفقه سأله عن الكلام واذا رآه يحفظ

الحديث سأله عن النحو واذا رآه يعلم النحو سأله عن الكلام ليقطعه

ويخجله فدخل اليه رجل من اهل خراسان ذكي حافظ فناظره فرآه مفننا

فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال فما تحفظ من الاصول قال

احفظ عن شريك عن ابي اسحاق عن الحارث ان عليا رجم لوطيا فامسك

عنه ولم يكلمه   انبانا محمد بن ابي طاهر قال انبانا ابو القاسم التنوخي وابو

محمد الجوهري قالا اخبرنا ابو عبيد الله المرزباني قال حدثنا عبد الله بن

جعفر العسكري قال حدثنا المبرد

جعفر العكبري قال حدثنا المبرد قال قال رجل لهشام بن عمرو الفوطي
كم تعد قال من واحد الى ألف قال لم أرد هذا انما اردت كم تعد من السن [من السنين]
قال اثنين وثلثين ستة عشر من أعلى وستة عشر من أسفل قال لم ارد هذا
قال فما اردت قال كم لك من السنين قال ما لي منها شي كلها لله عز وجل
قال فما سنك قال عظم قال فابن كم أنت قال ابن اثنين اب وام قال فكم اتى
عليك قال لو اتى علي شي لقتلني قال فكيف أقول قال قل كم مضى من عمرك
وثب رجلان على بعض الملوك في زمن الاسكندر فقتلاه فقال الاسكندر
ان من قتل هذا لعظيم الفعال ولو ظهر لجازيناه بما يستحق ورفعناه على
الناس فلما بلغهما هذا اقرا فقال الاسكندر انا مجازيكما بما تستحقان
فما يستحق من قتل سيده ورفع قدره وغدر به الا القتل واما رفعكما
على الناس فاصلبكما على أطول خشبة يمكنني ففعله وروي ان رجلين
من آل فرعون سعيا برجل مؤمن الى فرعون فاحضره فرعون واحضرهما
فقال للساعيين من ربكما قالا أنت فقال للمؤمن من ربك قال
ربي ربهما فقال فرعون سعيتما برجل على ديني لاقتلنه فقتلهما قالوا
فذلك قوله تعالى فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء

العذاب ٥ وبلغني عن ابي بكر الخلال قال قال ابو بكر المروذي جاء
مهنى بن يحيى الشامي الى ابي عبد الله ومعه احاديث فقال يا ابا عبد الله
معي هذه الاحاديث واريد ان اخرج فحدثني بها قال متى تريد ان تخرج قال
الساعة اخرج فحدثه بها فخرج فلما كان من الغد او بعد ذلك جاء الى
ابي عبد الله فقال له اليس قد قلت لي اخرج الساعة قال بلى قال اخرج
من رزقك انما من بغداد فلا ٥ انبانا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا
قلت لك
ابرهيم بن البرمكي قال اخبرنا ابن بطه قال حدثنا جعفر بن محمد البلقلاوي
قال حدثنا اسحاق بن هاني قال كنا عند ابي عبد الله احمد بن حنبل في
منزله ومعنا المروذي ومهنى بن يحيى الشامي فدق داق الباب وقال
المروذي ها هنا وكان المروذي كره ان يعلم موضعه فوضع مهنى بن يحيى
اصبعه في راحته وقال ليس المروذي ها هنا وما يصنع المروذي
ها هنا فضحك احمد ولم ينكر ذلك ٥ انبانا زاهر بن طاهر
قال انبانا ابو عثمان الصابوني وابو بكر البيهقي قالا حدثنا الحاكم ابو عبد
الله محمد بن عبد الله قال حدثنا يحيى بن عمر بن صالح الكاتب قال
حدثنا ابو حامد قال حدثنا يحيى المروزي قال حدثنا عبد الله بن مخلد

عن مصعب الزبيري قال اتى العريان بشاب سكران فقال له من
انت فقال

انا ابن الذي لا ينزل الموت قدره ... وان نزلت يوما فسوف تعود

فقال لبعض شرطته سل عن هذا نسبا فاذا هو ابن صاحب
باقلا ٥ قال المصنف رحمه الله قلت وفي رواية اخرى زيادة هي

ترى الناس افواجا الى ضوء ناره ... فمنهم قيام حولها وقعود

فظنه كبير القدر فخلاه ٥ فاذا هو ابن باقلاوي ٥ قال شيخنا عبد
الوهاب الانماطي كان محمد بن الحسن الوكيل اذا حمل اليه محضر كتب فيه
ثم حمل فيكتب فيه فقيل له كيف تكتب خلاف الاول فقال انا اكتب ما ذكر
صحيح ومقصودي نفع الصحه ٥

الباب العشرون في ذكر
من فلج على خصمه بالجواب المسكت

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابن
حيويه قال اخبرنا ابن معروف قال اخبرنا الحسين بن الفهم قال

حدثنا محمد بن سعد قال حدثنا يزيد بن هرون قال حدثنا مستلم
ابن سعيد الثقفي قال حدثنا خبيب بن عبد الرحمن بن خبيب عن جده
خبيب بن يساف قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
يريد غزوا انا ورجل ولم نسلم فقلنا انا نستحيي ان تشهد قوما مشهدا قومنا مشهدا
لا نشهده قال اسلمتما قلنا لا قال فانا لا نستعين بالمشركين على المشركين
قال فاسلمنا وشهدنا معه فقتلت رجلا وضربني ضربة فتزوجت
ابنته بعد ذلك فكانت تقول لا عدمت رجلا وشحك هذا الوشاح
فاقول لا عدمت رجلا عجل اباك الى النار ٥

قال محمد بن سعد واخبرنا محمد بن عمر قال حدثنا ابرهيم بن جعفر
ابن محمد الاشهلي عن ابيه قال كان حويطب بن عبد العزى قد بلغ عشرين
ومائة سنة ستين في الجاهلية وستين في الاسلام فلما ولي مروان
ابن الحكم المدينة دخل عليه حويطب فقال له مروان فقال له ما سنك
فاخبره فقال تأخر اسلامك ايها الشيخ حتى سبقك الاحداث
فقال والله لقد هممت بالاسلام غير مرة كل ذلك يعوقني
ابوك عنه وينهاني ويقول تدع دين ابائك لدين محدث قال فاسكت

مروان وندم على ما كان منه له قال

١٢٩

مروان وندم على ما كان منه ثم قال له خويطب اما اخبرك عثمان
ما كان لقي من ابيك حين اسلم فازداد مروان غما ٥ اخبرنا ابو منصور
عبد الرحمن بن علي بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
قال اخبرنا احمد بن محمد بن احمد قال حدثنا عبيد الله بن محمد بن احمد
المقرى قال حدثنا ابو بكر الصولي قال حدثنا محمد بن زكريا
قال حضرت مجلسا فيه عبيد الله بن محمد بن عايشه التيمي وفيه جعفر
ابن القسم الهاشمي فقال لابن عايشه ها هنا اية نزلت في بني هاشم
خصوصا قال وما هي قال قوله وانه لذكر لك ولقومك ٥ قال
ابن عايشه قومه قريش وهي لنا معكم قال بل خصوصا لنا قال
فخذ معها وكذب به قومك وهو الحق قال فاسكت جعفر ولم يحر
جوابا ٥ انبانا يحيى بن الحسن البنا قال اخبرنا ابو جعفر
ابن المسلمه قال اخبرنا المخلص قال حدثنا احمد بن الحسين الطوسي
قال اخبرنا الزبير بن بكار قال حدثني عبد الرحمن ابو عبد الله
الازهري قال حج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام متوكيا
على يد سالم مولاه ومحمد بن علي بن الحسين في المسجد فقيل له هذا

محمد بن علي فقال المفتون به أهل العراق قال نعم قال اذهب اليه وقل له
يقول لك امير المؤمنين ما الذي يأكل الناس ويشربون الى ان يفصل
بينهم يوم القيمة فقال له محمد يحشر الناس على مثل قرصة النقي فيها انهار
متفجرة فرأى هشام انه قد ظفر به فقال الله اكبر اذهب فقل
له ما اشغلهم عن الاكل والشرب يومئذ ما هم فيه فقال له محمد
قل له هم في النار اشغل ولم يشتغلوا بل قالوا افيضوا علينا من
الماء او مما رزقكم الله قال فظهر عليه محمد بن علي ○

انبانا ابو المعمر الانصاري قال اخبرنا يحيى بن عبد الوهاب بن منده
قال اخبرنا ابو طاهر محسن احمد بن يحيى الكاتب قال حدثنا ابو محمد
عبد الله بن محمد بن حيان قال حدثنا علي بن يعقوب عن عبد الله
ابن عبد الرحمن عن الاصمعي عن ابي محجن قال كان لقتيبة بن مسلم
عناق يؤتى بها في اخر طعامه فاذا جاءت لم يمد احد يده اليها من جلسائه
فبلغ ذلك شيخا من باهلة كان شريفا فيهم فقدم عليه البصرة فلما حضر
الطعام واتي بالعناق امسك القوم ايديهم فجعل الشيخ الباهلي
يفسخ اعضاها ويلقي بين يدي القوم فقال له قتيبة اظنها ظننك فقال

الشيخ لكني أظن ان امتك ارضعتها فلم يعد لذلك قتيبه ٥
أخبرنا هبة الله بن محمد بن الحصين قال اخبرنا ابو طالب محمد بن محمد
ابن غيلان قال حدثنا ابو بكر محمد بن عبد الله الشافعي قال
حدثنا ابو بكر بن ابي الدنيا قال حدثنا خلف بن هشام قال حدثنا
حماد بن زيد عن حبيب بن الشهيد عن اياس بن معوية قال
ما خاصمت أحدا من اهل الأهواء بعقلي كله الا القدرية قال
قلت اخبروني عن الظلم ما هو قالوا اخذ ما ليس له قال فقلت ان
الله له كل شيء ٥ قال ابن ابي الدنيا وحدثنا اسمعيل بن الحارث
قال حدثنا كثير بن هشام قال حدثنا عبد الله بن زياد قال قال
غيلان لربيعه بن عبد الرحمن انشدك الله اترى الله يحب ان
يعصى فقال له ربيعه انشدك الله اترى الله يعصى قسرا فكأن ربيعه
القم غيلان حجرا ٥ اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا
ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال حدثنا الحسن بن الحسين النعالي
قال حدثنا احمد بن نصر الذارع قال حدثنا ابو محمد ابرهيم بن ادريس
المؤدب قال اخبرنا ابرهيم بن سعيد قال وقف رجل بين يدي المأمون

فحنى جانبه فقال له والله لاقتلنك فقال الرجل بالله يا امير المؤمنين
تأن علي فان الرفق نصف العفو قال وكيف وقد حلفت قال يا امير المؤمنين
لان تلقى الله حانثا خير من ان تلقى الله قاتلا قال فخلا سبيله ۝
اخبرنا ابو منصور القزاز قال حدثنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثني
يحيى بن علي الدسكري قال حدثنا ابو بكر المقرى قال سمعت منصور
ابن اسمعيل يقول ولي يحيى بن اكثم قضا البصرة وهو شاب ابن عشرين
سنة او نحوها قال فاستزروا به مشايخ البصرة واستصغروه فامتحنوه
فقالوا كم سن القاضي قال سن عتاب بن اسيد حين ولاه رسول
الله صلى الله عليه وسلم مكة ۝
كان النظام لا يكتم سرا فاسر اليه يونس بن النهار سرا فاذاعه فلامه
فقال النظام للناس سلوه هل اذعت سره مرة او مرتين او ثلثا او اربعا
فلم الذنب الا ان فلم يرض ان يشاركه في الذنب حتى صار الذنب كله لصاحب
السر ۝ وروى ابو سليمان الخطابي قال حدثني احمد بن الحسين
الفرايضي قال كان اصحاب المبرد اذا اجتمعوا فاستاذنوا يخرج الاذن
فيقول ان كان فيكم ابو اسحق الزجاج والا انصرفوا فحضروا مرة ولم يكن الزجاج

منهم فقيل لهم ذلك

منهم فقيل لهم ذلك فانصرفوا وثبت رجل منهم يقال له عثمان فقال للاذن
قل للامير العباس انصرف القوم كلهم الا عثمان فانه لا ينصرف فعاد الاذن
فاخبره فقال قل له ان عثمان اذا كان يكره ان نصرف ونحن لا نعرفك فانصرف
انا محمد بن عبد الملك قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا القاضي
ابو العلا الواسطي قال اخبرنا ابو الحسين محمد بن جعفر بن محمد بن
هرون التميمي قال اخبرنا ابو بكر الداري عن احمد بن ابي موسى عن
ابن عمروس قال اجتمع ابن ابي ليلى وابن شبرمة عند عيسى بن موسى
فقال ابن ابي ليلى بها انه اذا مضى بعد النوروز ثمانون يوما وجد البسر
احمر ثم افترقا فلما كان بعد مدة اجتمعا عند عيسى فقال ابن شبرمة اعز
الله الامير زعم ابن ابي ليلى انه اذا مضى بعد النوروز ثمانون يوما وجد
البسر احمر واليوم ثمانون يوما للنوروز فاخرج ابن ابي ليلى بسرا احمر
وقال هذا البسر احمر فتعجب الناس من ذلك ه

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك ومحمد بن ناصر قالا اخبرنا المبارك
ابن عبد الجبار قال اخبرنا يحيى بن الحسين بن المنذر قال اخبرنا اسماعيل
ابن سويد قال اخبرنا ابو بكر بن الانباري قال حدثنا محمد بن المرزبان

قال اخبرنا ابو محمد التميمي قال حدثنا ابو الحسن المدايني قال قال رجل
من اهل الحجاز لابن شبرمة العلم من عندنا خرج قال صدقت الا انه لم
يرجع اليكم ۝ اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا ابو علي محمد بن محمد بن
عبد العزيز قال اخبرنا احمد بن محمد العتيقي قال حدثنا احمد بن ابرهيم بن شاذان
قال حدثنا ابو بكر بن ابي الازهر قال حدثنا الرياشي قال حدثنا ابن عايشة قال
تكلم شاب يوما عند الشعبي فقال الشعبي ما سمعنا بهذا فقال الشاب
كل العلم سمعت قال لا قال فشطره قال لا قال فاجعل هذا في الشطر الذي لم تسمعه
فافحم الشعبي ۝ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
قال حدثنا الحسن بن محمد الخلال قال حدثنا سليمان بن ايوب المعدل
قال سمعت عبد الله بن سليمان يحدث ابن الاشعث قال سمعت ابي
يقول كان هرون الاعور يهوديا فاسلم وحسن اسلامه وحفظ
القران وضبطه وحفظ النحو فناظره انسان يوما في مسألة فغلبه هرون
فلم يدر المغلوب ما يصنع فقال انت كنت يهوديا فاسلمت فقال له هرون
فبئس ما صنعت قال فغلبه ايضا في هذا ۝ اخبرنا عبد الرحمن
ابن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال اخبرنا محمد بن عمر بن

بكير قال اخبرنا
الحسين بن احمد

كثير قال اخبرنا الحسين بن احمد قال حدثنا احمد بن محمد بن ياسين
قال سمعت اسحاق بن محمد يقول قال سليمان كان لابرهيم بن طهمان جراية
من بيت المال فسيل عن مسالة في مجلس الخليفة فقال لا ادري فقالوا
له تاخذ في كل شهر كذا وكذا ولا تحسن مسالة فقال انما اخذ على ما احسن
ولو اخذت على ما لا احسن لفني بيت المال ولا يفنى ما لا احسن فاعجب
امير المومنين جوابه وامر له بجايزة فاخرة وزاد في جرايته ٥
انبانا احمد بن الحسن بن البنا قال انبانا ابو يعلى محمد بن الحسين قال
حدثنا اسمعيل بن سويد قال حدثنا ابو علي الكوكبي قال قال لنا ابو العباس
يعني المبرد ضاف رجل قوما فاقام عندهم فكرهوه فقال الرجل لامراته
كيف لنا ان نعلم مقدار مقامه فقالت الق بيننا شرا حتى نتحاكم اليه
ففعلا فقالت للضيف بالذي بارك لك في غدوك غدا من عندنا اينا
اظلم فقال الضيف والذي بارك لي في مقامي عندكم شهرا الا اعلم ٥
اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت الخطيب
قال حدثنا علي بن محمد الصوري قال اخبرنا اسامة الهروي قال الخطيب
وحدثنا ابو العباس احمد بن محمد بن زكريا النسوي اللفظ له قال حدثنا

ابو عبد الله احمد بن عطا الروذبادي قال حدثنا محمد بن اسحق الكبري
قال قال ابو سعيد النيادي قال دخل ابو يعقوب الشريطي وكان من
اهل البصرة مجلس داود الاصبهاني وعليه خرق فتاه يتصدر لنفسه من
غير ان يرفعه احد وجلس بجنب داود وقال سل فقال داود عما اسالك
عن الحجامة اسالك قال فنزل ابو يعقوب ثم روى طريق افطر الحاجم والمحجوم
٥ ومن ارسله ومن وقفه ومن اسنده ومن ذهب اليه من الفقهاء
وروى اختلاف طرق احتجام رسول الله صلى الله عليه وسلم واعطا
الحجام اجره ولو كان حراما لم يعطه ثم روى ان النبي صلى الله عليه وسلم
احتجم بقرن وذكر احاديث صحيحة في الحجامة ثم ذكر الاحاديث المتوسطة
مثل ما مررت بملاء من الملائكة ومثل شفا امتي وما اشبه ذلك
وذكر الاحاديث الضعيفة مثل قوله لا تحتجموا في يوم كذا وكذا في ساعة
كذا ثم ذكر ما ذهب اليه اهل الطب من الحجامة ثم قال في اخر كلامه
واول ما خرجت الحجامة من اصبهان فقال داود والله لا احقرت بعدك
احدا ابدا انبانا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا ابو محمد الجوهري
قال حدثنا ابن حيويه قال حدثنا ابن خلف قال حدثني بعض اصحابنا

قال بلغني ان
الشبلي

قال يحيى ان الرشيد خرج متنزها فانفرد من عسكره والفضل بن
الربيع خلفه فاذا هو بشيخ قد ركب حمارا وفي يده لجام كانه مبعث محشو
فنظر اليه فاذا هو رطب العينين فغمز الفضل عليه فقال له الفضل اين
تريد قال حايطا لي فقال هل لك في دواء ادلك عليه تداوي به عينيك
تذهب هذه الرطوبه قال ما احوجني الى ذلك قال خذ عيدان الما
وورق الكماه وغبار الهوى فصيره في قشر جوزه واكحل به فانه يذهب عينيك
قال فاتكى على قربوس سرجه فضرط ضرطه طويله ثم قال خذ اجر لصفتك
فان نفعتنا زدناك قال فاستضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن
ظهر دابته ○ وبلغنا عن هشام بن عبد الملك انه احضر ابرهيم بن ابي
عبله فقال له قد وليتك الخراج بمصر فابى ابرهيم فغضب هشام فقال
له ابرهيم يا امير المؤمنين يقول الله عز وجل انا عرضنا الامانه
على السموات والارض والجبال فابين ان يحملنها الاية فوالله ما اكرههن
ولا سخط عليهن ولقد ذم الانسان لما قبلها قال فاعفاه ورضي عنه ○
انبانا ابو منصور بن خيرون قال انبانا احمد بن علي بن ثابت الحافظ قال
اخبرني ابو القسم الازهري قال اخبرنا الحسن بن الحسين بن حكمان

قال سمعت ابرهيم بن محمد المزكي يقول قال اخبرنا محمد بن اسحاق بن خزيمه
قال حدثنا الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي يقول طرحت رجلا بالعراق
فجعلت كلما جا بمعنى أدخلت عليه معنى آخر فبقي باهتا ثم تساقطنا في شيء
ما خح فقلت له من كان هذا فقال امسك بيدك ابو بكر وعمر وعثمان وعلي فلم يزل
حتى عد العشرة فبلغ والله مني كل مبلغ وكان حوالنا قوم لا نعرفهم
بالرواية ثم افترقنا ولم يصح لي شيء مما قال ثم اجتمعنا بعد ذلك في مجلس آخر
فقلت رويت هذا عن ابي بكر وعمر وعثمان وعلي من حدثك به قال
لم أرو لك شيئا ولم يحدثني احد انما قلت لك ذلك امسك بيدك فلان
وفلان وتخلصت منك ٥ قال الجاحظ قال المهدي لشريك بن عبد
الله وعيسى بن موسى عنده لو شهد عندك عيسى بن موسى كنت تقبله وأراد
ان يضرب بينهما فقال شريك من شهد سألت عنه ولا يسأل عن عيسى
الا امير المومنين وان زكيته قبلته فقبلها عليه ٥
قال ابو بكر محمد بن شبيب كان لي أخ جيد الشعر فقال له رجل وقد حسده
على شعره ما ادري ما معنى اعجمي يقول الشعر الا ان يكون دب الى امه عربي
فقال وكذلك يلزمني في ابن تعلمك اذا لم يقل العربي شعرا فقد دب الى امه

أعمى ٥
اجد على رجل عفر

نعمي ٥ غضب رجل على رجل فقال له ما اغضبك قال شي نقله الي
الثقة عنك فقال لو كان ثقة ما نمّ ٥ انا محمد بن ابي طاهر قال
انا علي بن المحسن عن ابيه قال اخبرني غير واحد ان ابا عمرو القاضي دخل يوما
على علي بن عيسى الوزير وعلى ابي عمر قميص دبيقي فاخر جدا فاراد الوزير
ان يخجله فقال له كم اشتريت شقة هذا القميص فقال بماية دينار قال
لكني اشتريت الشقة التي قطعت منها هذه الدراعة والقميص الذي تحتها بعشرين
دينارا فقال له ابو عمر واعز الله الوزير يجمل الثياب فلا يحتاج
الى المبالغة فيها ونحن نتجمل بالثياب فنحتاج الى المبالغة فيها لانا نلابس
العوام ومن نحتاج الى اقامة الهيبة في نفسه والوزير تخدمه الخواص
ومن يعلم انه انما يدع هذا عن قدرة فكانما القمه حجرا ٥ اخبرنا
ابو منصور القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن
عبد الواحد الوكيل قال اخبرنا اسمعيل بن سعيد المعدل قال حدثنا
الحسن بن القسم الكوكبي قال حدثني ابو الحسن بن المامون قال
قال المامون ليحيى بن اكثم وهو يعرض به من الذي يقول
قاض يرى الحد في الزناء ولا يرى على من يلوط من باس

قال أما تعرف يا أمير المؤمنين من قاله قال لا قال يقوله أحمد بن أبي نعيم

الفاجر الذي يقول

حاكمنا يرتشي وقاضينا يلوط والرأس شر ما رأس

لا أحسب الجور ينقضي وعلى الأمة والٍ من آل عباس

قال فوجم المأمون وسكت خجلا وقال ينبغي أن ينفى أحمد بن أبي نعيم إلى

السند ٥ أخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال أخبرنا أحمد بن علي بن

ثابت قال أخبرنا الصيمري قال حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال

حدثني إبراهيم بن محمد بن شهاب العطار قال حدثنا أبو يعقوب قال قال لي أبو

الهذيل العلاف إن رجلا يهوديا قدم من البصرة وقد قطع عامة متكلميهم فقلت

لعمي يا عم امض بنا إلى هذا اليهودي أكلمه فقال يا بني قد غلب اليهودي

جماعة متكلميهم فقلت لا بد لي من أن أكلمه فأخذ بيدي فدخلنا على اليهودي

فوجدته يقرر الناس الذين يكلمونه بنبوة موسى عليه السلام فيقول نحن

ثم يجحد نبوة نبينا عليه السلام

ما اتفقنا في صحة نبوة موسى إلى أن نتفق على غيره فنقر به فدخلت عليه فقلت

أسألك أو تسألني فقال يا بني أو ما ترى ما أفعله بمشايخك فقلت دع

عنك هذا واختر فقال بل أسألك فقلت سل فقال أخبرني أليس موسى

نبي قد صحت نبوته وثبتت

نبي قد صحت نبوته وثبتت دلائله تقر بهذا ام تجحده فقلت له ان الذي سألتني
عن امر موسى عندي على امرين احدهما اني اقر بنبوة موسى الذي اخبر بصحة نبوة
نبينا وامر باتباعه وبشر به وبنبوته فان كان عن هذا تسألني فانا مقر
بنبوته وان كان موسى الذي تسألني عنه لا يقر بنبوة نبينا ولم يأمر باتباعه ولا
بشر به فلست اعرفه ولا اقر بنبوته بل هو عندي شيطان مخزي فتحير
لما ورد عليه ما قلته له وقال لي فما الذي تقول في التوراة فقلت امر التوراة
عندي على وجهين ان كانت التوراة التي نزلت على موسى الذي اقر بمحمد وبنبوته
صلى الله عليه وسلم فهي التوراة الحق وان كانت التوراة التي انزلت على الذي تدعيه
فهي باطل وانا غير مصدق بها فقال لي احتاج ان اقول لك شيئا بيني
وبينك فظننت انه يقول شيئا من الخير فدنوت اليه فسارني فقال
امك كذا وكذا وام من علمك لا يكني وقدر اني اثب به فيقول وثبوا بي فاقبلت
على من كان في المجلس فقلت اعزكم الله أليس قد اجبته قالوا نعم قلت فاليس
يجب عليه ان يرد جوابي قالوا نعم قلت فانه لما سألني شتمني بالشتم
الذي يوجب القصاص وشتم من علمني وانما قدر اني اثب به فيدعي انا وثبنا به
وقد عرفتكم شأنه فأخذته الايدي بالنعال فخرج هاربا من البصرة وقد كان

له بها دين كثير فتركه وخرج هاربًا لما لحقه من الانقطاع ٥ اخبرنا
محمد بن ابي منصور قال اخبرنا الحسين بن احمد الفقيه قال حدثنا ابن دودان
قال اخبرنا ابو عبد الله المرزباني قال حدثنا ابو عبد الله الحكيمي قال
حدثني يموت بن المزرع قال حدثني محمد بن عيسى النظام قال مات ابن لصالح
ابن عبد القدوس فمضى اليه ابو الهذيل ومعه النظام وهو غلام حدث
كالمتوجع له فراه متحرقا فقال له ابو الهذيل لا اعرف لجزعك وجها اذا
كان الناس عندك كالزرع فقال صالح يا ابا الهذيل انما اجزع عليه لانه
لم يقرا كتاب الشكوك فقال له ابو الهذيل وما كتاب الشكوك
قال من قراه يشك فيما قد كان حتى يتوهم انه لم يكن وفيما لم يكن حتى يظن انه
قد كان فقال له النظام فشك انت في موت ابنك واعمل على انه لم يمت
وان كان قد مات وشك ايضا انه قد قرا الكتاب وان كان لم يقراه ٥ اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني
علي بن ايوب القمي قال اخبرنا محمد بن عمران المرزباني قال اخبرني الصولي
قال حدثنا عون بن محمد الكندي قال حدثنا عاقبة بن شبيب التميمي
قال لما دخل الحمار على المتوكل قال له تكلم فاني اريد ان استبريك فقال

الجماز نسخه

الحمار خصيه او خصيتين فضحك الجماعة منه فقال له الفتح قد كلمت
امير المومنين فيك حتى ولاك حسن بن القرود فقال الحمار ولست في
السمع والطاعة اصلحك الله فحصر الفتح وانكست فامر له المتوكل بعشرة
الف درهم فاخذها وانحدر بها فمات فرحا بها ○ اخبرنا عبد الرحمن
قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني احمد بن محمد بن يعقوب قال حدثني
محمد بن عبيد الله بن قفرجل قال اخبرنا محمد بن يحيى الصولي قال اخبرنا
يموت بن المزرع قال كان ابي والحمار يتمشيان وانا خلفهما فمررنا بامام وهو
ينتظر من يمر عليه فيصلي معه فلما رانا اقام الصلوه مبادرا فقال
له الحمار دع عنك هذا فان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نهى
ان تتلقى الجلب ○ اسم الحمار محمد بن عمرو بن حماد وكان شاعرا اديبا ماجنا
من اهل البصره اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا الحسن بن احمد
الفقيه قال اخبرنا هلال بن محمد الحفار قال اخبرنا عمر الزاهد
قال اخبرنا ثعلب قال اخبرنا الاعرابي عن الاصمعي قال اجتزت
في بعض سكك الكوفة فاذا برجل قد خرج من حش على كتفه جره وهو
يقول شعر

وأكرم نفسي انني لا أهينها وحقك لم تكرم على أحد بعدك

فقلت له تكرمها بمثل هذا فقال نعم واستغني عن سفلة مثلك اذا سأله

يقول صنع الله لك فقلت تراه عرفني فأسرعت فصاح بي يا أصمعي فالتفت

فقال لنقل الصخر من قلل الجبال أحب إلي من منن الرجال

يقول الناس كسب فيه عار وكل العار في ذل السؤال

أخبرنا محمد بن أبي طاهر قال أخبرنا علي بن المحسن عن أبيه قال حدثني أبو الطيب
ابن هرثمة قال كنت مجتازا ببغداد وبحضرتي مخنث فرأته امرأة وكان حسن البدن
فقالت ايش على شحم هذا المخنث فقال لها المخنث مع بغاي فشتمته
فقال لها كيف صار الخبز بالحبة ودع عنك الردى ٥ أخبرنا أبو بكر
بن الحسين الحاجي قال حكى لنا نقيب النقباء أبو الفوارس طراد بن محمد أن
يهوديا ناظر مسلما أظنه في مجلس المرتضى فقال اليهودي ايش أقول
في قوم سماهم الله مدبرين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في يوم
حنين فقال له المسلم فإذا كان موسى أدبر منهم قال له كيف ذاك قال
لأن الله تعالى قال ولى مدبرا ولم يعقب وهؤلاء ما قال فيهم ولم يعقبوا فسكت
قال نصر بن سيار لأعرابي هل أتخمت قط قال أما من طعامك وطعام

ابيك فلا وبقال ان نصراحم من هذا الجواب ابلما ٥ قال رجل من اليهود
لامير المومنين علي بن ابي طالب عليه السلم ما دفنتم نبيكم حتى قالت
الانصار منا نعرف لنا امير فقال له علي عليه السلم انتم ما جفت
اقدامكم من ماء البحر حتى قلتم اجعل لنا الها كما لهم الهة ٥ جبلت امراه من زيد
فقالت له الويل لك ان كنت اشتهيك فقال لها والويل لك ان لم تشتهيني
راى رجل من امراء الاعاجم رجلا اعورا فقال لقد كان خروج الدجال
فقال انه يخرج من بلاد الاعاجم لا العرب ٥ وقفت امراة قبيحة الصورة
على عطار ماجن فقال واذا الوحوش حشرت فقالت له وضرب
لنا مثلا ونسي خلقه ٥ استاجر رجل غلاما لخدمته فقال له كم
اجرتك فقال شبع بطني فقال لنا بحي فقال الصوم اثنين وخميس
شكى جماعة من الصالحين ضرب الاتراك الى امير فقال لهم انتم تعتقدون
ان هذا بقضاء الله فكيف ادفع لقضاء الله فقال له احدهم ولولا دفع
الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض فافحم الامير ٥ جا ابو بكر
ابن قانع بالكرخ في ايام الديلم وقوة الرفض فقالت له امراة سيدي ابو بكر
فقال لها لبيك يا عايشة ثم قال لها فقتلني وحدي اذ لم تخرجون

فلما نظر البهايم

الصورة

على العور صح

فقالت [illegible]

بقائنا جميعا ٥ حدثني ابو محمد عبد الله بن احمد النحوي عن شيخنا ابي
منصور بن الجواليقي انه دخل على ابن الدباس النحوي فتحادثا فقال الشيخ
ابو منصور جا الليلة مطر فقمت فنقلت الكتب وما زال المطر يقول
طق طق الى الغداة فقال له ابن الدباس وانت هم تقول طق طق فقال
اما انا فاني حكيت صوتا والاصوات تحكى على ما هي عليه بلى انت قلت
هم وهم ليس من كلام العربية بحال قلت وهذا الذي قاله شيخنا ابو
منصور حق ووجدته في كلام ابي حنيفة ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا القلعي قال اخبرنا ابو الحسن
علي بن محمد المقرى قال حدثنا احمد بن شعيب بن صالح قال كتب عنه
ابي حنيفة فاستنجزت منه كتبا فقلت له اجزت لي ولفلان
ولفلان وضم لفلان فقال اي شم ليس من كلام العرب حدثنا عبد الله
ابن علي المقرى انه كان يمشي مع بعض مشايخه فلقيه رجل في ايام العيد
فقال من الدار المعمور فرحبت فقال عمرها الله ببقايك وهذا
من طريف الذهن لانه وهمه اني قد جئت من بيتك فاراد ان لا يغير
هذا عليه فاعلمه انك انما جئت من دارك لا من بيتي ٥

باب الحادي والعشرون في نبذة كثيرة

الباب الحادي والعشرون

في ذكر من غلب من العوام بذكائه كبار الرؤساء

اخبرنا اسمعيل بن احمد بن السمرقندي قال اخبرنا محمد بن هبة
الله الطبري وعبد الله بن يحيى الموصلي قالا حدثنا ابو الحسين بن بشران
قال حدثنا ابن صفوان قال حدثنا ابو بكر بن عبيد الله حدثني ابو جعفر
مولى قريش قال حدثني عبد الله بن محمد بن عقبة قال حدثني رجل من اهل
الثقة قال حدثني عبد الملك بن عمير قال اخذ زياد رجلا من الخوارج
فافلت منه فاخذ اخا له فقال ان جئت باخيك والا ضربت عنقك
فقال ارايت ان جئتك بكتاب من امير المومنين تخلي سبيلي قال نعم
فانا اتيك بكتاب من العزيز الرحيم واقيم عليه شاهدين ابرهيم وموسى
عليهما السلام ام لم ينبا بما في صحف موسى وابرهيم الذي وفى الا تزر
وازرة وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعى فقال زياد خلوا سبيله
هذا رجل لقن حجته ○ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد
ابن علي الحافظ قال اخبرنا الحسن بن محمد الخلال قال حدثنا احمد بن
محمد بن عمران قال حدثنا محمد بن يحيى النديم قال حدثنا يموت بن المزرع قال

قال لنا الجاحظ ما غلبني قط احد الا رجل وامراه فاما الرجل

فاني كنت مجتازا في بعض الطرق فاذا انا برجل قصير بطين كبير الهامه

طويل اللحيه متزر بميزر ومعه مشط يسقي به شقه ويمشطها

به فقلت في نفسي رجل قصير بطين الحا فاستزريته فقلت ايها الشيخ

قد قلت فيك شعرا فرد المشط من يده وقال قل فقلت

كانك صعوه في اصل حش اصاب الحش طش بعد رش

فقال لي اسمع جواب ما قلت فقلت هات فقال

كانك بعر في است كبش تدلدل هكذا والكبش يمشي

واما الامراه فاني كنت مجتازا في بعض الطرقات فاذا انا بامراتين وكنت راكبا على

حمار فحبق الحمار فقالت احديهما للاخرى وي حمار الشيخ يضرط فغاظني

قولها فاعننت ثم قلت لهما انه ما حملتني انثى الا وضرطت فضربت بيدها

على كتف الاخرى وقالت لقد كانت ام هذا منه تسعه اشهر في جهد

جهيد ○ لقي بعض الاكاسره في موكبه رجلا اعور فحبسه فلما

نزل خلاه وقال تطيرت منك فقال انت اشام مني لانك خرجت من

منزلك فلقيتني فما رايت الا خيرا وخرجت من منزلي فلقيتك فحبستني

فلم تعد بعدها

تتطير

١٢٩

فلم يعد بعدها بتطيّرٍ اخبرنا محمد بن عبد الملك قال اخبرنا
ابو بكر بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن علي بن ايوب القمي قال اخبرنا
ابو عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا ابو بكر بن دريد قال حدثنا
ابو حاتم عن الأصمعي قال قال الوليد بن عبد الملك لبديح حدّثنا
في التمني فوالله لاغلبنك قال لا تغلبني قال بلى لافعلن فقال فستعلم قال
الوليد فاني ابدا اتمنى ضعف ما تتمنى انت فهات قال فاني اتمنى سبعين
كفلا من العذاب وان يلعنني الله لعنا كبيرا فقال غلبتني قبحك الله
بعث يزيد بن معوية رجلا الى ابن الزبير فقال له ان اول امرك
كان حسنا فلا تفسده باخره فقال ابن الزبير انه ليست ليزيد في
عنقي بيعة فقال له ولو كانت لك اكنت تفي بها قال نعم قال
يا معشر المسلمين قد سمعتم ما قال وقد بايعتم ليزيد وهو يامركم بالرجوع
عن بيعته ۝ مرض مولى لسعيد بن العاص ولم يكن له من يخدمه
ويقوم بامره فبعث الى سعيد بن العاص فلما اتاه قال ليس لي وارث
غيرك وها هنا ثلثون الف درهم مدفونة فاذا انا مت فخذها
فقال سعيد لما خرج من عنده ما ارانا الا قد فرطنا في تعاهد مولانا

واساانا اليه فتعاهده كل العهد ووكل به من يخدمه فلما مات اشترى
كفنا بثلثمايه درهم وشهد جنازته فلما رجع الى البيت حضر البيت
كله فلم ير اشيا وجا صاحب الكفن يطالب بثمن الكفن فقال العبد نسيت
ان ابيعه ○ اتى الحجاج برجل ليقتله وبيد الحجاج لقمة فقال
والله لا اكلها حتى اقتلك فقال او خير من ذلك ان تطعمنيها ولا تقتلني
فتكون قد بررت بيمينك ومننت علي فقال ادن مني فلطمه اياها وخلاه
واتى الحجاج برجل من الخوارج فامر بضرب عنقه فاستنظره يوما
قال ما تريد بذلك قال اومل عفو الامير مع ما تجري به المقادير
فاستحسن قوله وخلاه ○ بلغنا عن عمرو بن العاص انه منع اصحابه
ما كان يصل اليهم فقام اليه رجل فقال ايها الامير اتخذ جندا من
حجارة لا تاكل ولا تشرب فقال له عمرو اخسا ايها الكلب فقال
له الرجل انا من جندك فان كنت كلبا فانت امير الكلاب وقايدها ○ ظ صح
قال المتوكل يوما لجلسايه اتدرون ما الذي نقم المسلمون
على عثمان اشيا منها انه قام ابو بكر دون مقام الرسول وعمر دون
مقام ابي بكر فقام فصعد عثمان ذروة المنبر فقال عباده ما احد
اعظم منة منك عليك يا امير المومنين

١٤٠

اعظم منة عليك يا امير المومنين قال وكيف ويلك قال لانه صعد ذروه
المنبر فلو انه كلما اقام خليفه نزل عن من تقدمه لكنت ان تخطب بنا من
بير حلوان فضحك المتوكل ومن حضر ۝ قال رجل لغلامه يا فاجر فقال
الغلام مولى القوم منهم اخبرني محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا علي
ابن المحسن عن ابيه قال قال ابو الحسين علي بن هسام استخبر حامد
ابن العباس بن عبد السلام العدل فقال له هذا الدمشقي من البصرا
قرابه بن كلثوم العقلا اتعرفه فقال العدل ابو زير اعزه الله اعرف
به مني ۝ قال الربيع كنت واقفا على راس المنصور اذ اتى
بخارجي قد هزم له جيوشا فاقامه ليضرب عنقه ثم قال له يا ابن
الفاعله مثلك يهزم الجيوش فقال له الخارجي ويلك سوءة لك
بيني وبينك امس السيف والقتل واليوم القذف والسب وما كان
يؤمنك ان ارد عليك وقد يئست من الحياه فلا تستقبلها ابدا
فاستحيا المنصور منه واطلقه ۝ قال الصاحب بن عباد
ما الجلي عن ثلثه منهم ابو الحسن البديهي فانه كان عندي في
نفر من جلسايي فقلت له وقد اكثر من اكل المشمش لا تاكله فانه

يلح المعدة فقال ما يعجبني من يطب الناس على ما بدنه واخر قال لـ
وقد جئت من دار السلطان وانا ضجر من امر عرض لي فمن اين اقبلت
فقلت من لعنة الله فقال رد الله غربتك ما حسن على اشباه الادب
وصحبني متحبس ذا عينه فقلت لبيك نحني فقال مع بلثه اختر بعني
في دفع الجنازة فاخجلني ○ وبلغني ان صبيا لقي رجلا عاقلا فقال
له الى ابن تمضي قال الى المطبق قال اوسع خطوتك ○ قال رجل شربت
البارحة فاحتجت كل ساعة الى اراقة الماء كانني جدي فقال
له رجل عاى لم تصغر نفسك يا سيدنا ○

الباب الثاني والعشرون

في ذكر اقوال وافعال صدرت من اوساط
الناس وعوامهم تدل على قوة الذكاء ○

اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا احمد بن محمد البخاري قال اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسين بن رزقويه قال اخبرنا
ابو جعفر بن يزيد قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني
ابو عبد الله التميمي عن خزيمة بن يحيى المروزي قال كنت اكل مع الرشيد

يوما فرفع رأسه الى الخادم فكلمه بالفارسية فقلت له يا امير المومنين
ان كنت تريد ان تسر اليه شيئا فاني افهم بالفارسية فاستحسن الرشيد
ذلك مني وقال البس تطوي عنك بسرّا انبانا ابن ناصر قال اخبرنا
عبد الله بن علي الابنوسي قال اخبرنا ابو طالب عمر بن محمد بن عبد الله
النجار قال اخبرنا ابو بكر بن شاذان قال اخبرنا ابو بكر بن
دريد قال حدثنا عبد الاول بن يزيد قال اعاد ابو عمر الضرير رجلا
من اصحابه واخذت امه بيده فصعدت به فلما اراد ان ينزل جاءت
فاخذت بيده فقال ردني الى مولاي فردته فقال ان جاريتك
لحدث سدي حين صعدت وهي بكر ثم اخذت بيدي الساعة وهي
ثيب قال فسأل عن ذلك فاخبر ان ابنا للرجل افترشها انبانا
عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا محمد
ابن علي بن محمد الهاشمي قال اخبرنا عيسى بن علي قال اخبرنا عبد الله
ابن محمد بن سفين قال حدثنا المبرد قال حدثنا المغيرة عن الزبير قال
حدثنا مصعب واخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا محفوظ بن احمد قال
حدثنا محمد بن الحسين الجازري قال حدثنا المعافى قال حدثنا ابن الانباري

قال حدثنا عبد الله بن شبيب قال حدثنا ابو عبد الله القرشي
قال اخبرنا مصعب بن عبد الله قال قال مالك بن انس لهما ولا
الشطار ملاحه صلى الحرم خلف رجل فلما قرا الحمد ارتج عليه
فلم يدر ما يقول فجعل يقول اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وجعل
يردد ذلك مرارا فقال الشاطر من خلفه ما للشيطان من ذنب
الا انك ما تحسن تقرا ○ اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا المبارك
ابن عبد الجبار قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابن حيويه
قال اخبرنا محمد بن عبيد الله قال حدثني محمد بن زكريا قال حدثني محمد
ابن عبد الرحمن قال دعا رجل امراة اخ له فاقعدها الى الظهر ولم يطعمها
شيئا فاشتد جوعها فاخذها مثل الجنون واخذ صاحب البيت
العود وقال لها بحياتي اي صوت تشتهين ان اسمعك فقالت
صوت المقلى اخبرنا علي بن عبيد الله قال اخبرنا ابو جعفر المسلمة
قال اخبرنا اسمعيل بن سويد قال اخبرنا ابو علي الكوكبي قال قال
ابو العينا اخبرني الحمار قال سمعت واحدا يقول لاخر وقد رمدت
عينه باي شي تداوي عينك قال بالقران ودعا الوالدة قال اجعل

معها نشا

١٤٢

معهما شيئا من ابن نوت اخبرنا محمد بن عبد الملك قال اخبرنا
احمد بن علي الحافظ قال اخبرنا ابو يعلى احمد بن عبد الواحد قال
اخبرنا اسمعيل بن سعيد المعدل قال اخبرنا الحسين بن
القاسم قال حدثنا ابن ابي سعد قال اخبرنا يوسف بن يعقوب
قال اشترى بعض التجار دارا في الانصار فناكروه بجب مكسور
وقالوا هذا جب سعيد بن جابر الانصاري فاوضنا عليه مايه
درهم فرد الجب واعطاهم مايه درهم واستقل فقالوا لم استقلت
قال اخاف ان يناكروني بقصعة عبادة بن الصامت اخبرنا
محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا علي بن المحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني
ابو الحسين عمر بن هشام بن عبد الله الكاتب المعروف ابوه بابي
قيراط قال حدثنا ابي قال سمعت حامد بن العباس يقول ربما انتفع
الانسان في نكبته بالرجل الصغير اكثر من منفعته بالكبير فمن ذلك
ان اسمعيل بن بلبل لما حبسني جعلني في يد بواب كان يخدمه وكان
رجلا حرا اما احسنت اليه وبررت به وكان ذلك البواب يدخل
الى مجلس الصاحب ولا ينكر عليه لسابق خدمته فجاءني في بعض الليالي

وقال لقد حيرنا الوزير علي بن الفرات وقال له ما يكسر المال على حامد
غيرك ولا بد من الحق في مطالبته بما في مصادرته وسيدعوا
بك الوزير في غد الى حضرته ويهددك فشغل ذلك قلبي فقلت له فهل
عندك من راى فقال تكتب رقعة الى رجل من معامليك تعرف
شحه والتمس منه لعيالك الف درهم يقرضك اياها وسله
ان يجيبك على ظهر الرقعة لترجع اليك فتخرجها فانه لشحه يردك
بعذر واحتفظ بالرقعة فاذا طالبك الوزير اخرجتها اليه وقلت
له قد افضت حالي الى هذا واخرجها على غير مواطاة فلعل ذلك
يشفعك ففعلت ما قاله وجاني الجواب بالرد كما حسبنا فلما كان
من الغد اخرجني الوزير وطالبني فاخرجت الرقعة فراها فلان
واستحيى وكان ذلك سبب خفة امري وزوال محنتي ○ اخبرنا
القزاز قال اخبرنا ابو بكر الخطيب قال حدثنا احمد بن محمد الاكرم
قال حدثنا عيسى بن محمد الطوماري قال سمعت ابا عمر محمد بن يوسف
القاضي يقول اعتل ابي شهورا فاتيته ذات ليلة فدعا لي
وباخوتي وقال انا رايت في النوم كان قايلا يقول كل لا واشرب لا

فانه يشفي فلم ندر وكان بباب الشام رجل يعرف بابي علي الخياط
حسن المعرفة بعبارة الرؤيا فجئناه به فقص عليه المنام فقال
ما اعرف تفسيره ولكني اقرا كل ليلة نصف القرآن فاجلوني
الليلة حتى اقرا شيء كل ليلة وافكر فلما كان من الغد جانا فقال
مررت على هذه الآية قوله تعالى زيتونة لا شرقية ولا غربية فنظرت
الى الا وهي تردد فيها اسقوه زيتا والعقوه زيتونا ففعلنا فكان سبب
عافيته ٥ اخبرنا هبة الله بن محمد الحريري قال اخبرنا محمد بن علي
ابن الفتح قال اخبرنا علي بن المحسن بن سكينة قال اخبرنا محمد
ابن المهدي قال اخبرنا علي بن احمد بن ابي قيس قال اخبرنا ابو بكر القرشي
قال حدثني محمود بن يونس قال حدثني مالك بن عبد الواحد قال حدثني
الاصمعي قال رايت رجلا قاعدا على قصر اوس في الطاعون يعد الموتى
في كوز فعد في يوم عشرين ومايه الف فلما كان في اليوم الثاني عد خمسين
ومايه الف فمر قوم منهم وهو يعد فلما رجعوا الى عند الكوز وجدوا
غيره فسالوا عنه فقالوا هو في الكوز ٥ اخبرنا محمد بن ابي
منصور قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا علي بن المحسن

التنوخي قال اخبرنا محمد بن عبد الرحيم المازني قال حدثنا ابو علي
الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثني ابو جعفر محمد بن جعفر البرتي
قال مررت بسايل على الجسر وهو يقول مسكينا ضريرا فرفعت اليه
قطعه وقلت له يا هذا لم نصبت قال فبينك باضمار ارحموا
اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا علي بن المحسن عن ابيه
قال حدثني ابو عثمان الخالدي قال عملت قصيده امدح سيف
الدوله ابو الحسن بن حمدان وعرضتها على جماعه اتعرف
ما عندهم فيها فاتفق ان حضر مخنث وانا اقراها فلما انتهيت
الى قولي

وانكرت شيبه في الراس واحده فعاد يسخطها ما كان يرضيها

قال هذا غلط قلت ما هو قال تقول للامير في الراس واحده
الا قلت في الراس طالعة او اللحية نبتت من فطنته وجوده
خاطره وحسن غرامته وان لم يحج فيها علاب اخبرنا محمد
ابن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا علي بن محمد
ابن قشيش قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه قال حدثنا الصولي

قال قال المبرد قدم بعض البصريين من اصحاب ابى الهذيل بغداد قال
فلقيت مخنثين فقلت لهما اريد منزلا وكان هذا الرجل في نهاية القبح
فقال احدهما بالله بن ان انت قلت من البصره فاقبل على الاخر
فقال لا اله الا الله تحول يا اختي كل شي من الدنيا حتى هذا كانت
القرود تجي من اليمن صارت تجي من البصره ○ بلغنا عن ابى الحارث
جمين انه كان يهوى جاريه فتعرض طيفها فشكا حاله الى محمد
ابن منصور فاشتراها له وبعثها اليه فلم يساعده ما معه
عليها فبكر اليه فقال كيف كانت ليلتك معها قال شر ليله
صار ما عندي قرشيا من بني اميه قال كيف ذاك قال صار كما
قال الاخطل

شمس العداوه حتى يستقاد لهم واعظم الناس احلاما اذا قدروا

فضحك محمد بن منصور ومضى الى الفضل وجعفر فاخبرهما فكان خبره
حديثهم عامه يومهم روى سعيد بن يحيى الاموي عن ابيه قال كان
فتيان من قريش يرمون فرمى رجل من ولد ابو بكر وطلحه فقرطس
فقال انا ابن القرينين ورمى اخر من ولد عثمان فقرطس فقال

انا ابن الشهيد ورأى رجل من ولد علي فقير طيب فقال انا ابن من
سجدت له الملائكة فما لو ابن آدم ٥ شكى اصحاب هشام
الى ابن سلم بن الاحنف احتباس ارزاقهم فدخل على هشام فقال
يا امير المومنين لو ان منادياً ينادي يا مفلس ما بقي احد من
اصحابك الا التفت فضحك وامر بارزاقهم ٥ عربد هاشمي
على قوم فشكوه الى عمه فاراد عمه ان يتناوله بالادب فقال
اني اسأت وليس معي عقلي فلا تسئ الي ومعك عقلك فصفح
عنه ٥ قدم وفد من العراق على سليمان بن عبد الملك فقام
رجل منهم فقال يا امير المومنين ما اتيناك رغبة ولا رهبة
فقال فلم جئت فقال نحن وفد الشكر اما الرغبة فقد
وصلت الينا في رحالنا واما الرهبة فقد امناها بعدلك ولقد
حببت الينا الحياة وهونت علينا الموت فلم نأس منك فمن
تخلف من اعقابنا عليك فوصله واحسن جائزته وجوائز
اصحابه اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا محمد بن علي بن ميمون
قال اخبرنا عبد الواحد بن الحسين بن قرقر قال حدثنا ابو بكر بن

الانباري قال حدثني ابي

الانباري قال حدثني أبي قال حدثنا احمد بن عبيد قال اخبرنا ابو
الحسن المدائني قال قال بعض اهل العلم كان لنا صديق من اهل
البصرة وكان ظريفا اديبا فوعدنا ان يدعونا الى منزله فكان يمر بنا
مكثرا اياه قلنا متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فسكت الى
ان اجتمع كلما يريد فمر بنا فاعدنا عليه فقال انطلقوا الى
ما كنتم به تكذبون ٥ ذكر هلال بن المحسن ان رجلا كان يقال له
ابو العجب ما يوصله فيما كان يعمل من الشعبذة فدخل يوما الى دار
المعتضد بالله فرأى خادما يبكي على بلبل مات له فقال
مالي عليك ايها الاستاذ فقال ما تريد فاخذ البلبل الميت
وادخله كمه وادخل راسه فيه واخرج بعد ساعة بلبلا
حيا فماجت الدار وعجب الحاضرون فاستدعاه علي بن عيسى وقال
والله لان لم تصدقني عن حقيقة الامر لاضربن عنقك فقال
انني شاهدت الخادم يبكي على البلبل فطمعت فيما اخذ منه
فمضيت في الحال الى السوق واشتريت بلبلا وخبأته في كمي وعدت
الى الخادم وقلت ما قلته واخرجت البلبل الميت وادخلت راسي

بي كمثل فلما لمته واخرجت الحي فلم يشك انه بلبله وهذا ريش الميت
احتضر رجل بين يدي المامون قد اذنب فقال له انت الذي فعلت
كذي وكذي قال نعم انا ذاك يا امير المومنين الذي اسرف على نفسه
واتكل على عفوك فعفا عنه اخبرنا ابو بكر بن ابي طاهر قال اخبرنا
القاضي ابو القسم علي بن المحسن بن علي بن محمد عن ابيه قال حدثني
عبد الله بن احمد بن داسه ان ابا القسم اليزيدي امام يقلده الامر
بالبصره شرب يوما وعنده جماعه من ندمايه فافتقد صحف
بلور كان معجبا به وطلبه من الشرابيه فلم يعرف له خبر فحلف انهم
ان لم يحضروه ضربهم بالمقارع فقال له احدهم لا تعجل امر باحضار
كل من كان البارحه حاضرا فامر باحضارهم فجلسوا وانفذوا
الغلام الى منزل كل واحد منهم برسالة عنه ارسلوا الصحف
البلور الذي حملته اليكم البارحه فعاد احد الرسل من دار احدهم
ومعه الصحف فافتضح ذلك النديم مكانه ٥ تظلم اهل الكوفه من
عاملهم الى المامون فقال ما علمت في عمالي اعدل منه فقال رجل
من القوم يا امير المومنين فقد لزمك ان تجعل لسائر البلدان
نصيبا من عدله

نسبا من عبد الله حتى تكون قد ساويت بين زعابل في حبس النظر
فاما فلا تخصنا منه باكثر من ثلاث سنين فضحك المامون وامر
بصرفه ٥ دعا بعض الظرفا قوما فجاوا ومعهم طفيلي ففطن به
الرجل واراد ان يعلمهم انه قد فطن به فقال ما ادري انا اشكر
لكم ادعوتكم فجيتم او لهذا الذي جيتم من غير ان ادعوته ٥ حضر
خياط عند بعض الاتراك ليفصل له قبا فاخذ يفصل والتركي
ينظر اليه فلم يتهيا له ان يسرق منه شيا فضحك التركي حتى استلقى
فاخذ الخياط من الثوب ما اراد فجلس التركي وقال يا خياط
ضرطه اخرى قال الاحوز بن بيش القيلبه ذكر انه كان الفضل
ابن يحيى بن خالد يصل بن اسحاق البصري مع ما يتفقده به من جوايزه
في رقاع مختومه فيتفقد جوابها في رقاع منشوره فتقدم يوما عليه
وقال اوجه اليك في رقاع مختومه وترد الجواب عنها في رقاع منشوره
فقال حرس مجدك رقاعك تشتمل على بر ورقاعي تشتمل على شكر
فانت تكتم برك وانا انشر شكري ٥ حكي ان بعض العرب قصد
ابو دلف العجلي فلما مثل بين يديه قال له فيما وردت يا اخا العرب

قال قصدتك ببيت من الشعر فقال له انشد ما عندك

فانشا يقول

أعطى ابو دلف والريح عاصفة حتى اذا وقفت أعطى ولم يقف

فامر له بالف درهم قال فلما ان اها الاعرابي قال ايها الامير ما ا لبست
منك جائزة هذا البيت بل حيث الطلب دينا لي عليك قال
ومتى التقينا قال له الاعرابي ما تذكر ونحن متصاحبين بظهر
وقد لقيتك العدو واراد ان ينزف نفسك فبذلت نفسي دونك
وخلصتك منه فاطرق ابو دلف ساعة مفكرا فيما اورد
الاعرابي ثم قال له انت ذلك الرجل قال نعم فامر له بمايه
الف درهم دية المملوك فلما انصرف الاعرابي قال لمن عنده
ما رايت هذا قط ان قدم رجلا الى الحاكم غرماوه فادعوا عليه
فقال صدقوا الا اني سالتهم ان يوخروني ابيع عقاري وادفع
اليهم فان لي مالا وعقارا ورقيقا وابلا فقالوا كذب انما يريد
دفعنا عن نفسه قال سمعت ابا الله القاضي فاشهد عليهم نعمة
ثم قال الخصومة قد عدمته فاركبوه حمارا ونادوا عليه هذا معدم

فلا يعاملة احد الا بالنقد

١٤٧

فلا يعامله احدا الا بالنقد فلما كان العشا نزل عن الحمار فقال
له المكاري هات اجرة الحمار قال فقم كما منذ الغداه ٥ وحضر
رجلا غريما له فادعى عليه فجحده فسال الغريم اليمين فقال له
القاضي قل والله فقال والله والله والله فقيل له واحده
واجره يجري فقال احلف لهذا وللاخر قد اقبل واخر يتلوه
وحدثني ابو محمد عبد الله بن علي المقري قال قال ابو سعيد بن اي
عمامه جا رجل الى الخباز على دكانه فقال زن لي هذا الذي
ماخذه ووزنه وتركه في ميزانه ثم اطبق الطبق فمضا صاحب
الذهب ولم ينطق وصار يمر عليه مده ولا يكلم احد منهما صاحبه
فلما جاز بعد مده صاح به واخرجه فوضعه في كفة الميزان
اربعه وثلثين دينار او اربعه قراريط فسلم فاخذه وسكت فقيل
للرجل لم سكت في اول مره قال لا شك انه كان محتاجا فاطبق
الطبق فلو طالبته لقال ما اعطيتني شيئا فلم ارى الا الفضيحه
فلما قضى حاجته منه قضا دينه ٥ كان رجل في دار باجره
وكان جذوع السقوف تقرقع كثيرا فلما جا رب الدار فطالبه

بالحجره فقال له اصلح هذا السقف فانه يتقرقع فقال لا باس
عليك فانه يسبح قال اخشى ان تدركه الرقه فيسجد ○ ووقف
قوم على مزبد وهو يطبخ قدرًا فاخذ احدهم قطعه لحم فاكلها وقال
يا مزبد يحتاج هذه القدر الى الخل واخذ اخر قطعه لحم فاكلها
وقال يحتاج القدر الى ابزار واخذ اخر قطعه لحم فاكلها وقال
يحتاج القدر الى ملح واخذ مزبد قطعه فاكلها وقال يحتاج القدر
الى لحم فتضاحكوا منه وانصرفوا ○ قال رجل لاعرابي ما اسمك
قال فرات بن البحر بن الفياض قال فما كنيتك قال ابو الغيث
قال بابي انت ينبغي ان نلقاك في زورق والا غرقنا ○ قيل
لشيطان الطاق واسمه محمد بن علي بن النعمان هل تحل متعه النسا
قال نعم قال فيسرك ان يتمتع بامك قال لا قيل افتحل شيئا تكرهه
لامك قال نعم ما تقول انت في النبيذ قال حلال قال افيسرك
ان امك تباكره قال فهذه بهذه قال سعيد بن سلام لبعض جلسائه
وكان في بستانه اما ترى ما احسن هذا البستان قال انت احسن منه
لانه يوتي اكله في كل عام وانت يوتي اكلك في كل يوم ○ قام رجل على
راس ملك فقال له قمت قال لا قعد فولاه ولابيه ○ دخل مخنث على

العريان بن الهيثم وهو والي الكوفه فقال يا عدو انتحش وانت
شيخ قال مكذوب علي كما كذب على الأمير اعزه الله فاستوى
جالسا فقال وما قيل في قال يسمونك العريان وانت صاحب
عشرين جبه فضحك وخلى سبيله ٥ رأى رجل عصفورا فاخطا
فقال له رجل احسنت فغضب وقال اتهزأ بي قال لا ولكن احسنت
الى العصفور ٥ قال جعفر بن يحيى البرمكي لبعض ندمائه اشتهي
والله ان ارى انسانا يليق به النعمه فقال له ذلك الرجل انا اريك
ذلك عيانا قال هات فاخذ المراه فقربها من وجهه ٥ قص قاص
فقال اذا مات العبد سكران حشر وهو سكران فقال رجل
لاخر في طرف الحلقه هذا والله نبيذ جيد يساوي القدح
منه عشرون درهما ٥ صلى رجل صلاه خفيفه فقال له اخر
لو راك الحجاج لسيرك قال ولم قال لان صلاتك زجر احمري
نظر الاصبهاني الى رجل يقال له ابي هفان يسار رجلا فقال
فيم تكذبان قال في مدحك ٥ كتب رجل الى رجل يستهديه حشا
فكتب اليه تجشى بنفسك ٥ كان رجل مع الطراف مع الرشيد في سفره

إلى خراسان فلما علا عقبة ماسبذان قال للرشيد الحمد لله الذي

أخرجنا من الدنيا سالمين ٥ مر عراب الماجن البغدادي

بسائل يقول أنا عليل وأنا جائع فقال له احمد ربك فقد نفقت

أجنان ابن الناسي البغدادي قصاب يبيع لحم بقر هزيل وهو ينادي

أين من حلف لا يغبن فقال له الناسي حتى تحنثه ٥ أطعم

رجل رجلا من جدي أربعة أيام فقال إن هذا الجدي في موته

أطول عمرا منه في حياته ٥ شنع فضل الوالي عن امرأته سنتين

سنة فسمع محدثا يقول يحشر الناس يوم القيمة وبين أيديهم ضحاياهم

فقال إن كان كما تقول فإن امرأتي تحشر يوم القيامة راكبة

بعصاوين ٥ مر أبو الحرث جمين برجل موسر بخيل فقال

يا أبا الحارث ضنبه بسرجك قد عنت قال لا ولكنها لطمت في مأتم

الكرام ٥ رأى بعض العوام امرأة تعرج فقال ما لك تعرجين قالت

قد دخلت في رجلي سلسنة فقال قد كان الشقف لا طي ٥ اجتمع قوم في

دعوة وفيهم رجل مخنوث في القوم فلما قاموا إلى الصلاة قاموا

تام المحب فأطفأ السراج وأخذ بيده مخدة حتى إن رآه أحد أوضع المخدة

تحت راسه ونام فلما بلغ المكان خرجت جاريه بشمعه فاطبق
المخده بالحايط واتكى عليها بغيظ فقالت له الجاريه ويحك تنام
قايما فقال لها ابليس بليتني كيف اردت ان انام ومت
كان بعض الاذكياء عند بقال قليل البضاعه يريد ان يبيع
الخبز فجاء رجل فقال له عندك بهذا الدينار قراضه
فقال له الذكي من ثكلتك هذا قراضته كلها بره ه دخل
رجل ذكي الى المسجد فسرقوا الالكته فتركوها في كنيسه المسجد
فجعل يفتش عليها فراها في الكنيسه فقال ويحك لما اسلمت
انا لم اتهود ه قال بعض الاذكياء اذا رايت الرجل من صلوه
الغداه على باب دار وهو يقول ما عند الله خير وابقى فاعلم
ان في جوانه وليمه لم يدع اليها واذا رايت قوما يخرجون من مجلس
القاضي وهم يقولون ما شهدنا الا بما علمنا فاعلم ان شهادتهم لم تقبل
حكى لنا ان رجلا ضاف رجلا فانتبه صاحب الدار في الليل
فسمع ضحك الرجل من الغرفه فصاح به فلان قال لبيك قال انت
كنت في الدار فما رقاك الى الغرفه فقال تدحرجت فقال الناس يتدحرجون من

فوق الى اسفل أو من اسفل الى فوق قال فمن هذا اضحك ٥
قال رجل لرجل لئن لطمتك لطمة لا تبلغن بك المدينة فقال له احب
ان تزدفها باخرى لعل الله ان يرزقني الحج على يديك قال صبي ليهودي يا عم
قف حتى اصفعك قال انا رجل مستعجل ولكن اصفع اخي عني ٥ قيل
لعبادة المخنث من يضرب على احمد بن ابي العلاء المغني فقال ضرسه ٥ قال
رجل لبعض المغنيين ما تعرف الثقيل الاول ولا الثقيل الثاني فقال
وكيف لا اعرفهما وانا اعرفك واعرف اباك ٥ قيل لبعضهم تحفظ القرآن
قال نعم فقيل له اين اول الدخان قال الحطب الرطب ٥ نظر ابو الفضل
الهمداني الى رجل طويل بارد فقال قد اقبل ليل الشتاء ٥ وقال
آخر في رجل سرق طعاما يا عصى موسى ٥ رأى رجل في قرية فقيل له ما
تصنع ها هنا فقال ما صنع موسى والخضر قوله تعالى استطعما اهلها ٥ يعني صح
وسئل بعض السوقة عن سوقهم فقال سوق الجنة يعني انه لا بيع فيه
ولا شراء ٥

الباب الثالث والعشرون

في ذكر احترازات الاذكياء

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت

قارن اخبرنا محمد بن علي

قال اخبرنا محمد بن علي بن يعقوب القاضي قال اخبرنا محمد بن
جعفر التميمي قال حدثنا احمد بن ابي البشري ابو بكر قال قال بن عمر ابه
المودب حكى لي محمد بن عمران الضبي انه حفظ بن المعتز وهو مادبه
النازعات وقال له اذا سالك امير المومنين ابوك وقال لك في اي
انت فقل انا في السورة التي تلي عبس ولا تقل انا في النازعات قال
فساله ابوه في اي شي انت قال في السورة التي تلي عبس فقال له
من علمك هذا قال مودبي فامر له بعشرة الف درهم اخبرنا محمد
ابن عبد الباقي البزاز قال اخبرنا علي بن المحسن عن ابيه قال اخبرنا
عبد الوهاب الواجد بن نصر المخزومي قال حدثني من اثق به انه خرج
في طريق الشام مسافرا يمشي بمرقعة في جماعة نحو من ثلثين رجل
بهذه الصورة قال فصحبنا في بعض الطريق رجل شيخ حسن الهيئة
معه حمار فاره يركبه ومعه بغلان عليهما رحل وقماش ومتاع بز فاخر
فقلنا له يا هذا انا لا ننكر خروج الاعراب علينا فانه لا شي
معنا وانت لا يصلح لك صحبتنا مع ما معك فقال يكفي الله ولم يقبل
وسار معنا فكان اذا نزل يأكل استدعانا كلنا فاطعمه وسقاه واذا

اعيا الواجد منا اركبه على الحد بغلبته وكانت الجماعة تكرمه وتخدمه

وتتدبر برايه الى ان بلغنا موضعا فخرج علينا نحو ثلثين فارسا

من الاعراب فنفرنا عليهم وتابعناهم فقال الشيخ لا تفعلوا فتركناهم

ونزل وفرش بين يديه سفرته وجعل ياكل واطلبنا الخيل فلما راو

الطعام دعاهم اليه فجلسوا ياكلون ثم حل رحله واخرج منه سلا

حلوا كثيرا فتركها بين يدي الاعراب فلما اكلوا وشبعوا خمدت ايديهم

وخدرت ارجلهم ولم يتحركوا فقال لنا ان الحلوا مبنج اعددته لمثل

هذا وقد تمت الحيلة ولكن لا يتمكن البنج منهم الا ان تصفعوهم

فافعلوا فانهم لا يقدرون لكم على ضر ولا نفع ففعلنا فما قدروا على

الامتناع فعلمنا صحة قوله فاخذنا اسلحتهم ودوابهم وسرنا نحو الكبه

في موكب فما نجوز على قوم الا ظنوا انا بادية فيطلبون النجا منا

حتى بلغنا المامن وافلتنا ○ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد

ابن علي بن ثابت قال حدثني بعض المشايخ ان رجلا يهوديا كان معه

مال واحتاج الى دخول الحمام وخاف ان يكبس بيته ان حمله معه

فدخل الى خرابة الحمام فحفر ودفنه ثم دخل الحمام وخرج فحفر عنه فلم

سادس عشره

١٥١

بجده فسكت ولم يخبر احدا لا زوجة ولا ولدا ولا صديقا فجاه بعد
ايام رجل فقال كيف انت من شغل قلبك فلزمه وقال له رد الي
مالي فقيل له من اين علمت فقال ما رأى لما دفنته مخلوقا ولا اعلمت
احدا فلولا ان هذا اخذه ما قال ذلك قال بعضهم خرجت في الليل
لحاجة فاذا ابا اعمى على عاتقه جرة وفي يده سراج فلم يزل يمشي حتى بلغ النهر
وملا جرته وانصرف فقلت له يا هذا انت اعمى والليل والنهار عندك
سوا فما معنى هذا السراج فقال يا فضولي حملته معي لاعمى القلب
مثلك يستضي بها ولا يعثر بي في الظلمة فيكسر جرتي ٥ روى علي بن
الحسن الاصفهاني ان ابرهيم الموصلي دخل على الرشيد وبين يديه
جارية كانها خوط بان فقال لها الرشيد غني فغنت

توهمه قلبي فاصبح خده وفيه مكان الوهم من نظري اثر
ومر بوهمي خاطر فجرحته ولم ار جسما قط يجرحه الفكر

قال ابرهيم فذهبت والله بعقلي حتى كدت افتضح فقلت من هذه يا امير
المومنين قال هذه التي يقول فيها الشاعر
لها قلبي الغداه وقلبها لي فنحن كذاك في جسد بروح

ثم قال غنّ يا ابرهيم فغنيت

تشرّب قلبي حبها ومشى به … تمشّي حميا الكاس في جسم شارب

ودبّ هواها في عظامي فشفّها … كما دبّ في الملسوع سمّ العقارب

قال ففطن لتعريضي وكانت غلطة مني فامرني بالانصراف ولم يدعني شهرا ثم دسّ الي خادما معه رقعة فيها مكتوب شعر

قد تخوفت ان اموت من الوجد … ولم يدر من هويت بما بي

يا كتابي اقرا السلام على من … لا اسمّي وقل له يا كتابي

ان كفا اليك قد كتبتني … في شقاء مواصل وعذاب

فاتاني الخادم بالرقعة فقلت ما هذا قال رقعة من فلانة الجارية التي غنتك بين يدي امير المومنين فلحسست بالقصة فشتمت الخادم وقمت اليه فضربته ضربا شديدا حتى شفيت به نفسي وركبت الى الرشيد من فوري فاخبرته بالقصة واعطيته الرقعة فضحك حتى كاد يستلقي وقال على عمد فعلت ذلك بك لامتحنك واعرف مذهبك وطريقتك ثم دعا بالخادم فخرج فلما راني قال قطع الله يديك ورجليك ويلك قتلتني فقلت القتل كان بعض حقك لما وردت به ولكني ابقيت عليك واخبرت

۱۵۲

امير المؤمنين لباني في عفوك بك ما تستحقه وامر لي الرشيد بصلة سنية والله يعلم ما فعلت ما فعلته عدا اني خوفا ٥

الباب الرابع والعشرون

في ذكر فطن الشعراء والمداحين

اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي قال اخبرني احمد بن محمد بن احمد بن يعقوب الكاتب قال حدثني جدي محمد بن عبد الله بن قفرجل قال حدثني محمد بن عبيد الله بن قفرجل قال اخبرنا الصولي قال حدثنا يموت بن المزرع قال جلس يأكل على مائدة بين يدي جعفر بن القسم فوضع بين يدي الجماز مائدة فربما كان عليها قليل وربما لم يكن شيء فقال الجماز اصلح الله الامير لما في اليوم الا عصبة ربما فضل لنا بعض المال وربما اخذ اهل السهام فلا يبقى لنا شيئا اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا شجاع بن فارس قال حدثني ابو علي محمد بن وشاح الزينبي قال حدثني ابو الحسن السلامي الشاعر مدح الخالديان سيف الدولة بن حمدان بقصيدة منها

تصدود اذ بها صدود و نوعد فلا تبعد

وقد قتلته طالبه فلا عقل ولا قود   فقال في مدحه

فوجهه كله قمر وسائر جسمه أسد

فلما انشده اياهما اعجب بهما سيف الدوله واستحسن هذا
البيت منهما وجعل يردد انشاده فدخل عليه الشبيطي الشاعر
فقال له اسمع هذا البيت وانشده اياه فقال له الشبيطي
احمد ربك فقد جعلك من عجايب البحر ۝ خرج طاهر بن الحسين
لقتال عيسى بن ماهان فخرج وفي كمه دراهم يفرقها على الضعفا
ثم سهى فاسبل كمه فتبددت فتطير فقال الشاعر له

هذا تفرق جمعهم لا غيره وذهابه منها ذهاب الهم

ثم قال

شي يكون الهم نصف حروفه لا خير في امساكه في الكم

احضر عبد الملك بن مروان رجل من الخوارج وامر بقتله وقال الست
القايل   ومنا سويد والبطين وقعنب ومنا امير المومنين شبيب
فقال انما قلت ومنا امير المومنين اردت ان يا امير المومنين
فحقن دمه ۝ مدح بعض الشعراء ابو عثمان المازني فقال شعر

وفتى من مازن
ساد اهل البصرة

١٥٢

وفتى من مازن ساد اهل البصره امه معرفه وابوه نكره

دخل عبد الملك بن صالح دار الرشيد فلقيه ابن سيم بن صبيح الحاجب فقال اعلم انه ولد لامير المومنين ابنان فعاش احدهما ومات الاخر فيجب ان تخاطبه بحسب ما عرفتك فلما وصل اليه قال سرك الله يا امير المومنين فيما ساءك ولا ساءك فيما سرك وجعلها واحده بواحده جزء تستوجب من الله تعالى زياده الشاكرين واجر الصابرين

دخل جعفر الضبي على الفضل بن سهل فقال ايها الامير عن وصفوك تساوى فعلك في السودد وحيرني فيها كثره عددها فليس الى ذكرها سبيل وان اردت وصف واحده اعترضت اختها اذ لم تكن الاولى احق بالذكر فلست اصفها الا باظهار العجز عن وصفها

دخل ابو دلامه على المنصور فانشده قصيده فقال يا ابا دلامه ان امير المومنين قد امر لك بكذا وكذا من صلته وكساك وحملك واقطعك اربعمايه جريب ما بين غامر وعامر فقال اما ما ذكر امير المومنين عرفته وعرفت العامر فما الغامر قال الذي لا ينبت فيه زرع ولا شجر حشيش قال وقد اقطعت

من الصلة

امير المومنين اربعة الف جريب غامر قال ابن ويحك قال فما بين
الحيرة والكوفة فضحك منه وسوّغها له ايام غامر ٥ حكى
بعض اخواننا ان شاعرا كان في بلد وقدم عليهم شاعر اخر فاراد
ان يكسره فقال لاهل البلد
وتشابهت سور القران عليكم فقرأتم الانعام بالشعراء
قال ومدح رجلا يقال له ابسبر فقال في مدحته
وفضل ابسبر في البلاد يسير
فقيل له انك قد مدحته وانه لا يعطيك شيا فقال ان لم يعطني
شيا ملت بيدي هكذا وضم اصابعه يعني انه قليل وبلغني من هذا
الجنس قول رجل في رجل
تحلى باسماء الشهور فكفه جمادى وما ضمت عليه المحرم
وقال شاعر اخر
وقايل لي ما الذي تشتهي من الذي قد ضمها خدرها
اوجهها حين بدا مقبلا ام شعرها الاسود ام ثغرها
ام طرفها الادعج ام كشحها ام منبت الرمان في صدرها

قد كان اعشق ذا الكلا

قلت له اعشق ذا كله و بصف و ثلثى ربما

قال شاعر لشاعر اقول البيت واخاه وانت تقوله وابن عمه

دخل بعض الادباء على المامون يسأله حاجة فلم يقضها فقال

يا امير المومنين ان لى اشكر فقال ومن يحتاج الى الشكر فانشا

يقول

فلو كان يستغنى عن الشكر ماجد لكثرة مال او علو مكان

لما ندب الله العباد لشكره وقال اشكروني ايها الثقلان

فقال احسنت وقضا حاجته ٥ وقال بن العبارية

قد قلت للشيخ الهيثم اخي السماح ابي المظفر

ذكر معين الملك قال المونث لا يذكر

قال المداينى دخل نصيب على عبد الملك بن مروان فتغدى معه ثم قال

له هل لك فيما يتنادم عليه فقال لوني حايل وشعري مفلفل

وخلقي مشوه ولم ابلغ ما بلغت من اكرامك اياي بشرف اب ولا ام

وانما بلغته بعقلي ولساني فانشدك الله يا امير المومنين

ان تحول بيني وبين ما بلغت به هذه المنزله فاعفاه ٥ سئل جحظه

عن دعوة حضرها فقال كان كل شيء باردا الا الماء ٥ وقدم الى
ابي يعقوب الخريمي سكباجة كثيرة العظام فقال هذه طرمخة وابقت
بقاهيل دبس وقليل الحلاوة ٥ اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا
الحسن بن احمد بن البنا قال اخبرنا ابو القسم عبد الله بن احمد
الازهري قال حدثنا الحسين بن محمد الكاتب قال حدثنا ابن دريد
قال حدثنا عبد الاول بن يزيد قال حدثني كاتب من اهل بغداد قال حدثني
خالد الكاتب قال ارتج علي وعلى دعبل وآخر من الشعراء قد سماه ٥
ولم احفظ اسمه نصف بيت قلنا جميعا ٥
يا بديع الحسن ثم قلنا ليس لنا الا جعيفران الموسوس فجئناه
فقال ما تبغون فقال له جئنا لك في حاجة فقال لا تؤذوني فاني
جائع فبعثنا فاشترينا له طعاما فلما شبع قال ما حاجتكم قلنا
اختلفنا في نصف بيت فقال ما هو قلنا يا بديع الحسن
فوالله ما تلعثم ان قال
يا بديع الحسن حاشا لك من هجر بديع
فقال له دعبل زدني بيتا فقال

[illegible]

١٥٥

وبحسن الوجه عوذتك من سوء الصنع

فقال له الذي معنا ولى بيت فقال نعم وكرامة فقال

ومن النخوة تستعفيك من ذل الخضوع

فقلت استنود عك الله فقال اوفطروا وزاتم بيتا اخر

لا يعب بعضك بعضا كن جميلا في الجميع

الباب الخامس والعشرون

في ذكر طرف من حيل المحاربين

اخبرنا يحيى بن علي المدبر قال اخبرنا عبد الصمد بن المامون

قال حدثنا علي بن عمر الدارقطني قال قرانا على ابي عبد الله محمد بن اسمعيل

الفارسي ان هلال بن العلا حدثهم قال حدثنا عبد الله بن جعفر

قال حدثنا المعتمر بن سليمان قال حدثنا سعيد بن عبد الله الثقفي

قال حدثنا بكر بن عبد الله المزني وزياد بن جبير عن جبير حيه

قال اتى عمر بن الخطاب برجل من المشركين يقال له الهرمزدان فاسلم

فقال اني مستشيرك في مغازي هذه فاشر علي فقال نعم

يا امير المومنين الارض مثلها ومثل من فيها من الناس من عدو

المسلمين مثل طاير له راس وجناحان وله رجلان فان
كسر احدى الجناحين نهضت الرجلان بجناح والراس وان كسر
الجناح الآخر نهضت الرجلان والراس وان شدخ الراس ذهبت الجناحان
والرجلان فالراس كسرى والجناح قيصر والرجلان فارس فمر المسلمين
فلينفروا الى كسرى ٥ اخبرنا ابو المعمر الانصاري قال اخبرنا ابو الغنايم
محمد بن علي قال اخبرنا ابو محمد الجوهري قال اخبرنا ابن حيويه قال
حدثنا محمد بن القسم الانباري قال حدثني ابي قال حدثنا محمد بن عبيد قال
اخبرنا المدايني قال ضج اصحاب المهلب عليه بسابور وقالوا لا طاقه لنا
بسهام مسمومه ترمينا بها الخوارج يصنعها رجل منهم يقال له ابزى
فقال اكفيكم العبد ان شا الله تعالى ثم كتب اليه من المهلب الى ابزى
قد وصلت هديتك وحسن موقعها وقد انفذت مع كتابي الف درهم فاقبضها
ولا تقطع مواصلتي بهداياك اعظم رفدك وتجدني بحيث تحب وقال
للرسول تعرض لجماعه من الخوارج حتى ياخذوا الكتاب منك ويدفعوه الى رئيسهم
قطري ففعل ما امر به فاوصل الكتاب الى قطري وحمل الى ابزى بالقتل
قبل ان يعرف صحة الخبر وقال لهما من يهاديه المهلب الا القتل

١٥٦

فافترقوا منذ ذاك وكان هذا سبب اختلافهم وقال المهلب لاصحابه لا تشغلوهم بالقتال عن المنازعة فانهم ان افترقوا الان لم يجتمعوا ابدا وكان كما قال ٥ اخبرنا محمد بن عبد الملك ابن خيرون قال اخبرنا قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا علي بن الحسين بن موسى العلوي قال حدثنا ابو محمد بهلل بن محمد الدباجي قال حدثنا قاسم بن جعفر السراج قال حدثنا يعقوب ابن علي الناقد قال حدثنا احمد بن عمر بن الفرج قال حدثنا ابي عن يوسف بن حبيب النحوي قال الدباجي وحدثنا القاضي ابو محمد عبد الله بن احمد الربعي قال حدثنا احمد بن عبيد قال حدثنا هشام ابن محمد الكلبي قال كان جذيمة بن مالك ملكا على الحيرة وعلى ما حولها من السواد ملك ستين سنة وكان به وضح وكان شديد السلطان قد خافه القريب وهيبه البعيد فهيبه العرب ان يقولون الابرص فقالوا الابرش فغزا ساطرون بن اسبرا وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم وفارس وهو الذي ذكره عدي بن زيد في قوله

واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة تجبى اليه والخابور

فقتله جذيمة وطرد الزبا الى الشام وكانت عربية اللسان
حسنة البيان شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء
عصرها اجمل منها وكان اسمها فارعة وكان لها شعر اذا مشت سحبته
وراها واذا نشرته جللها فسميت الزبا قال ابن الكلبي وبعث
عيسى بن مريم عليه السلام بعد قتل ابيها فبلغت بها همتها ان جمعت
الرجال وبذلت الاموال ورجعت الى بلاد ابيها فازالت جذيمة الابرش
عنها وابتنت على عبر الفرات مدينتين متقابلتين من شرقي الفرات
وغربيه وجعلت بينهما نفقا تحت الفرات وكان اذا دهمها الاعدا
اوت اليه وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال عذرا وكان
بينها وبين جذيمة بعد الحرب مهادنة فحدث جذيمة نفسه بخطبتها
فجمع خاصته فشاورهم في ذلك وكان له ابن عم يقال له قصير
ابن سعد وكان عاقلا لبيبا وكان خازنه وصاحب امره وعميد دولته
فسكت القوم وتكلم قصير فقال ابيت اللعن ايها الملك ان الزباء
امراة قد حرمت الرجال فهي عذرا بتول لا ترغب ايها الملك في مال
ولا جمال ولها عندك ثار والدم لا ينام عنه وانما تاركتك رهبة

وحذارا دولة والحقد دفين

وجزا ردوله والحقد دفين في سويداء القلب له كمين ككمين
النار في الحجر ان اقدحته اورى وان تركته توارى وللملك في بنات
الملوك الا انها متسع ولهن فيه متسع وقد رفع الله قدرك عن
الطمع فيما دونك وعظم شانك فما احد فوقك فقال جذيمة
يا قصير الراى ما رايته والحزم فيما قلته ولكن النفس تواقة الى
ما تحب وتهوى مشتاقة ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزر
فوجه اليها خاطبا وقال ائت الزباء وقل لها واذكر لها ما يرغبها فيه
وتصبوا اليه فجا انها خطبته فلما سمعت كلامه وعرفت مراده
قالت له انعم بك عينا وبما جئت به وله واظهرت له السرور
به والرغبة فيه واكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت
قد كنت اضربت عن هذا الامر خوفا ان لا اجد كفوا والملك
فوق قدري وانا دون قدره وقد اجبته فيما سال ورغبت الان
فيما قال ولولا ان السعي في مثل هذا الامر بالرجال احمل لسرت اليه
ونزلت عليه واهدت له هدية سنية ساقت العبيد والاماء والكراع
والسلاح والاموال والابل والغنم وحملت من الثياب والعين والورق

فلما رجع اليه الخطيب اعجبه ما راى وسمع من الجواب وابهجه ما راى
من اللطف وظن ان ذلك لحصول رغبته فاعجبته نفسه وشاور من فوقه
فيمن يثق به من خاصته واهل مملكته وفيهم قصير خازنه واستخلف
على مملكته ابن اخته عمرو بن عدي وهو الذي اختطفته الجن وهو اول
ملوك الحيرة وكان ملكه عشرون ومائة سنة واختطفته
الجن وهو صبي وزدته وهو شاب قد شب وكبر فقالت امه البسوه
الطوق وقال خاله جذيمة شب عمرو عن الطوق فذهبت مثلا
واستخلفه وسار الى الزباء فلما صار ببقة نزل وتصيد واكل
وشرب واستعاد المشورة والراي من اصحابه فسكت القوم وافتتح
الكلام قصير بن سعد فقال ايها الملك كل عزم لا يؤخذ بحزم فالى امر
ما يكون كونه فلا تثق بزخرف قول لا محصول له ولا تعقد الراي بالهوى
فيفسد ولا الحزم بالمنى فيبعد والراي عندي للملك ان يعقب
امره بالتثبت ويأخذ حذره بالتيقظ ولولا ان الامور تجري بالمقدور
لعزمت على الملك عزما ان لا يفعل واقبل جذيمة على الجماعة فقال ما
عندكم انتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك

وصوبوا رايه وقووا عزمه فقال جذيمة الراي مع الجماعة والصواب
ما رايتم فقال قصير ارى القدر سابق الحذر ولا يطاع لقصير امرا
فارسلها مثلا وسار جذيمة فلما قرب من ديار الزبا نزل وارسل اليها
يعلمها بمجيئه فرحبت وقربت واظهرت السرور به والرغبة فيه
وامرت ان يحمل اليه الانزال والعلوفات وقالت لجندها وخاصة اهل
مملكتها وعامة اهل دولتها ورعيتها وقالت تلقوا سيدكم وملك
دولتكم فعاد الرسول اليه بالجواب لما راى وسمع فلما اراد جذيمة
ان يسير دعا قصيرا فقال انت على رايك قال نعم وقد زادت
بصيرتي فيه افانت على عزمك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال
قصير ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب وقد يستدرك
الامر قبل فوته وفي يد الملك بقية هو بها مسلط على استدراك
الصواب فان وثقت بانك ذا ملك وسلطان وعشيرة ومكان
فانك قد نزعت يدك من سلطانك وفارقت عشيرتك ومكانك
والقيتها في يدي من لست آمن عليك مكره وغدره فان كنت فاعلا ولهواك
تابعا فان القوم ان يلقوك فرقا وساروا امامك وجا قوم وذهب

قوم فالأمر بعد في يديك والرأي فيه إليك وإن يلقوك كردوساً واحداً
وقاموا لك صفين حتى إذا توسطتهم انقضوا عليك من كل جانب
وأحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا لا تسبق
غبارها وكانت لجذيمة فرس تسبق الطير وتجاري الرياح يقال
لها العصا فإذا كان ذلك فتجلل ظهرها فهي ناجية بك إن ملكت
ناصيتها فسمع جذيمة كلامه ولم يرد جواباً وسار وكانت الزباء لما
رجع رسول جذيمة من عندها قالت لجندها إذا أقبل جذيمة غداً
فتلقوه بأجمعكم وقوموا له صفين من عن يمينه ومن عن شماله فإذا
توسط جمعكم فتقوضوا عليه من كل جانب حتى تحدقوا به وإياكم
أن يفوتكم وسار جذيمة وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم كردوساً
واحداً قاموا له صفين فلما توسطهم انقضوا عليه من كل
جانب انقضاض الأجدل على فريسته فأحدقوا به وعلم أنهم قد ملكوه
وكان قصير يسايره فأقبل عليه جذيمة وقال صدقت يا قصير
فقال قصير أيها الملك أبطأت بالجواب حتى فات الصواب
فأرسلها مثلاً وقال كيف الرأي الآن فقال هذه العصا فدونكها فلعلك

تنجو بها

١٥٩

تحوابها فانف جذيمة من ذلك وسارت به الجيوش فلما راى قصير
ان جذيمة قد استسلم للاسر وايس من القتل جمع نفسه فصار على ظهر
العصا واعطاها عنانها وزجرها فذهبت تهوى به هوى الريح فنظر اليه
جذيمة وهي تتطاول به واشرفت الزباء من قصرها وقالت ما احسنك
من عروس تجلى علي وتزف الي حتى دخلوا به على الزباء ولم يكن معها في
قصرها الا جوار ابكار اتراب وكانت جالسة على سريرها وحولها
الف وصيفة كل واحدة لا تشبه صاحبتها في خلق ولا زي وهي
بينهن كانها قمر قد حفت به النجوم تزهر فامرت بالانطاع فبسطت
وقالت لوصايفها خذوا بيد سيدكن وبعل مولاتكن فاخذن بيده فاجلسنه
على الانطاع بحيث تراه ويراها وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم امرت
الجواري فقطعن رواهشه ووضعت الطست تحت يديه فجعلت
دماوه تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطع فقالت لجواريها
لا تضيعوا دم الملك فقال جذيمة لا يحزنك دم اراقه اهله فلما مات
قالت والله ما في دمك ولا الشفى قتلك ولكنه غيض من فيض ثم امرت
به فدفن وكان جذيمة قد استخلف على مملكته ابن اخته عمرو بن عدي

وكان يخرج في كل يوم الى ظهر الحصن يطلب الخبر ويقتفي الاثر من خاله
فخرج ذات يوم فنظر الى فارس من بعد اقبل يهوي به فرسه هوي الريح
فقال اما الفرس ففرس جذيمة واما الراكب فكالبهيمة لامر ما جاءت
العصا الا لامر فاشرف عليهم قصير فقالوا ما وراءك قال سعى القدر
بالملك الى حتفه على الرغم من انفي وانفه فاطلب بثارك من الزبا فقال
عمرو واي ثار يطلب من الزبا وهي امنع من عقاب الجو فقال قصير
قد علمت كان الخال خالك وكان الاجل رائده واني والله لا انام عن الطلب
بدمه ما لاح نجم وطلعت شمس او ادرك به ثارا او تخترم نفسي فاعذر
ثم انه عمد الى انفه فجدعه ثم لحق بالزبا يعني هاربا من عمرو بن
عدي فقيل لها هذا قصير بن عم جذيمة وخازنه وصاحب
امره قد جاء فاذنت له فقالت ما الذي جاء بك الينا يا قصير
وبيننا وبينكم دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوك العظام لقد
اتيت فيما ياتي مثلك في مثله ولقد كان دم الملك يطلبه حتى
ادركه وقد جئتك مستجيرا بك من عمرو بن عدي فانه اتهمني
بخاله وبمشورتي عليه بالمسير اليك فجدع انفي واخذ مالي وحال

بيني وبين عيالي وتهددني بالقتل واني خشيته على نفسي فهربت
منه اليك وانا مستجير بك ومستند الى كهف عزك فقالت
اهلا وسهلا لكحق الجوار وحرمة المستجير وامرت به فنزل
واجرت له الانزال واوصلته واكسته واكرمته وزادت في اكرامه
فاقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه وهو يطلب الحيلة عليها وموضع الرخصة
منها وكانت ممتنعة بنفق مشيد على باب النفق تعتصم به ولا يقدر احد
عليها فقال لها قصير يوما ان لي بالعراق مالا كثيرا وذخاير نفيسة
مما يصلح للملوك فان اذنت لي بالخروج الى العراق واعطيتني شيا اتعلل
به في التجارة واجعله سببا للوصول الى مالي اتيتك بما قدرت عليه
من ذلك فاذنت له واعطته مالا فقدم العراق وبلاد كسرى
فاطرفها والطفها من طرايفه وزادها مالا الى مالها كثيرا
وقدم عليها به فاعجبها ذلك وسرها وترتب له عندها منزلة
وعاد الى العراق ثانية فقدم باكثر من ذلك طرفا من الجواهر والبز
والخز والقز والديباج فازداد مكانه منها وزادت منزلته وعاد
الى العراق ثالثة ورجع باكثر من الاولة والثانية وازدادت منزلته

عندها وعند رعيتها ورغبت فيه ولم يزل قصير يتلطف حتى
عرف موضع النفق التي تحت الفراة والطريق اليه ثم خرج الى العراق
رابعة فرجع باكثر من الاولة والاخرتين طرايف ولطايف فبلغ مكانه
منها وموضعه عندها الى ان كانت تستعين به في مهماتها وملماتها
واسترسلت اليه وعولت عليه في امورها كلها وكان قصير
رجل حسن العقل والوجه اديبا لبيبا فقالت له يوما اني اريد اغزوا
البلد القلاني من الشام فاخرج الى من العراق بكذى وكذى من السلاح
والكراع والعبيد والثياب فقال قصير ولي في بلاد عمرو بن عدي الف
بعير وخزانة من السلاح فيها كذى وكذى وما يعلم عمرو بها ولو علم
عمرو بها لاخذها واستعان بها على حربك وكنت اتربص به المنون
وانا اخرج متنكرا من حيث لا يعلم فاتيك بها مع الذي سالت
فاعطته من المال ما اراد وقالت يا قصير الملك يحسن لمثلك
وعلى يد مثلك يصلح امره ولقد بلغني ان امر جذيمة كان ايراده واصداره
اليك وما تقصر يدك عن شي ناله يدي ولا يقعد بك حال ينهضني فسمع
كلامها رجل من خاصة قومها فقال اسد خادر وليث ثاير قد تحفز

[illegible]

١٦١

للوثبة ولما راى قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الان طابت
المصانع وخرج من عندها فجا الى عمرو بن عدي فقال قد اصبت
الفرصة من الزبا فانهض فعجل الوثبة فقال له عمرو قل اسمع ومر
افعل فانت طبيب هذه القرحة قال الرجال والاموال قال حكمك
فيما عندنا فسلط فعمد الى الفي رجل من ابطال قومه وصناديد اهل
مملكته فحملهم على الف بعير في الغراير السود والبسهم السلاح والسيوف
والجحف وانزلهم في الغراير وجعل رؤوس المسوح من اسفلها مربوطه
من داخل وكان عمرو فيهم وساق الخيل والعبيد والسلاح والكراع
والابل محمله فجاها البشير فقال قد جاء قصير ولما قرب من المدينه حمل
الرجال في الغراير متسلحين السيوف والجحف وقال اذا توسطت
الغراير المدينه فالامارة بيننا كذي وكذي فاخترطوا الربط
فلما قربت العير من مدينة الزبا كانت الزبا في قصرها فرأت الابل
تتهادى باحمالها فارتابت بها وقد كان وشي بقصير اليها وحذرت
منه فقالت للواشي به اليها ان قصيرا اليوم منا وهو ربيب نعمتنا
وصنيعة هذه الدوله وانما بعثكم على ذلك الحسد وان ليس فيكم

مثله وتقدح ما رأت من كثرة الابل وعظم احمالها في نفسها مع ما عندها
من قول الواشي به اليها فقالت

ارى الجمال مشيها وئيدا اجندلا يحمل ام حديدا
أم صرفانا باردا شديدا أم الرجال في المسوح سودا

ثم اقبلت على جواريها فقالت ارى الموت الاحمر في الغرائر السود
فذهبت مثلا حتى توسطت الابل المدينة وتكاملت القوا اليهم الاشناق
فاخترطوا رؤوس الغرائر فسقط الى الارض الف دارع بالفي باتر
ونادوا يا لثار القتل غدرا وخرجت الزبا مسرعة تريد النفق فسبقها
اليه قصير فحال بينها وبينه فلما رأت انها قد احيط بها التقمت خاتما
كان في يدها تحت فصه سم ساعة وقالت بيدي ولا بيدك يا عمرو فادركها
عمرو وقصير فضرباها بسيفيهما حتى هلكت وملكا مملكتها واحتويا على
نعمتها وخط قصير على جذيمة قبرا وضرب عليه فسطاطا وكتب على
قبره شعر

ملك تمنع بالعساكر والقنا والمشرفية عزه ما توصف
فسعت منيته الى اعدائه وهو المتوج والحسام المرهف

هزم بعض الملوك فنثر لطالبيه زجاجا ملونا تشبيها بالجوهر الاحمر
والاخضر والاصفر ودنانير صفر مطليه بالذهب فتشاغل طالبيه
بلقطها فانهزم ونجا ٥ اراد ملك بلدا فامتنع عليه وقيل له فيه من
الميره ما لا تخاف عليه فدس تجارا من قبله فدخلوا وبلغوا ما معهم وابتاعوا
الميره ولم يزل يمدهم بالمال وهم يشترون الميره حتى حصلوا اكثر ميره
من المدينه ثم كتب اليهم احرقوا ما في ايديكم من الميره ففعلوا وهربوا
فزحف اليهم فحاصرهم اياما ففتحوا له ٥ علم بعض الملوك بعسكر
يطلبه فلطخ شعيرا فنقعه بالماء مع قضبان الدفلي ثم جففه ثم جربه
على دابه فلما اتلفته هلكت من يومها فخرج فعسكر بناحيه ونثر الشعير
والميره فلما نزل القوم اليه ترك ما في عسكره وتنحا وفاطلقوا
دوابهم في الشعير فهلكت كلها ٥ حارب قوم ومعهم الفيله فقهروا
عدوهم فاشار على العدو ان تحمل خنزيرا وان تضربوه فلما سمعت الفيله
صوته هربت ٥ وجا رجل ومعه هر ومشى بسيفه الى الفيل وفي خرطومه
السيف فلما دنا منه رمى بالهر في وجهه فهرب الفيل وتساقط
من فوقه من الرجال وكر المسلمون عليهم فكانت الهزيمه ٥ قيل الاسلم بن زرعه

ان انهزمت من مرداس رادية غضب عليك الأمير عبيد الله
ابن زياد فقال يغضب على الامير وانا حي احب الي من ان يرضى عني
وانا ميت ٥ خرج امير لقتال ومعه رجل فيه ذكا فبينما هم في
الصحراء قال للامير اركب فقد لحقنا العدو فقال كيف وما نرى
احدا قال اركب عاجلا فان الامر اسرع مما تحسب فركب وركب
الناس فلاحت الغبرة وطلع عليهم سرعان الخيل فعجب الامير فقال
كيف علمت قال اما رايت الوحش مقبلة الينا ومن شان الوحش
الهرب منا فعلمت انها لم تدع عادتها الا لامر قد دهمها ٥

الباب السادس والعشرون

في ذكر طرف من فطن المتطببين

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا علي بن المحسن عن ابيه
قال حدثني محمد بن علي الامين قال حدثني بعض الاطبا الثقات ان غلاما
من بغداد قدم الري فلحقه في طريقه انه كان ينفث الدم فاستدعى
ابا بكر الرازي الطبيب المشهور بالحذق فاراه ما ينفث ووصف له ما
يجد فنظر الى نبضه وقارورته فاستوصف حاله فلم يقم له دليل

على سل و

١٦٢

على سبيل ولا قرحه فلم يعرف العله فاستنظر العليل لينظر في حاله
واشتد الامر على المريض وقال ابا بني امن الحيا لحرق المتطبب
وجهله بالعله مراد امه فتفكر الرازي وعاد اليه فسأله عن المياه
التي شربها في طريقه فاخبره انه قد شرب من صهاريج ومستنقعات
فثبت في نفس الرازي لحدة خاطره وجودة ذكائه ان علقة كانت في الماء
وقد حصلت في معدته وان ذلك الدم من فعلها وقال اذا كان غدا عالجتك
ولكن بشرط ان تامر غلمانك يطيعوني فيك بما امرتهم قال نعم فانصرف
الرازي فجمع مركنين كبيرين من طحلب فاحضرهما في غد معه فاراه اياهما
وقال ابلع جميع ما في هذين المركنين فبلع شيا يسيرا ثم وقف وقال
ابلع قال لا استطيع فقال للغلمان خذوه فانيموه ففعلوا به ذلك وطرحوه
على قفاه وفتحوا فاه واقبل الرازي يدس الطحلب في حلقه ويكبسه
كبسا شديدا ويطالبه ببلعه الى ان ابلعه احد المركنين كارها والرجل
يستغيث ويقول الساعه اموت فزاد الرازي فيما يكبسه في حلقه
فذرعه القي فقذف فتامل ما قذف فاذا فيه علقه واذا هي لما وصل
اليها الطحلب قرمت اليه بالطبع وتركت موضعها والتفت على الطحلب ونهض العليل

معافى اخبرنا ابو بكر بن علي قال اخبرنا علي بن المحسن
عن ابيه قال حدثني الحسين بن محمد الشطوي قال حدثني بن الحسن
الصيدلاني قال كان عندنا غلام حدث من اولاد التنا فلحقه
فلحقه وجع في معدته شديد بلا سبب يعرفه وكانت تضرب عليه
اكثر الاوقات ضربا عظيما حتى يكاد يتلف وقل اكله ونحل جسمه وحمل
الى الامصار فعولج بكل شي فلم ينجع فيه ورد الى بيته وقد ييس منه
فجاز بعض الاطبا فعرف حاله وارته فقال للعليل اشرح لي حالك
من زمن الصحه فحدثه الى ان قال دخلت بستانا فكان فيه رمان
كثير في بيت البقر منه شي كثير للبيع فاكلت منه كثيرا قال
فكيف كنت تاكله قال اعض راس الرمانه بفمي وارمي بها واكسرها بفمي
قطعا وامصها فقال الطبيب غدا اعالجك باذن الله تعالى
فلما كان الغد جاء بقدر اسفيذباج قد طبخها من لحم جرو سمين
وقال للعليل كل هذا فقال العليل ما هو قال اذا اكلته عرفتك
فاكل العليل فقال له امتل منه فامتلا ثم قال له اتدري اي
شي اكلت قال لا قال لحم كلب فاندفع يقذف فتامل القذف الى ان طرح

العليل شيا ... كالنواة

العليل شيئاً اسود كالنواة يتحرك فاخذ الطبيب وقال ارفع راسك
فقد برئت فرفع راسه فسقاه شيئاً يقطع الغثيان وصب على
وجهه ماء ورد ثم اراه الذي وقع فاذا هو قراد فقال ان الموضع الذي
كان فيه الرمان كان فيه قردان من البقر وانه حصلت منهن واحدة في
راس احدى الرمان التي اقتلعت رؤوسها بعينك فنزل القراد الى
حلقك وعلق بمعدتك يمصها وعلمنا ان القراد يهش الى لحم الكلب
فاطعمتك اياه وقلت ان صح ظني فسيعلق القراد بلحم الكلب وان لم
يصح الظن لم يضرك ما اكلت فصح فلا تدخل فمك شيئاً الا تراه قبله
اخبرنا محمد بن عبد الملك قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني
محمد بن عبد الملك القرشي قال حدثنا عياش بن الحسن قال حدثنا
محمد بن الحسين الزعفراني قال اخبرني زكريا الساجي قال حدثني
الحسين بن ادريس الحلواني قال سمعت محمد بن ادريس الشافعي يقول
ما افلح سمين قط الا ان يكون محمد بن الحسن فقيل له ولم قال لانه لا يعدو
العاقل احدى خصلتين اما ان يهتم لاخرته ومعاده او لدنياه في معاشه
والشحم مع الهم لا ينعقد فاذا خلا من المعنيين صار في حد البهايم وانعقد

الشحم قال كان ملك في الزمان الأول وكان ثقيل كثير اللحم لا ينتفع بنفسه
فجمع المتطببين وقال احتالوا لي بحيلة يخف عني لحمي هذا قليلا
قال فما قدروا له على شيء فبعث له رجل عاقل اديب متطبب فامر فبعث
اليه واشخصه فقال له عالجني ولك الغنى قال اصلح الله الملك نعم انا متطبب
منجم دعني حتى انظر الليلة في طالعك اي دوا يوافق طالعك فاسقيك
قال فلما غدا عليه فقال ايها الملك الامان قال لك الامان قال رايت
طالعك يدل على ان عمرك شهر فان احببت عالجتك وان اردت بيان
ذلك فاحبسني عندك فان كان لقولي حقيقة فخل عني والا فاستقص
مني قال فحبسه قال ثم ان الملك رفع الملاهي واحتجب عن الناس
وخلا وحده مغتما وكلما انسلخ يوم ازداد غما حتى هزل وخف
لحمه ومضى لذلك ثمان وعشرين يوما فبعث اليه فاخرجه وقال ما ترى
قال اعز الله الملك انا اهون على الله عز وجل من ان اعلم الغيب
والله ما اعرف عمري فكيف اعرف عمرك انه لم يكن عندي دوا الا
الغم فلم اقدر ان اجلب اليك الغم الا بهذه الحيلة فاذاب شحم الكلى
فاجازه واحسن اليه ⊙ اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي عن الحسن

انا محمد ال...
الكاتب

١٦٥

ابن محمد الصلحى الكاتب قال رأيت بمصر طبيبا مشهورا بها يعرف بالقطيعى وكان يقال انه يكسب فى كل شهر الف دينار من جرايات تجريها عليه قوم من رؤساء العسكر ومن السلطان ومما يأخذ من العامة قال وكان له دار قد جعلها تشبه مارستان من جملة داره يأوى اليها ضعفا المرضى فيعالجهم ويقوم باغذيتهم وادويتهم وخدمتهم وينفق اكثر كسبه فى ذلك فاسكت بعض فتيان الرؤسا بمصر وكثيرا ما كان يحمل اليه الاطبا وفيهم القطيعى ولجموا على موته الا القطيعى وعمد اهله على غسله ودفنه فقال القطيعى اعالجه وليس يلحقه اكثر من الموت الذى قد اجمع عليه هولاء فخلاه اهله معه فقال هاتوا غلاما جلدا ومقارع فاتى بذلك وامر به فمدد وضربه عشرة مقارع اشد الضرب ثم مس مجسه ثم ضربه عشرا ثم مس مجسه وقال ايكون للميت نبض قالوا لا قال فجسوا نبض هذا فجسوه فاجمعوا انه نبض متحرك فضربه عشرا اخر فتقلب فضربه عشرا اخرى فتاوه فضربه عشرا فصاح فقطع عنه الضرب فجلس العليل يتاوه فقال له ما تجد قال انا جايع فقال اطعموه فجاوه بما اكله فرجعت قوته وقمنا وقد

بزي فقالوا والله الا اطبنا من ابن لك هذا فقال كنت مسافرا في قافلة
فيها اعراب يخفرونا فسقط منهم فارس عن فرسه فاسكت وقالوا
قد مات فجد شيخ منهم فضربه ضربا شديدا عظيما ما يرفع الضرب عنه
حتى افاق فعلمت ان الضرب جلبت اليه حرارة ازالت سكتته فبنيت عليه
هذا العليل ان اخبرنا ابو بكر بن عبد الباقي قال اخبرنا علي بن
المحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني بعض المتطببين قال حدثنا ابو منصور
ابن مارمه وكان من رؤساء اهل البصرة قال اخبرني شيوخنا قال
كان بعض اهلنا قد استسقى ويئس من حياته فحمل الى بغداد فشاوروا
الطب فيه فوصفوا له ادوية كبارا فعرفوا انه قد تلف ولهذا لم ينجع
فيه فيئسوا منه وقالوا لا حيلة لنا في برئه فسمع العليل ذلك
فقال دعوني الآن اتزود من الدنيا واكل ما اشتهي ولا تقتلوني
بالحمية فقالوا اكل ما تريد فكان يجلس بباب الدار فمهما اجتاز
به اشتراه واكله فمر به رجل يبيع جرادا مطبوخا فاشترى
منه عشرة ارطال فاكلها باسرها فانحل طبعه فقام في ثلثه اكثر
من ثلثمائة مجلس وكاد يتلف ثم انقطع القيام وقد زال كلما كان في جوفه

وثابت قوته فبرى وخرج يتصرف في حوائجه فرآه بعض الاطباء
فعجب من امره وسأله عن الخبر فعرفه فقال ليس من شان الجراد
ان يفعل هذا الفعل ولا بد ان يكون في الجراد الذي اكل خاصيته
واحب ان تدلني على صاحب الجراد الذي باعه فما زالوا في طلبه حتى
اجتاز بالباب فرآه الطبيب فقال له ممن اشتريت هذا الجراد
فقال ما اشتريته انا اصطاده واجمع منه شي كثير
واطبخه وابيعه فقال اين تصطاده فذكر له مكانا على فراسخ
يسيرة من بغداد فقال له الطبيب اعطيك دينارا او تجي
معي الى الموضع الذي اصطدت منه الجراد قال نعم فخرجا وعاد
الطبيب من الغد ومعه من الجراد شي ومعه حشيشة قالوا له
ما هذا قال صادفت الجراد الذي يصيده هذا الرجل يرعى
في صحرا جميع حشيشها شي يقال له مازريون وهي من دوا
الاستسقا فاذا دفع الى العليل منها وزن درهم اسهله منها
اسهالا شديدا اعظم لا يومن ان لا ينضبط والعلاج بها خطر ولذلك
ما يكاد يصفها الطب فلما وقع الجراد على هذه الحشيشة ونضجت

فى معدته ثم طبخ الجراد ضعف نعلها بطبخ تين واعترلت بمقدار
ما ابرأت فبرى ⊙ اخبرنا محمد بن عبد الباقى قال اخبرنا على
ابن المحسن عن ابيه قال اخبرنا ابو الفضل محمد بن عبد الله بن
المرزبان قال حدثنى ابو بكر الجعانى قال دخلت يوما على القاضى بن ابى الحسين
عمر وهو مغموم حزين فقلت لا اغم الله قاضى القضاه
فما الذى اراه قال مات يزيد المائى قلت بقى الله قاضى القضاة
ابدا ومن يزيد حتى اذا مات نغم عليه قاضى القضاه ابدا هذا الغم
كله فقال ويحك مثلك يقول هذا فى رجل اوحد فى صناعته
قد مات ولا خلف له يقاربه فى حذقه وهل تفخر البلد الا ان يكون
الصناع وحذاق اهل العلوم فيه فاذا مضى رجل لا مثل له فى
صناعته لابد للناس منها فهل يدل هذا الا على نقصان العالم
والخطاط البلدان ثم اخذ يعدد فضايله والاشيا اللطيفة الظريفه
التى قد عالجها والاشيا الصعبه والعلل التى قد ازالت بتدبيره
فذكر من ذلك اشيا كثيره ومنها انه قال الغنم اخبرنى من يدله رجل
من جلة البلد انه قد كان قد حدث بابنه له علة طريفه فكتمها عنه
ثم اطلع
فكتمها هو

ثم اطلع عليها فنعتها هو ثم انتهى امرها الى الموت فقلت لا يسعني
كتم هذا اكثر من هذا قال وكانت العلة ان فرج الصبية يضرب
عليها ضربانا عظيما لا تنام الليل منه ولا تهدا بالنهار وتصرخ
من ذلك اعظم صراخ ويجري في خلال ذلك منه دم يسير كماء اللحم
وليس هناك جرح يظهر ولا ورم كبير فلما خفنا المأثم احضرت
يزيد فشاورته فقال تاذن لي في الكلام وتبسط عذري فيه
قلت نعم قال لا يمكنني ان اصف شيئا دون ان اشاهد الموضع
وافتشه بيدي واسايل المراة عن اسباب لعلها كانت الجالبة
للعلة قال فلعظم الضرورة وبلوغها حد التلف امكنته من ذلك فاطال
مسايلتها وحديثها بما ليس من جنس العلة بعد ان جس الموضع حتى
عرف نقعه الالم حتى كدت ان اثب به ثم نظرت الى ما اعرفه من ستره
فصبرت على مضض الى ان قال تامر من يمسكها ففعلت ثم ادخل
يده في الموضع دخولا شديدا فصاحت المراة واغمي عليها وانبعث
الدم واخرج من يده حيوانا اقل من الخنفساء فرمى به فجلست
الجارية في الحال واستترت وقالت يا ابه استرني فقد عوفيت

قال فاخذ الحيوان في يده وخرج من الموضع فلحقته واجلسته

وقلت له اخبرني ما هذا قال ان تلك المسبا بلية التي لم اشك انك

انكرتها انما كانت لاطلب شيا استدل به على سبب العلة الى

ان قالت لي ان يوما من الايام جلست في بيت دولاب التبن بستان

لهم ثم حدثت العلة بها من غير سبب نعرفه من بعد ذلك اليوم

فتخايلت انه قد دب الى فرجها من القرددان فهو امتص الدم من موضعه

ولد القربان وانه اذا اشبع نقط من الجرح الذي يمتص منه الى الخارج

الفرج هذه النقط اليسيرة من الدم فقلت ادخل يدي وافتش

فادخلت يدي فوجدت القراد فاخرجته وهو هذا الحيوان

وقد كبر وتغيرت صورته لكثرة ما يمتص من الدم على طول الايام

قال فتاملت الحيوان فاذا هو قراد وبرئت المراه قال فقال

ابو الحسين القاضي فهل في بغداد من له صناعة في مثل هذا

فكيف لا اغتم بموت من هذا البعض حذقه ٥ اخبرنا ابو بكر بن

ابي طاهر قال اخبرنا علي بن المحسن عن ابيه قال قال جبريل بن

بختيشوع كنت مع الرشيد ومعه محمد والمامون وكان رجلا كثير الاكل

والشرب

بوما نا بشا

والشرب في كل يوم اشيا خلطت فيها ودخل المستراح فغشي عليه
فاخرج وقوي عليه الامر حتى لم يشكوا في موته فاحضرت وجسست
عرقه فوجدت نبضا خفيا وقد كان قبل ذلك بايام يشكو امتلا
وحركة فقلت الصواب ان تحجمه الساعة فقال كوثر الخادم لما يفقد
من امر الخلافة وافضايها الى صاحبه محمد بن الفاعلة تقول
احجموا رجلا ميتا لا نقبل قولك ولا كرامة لك فقال المامون
الامر قد وقع وليس يضر ان تحجمه فاحضر وتقدمت الى جماعة من الغلمان
بامساكه ومص الحجام المحاجم فاحمر المكان ففرحت ثم قلت اشرط
فشرط فخرج الدم فسجدت شكرا لله فلما خرج الدم اسفر لونه
الى ان تكلم وقال اين انا فغذيناه فقوي فسال صاحب الحرس عن
غلته فعرفه انها الف الف درهم كل سنة عليه وسال صاحب
شرطته فقال خمسمايه الف فقال لي يا جبريل كم غلتك قلت
خمسون الف درهم قال ما انصفناك اذ غلات هاولاي وهم يحرسوني
كذلك وغلتك كما ذكرت فامر باقطاعه غلة الف الف درهم ٥ اخبرنا
محمد بن طاهر قال اخبرنا علي بن المحسن عن ابيه قال حدثني ابو الحسين

ابن المهدي القزويني قال كان عندنا طبيب يقال له ابن نوح فلحقتني
سكتة فلم يشكك اهلي في موتي وغسلوني وكفنوني وحملوني على الجنازه
فجازت الجنازه عليه ونسا خلفي يصرخن فقال لهم ان صاحبكم حيًّا
فدعوني اعالجه فصاحوا عليه فقال لهم الناس دعوه يعالجه فان عاش
والا فلا ضرر عليكم فقالوا نخاف ان يصير فضيحه فقال علي ان لا يصيروا
فضيحه قالوا فان صرنا قال الحكم للسلطان في اذني ما فيدوا ان برئ
فاي شي لي قالوا اما شئت قلت دينه قالوا الا نملك ذلك فرضي منهم بمال
نمال الجابه الورثه اليه وحملني فادخلني الحمام فعالجني فافقت في الساعه
الرابعه والعشرين من ذلك الوقت ووقعت البشاير ووقع اليه المال
فقلت للطبيب بعد ذلك الوقت من اين عرفت هذا قال رايت رجليك
في الكفن منتصبه وارجل الموتى تنبسط في الاكفان ولا يجوز انتصابها
فعلمت انك حي وعلمت انك مسكت وجربت عليك فصحت تجربتي ٥
اخبرنا محمد قال اخبرنا علي بن المحسن عن ابيه قال حدثني ابو احمد
الحارثي قال كان طبيب نصراني يقال له موسى بن سنان قد اتى برجل منتفخ
الذكر لا يقدر ان يبول وهو يستغيث ويصيح فسال الله عن علته فذكر له

والا فلا ضرر عليكم

انه لم يبل منذ ايام ورأى ذكره منتفخا فنظر في حاله فلم يجد شي يوجب
عسر البول ولا الحصاة فتركه عنده يومه يسايله الى ان قال له حرشني
ادخلت ذكرك في شي لم تخبر عن النابت به فلحقك هذا فاسكت الرجل
واستحيا فلم يزل يبسطه ويستخبره الى ان قال اني نكحت بهيمة ذكرا فقال
الطبيب هاتوا غلمان ومطرقة فجاوون واستمسكوا الرجل وجعل ذكره على
سندان حداد وطرقه بالمطرقة مرة واحدة وجمعه فبدرت
شعيرة وذلك انه لما قرب من الحمار دخلت شعيرة في ثقب الذكر فلما طرقها
خرجت ه اخبرنا محمد بن ابي بكر قال اخبرنا علي بن المحسن التنوخي عن
ابيه قال حدثنا ابو القسم الجهني ان حظية لبعض الخلفا اظنه الرشيد
قامت لتمطى فلما تمطت جاءت لترد يديها فلم تقدر فصاحت والمها ذلك
وبلغ الخليفة فشاهد من امرها ما اقلقه وشاور الطب فكل قال شي
واستعمل ولم ينجح وبقيت الجارية على تلك الصورة اياما والخليفة
قلق بها فجاه احد الطب فقال يا امير المومنين لا دواء لها الا ان
يدخل اليها رجل غريب فيخلو بها فيمرخها بدهن يعرفه فاجاب الخليفة
الى ذلك طلبا لعافيتها فاحضر الطبيب رجلا واخرج من كمه دهنا وقال

اريد ان يامر امير المومنين بعزلها حتى امرخ جميع اعضايها بهذا
الدهن فشق ذلك عليه ثم امر ان يفعل ذلك ووضع في بقبقة فقال الرجل
وقال للخادم خذه فادخله عليها بعد ان تعرّيها فعريت الجارية و اقيمت
فلما دخل الرجل وقرب منها سعى اليها واوى الى فرجها ليمسّه فغطت
الجارية فرجها بيدها ولشدة ما دخلها من الحياء والجزع حمي بدنها
بانتشار الحرارة الغريزية فعاونها على ما ارادت من تغطية فرجها و استعمال
بدنها في ذلك فلما غطت فرجها قال لها الرجل قد برئت فلا تحركي
يديك واخذ الخادم وجاء به الى الرشيد وخبره الخبر فقال له الرشيد
فكيف نعمل بمن شاهد فرج حرمنا فجذب الطبيب لحية
الرجل فاذا هي ملصقة فانفعلت فاذا هي جارية فقالت يا امير
المومنين ما كنت لابذل حرمك للرجال فسطل الحيلة لاني اردت
ان ادخل الى قلبها فزعا شديدا يحمي طبعها ويقويها الى الحمل على يديها
وتحريكها واعانه الحرارة الغريزية على ذلك فلم تحتج الى غير ما فاخبرتك
به فاجزل له الخليفة جائزته و صرفه ٥ قال ابو القسم ولهذا استعملت
الاطبا في علاج اللقوة الضعفة الشديدة على غفلة من الجانب الملقو

ليدخل قلب المصفوع من الأنفة ما يحميه فيتحول وجهه عن وزنه
بالطبع الى حيث صفع فيرجع لقوته ٥ شكى رجل الى طبيب وجع
بطنه فقال ما الذي اكلت قال اكلت رغيفا محترقا فدعى الطبيب
بذرور ليكحله فقال الرجل انما اشتكي بطني لا عيني قال قد عرفت
ولكن اكحل لتبصر المحترق فلا تأكله ٥

الباب السابع والعشرون

في ذكر طرف من اخبار المتطفلين

قال الأصمعي الطفيلي الداخل على القوم من غير ان يدعى ماخوذ
من الطفل وهو اقبال الليل على النهار بظلمته وارادوا ان امره
يظلم على القوم لا يدرون من دعاه ولا كيف دخل اليهم قال وقولهم
طفيلي منسوب الى طفيل وهو رجل من اهل الكوفة من بني غطفان
وكان يأتي الولائم من غير ان يدعى اليها فكان يقال له طفيل الاعراس
والعرائس والعرب تسمي الطفيلي الوارش والواغل والذي يدخل على القوم
في شرابهم ولم يدع اليه الواغل قال ابو عبيدة وكان رجل من بني هلال
يقال له طفيل بن زلال اذا سمع بقوم عندهم دعوة اتاهم فاكل

من طعامهم فسمي الطفيلي طفيليا به قال الاصمعي اول من طفل
الطفيل بن زلال واول من زل فسمي الطفيل به والزل ابنه وقال عبد الله
ابن مسعود كنا ندعوا في الجاهلية الامعه الرجل يدعى الى الطعام فيجيب والاخر
معه لم يدع قال ابن قتيبة والضيفن الذي يجي مع الضيف ولم يدع الى
الطعام ٥ وروى ابن مسعود قال كان فينا رجل يقال له ابو شعيب
وكان له غلام لحام فقال لغلامه اجعل لي طعاما لعلي ادعوا اليه
النبي صلى الله عليه وسلم فدعى النبي صلى الله عليه خامس خمسه
فتبعه رجل فقال النبي للرجل انك دعوتني خامس خمسه وان هذا
تبعنا فان اذنت والا رجع قال بل اذن له ٥ اخبرنا احمد بن احمد المتوكلي
قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا الحسين بن محمد بن جعفر
الرافقي قال اخبرنا علي بن محمد بن السري قال حدثنا احمد بن الحسن المعري
قال الطفيلي بباب عرس فاراد الدخول فلم يقدر فذهب الى بقال فوضع
خاتمه عنده على عشرة اقداح علا كتفه وجا الى باب العرس فقال يا بواب
افتح لي فقال له البواب ومن انت فقال له اراك ليس تعرفني انا الذي بعثوني
اشتري لهم الاقداح ففتح له الباب فدخل فاكل وشرب مع القوم فلما فرغ اخذ

الا قدح فقال يا بواب افتح لي قالوا يريدون ان يحجبه حتى اذ جهد فخرج
فردها على البقال واخذ خاتمه ٥ قال وجا بيان الى وليمة فاغلق
الباب فاكترى سلما ووضعه على حايط الرجل وتسور فاشرف
على عيال الرجل وبناته فقال له الرجل يا هذا اما تخاف
الله عز وجل رايت اهلي وبناتي فقال يا شيخ لقد علمت ما لنا في بناتك
من حق وانك لتعلم ما نريد فضحك الرجل وقال له انزل فكل ٥
اخبرنا احمد بن احمد المتوكلي قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال
حدثني محمد بن علي الخلال قال جا طفيلي الى عرس فمنع من الدخول
وكان يعرف ان اخا العروس غايبا فذهب فاخذ ورقة كاغد فطواها
وسحاها وختمها وليس في بطنها شي وجعل العنوان من الاخ الى العروس
وجا فقال معي كتاب من اخي العروس اليها فاذن له فدخل ودفع اليهم
الكتاب فقالوا ما راينا مثل هذا العنوان ليس عليه اسم احد
فقال واعجب من هذا انه ليس في بطن الكتاب ولا حرف واحد
لانه كان مستعجلا فضحكوا منه وعرفوا انه احتال للدخول فقبلوه
اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي البزاز قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت

قال اخبرنا القاضي ابو العلا محمد بن علي بن يعقوب الواسطي
قال حدثنا ابو الحسن علي بن احمد الحافظ قال حدثنا ابو الحسن احمد
بن محمد بن عثمان بن ابي العاص الثقفي قال حدثنا بكر بن احمد بن محبب
الفارسي قال حدثنا نصر بن علي بن عمرو الجهضمي قال كان لي جار طفيلي
وكان من احسن الناس منظرا واعذبهم منطقا واطيبهم رائحة
واجملهم لباسا فكان من شانه اني اذا دعيت مدعاة تبعني فيكرمه
الناس من اجلي ويظنون انه صاحب لي فاتفق يوما ان جعفر بن القاسم
الهاشمي امير البصرة اراد ان يختن بعض اولاده فقلت في نفسي
كاني برسول الامير قد جاء وكاني بهذا الرجل قد تبعني والله
ان تبعني لافضحنه فانا على ذلك اذ جاء رسوله فما زدت على ان
لبست ثيابي وخرجت فاذا انا بالطفيلي واقف على باب داره
قد سبقني بالتاهب فتقدمت وتبعني فلما دخلنا دار الامير جلسنا
ساعة فدعي بالطعام وحضرت الموايد وكان كل جماعة على مايدة
والطفيلي معي فلما مد يده ليتناول الطعام قلت حدثنا درست
ابن زياد عن ابان قال حدثنا نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله

عليه و
من دخل

عليه وسلم من دخل دار قوم بغير اذنهم فاكل طعامهم فكأنما دخل
سارقا وخرج مغيرا فلما سمع ذلك فقال ابعت لكع الله ابا
عمرو من هذا الكلام فانه ما من احد من الجماعة الا وهو يظن انك
تعرض به دون صاحبه او لا تستحيي ان تتكلم بمثل هذا الكلام على
مايدة سيد من اطعم الطعام وتبخل بطعام غيرك على من سوال
ثم لا تستحيي ان تحدث عن درست بن زياد وهو ضعيف عن ابان
الطارق وهو متروك الحديث بكلام ترفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمون على خلافه لان حكم السارق القطع وحكم المغير
ان يعزر على ما يراه الامام وابن ابنت عن حجر بن شمر ثنا عاصم النصل
عن ابن جريج عن ابي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم طعام الواحد يكفي الاثنين وطعام الاثنين يكفي الاربعة
وطعام الاربعة يكفي الثمانية وهو اسناد صحيح ومتن صحيح قال فنظر
علي فالجمني فلم احر اليه جوابا فلما خرجنا من الموضع للانصراف
فارقني من جانب الطريق الى الجانب الاخر بعد ان كان يمشي ورائي فسمعته
يقول   ومن ظن بمن يلاقي الحروب بان لا يصاب فقد ظن عجزا

اخبرنا ابو بكر محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا علي بن ابي علي البصري عن
ابي عبد الله محمد بن عمران المرزباني قال كان طفيل العرايس الذي
ينسب اليه الطفيليون يوصي ابنه عبد الحميد بن طفيل
فيقول اذا دخلت عرسًا فلا تلتفت تلفت المريب وتخير المجالس
فان كان العرس كثير الزحام فامر وانه ولا تنظر في عيون اهل
المراه ولا في عيون اهل الرجل ليظن هولاء انك من هولاء
فان كان البواب غليظًا فابدا به وامره وانهه من غير ان تعنف
به وعليك بكلام بين النصيحه والادلال ٥ شعر

لا تجزعن من الغريب ولا من الرجل البعيد
وادخل كانك طابخ بيديك مغرفه الشريد
متدليا فوق الطعام تدلي البازي الصيود
ليلف ما فوق الموايد كلها لف الفهود
واطرح حياك انما وجه المطفل من حديد
لا تلتفت نحو البقول ولا الى عرق الثريد
حتى اذا جاء الطعام ضربت فيه بالشديد

وعليك بالقا

وعليك بالفالوذجات فانها بيت القصيد
هذا اذا حررته ودعوتهم هل من مزيد
فالعرس لا تخلوا من اللوزينج الرطب العتيد
فاذا اتيت به محيت محاسن الجام الجديد

قال ثم اغمي عليه عند ذكر اللوزينج ساعة فلما افاق رفع راسه وقال

وتنقلن على الموايد فعل شيطان مريد
واذا انقلبت عبثت بالكعك المجفف والقديد
يا رب انت رزقتني هذا على رغم الحسود
واعلم بانك ان قبلت نعمت يا عبد الحميد

اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا علي بن المحسن بن علي القاضي عن ابيه قال صحب طفيلي رجلا في سفر فقال له الرجل امض فاشتري لنا لحما قال لا والله ما اقدر فمضى هو فاشترى ثم قال له قم فاطبخ قال لا احسن فطبخ الرجل ثم قال قم فاثرد قال انا والله كسلان فثرد الرجل ثم قال له قم فاغرف قال اخشى ان تنقلب على ثيابي فغرف

الرجل فقال ثم فكل قالوا والله قد استحييت من كثرة خلافي
عليك وتقدم فاكل ٥ قال الجاحظ قلت لابي شعبة الطفيلي
كم اربعة في اربعة قال رغيفين وقطعة لحم ٥ وحكى المبرد قال
قيل لطفيلي كم اثنان في اثنين قال اربعة ارغفة ٥ وقال
من انظر به مقدار ما ياكل الانسان رغيفا ٥ وقال ابو هفان
قيل لطفيلي كم اربعة في اربعة قال ستة عشر رغيفا ٥ قال
وطفل مرة على رجل فقال له صاحب المنزل من انت قال رجل
انا الذي لم احوجك الى رسول ٥ ودخل طفيلي على قوم فقالوا
من دعاك فقال انتم قالوا والله ما دعاك احد فقال اذا لم تدعوني
ولم اجي وقعت وحشة فضحكوا منه وقربوه ٥ اجتمع جماعة على
عصيدة فاخذ احدهم لقمة فالقاها في السمن فقال فكبكبوا فيها
هم والغاوون وجر السمن اليه واخذ لقمة فتركها فيه وقال اذا القوا
فيها سمعوا لها شهيقا وهي تفور وجر السمن اليه واخذ لقمة وقال
اذا القوا فيها سمعوا لها تغيظا وزفيرا وجر السمن اليه وقال الآخر
اخرقتها لتغرق اهلها وجر السمن اليه وقال اخر اولم يروا انا نسوق الماء

الى الارض

٢٧٤

الى الأرض الجرز وجرف السمن اليه وقال الاخر فيهما عينان نضاختان وجر السمن اليه وقال الاخر فيهما عينان تجريان وجر السمن اليه وقال اخر فسقناه الى بلد ميت وجر السمن اليه فقال الاخر قيل يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي وخلط السمن بما بقي من العصيد فاخذه كله

جا طفيلي الى بيت رجل معه جماعة فقال الرجل من انت قال اذا كنت لا تدعونا ونحن لا نجي صار نوع جفا ٥ عن ابن طفيلي

فاذا طفيليان في اول الناس فادخلهما الى غرفة له يرتقى اليها بسلم فوضع السلم وقال اصعدوا ابعد لعن الاذى واحكما بنفايس الطعام فصعدا فلما حصلا في الغرفة نحى السلم ووضع المايدة واطعم اصدقاه وجيرانه وهما مطلعان عليه فلما فرغ القوم وضع السلم وقال انزلا فنزلا فدفع باقفيتهم وقال انصرفا راشدين لا اصغر الله ممشاكما فقد قضيتما الحق ٥ دخل طفيلي على قوم فبينما هو ياكل اذ سمع صوت المشيشة من مسك فقيل له لا تاكل قال حتى تسكن هذه الاراجيف التي اسمعها ٥ وقيل لطفيلي ما بالك اصفر اللون قال من الغرة التي بين الغضاير اخاف ان يكون الطعام قد فنى ٥

وقال طفيلي لا تتكلم على الطعام الآن تقول نعم فلانها مضغة

اوصى طفيلي غلامه فقال اذا ضاق بك الموضع فقل للذي

الى جانبك لعلي ضيقت عليك فانه سيوسع عليك مكان رجل

وقال بنان حفظت القرآن كله ثم انسيته الا حرفين انا غدانا

وقال بنان التمكن على المايدة خير لك من زيادة اربعة الوان

وعطس رجل الى جنب بنان في دعوة فقال بنان ارفع نفسك

الى فوق وتنفس ثلثا فانه ينزل ما اكلت

الباب الثامن والعشرون

في ذكر طرف من فطن المتلصصين

اخبرنا محمد بن ناصر قال حدثنا ابو عبد الله الحميدي قال اخبرنا

ابو غالب محمد بن احمد بن سهل بن بشران قال اخبرنا ابو الحسن بن

دينار قال اخبرنا ابو طالب عبيد الله بن احمد الانباري قال

حدثنا موت بن المزرع عن المبرد قال حدثني احمد بن المعذل البصري

قال كنت جالسا عند عبد الملك بن عبد العزيز الماجشون

فجاءه بعض جلسايه فقال اعجوبة فقال ما هي قال خرجت

العاطي بالغا

إلى حائطي بالغابة فلما أن أصحرت وبعدت عن البيوت بيوت المدينة
تعرض لي رجل فقال لي اخلع ثيابك فقلت وما يدعوني إلى أن أخلع
ثيابي قال أنا أولى بها منك قلت ومن أين قال لأني أخوك وأنا عريان
وأنت مكتس قلت فالمواساة قال كلا قد لبستها برهة وأنا أريد
أن ألبسها كما لبستها قلت فتعريني وتبدي سوأتي قال لا بأس بذلك
عن مالك أنه قال لا بأس بالرجل أن يغتسل عريانا قلت فيلقاني
الناس فيرون عورتي قال لو كان يلقونك في مثل هذه الطريق ما عرضت
لك فيها فقلت أراك ظريفا فدعني حتى أمضي إلى حائطي وأنزع هذه
الثياب وأوجه بها إليك قال كلا أردت توجه إلي أربعة من عبيدك
فيحملوني إلى السلطان فيحبسني ويمزق جلدي ويطرح في رجلي القيد
قلت كلا أحلف لك أيمانا أني أفي لك بما وعدتك ولا أسوءك قال كلا
إنا روينا عن مالك أنه قال لا تلزم الأيمان التي يحلف بها اللصوص قلت
فأحلف أني لا أحتال في أيماني هذه قال هذه يمين مركبة على أيمان
اللصوص قلت فدع المناظرة بيننا فوالله لأوجهن إليك هذه الثياب
طيبة بها نفسي فأطرق ثم رفع رأسه قلت فيما أفكرت قال تصفحت أمر اللصوص

من عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى وقتنا هذا فلم اجد
لما اخذ بسنته واكره ان ابتدع في الاسلام بدعة يكون علي وزرها
ووزر من عمل بها الى يوم القيامة اخلع ثيابك قال فخلعها ودفعها
اليه فاخذها وانصرف ٥ اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا علي بن
المحسن عن ابيه ان ابا القسم بن عبد الله بن محمد الخفاف حدثه انه شاهد
لصا قد اخذ واشهد عليه انه كان يفتش الاقفال في الدور اللطاف
التي جيرانها فاذا دخل يحفر في الدار حفيرة لطيفة كانها
بير الزرد وطرح فيها جوزات كان انسانا يلاعبه واخرج منديلا
فيه نحو مائتي جوزة فتركها الى جانبها ثم دار فكور كلما في الدار مما يطيق
حمله فان لم يفطن به احد خرج من الدار وحمل ذلك كله وان جاء صاحب
الدار ترك عليه قماشه وطلب المقابلة والخروج وان كان صاحب
الدار جلدا فواثبه وتابعه وهم بالخروج وصاح اللصوص واجتمع الجيران
اقبل عليه وقال ما اريد لك انا اقامرك بالجوز منذ شهور وقد افقرتني
واخذت مني كلما املكه واملكتني لافضحنك بين جيرانك انت انما قمرتك
الان تصيح فما يشك احد في قوله وانت تدعي على اللصوصيه

بلغت يا بائد بيني وبينك دار القمار التي تعارف بها قد يحذاهم وحذا
هولاي الحاضرين قد صعبت حتى اخرج وارد عليك ما اشكل وكما قال
الرجل من اللص قال الجيران المبادرين يفتح بقفيصه بالقمار ولا يشكون
في انه صادق وان صاحب الدار مقامر فيلعنونه ويحولون بينه وبين
اللص حتى ينصرف وياخذ العجوز ويفتح الباب وينصرف ويفتضح الرجل
بين جيرانه ۞ اخبرنا محمد قال اخبرنا علي بن المحسن عن ابيه قال
حدثني محمد بن عمر المتكلم ويلقب جنيد قال حدثني رجل من الوراقين
قال اورد علي رجل غريب سفتجة باجل فكان يتردد الى ان حلت
السفتجة ثم قال لي ادعها عندك حتى اخذها متفرقة فكان
يجي كل يوم وياخذ بقدر نفقته الى ان نفدت وصارت بيننا معرفه
والف الجلوس عندي وكان يراني اخرج من صندوق لي فاعطيه
منه فقال لي يوما ان قفل الرجل صاحبه في سفره وامينه
في حضره وخليفته على حفظ ماله والذي يبعد عن اهله وعياله وان
لم يكن وثيقا طرقت الحيلة اليه وادى وسلك منه واثقا فقفل
لي من اسعته لا تبتاع مثله لنفسي قفل من فلان الاقفالي قال فما

شعرت يوما وقد جئت الى دكاني وطلبت صندوقي لاخرج منه

شي من الدراهم فلم اجد الكيس الذي فيه الدراهم فقلت لغلامي هل

انكرت من الدرابات شي قال لا قلت ففتش هل ترى في الدكان نقبا ففتش

فقال لا قلت فمن السقف حيلة قال لا قلت واعلم ان دراهمي قد ذهبت

فقلق الغلام فسكنته واقمت يومي لا ادري اي شي اعمل فتاخر الرجل

عني فاتهمته وتركت مسالته لي عن القفل فقلت للغلام اخبرني

كيف تفتح دكاني وتغلقها قال احمل الدرابات الى المسجد في دفعتين

او ثلثة ثم هكذي اغلقها قلت فعلى من تدع الدكان اذا حملت الدرابات

قال خاليا قلت من ههنا ذهبت فمضيت الى الصانع الذي ابتعت

منه القفل فقلت هل جاك انسان منذ ايام اشترى منك مثل

هذا القفل فقال نعم رجل من صفته كيت وكيت واعطاني صفة صاحبي

فعلمت انه احتال على الغلام بحمل الدرابات فدخل هو الدكان واختبا

فيها ومعه مفتاح القفل الذي اشتراه وانه وقع على قفلي

ففتح واخذ الدراهم وجلس طول الليل خلف الدرابات فلما جا الغلام

ففتح درابتين وحملها ليرفعها الى المسجد خرج هو وانه ما فعل ذلك

الا وقد خرج الى بغداد قال فخرجت ومعي قفلي ومفتاحه
فقلت ابتدي بطلب الرجل بواسط فلما صعدت من الشبارة
طلبت خانا انزله فصعدت فاذا بقفل مثل قفلي على بيت فقلت
لقيم الخان هذا البيت من ينزله قال رجل قدم من البصرة امس قلت
ما صفته فوصف وصفه صاحبي فلم اشك انه هو وان
الدراهم في بيته فاكتريت بيتا الى جانبه ورصدت البيت حتى
انصرف قيم الخان ففتحت القفل ودخلت فوجدت كيسي بعينه فاخذته
وخرجت وقفلت الباب ونزلت في الوقت الى السفينة
وانحدرت الى البصرة فما اقمت بواسط الا ساعتين من النهار
ورجعت الى منزلي بمالي بعينه ٥ اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال
اخبرنا علي بن المحسن عن ابيه قال حدثني عبد الله بن محمد الهروي
قال حدثني ابن الزنابيري التمار قال حدثني غلام لي قال كنت ناقدا
بالابلة لرجل تاجر فصببت له من البصرة نحو خمسمائة دينار عينا
وورقا ولففتها في فوطة وامسيت عن المصير الى الابلة فما زلت
اطلب ملاحا فلا اجد الى ان رايت ملاحا مجتازا في خيطية خفيفة

فارعة فسالته ان يحملني فخفف علي الاجرة وقال انا ارجع الى
منزلي فارغًا انزل فنزلت وجعلت القوطة بين يدي وسرنا فاذا
رجل ضرير على الشط يقرى احسن قراءة تكون فلما رآه الملاح كبر
فصاح هو بالملاح احملني فقد جنّي الليل واخاف على نفسي فشتمه
الملاح فقلت له احمله فدخل الى الشط فحمله فرجع الى قراته فجلب عقلي
بطيبها فرنبا من الابلة قطع القراة وقام ليخرج في بعض المشارع
بالابلة فلم ارَ القوطة فاضطربت وصحت واستغاث الملاح وقال
الساعة تنقلب الخنطبية وخاطبني خطاب من لا يعلمه حالي
فقلت يا هذا كانت بين يدي قوطة فيها خمسماية دينار فلما سمع الملاح
ذلك لطم وبكا وتعرى من ثيابه وقال لم ادخل الشط ولا لي موضع احبا
فيه شي فتتهمني بسرقة ولي اطفال وانا ضعيف فالله الله في امري
وفعل الضرير مثل ذلك وفتشت السميرية فلم اجد فيها شي فرحمتهما
وقلت هذه محنة لا ادري كيف اتخلص منها وخرجنا فحملت على الهرب
ولحذ كل واحد منا طريقًا وبت في بيتي ولم امض الى صاحبي فلما اصبحت
عملت الى الرجوع الى البصرة لاستحي بها ايامًا ولخرج الى بلد شاسع

فاخذ
مستعة البصر

فلما حدثت وخرجت في مشرعة بالبصرة وانا امشي واتعثر وابكي
قلقا على فراق اهلي وولدي وذهاب معيشتي وجاهي فاعترضني
رجل فقال لي ما لك فاخبرته فقال اردّ عليك مالك فقلت
يا هذا انا في شغل عن طنزك فقال ما اقول الا حقا امض الى
السجن بني نمير واشتر معك خبزا كثيرا وشواء جيدا وحلوا
وسل السجان ان يوصلك الى رجل محبوس هناك يقال له ابو بكر
النقاش قل له انا زائره فانك لا تمنع فان منعت فهب السجان شيئا
يسيرا يدخلك اليه فاذا رايته فسلم عليه ولا تخاطبه حتى
تجعل بين يديه فاذا اكل وغسل يده فانه يسالك عن حاجتك
فاخبره خبرك فانه سيدلك على من اخذ مالك ويرجعه لك ففعلت ذلك اليوم وصلت
الى الرجل فاذا شيخ مثقل بالحديد فسلمت وطرحت ما معي
بين يديه فدعا رفقا له فاكلوا فلما غسل يده قال من انت وما حاجتك
فشرحت له قصتي فقال امض الساعة الى بني هلال فادخل
الدرب الفلاني حتى تنتهي الى الخربة فانك ستشاهد بابا شعثا
فافتحه وادخله بلا استيذان فستجد دهليزا طويلا يؤدي الى بابين

فادخل الايمن منهما فسيدخلك الى دار فيها بيت فيه اوتاد وبواري
وعلى كل ازار ومئزر فانزع ثيابك والقها على الوتد واتزر بالمئزر واتشح
بالازار واجلس فسيجيء قوم يفعلون كما فعلت ثم يؤتون بطعام فكل معهم وتعمد
موافقتهم في سائر افعالهم فاذا اتوا بالنبيذ فاشرب وخذ قدحا
واملأه وقم قائما وقل هذا اشارتي لخالي ابو بكر النقاش فسيفرحون
ويبشون بك فاذا جلسوا فقل لهم خالي يقرا عليكم السلام ويقول
يا فتيان بحياتي ردوا على ابن اختي المئزر الذي اخذتموه بالامس في
السفينة بنهر الابلة فانهم سيردونه فخرجت من عنده ففعلت
ما امر فردوا على الفوطة بعينها وما حل شدها فلما حصلت
لي قلت يا فتيان اما هذا الذي فعلتم بي هو فضل لخالي ولي انا حاجة
تخصني قالوا مقضية قلت عرفوني كيف اخذتم الفوطة فامتنعوا
ساعة فاقسمت عليهم بحياة ابي بكر النقاش فقال لي واحد منهم
اتعرفني فتاملته جيدا فاذا هو الضرير الذي كان يقرا وانما كان متعاميا
واوما الى آخر فقال اتعرف هذا فتاملته فاذا هو الملاح فقلت كيف
فعلتما فقال الملاح انا ادور المشارع في اول اوقات المساء وقد سبقت

بلغ المقابلة
فلخلسه جيد

بهذا المتاع فاجلسته حيث رأيت فاذا رايت من معه شي له
قدر ناديته وارخصت الاجرة وحملته فاذا بلغت الى القارب وصلح
زي وشمته حتى لا يشك الراكب في براءة الساحة فان حمله الراكب
فذاك والا رفقت عليه حتى حمله فاذا حملته وجلس يتشر اذ هل الراكب
كما دهليت انت فاذا بلغنا الموضع الفلاني فان فيه رجلا متوقعا
لنا يسبح حتى يلاصق السفينة وعلى راسه قوصرة ولا يفطن
الراكب به فيستلب هذا المتاع الذي يخفيه فيلقيه الى الرجل
الذي على راسه القوصرة فياخذه ويسبح الى الشط فاذا اراد
الراكب الصعود وافتقد ما معه عملنا كما رأيت فلا يتهمنا فنتفرق
فاذا كان من غد اجتمعنا واقتسمناه ولما جئت من سالة اسنادنا
خالك سلمنا اليك الفوطة قال فاخذتها ورجعت ٥ اخبرنا
محمد بن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا الجوهري
واخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا عبد المحسن بن محمد قال اخبرنا القاسم
التنوخي قالا اخبرنا ابن حيويه قال اخبرنا محمد بن خلف قال
حدثني ابو ثابت قال دخلت مدينة فجعلت اطلب شيئا اسرقه فوقعت

عيني على صبي في موضع فما زلت احتال حتى سرقت كيسا
له وانسللت فما جزت غير بعيد اذا انا بعجوز ومعها كلب
وقد وقعت في صدري تبوسني وتلزمني وتقول يا ابني فديتك والكلب
يبصبص ويلوذ بي ووقف الناس ينظرون الينا وجعلت المراة تقول
بالله انظروا الى الكلب كيف عرفه فعجب الناس من ذلك وشككت
انا في نفسي وقلت لعلها ارضعتني وانا لا اعرفها وقالت تجي معي الى البيت
تقيم معي فلا تفارقني حتى مضيت معها الى بيتها والكلب معها والكيس
معي فلما دخلت الى منزلها وجدت احداثا في منزلها بشرب وبين
ايديهم من جميع الفواكه والرياحين فرحبوا بي وقربوني واجلسوني
معهم فرايت لهم بزة حسنة ووضعت عيني عليها فجعلت اسقيهم
وارفق بنفسي الى ان ناموا ونام كل من في الدار فقمت فكورت ما عندهم
وذهبت اخرج فوثب الكلب وثبة الاسد وصاح وجعل يتراجع
وينبح الى ان انتبه كل من في الدار فجلت واستحييت فلما كان النهار فعلوا
مثل فعلهم امس وفعلت انا ايضا بهم مثل ذلك وجعلت اوقع الحيلة
في امر الكلب الى الليل فما امكنني فيه حيلة فلما رمت ما رمته
تدعا رضي

١٧٧

١٨١ فاذا الكلب قد عارضني بمثل ما عارضني فجعلت احتال ثلثا فلما ايست
طلبت الخلاص منهم باذنهم وقلت اما تاذنون لي فاني على وفاز فقالوا الامر
الى العجوز فاستاذنتها فقالت هات الذي اخذته من الصبي وامض
حيث شئت ولا تقم في هذه المدينة فانه لا يتهيا لاحد فيها ان يعمل معي
عملا فاخذت الكيس واخرجتني ووجدت منا بي ان اسلم من بينها وكان
اقصى ما بي ان اطلب منها نفقة فدفعت منه الي وخرجت معي حتى
اخرجتني عن المدينة والكلب معها حتى جزت حدود المدينة ووقفت
ومضيت والكلب يتبعني حتى بعدت ثم رجع ينظر الي وهو يلتفت
وانا انظر اليه حتى غاب عني ٥ اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا
ابو غالب محمد بن الحسن الباقلاني قال اخبرنا القاضي ابو العلا الواسطي
قال اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسين الازدي قال حدثنا علي بن محمد الفارسي
قال حدثنا سهل بن الحلاحلي قال بلغني ان محتالين سرقا حمارا فمضى
احدهما ليبيعه فلقيه رجل معه طبق سمك فقال تبيع هذا الحمار
قال نعم قال امسك هذا الطبق حتى اركبه وانظر اليه قال فدفع اليه
الطبق فيه السمك فركب الحمار ورجع فدخل زقاقا فضرب به فلم يدر اين

أخذ قال فرجع المحتال فلقيه رفيقه فقال اين الحمار فقال ابعناه
بما اشتريناه وربحنا هذا الطبق السمك ۝ وقد روينا ان رجلا سرق
حمارا فاتى به السوق ليبيعه فسرق منه فعاد الى منزله فقالت له امراته
بكم بعته قال براس ماله ۝ اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا علي بن
المحسن عن ابيه قال حدثنا عبيد الله بن محمد الفروي قال حدثني بعض اخواننا
انه كان ببغداد رجل يطلب اللصوص فحدثته ثم تاب فصار بزازا فانصرف
من دكانه وقد اغلقه فجا لص متزيا بزيه في كمه شمعة صغيرة ومفاتيح
فصاح بالحارس واعطاه الشمعة في الظلمة وقال اشعلها وجيني بها فان
لي الليلة في دكاني شغلا فمضى الحارس يشعل الشمعة وفتح اللص الاقفال
ودخل الدكان وجا الحارس بالشمعة فاخذها وجعلها بين يديه وفتح سفط
الحساب واخرج ما فيه وجعل ينظر في الدفاتر ويريه انه يحسب
والحارس يتردد ويطالعه ولا يشك انه صاحب الدكان الى ان
قارب السحر فاستدعى اللص الحارس وكلمه من بعيد وقال
اطلب لي حمالا فجا بحمال فحمل عليه اربع رزم مثمنة وقفل الدكان
وانصرف ومعه الحمال واعطى الحارس درهمين فلما اصبح الناس جا صاحب

الدكان ففتحه فقام اليه الحارس

١٧٨

١٨١

الدكان ليفتح دكانه فقام اليه الحارس يدعوا ويقول فعل الله بك
وصنع كما اعطيتني البارحه الدرهمين فانكر الرجل ما سمعه وفتح دكانه
فوجد سبيلا من الشمعه وجنابه مطروحا وفقد الاربع رزم فاستدعى
الحارس وقال له من كان حمل الرزم من دكاني قال اما استدعيت مني
حمالا فجيت به قال بلى ولكني كنت ناعسا واريد الحمال فمضى الحارس
فجا بالحمال واغلق الرجل الدكان واخذ الحمال معه ومضى فقال له اين
حملت الرزم البارحه قال الى كنت متبذا قال الى المشرعه الفلانيه واستدعيت
لك فلان الملاح فركبت معه فقصد الرجل المشرعه وسال
عن الملاح فحضر فركب معه وقال اين رقيت اخي الذي كان معه الاربعه
الرزم قال الى المشرعه الفلانيه قال اطرحني اليها فطرحه قال من
حملها معه قال فلان الحمال فدعا به فقال له امش بين يدي فمشى واعطاه
شي واستدله بزقوق الى الموضع الذي حمل اليه الرزم فجابه الى باب
غرفه في موضع بعيد من الشط قريب من الصحراء فوجد الباب مقفلا
فاستوقف الحمال وفتش القفل ودخل فوجد الرزم بحالها واذا في
البيت بركان معلق على حبل فلف الرزم فيه ودعى الحمال فحملها عنه

وقصد المشرعة فحين خرج من الغرفة استقبله اللص
فرآه وما معه فلم يلبس فاتبعه الى الشط فجا الى الغرفة ودعى بالملاح
ليعبر وطلب الحمال بحطه فجا اللص فحط الكسا كانه يختار
متطوع وادخل الرزم الى السفينة مع صاحبها وحمل البركان على
كتفه وقال يا اخي استودعك الله قد اتعبت رزمك فرفع كسائك
فضحك وقال انزل ولا خوف عليك فنزل معه واستشابه ووهب
له شيئا ان اخبرنا محمد بن ابي طاهر عن ابي القسم التنوخي عن ابيه ان رجلا
من بني عقيل مضى ليسرق دابه فدخل الحي فما زال يتعرف مكان
الدابه حتى دخل البيت فجلس الرجل وامراته يا كلان في الظلمه
فمد يده الى القصعه وكان جايعا فانكر الرجل يده فقبض عليها
فقبض على يد المراه بيده الاخرى فقالت المراه ما لك ويدي
فظن انه قابض على يد امراته فخلى يده فخلى يد المراه واكلنا
ثم انكرت المراه يده فقبضت على عليها فقبض اللص على يد الرجل
فقال لها ما لك ويدي فخلت يده فخلا اللص يدها ثم نام فقام واخذ
الفرس وقد رويت هذه الحكايه على صفه اخرى واخبرنا محمد بن

ابي طاهر
التنوخي

ابی طاهر قال اخبرنا التنوخی عن ابیه قال حدثنا ابو الحسن
محمد بن احمد الکاتب قال حدثنی محمد بن بزیع العقیلی احد قوادهم ووجوههم
فی الحی وکان وفد الی معز الدوله فاکرمه واحسن الیه قال رایت
قال رایت رجلا من بنی عقیل وظهره کله مشرط کشرطات الحجام الا
انها اکبر فسالته عن ذلک فقال انی کنت هویت ابنة عم لی
فخطبتها فقالوا لا نزوجک الا ان تجعل فی الصداق الشبکه
فرس سابقه کانت لبعض بنی ابی بکر فتزوجتها علی ذلک
وخرجت فی ان احتال ان استل الفرس وما زلت اداخلهم
ثم اجی الی الخبا الذی فیه الرجل کانی سایل الی ان عرفت مبیت
الفرس من الخبا واختبیت حتی دخلت البیت من خلفه وحصلت
خلف النضد تحت عهن کانوا غشوه لیغزل فلما جا اللیل وافی
صاحب البیت وقد قدمت له المراه عشا وجلسا یاکلان
وقد استحکمت الظلمه ولا مصباح لهم وکنت ساغبا فاخرجت
یدی فاهویت الی القصعه فاکلت معهما فاحس الرجل بیدی
فانکرها فقبض علیها فقبضت علی ید المراه فقالت له المراه ما لک

وبدي فظن انه قابض على يد امرأته فخلى يدي فخليت يد المرأه
واكلنا ثم انكبت المراه يدي فقبضت عليها فقبضت على يد الرجل
فقال لها مالك ويدي فخلت عن يدي فخليت عن يده وانقضى
الطعام واستلقى نايما فلما استثقل وانا مراصد لهم والفرس
مقيده في جانب البيت والمفاتيح تحت راس المرأه فوافى
عبد له اسود فنبذ حصاه فانتبهت المرأه فقامت
اليه وتركت المفتاح وخرجت من الخباء الى ظاهر البيت
فاذا هو قد علاها فاخذت انا المفتاح ففتحت القفل وكان
معي لجام شعر فاوجرته الفرس وركبتها وخرجت عليها من
الخباء فقامت المرأه من تحت العبد ودخلت الخبا وصاحت
وذعر الحي فاحسوا بي وركبوا في طلبي وانا اكد الفرس وخلفي
خلق منهم فاصبحت وليس ورايي الا فارس واحد برمح فلحقني
وقد طلعت الشمس فاخذ يطعنني فهذه اثار طعناته لا افرسه
يلحقني فيتمكن من طعنته ولا فرسي يحملني الى حيث لا يمسني
الرمح الى ان وافينا الى نهر عظيم فصحت بالفرس فوثبته وصاح

الفارس بالا
غنة هفر

الفارس بالتي تحته فقصرت ولم تثب فلما رايته عاجزا عن العبور
وقفت لاريح الفرس واستريح فصاح فاقبلت عليه بوجهي فقال
يا هذا انا صاحب الفرس التي تحتك وهذه ابنتها واذ قد ملكتها
فلا تخدعن عنها فانها تساوي عشرة دنانير وما طلبت عليها
شيء قط الا لحقته ولا طلبني عليها احد الا فته وانما سميت
الشبكة لانها لم ترد شيا الا ادركته فكانت كالشبكة في
صيده فقلت اذ نصحتني فوالله لانصحنك كان من امري البارحة
كيت وكيت فقصصت عليه قصة امراته والعبد وحيلتي
ليلة الفرس فاطرق ثم رفع راسه فقال مالك لا جزاك الله من
طارق خيرا طلقت زوجتي واخذت فرسي واهلكت عبدي
اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا ابو القسم التنوخي ان رجلا نام
في مسجد وتحت راسه كيس فيه الف وخمسمية دينار قال
فما شعرت الا بانسان قد جذبه من تحت راسي فانتبهت فزعا مرعوبا
واذا شاب قد اخذ الكيس ومر يعدو فقمت لاعدو خلفه فاذا
رجلي مشدودة في اخر المسجد فالي ان تخلصت غاب الرجل عن

عنى ٥ اخبرنا محمد بن ابى طاهر قال اخبرنا على بن المحسن
عن ابيه قال حدثنى ابو الحسين عبد الله بن محمد البصرى قال حدثنى
ابى قال كان بالبصرة رجل من لصوص الليل فاره يقال له عباس بن
الخياطة قد غلب الامرا واهل البلد فلم يزالون يحتالون عليه
الى ان وقع وكبل بمايه رطل حديد وحبس فلما كان بعد سنة من حبسه
او اكثر دخل قوم بالابله على رجل تاجر كان عنده جوهر بعشر ان
الوف دنانير وكان جلد فجا الى البصرة يتظلم واعانه كثير من التجار
وقال للامير انه قد سرق على جوهرى وما خصمى سواك فورد
عليه امر عظيم وخلا بالبوابين فواعدهم فاستنظروه فانظرهم
وطلبوا واجتهدوا فما عرفوا فاعل ذلك واعنتهم الرجل
فاستمهلوا منه اخرى فجا احد البوابين الى الحبس فتحادث لابن
الخياطة ولزمه مدة يتذلل له فقال له تعجب حقك على
فما حاجتك قال الجوهر فلان الماخوذ بالابله لابد ان يكون عندك
منه خبر فارده او نامن تهمته به وحدثه الحديث فرفع ذيله
فاذا السفط الجوهر تحته فسلمه اليه وقال قد وهبته لك فاستعظم

ذلك وحا
بالسفط

ذلك وجا بالسفط الى الامير فسأله عن القصة فاخبره بها
فقال علي بعابرين فجاوا به فامر باخذ قيوده وادخاله الحمام
وخلع عليه واجلسه في مجلسه مكرما واستدعى الطعام فواكله
وبيته عنده فلما كان من الغد خلا به وقال انا اعلم انك لو ضربت
ماتي سوط ما اقررت كيف كانت صورة اخذ الجوهر وقد عاملتك
بالجميل ليجب حقي عليك من طريق الفتوة واريد ان تصدقني
حديث هذا الجوهر فقال علي اني امن ومن عاونني عليه
امنون وانك لا تطالبنا بالقوم الذي اخذوه قال نعم فاستحلفه
فقال له ان جماعة من اللصوص جاوني الى الحبس وذكروا حال
هذا الجوهر وان دار التاجر لا يجوز ان يتطرق [عليها] اليها بنقب ولا
تسليق وعليها باب حديد والرجل مستيقظ وقد راعوه سنة
فما امكنهم وسالوني مساعدتهم فدفعت الى السجان مايه دينار
وحلفته بالشطارة والايمان الغليظة انه ان اطلقني عدت
اليه من غد وانه ان لم يفعل ذلك اغتلته فقتلته في الحبس
فاطلقني فخرجت المغرب ومعي جماعة فوصلنا الى الابلة العتمة وخرجت

الى دار الرجل فاذا هو في المسجد وبابه مغلق فقلت للاحمر دق
الباب فدق فلم يجبه احد ولم يفتحوا فقلت له اختبى ففعل ذلك مرات والجارية
تخرج فاذا لم تر احدا عادت الى ان خرجت من الباب ومشت خطوات
تطلب السائل وتشاغلت بدفع الصدقة اليه فدخلت انا الى الدار
فاذا في الدهليز بيت فيه حمار فدخلته ووقفت تحت الحمار وطرحت الجل على
وعليه وجاء الرجل فغلق الابواب وفتش ونام على سرير عال والجوهر
تحته فلما انتصف الليل مشيت الى شاة في الدار فحركت اذنها فصاحت
فقال للجارية اطرحي لها علفا ففعلت ونامت فحركت اذنها فصاحت
فقال كم اقول لك اتفقديها الست قد فعلت قال كذبت وقام بنفسه
ليطرح لها علفا فجئت الى السرير وفتحت الخزانة واخذت
السفط وعدت الى موضعي وعاد الرجل فنام واجتهدت
في ان اجد حيلة ان انقب الى بعض الجيران فاخرج فما قدرت
لان جميع الدار مؤزرة بالساج ورمت صعود السطح فما قدرت
لان الممرق مقفلة ثلثة اقفال فعملت على ذبح الرجل ثم استقبحت
ذلك وقلت هذا ليس يرى انه اجد حيلة غيره فلما كان السحر عدت

الى موضعي تحت الحمار

١٨٥

الى موضع تحت الحمار وانتبه الرجل يريد الخروج فقال للجاريه

افتحي الاقفال عن الباب ودعيه منسيا ففعلت وقربت

من الحمار فرفس فصاحت وخرجت انا اعدو اخي حتى جئت الى

المشرعه ونزلت في الخطيبه ووقعت الصيحه في دار الرجل وطالبني

اصحابي ان اعطيهم شيا منه فقلت لا يمكن قصه عظيمه واخاف

ان ينتبه علينا ولكن دعوه فان مضى على هذا الحديث ثلثة اشهر

وانتم تصبروا الى اعطيكم النصف وان ظهر خفت عليكم وعلى

نفسي وجعلته حقنا لدمايكم فرضوا بذلك فان يسل الله تعالى

هذا الباب ثلثة فحدثني فاستحييت منه وخفت ان نقتل

هو واصحابه وقد كنت وضعت في نفسي الصبر على كل عذاب

قد خلتم على من طريق الفتوه ولا يحسن في الفتوه معها الا

الصدق فقال له الامير جزا الفعل ان اطلقك ولكن تتوب

فتاب وجعله الامير من بعض اصحابه واسنى له الرزق واستقام

طريقه ٥ قال ابو الحسين وحدثني ابن عز طالوت

ابن عباد الصيرفي قال كنت ليله نايما بالبصره في فراشي وحراس

نرسونی وابوابی مقفلة فاذا انا بابن الخياطه ينبهني من
فراشي فانتبهت فزعا فقلت من قال انا ابن الخياطه فقلت
فقال لا تفزع قد قمرت الساعه خمس مايه دينار اقرضني
اياها لا ردها عليك فاخرجت خمسمايه دينار ودفعتها اليه
فقال نم ولا تتبعني لاخرج من حيث جيت والا قتلتك فنمت
وانا اسمع صوت راسي ولا ادري من اين دخل ولا من اين خرج
وكتمت الحديث خوفا منه وزدت في الحرس ومضت ليالي
واذا به قد انبهني على تلك الصورة فقلت مرحبا ما تريد قال
قد جيت تلك الدنانير التي اخذتها منك فقلت انت في حل
منها وان اردت شي اخر فخذ فقال لا اريد من نصح التجار شاركهم
في اموالهم لو كنت اردت اخذ مالك باللصوصيه فعلت
ولكنك رئيس بلدكم وما اريد انبتك ولا يجوز ان اقترض منك
شي ولا اردّه فان ذلك يخرج عن الفتوه ولكن خذ هذا فان
احتجت انا بعد هذا الى شي اخذت منك فقلت ان عودك
الي بغير عني ولكن اذا اردت شيا فتعال الي بالنهار او رسولك

معالي انظر
فاخذت الدنانير

فقال افعل واخذ الدنانير منه وانصرف فكان رسوله
يجي بعلامته فياخذ ما يريد ويرد علي بعد مدة ما انكسر
لي عنده شي الى ان قبض عليه ٥ اشترى رجل قطعة صابون
ومضى الى النهر ليغسل ثيابه فلما وصل اخرجها من كمه فاذا
هي قطعة اجر فصعب الامر عليه وقال هذا يبيع الناس
اجرا او صابون ثم مضى اليه ليردها فلما وصل قال ويحك اتبيع
الناس اجرا قال وكيف ابيعهم اجرا فاخرجها من كمه فاذا هي
صابون فمضى الى ان وصل النهر فاخرجها من كمه فاذا هي
اجرة فعاد اليه ووبخه فاخرجها فاذا هي قطعة صابون
فعاد مرة اخرى كذلك فلما ضجر قال له انك تخلطني لا بضيق صدرك
فان لنا ولد امرا اخرجناه ببسط ونحتال وانك كلما مضيت فعل بها
فاذا راك قد عدت لردها اعادها في كمك وانت لا تعلم ٥
ودخل لص الى دار رجل فقير فلم يجد الا دواة مكسورة فكتب
على الحائط عز علي فقركم وغناي ٥

الباب التاسع والعشرون

في ذكر طرف من فطناء الصبيان

اخبرنا محمد بن عبد الملك قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت
قال اخبرنا القاضي ابو عمر القاسم بن جعفر الهاشمي قال حدثنا
ابو بكر الحنفي قال حدثنا الهيثم بن خالد الوراق قال حدثنا
ابو نعيم قال حدثنا عبد الله بن الوسيم عن سليمان بن شداد قال
كنت الاعب الحسن والحسين بالمداحي فكنت اذا اصبت
مدحاته يقول احمل لك ان تركب بضعة من رسول الله واذا اصاب
مدحاتي قال اما تحمد ربك اما ترضى ان يركبك بضعة من رسول
الله ٥ اخبرنا الحسين بن محمد بن عبد الوهاب النحوي
قال اخبرنا ابو جعفر بن المسلمة قال اخبرنا ابو طاهر
المخلص قال اخبرنا احمد بن سليمان بن داوود الطوسي
قال اخبرنا الزبير بن بكار قال حدثني محمد بن الضحاك ان عبد
الملك بن مروان قال لراس الجالوت او لابن راس الجالوت
ما عندكم من الفراسة في الصبيان قال ما عندنا فيهم شي
لانهم يخلقون خلقا بعد خلق غير انا نرمقهم فان سمعنا منهم

من القول
لعبه من نكر

١٨٧

من يقول في لعبه من يكون معي رأينا هاهنا وخبوا صدق فيه
وان سمعناه يقول مع من اكون كرهنا هاهنا فكان اول ما علم من
ابن الزبير انه كان يوما يلعب مع الصبيان وهو صبي فمر رجل
فصاح عليهم ففروا منه ومشى ابن الزبير القهقرى وقال يا
صبيان اجعلوني اميركم وشدوا بنا عليه ومر به عمر وهو
صبي يلعب مع الصبيان ففروا ووقف فقال له ما لك
لم لا تفر مع اصحابك فقال يا امير المؤمنين لم اجترم جرما
فاخاف ولم تكن الطريق ضيقة فاوسع لك ٥ اخبرنا محمد
ابن عبد الباقي قال اخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال
اخبرنا ابن حيويه قال حدثنا احمد بن معروف قال اخبرنا الحسين
ابن الفهم قال حدثنا محمد بن سعد قال اخبرنا الحجاج بن نصير قال
حدثنا مرزوق بن خالد عن هرون بن رياب قال حدثنا سنان
بن سلمه وكان امير على البحرين قال كنا اغيلمة بالمدينة
نطلع في اصول النخل فنلتقط البلح الذي يسمونه الخلال فخرج الينا
عمر بن الخطاب فتفرق الغلمان وثبت مكاني فلما غشيني قلت

يا امير المومنين انما هذا اما الفت الريح قال اني انظر فانه
لا يخفى علي قال فنظر في حجري فقال صدقت فقلت يا امير المومنين
ترى ها ولاي لان والله ان انطقت لاغاروا علي فنزعوا اما معي
قال فمشى معي حتى البلغني مامني ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال
اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثنا الجوهري قال اخبرنا طلحة
ابن محمد بن جعفر قال اخبرنا ابو بكر الصولي قال حدثنا الكديمي
قال حدثنا علي المديني قال خرج سفين بن عيينه الى اصحاب
الحديث وهو ضجر فقال اليس من الشقاء ان اكون جالست ضمرة بن
سعيد وجالس ضمرة ابا سعيد الخدري وجالست عمرو بن
دينار وجالس جابر بن عبد الله وجالست عبد الله بن
دينار وجالس ابن عمر وجالست الزهري وجالس
انس بن مالك حتى عد جماعة ثم انا اجالسكم فقال له
حدث في المجلس انتصف يا ابا محمد قال ان شاء الله قال والله لشقاء
من جالس من اصحاب رسول الله بك اشد من شقائك بنا
فاطرق وتمثل بشعر ابي نواس

١٨٨

جل جنيبك للرامي وامض عنه بسلام
مت بداء الصمت خير لك من داء الكلام

فسأل عن الحدث فقالوا يحيى بن اكثم فقال سفين هذا الغلام يصلح لصحبة هاولاء يعني السلطان ٥ اخبرنا محمد بن عبد الملك قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسن علي بن يحيى بن جعفر قال سمعت ابا الحسين محمد بن احمد بن اسحاق الشاهد يقول سمعت احمد بن محمد القرشي يقول سمعت الياس ابن ميمون البصري يقول سمعت ابو عاصم النبيل يقول رايت ابا حنيفة في المسجد الحرام يعني وقد اجتمع الناس عليه فاذوه فقال اما ها هنا رجل يأتيني بشرطي فدنوت منه فقلت يا ابا حنيفة تريد شرطيا قال نعم فقلت اقرا علي هذه الاحاديث التي معي فقراها ففهمت عنه ووقفت بازائه فقال لي اين الشرطي فقلت له انما قلت لك تريد شرطي لم اقل لك اجي به قال انظروا الم ازل احتال الناس منذ كذا وكذا وقد احتال علي هذا الصبي ٥ اخبرنا ابو منصور القزاز قال اخبرنا احمد بن

علي بن ثابت قال اخبرني الازهري قال اخبرني ابرهيم بن
محمد بن عرفه قال قال ابو محمد اليزيدي أودب المامون وهو في
حجر سعيد الجوهري قال فاتيته يوما وهو داخل فوجهت اليه
بعض خدمه يعلمه بمكاني فابطا علي ثم وجهت اليه آخر فابطا
فقلت لسعيد ان هذا ربما تشاغل بالبطالة وتاخر فقال أجل
ومع هذا انه اذا فارقك يعرم على خدمه ويلقوا منه اذى شديدا
فقومه بالادب فلما خرج امرت بحمله فضربته سبع درر قال
فانه ليدلك عينيه من البكاء اذ قيل هذا جعفر بن يحيى قد اقبل فاخذ
منديلا فمسح عينيه من البكاء وجمع ثيابه وقام الى فرشه فقعد
عليها متربعا ثم قال ادخل فدخل فقمت عن المجلس وخفت
ان يشكوني اليه فالقى منه ما اكره قال فاقبل عليه بوجهه
وحدثه حتى اضحكه وضحك اليه فلما هم بالحركة دعا بدابته
وامر غلمانه فسعوا بين يديه ثم سال عني فجئت فقال خذ
علي ما بقي من حزبي فقلت ايها الامير اطال الله بقاك لقد خفت
ان تشكوني الى جعفر بن يحيى ولو فعلت ذلك لتنكر لي فقال

اتاني يا ابا محمد كتب الطلع الرشيد على هذا فكيف لجعفر بن
يحيى حتى اطلعه على ان احتاج الى الادب اذن يغفر الله لك بعد
ظنك ووجيب قلبك خذ في امر لعقد خطر ببالك ما لا تراه
ولو عدت في كل يوم ما به مرة ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد
قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا احمد بن محمد بن عبد
الرحمان بن بشران القاضي قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو الحسن
البلدي قال حدثني الحسين بن محمد القزويني قال سمعت ابا بكر
النحوي يقول من لطف رقعة كتبت في الاعتذار رقعة كتبها الراضي
الى اخيه ابي اسحاق المتقي وقد كان جرى بينهما كلام بحضرة المؤدب
وكان الاخ قد تعدى على الراضي فكتب اليه الراضي
بسم الله الرحمن الرحيم انا معترف لك بالعبودية
فرضا وانت معترف لي بالاخوة فضلا والعبد يذنب والمولى
يغفر وقد قال الشاعر
يا ذا الذي يغضب من غير شي اعتب فعتباك حبيب الي
انت على انك لي ظالم اعز خلق الله كل علي

قال فجاءه ابو اسحق فاكب عليه فقام اليه الراضي فتعانقا واصطلحا

اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال اخبرنا ابو الحسين بن

عبد الجبار قال اخبرنا ابو الطيب الطبري قال اخبرنا المعافى

ابن زكرياء قال حدثني محمد بن يحيى الصولي قال حدثني محمد بن موسى قال

حدثنا عبد الله بن المامون قال غضب المامون على ابي احمد

موسى فقصدني لذلك حتى كاد يتلفني فقلت له يا امير المومنين

ان كنت غضبان لانه صلى ابنة عمك فعاقبها بغيري فانا منك قبلها

ولك دونها قال صدقت والله يا عبد الله انك مني قبلها ولي دونها

والحمد لله الذي اظهر لي هذا منك وبين لي هذا الفضل فيك لا ترى

والله بعد يومك هذا امنى سوءا ولا ترى الا ما تحب فكان ذلك

سبب رضاه عن ابي احمد اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا المبارك

ابن عبد الجبار قال اخبرنا الحسين بن علي الطناجيري

قال حدثنا عبد الله بن عثمان قال حدثنا محمد بن العباس الصائغ

قال حدثنا محمد بن يونس قال حدثنا الاصمعي قال بينا انا في بعض البزازين

اذا انا بصبي معه قربة قد غلبته فيها ماء او قال صبيه وهو

نادى ... ادرك ... ها

ينادي يا ابه ادركني فاها غلبني فوها لا طاقة لي بعضها قال
فوالله لقد جمع العربية في ثلاث ٥ اخبرنا ابو منصور القزاز
قال اخبرنا ابو بكر احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني الصيمري
قال حدثنا المرزباني قال اخبرنا الصولي قال قال الجاحظ
قال ثمامة دخلت الى صديق لي اعوده وتركت حماري على الباب
ولم يكن معي غلام ثم خرجت واذا فوقه صبي فقلت اركبت
حماري بغير اذني قال خفت ان يذهب فحفظته لك قلت
لو ذهب كان اعجب الي من بقائه فقال الصبي فان كان
هذا رايك في الحمار فاعمل على انه قد ذهب وهبه لي
واربح شكري فلم ادر ما اقول ٥ اخبرنا القزاز قال اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال حدثنا ابو جعفر محمد بن جعفر بن علان
قال حدثنا محمد بن احمد بن حماد قال حدثنا هاشم بن محمد الخزاعي
عن عمه قال قال لي رجل من اهل الشام قدمت المدينة فقصدت
منزل ابرهيم بن هرمه فاذا ابنية صغيرة تلعب بالطين فقلت
لها انحري لنا ناقة فانا اضياف فقالت والله ما عندنا قلت



فشاه قالت والله ما عندنا قلت فدجاجة قالت
والله ما عندنا قلت فاعطني بيضة قالت والله ما عندنا
قلت فبا لحل ما قال أبوك

كم ناقة قد وجأت منحرها بمستهل الشؤبوب أو جمل

قالت وذاك الفعل من ابي هو الذي اصارنا الى ان ليس عندنا شي
اخبرنا القزاز قال اخبرنا احمد بن علي قال اخبرني ابو الحسن
محمد بن عبد الواحد قال اخبرنا محمد بن الحسين السلمي قال
سمعت ابا الحسين الحجاجي يقول سمعت المحاملي يقول سمعت
حبيشا التنوخي يقول سمعت بشر بن الحرث يقول اتيت باب
المعافى بن عمران فدققت الباب فقيل من فقلت بشر الحافي
فقالت لي بنته من داخل الدار لو اشتريت نعلا بدانقين
ذهب عنك اسم الحافي ه وبلغنا ان المعتصم ركب الى خاقان
يعوده والفتح صبي يومئذ فقال له المعتصم ايما احسن دار امير
المؤمنين او دار ابيك فقال اذا كان امير المؤمنين في دار
ابي فدار ابي احسن فاراه فصا في يده وقال رايت يا فتح احسن من

هذا قال نعم اليد التي هو فيها ٥ مر شبيب الخارجي على غلام في الفراه مستنقع في الماء فقال له شبيب اخرج يا غلام اسائلك فعرف الغلام شبيبا فقال اني اخاف قال من اي شيء قال فانا امن حتى البس ثوبي قال نعم قال فوالله لا البسه اليوم فقال شبيب خدعني الغلام وامر رجل من اصحابه ان يقف عليه لئلا يصيبه احد بمعره ثم مضى واقام الغلام الى ان مضى شبيب ٥ قال ابو علي البصير توفي ابي وانا صغير فنعت من اتى فقدمت منازعي الى القاضي فقال لي ابلغت قلت نعم قال ومن يعلم ذلك قلت من انعظ عليه فتبسم وامر بفك حجري ٥ بلغنا ان اياس بن معويه تقدم وهو صبي الى قاضي دمشق ومعه رجل شيخ فقال اصلح الله القاضي هذا الشيخ ظلمني واعتدى علي فاخذ مالي فقال القاضي ارفق به ولا تستقبل الشيخ بمثل هذا فقال اياس اصلحك الله ان الحق لا يرضى منه ومنك فقال اسكت قال ان سكت فمن يقوم بحجتي قال فتكلم فوالله ما تتكلم بخير فقال لا اله الا الله وحده لا شريك له فرفع صاحب الخبر هذا الخبر فعزل القاضي

ودولي اياس بمكانه ٥ نظر المامون الى بن له صغير في يده دفتر فقال ما هذا في يدك قال بعض ما يشحذ الفطنه وينبه من الغفله ويونس من الوحشه فقال الحمد لله الذي رزقني من ولدي من ينظر بعين عقله اكثر مما ينظر بعين جسمه وسنه قال الفرزدق لغلام حدث ايسرك اني ابوك قال لا ولكن اني لنفسانى من الحابيك ٥ قعد صبى مع قوم ياكلون فجعل يبكي فقالوا ما لك تبكي قال الطعام حار فقالوا فدعه حتى يبرد انتم ليس تدعونه ٥ راى الجاحظ صبيا سكينا فقال افزعه واخذها ففزعه وصاح فقال الصبي لا باس ليس اذ تحاك بها ٥ قال رجل لولد لتخبيثها الطيب الثكل قال الطيب منه اليتم ٥ قال الاصمعي قلت لغلام حدث السن من اولاد العرب ايسرك ان يكون لك مايه الف درهم وانك احمق فقال لا والله قلت ولم قال اخاف ان يجني على حمقي ذنبا يذهب مالي ويبقى حمقي ٥

الباب النون

فذكر فطن عقلاء

في ذكر طرف من فطن عقلا المجانين

اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا
احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسين بن درقويه قال
اخبرنا عثمان بن احمد الدقاق قال اخبرنا ابو العباس بن مرزوق
قال اخبرنا ابو عبد الرحمن الاشهلي قال سمعت محمد بن اسماعيل
ابن ابي فديك قال كان عندنا رجل من جهينه يكنى ابا نصر ذاهب
عقله فقلت له يوما ما السخا فقال جهد مقل قلت فما البخل
قال اف وحول وجهه فقلت تجيبني قال قد اجبتك ٥ اخبرنا
ابرهيم بن دينار عن ابي الوفا بن عقيل قال سمعت الحسن بن غالب
المقرى يقول سمعت ابا الحسين بن سمعون يقول سمعت الشبلي
يقول رايت يوم الجمعه معتوها عند جامع الرصافه قايما عريانا
وهو يقول انا مجنون الله انا مجنون الله فقلت لم لا تدخل
الجامع وتتوارى وتصلي فانشا يقول

يقولون زرنا واقض واجب حقنا وقد اسقطت حالي حقوقهم عني
اذا هم راوا حالي ولم يانفوا لها ولم يانفوا منها انفت لهم مني

اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا رزق الله بن عبد الوهاب
قال اخبرنا عمي ابو الفضل عبد الواحد بن عبد العزيز بن الحارث
قال قال القصار الصوفي دخلنا الى البيمارستان فرأينا فيه رجلا
معتوها فدنونا منه وزدنا في الولع به فاتبعناه فصاح وقال
انظروا الى شعور مطرزة واجساد معطرة ولا تجعلوا الولع بضاعة
والسخف صناعة فقلنا له من السخي فقال الذي رزق امثالكم
ثم قلنا له ما الظرف قال خلاف ما انتم عليه ٥ اخبرنا محمد بن
عبد الملك قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا اسمعيل
ابن احمد بن عبد الله الحيري قال حدثنا الحسين بن محمد بن
حبيب قال حدثنا عمران بن محمد قال حدثنا ابو عوانة يعقوب
ابن اسحاق قال حدثنا ابو علي يعني سهل بن علي قال حدثنا ابو بكر
الفرغاني قال سمعت علي بن الحسين الرازي يقول مر بهلول
بقوم في اصل شجرة فسمع بهلول ما قالوا فجاءهم فقالوا يا بهلول
تصعد لنا الى راس الشجرة وتاخذ عشرة دراهم فاعطوه عشرة فصرها
في كمه ثم التفت اليهم فقال هاتوا سلما فقالوا لم يكن في هذا

الشرط فقال كان في شرطي دون شرطكم ٥ ورويناعن
بهلول انه اشتهى عسلا فجا الى بعض اشراف الكوفه فقال
اريد اكل عسلا بشرقين فقال له الرجل فقد نقضت الشرط
ما كل الا باكل الشرقين قال هو وحده ٥ ولد لبعض امراء الكوفه
بنت فتباآه ذلك وامتنع من الطعام فدخل عليه بهلول
فقال ما هذا الحزن اجزعت لخلق سوي وهبه رب العالمين
ايسرك ان مكانها ابن مثلي فسري عنه ٥ مر بهلول يوما هاربا
من الصبيان فالتجا الى دار فوجد بابها مفتوحا فدخله وصاحب
الدار قايم له صفيرتان فصاح ما ادخلك داري قال يا ذا
القرنين ان ياجوج وماجوج مفسدون في الارض ٥
وحمل عليه الصبيان يوما فدخل دار قوم فدعى صاحب الدار
بالطعام فجعل الصبيان يصيحون على باب الدار وهو ياكل ويقول
فضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمه وظاهره من قبله
العذاب ٥ وسئل بهلول عن رجل مات وخلف ابن وبنت
وزوجه ولم يترك ولم يترك من المال شيا فقال للابن اليتم وللبنت

النكل وللزوجه خراب البيت وما بقي فللعصبه ٥ ودخل هو
وعليان المجنون على موسى بن المهدي فقال لعليان ايش
معنى عليان فقال عليان فايش معنى موسى فقال خذوا برجل
ابن الفاعله فالتفت عليان الى بهلول فقال خذ الك دا اثنين
صرنا ثلثه ٥ كان في بني اسد مجنون فمر برجال من بني تيم الله
فعبثوا به وعذبوه فقال يا بني تيم الله ما اعلم في الدنيا قوما
خيرا منكم فقالوا كيف قال بنو اسد ليس فيهم مجنون غيري
وقد قيدوني وسلسلوني ولكم مجانين وليس فيكم مقيد ٥
ومر مجنون بمعتزلي يناظر فقال له المجنون انت القايل انك
مخير بين فعلين ان شيت فعلت احدهما دون الآخر قال
نعم قال فاخرى ولا تبل فعجب الناس من قوله ٥ قال ابو محمد بن
عجيف مررت بمجنون فقلت يا مجنون فقال وانت عاقل
قلت نعم قال كلانا مجنون ولكن جنوني مكشوف وجنونك مستور
قلت ففسر لي قال انا اخرق الثياب وارجم وانت تعمر دارا لا
تبقا لها وتطيل املك وما جنا حك بيد الله وتعصي ربك وتطيع

غدوك ٥
قال النظام

عدوك ٥ قال الجاحظ قلت لمجنون اجلس هاهنا حتى ارجع فقال اما
حتى ترجع فلا اضمن لك ولكني اجلس الى الليل ٥ ادعى رجل النبوة وزعم
انه نوح فصلب فمر به مجنون فقال يا نوح لم تحصل من سفينتك
الا على الدقل ٥

الباب الحادي والثلثون
في ذكر طرف من اخبار النساء المنقطعات

اخبرنا عبد الاول قال اخبرنا الداودي قال اخبرنا ابن اعين
قال اخبرنا محمد بن يوسف قال حدثنا البخاري قال حدثنا اسمعيل
ابن عبد الله قال حدثني اخي عن سليمان بن هشام قال حدثني بن
عروة عن ابيه عن عايشة قالت قلت يا رسول الله ارايت لو نزلت
واديا فيه شجر اكل منها ووجدت شجرا لم يوكل منها ايهما كنت ترتع
بعيرك قال في التي لم يرتع تعني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم يتزوج بكرا غيرها اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا الحسن بن احمد الفقيه
قال اخبرنا ابو الحسن علي بن احمد بن عمر المقرى قال اخبرنا ابو بكر
الشافعي قال حدثنا احمد بن سعيد الجمال قال حدثنا ابو نعيم قال
حدثنا عبد الواحد بن ايمن قال حدثنا ابن ابي مليكة عن القسم بن محمد عن

عايشه قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خرج
غزاه اقرع بين نسايه فطارت القرعه على عايشه وحفصه فخرجتا
معه جميعا وكان النبي اذا كان بالليل يسير مع عايشه يتحدث
معها فقالت حفصه لعايشه الا تركبين بعيري واركب بعيرك
فتنظرين وانظر قالت نعم فركبت عايشه على بعير حفصه وركبت حفصه
على بعير عايشه فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى جمل عايشه
وعليه حفصه فسلم ثم سار معهن حتى نزلوا فقدت النبي صلى الله
عليه وسلم فغارت فلما نزل النبي صلى الله عليه وسلم ونزلت
جعل يدخلها بين الاذخر وقالت يا رب سلط على عقربا يلدغني
رسولك لا استطيع ان اقول له شيا ٥ اخبرنا ابن ناصر قال
اخبرنا ثابت بن بندار قال اخبرنا محمد بن عبد الواحد بن رزمه
قال اخبرنا ابو سعيد السيرافي قال حدثني محمد بن ابي الازهر
ابن منصور قال حدثنا الزبير بن بكار قال حدثني عمي مصعب بن
عبد الله عن جدي عبد الله بن مصعب قال قال عمر بن الخطاب لا
تزيدوا في مهور النساء على اربعين اوقيه وان كانت ذا العصه يعني

يزيد بن الحصين الحارثي

يزيد بن الحصين الحارثي فمن زاد القيت الزياده في بيت المال
فقالت امراه من صف النساء طويله في انفها فطس ما ذاك
لك قال ولم قالت لان الله عز وجل يقول ولو اتيتم احداهن قنطارا
فلا تاخذوا منه شيا اتاخذونه بهتانا واثما مبينا فقال عمر امراه
اصابت ورجل اخطا ه قال الزبير وحدثني ابرهيم الحزامي عن محمد
ابن معن الغفاري قال اتت امراه عمر بن الخطاب فقالت يا امير
المومنين ان زوجي يصوم النهار ويقوم الليل فانا اكره ان اشكوه وهو
يعمل بطاعة الله فقال نعم الزوج زوجك فجعلت تكرر عليه القول
وهو يكرر عليها الجواب فقال له كعب بن سور الاسدي يا امير
المومنين هذه المراه تشكوا زوجها في مباعدته اياها على
فراشه فقال له عمر كما فهمت كلامها فاقض بينهما فقال كعب
علي بزوجها فاتي به فقال له ان زوجك هذه تشكوا قال افي طعام
او شراب قال لا فقالت المراه

يا ايها القاضي الحكيم رشده ۞ الهى خليلي عن فراشي مسجده
زهده في مضجعي تعبده ۞ نهاره وليله ما يرقده

فلست في امر النساء احمده فامض القضا يا كعب لا تردده

فقال زوجها

زهدني في فرشها وفي الحجل اني امرؤ اذهلني ما قد نزل

في سورة النمل وفي السبع الطول وفي كتاب الله تخويف جلل

فقال كعب

ان لها حقا عليك يا رجل نصيبها في اربع لمن عقل

فاعطها ذاك ودع عنك العلل

ثم قال ان الله عز وجل قد احل لك من النساء مثنى وثلاث ورباع
فلك ثلثة ايام ولياليهن تعبد فيهن ربك ولها يوم وليلة فقال
عمر والله ما ادري من اي امريك اعجب من فهمك امرهما ام حكمك
بينهما اذهب فقد وليتك قضا البصرة ٥ اخبرنا محمد بن عبد الملك
ابن خيرون قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال قرانا على ابي
سعيد محمد بن موسى بن الفضل الصيرفي عن ابي العباس محمد بن يعقوب
ابن الاصم قال اخبرنا احمد بن عبد الجبار العطاردي قال حدثنا يونس
ابن بكير عن ابي اسحاق قال حدثني بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن
ابيه عن اسماء ابنة ابي بكر

١٩٦

ابيه عن اسما ابنة ابي بكر قالت لما توجه رسول الله صلى الله
عليه وسلم من مكة الى المدينة ومعه ابو بكر حمل معه ابو بكر جميع
ماله خمسة الف او ستة الف درهم فاتاني جدي ابو قحافة وقد
ذهب بصره فقال ارى هذا والله قد فجعكم بماله مع نفسه
فقلت كلا يا ابه قد ترك لنا خيرا كثيرا فعمدت الى احجار فجعلتهن
في كوة البيت التي كان ابو بكر يجعل ماله فيها وغطيت الاحجار بثوب
ثم جئت به واخذت بيده فوضعتها على الثوب وقلت ترك
لنا هذه فجعل يجسس الحجارة من وراء الثوب فقال اما اذ ترك
لكم هذا فنعم ولا والله ما ترك لنا قليلا ولا كثيرا ٥ اخبرنا
ابن ناصر قال اخبرنا علي بن احمد بن البسري عن ابي عبد الله بن
بطة قال حدثني ابو صالح محمد بن احمد قال حدثنا الكريمي قال حدثنا الا صمعي
قال اتت امراة الى حاتم بن عبد الله بن ابي بكرة فقالت له اتيتك من
بلاد شاسعة يرفعني رافعة وتخفضني خافضة لملمات من الامور
حللن في فبرين لحمي ووهن عظمي وتركتني والهة كالحريض قد
ضاق بي البلد العريض هلك الوالد وغاب الوافد وعدم الطارف

والتالد فسألت في احياء العرب عن المرجو شبيه المحمود في ايله الكريم شمايله فدللت عليك وانا امراه من هوازن فافعل في احدى ثلث اما ان تقيم اودي واما ان تحسن صعدي واما ان تردني الى بلد اجمع ٥ قال الاصمعي مات ابن لاعرابية فما زالت تبكي عليه حتى جد الدمع في خدها ثم استرجعت وقالت اللهم انك قد علمت فرط حب الوالدين لولدهما وانك لم تامر مما بيره وعرفت قلة عقوق الولد لوالديه فمن اجل ذلك حضضته على طاعتهما اللهم ان ولدي كان من البر بوالديه على ما يكون الوالدان بولدهما فاجره من نجم الكرب صلاة ورحمة ولقه سرورا ونضرة فقال لها اعرابي نعم ما دعوت له لولا انك شبيه من الجزع بما لا يجري فقالت اذا وقعت الضرورات لم تجر عليها حكم المكتسبات وجزعي على ابني غير ممكن في الطاقة ضربه ولا في القدرة منعه والله ولي عذري بفضله فقد قال عز وجل فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه ان الله غفور رحيم ٥ اخبرنا محمد بن ابي منصور قال اخبرنا الحسن ابن احمد الفقيه قال اخبرنا عبد الملك بن محمد الواعظ قال

اخبرنا احمد بن ابراهيم العبدي

١٩٧

اخبرنا احمد بن ابرهيم الكندى قال حدثنا ابو بكر الخرايطى قال
حدثنا احمد بن على الانبارى قال حدثنا الحسن بن عيسى الفرا عن
ابى الحسن المداينى قال دخل عمران بن حطان يوما على امراته وكان
عمران قبيحا ذميما قصيرا وكانت امراته حسناء فلما نظر اليها
ازدادت فى عينه حسنا فلم يتمالك ان يديم النظر اليها فقالت
ما شانك فقال لقد اصبحت والله جميله فقالت ابشر فانى
واياك فى الجنة قال ومن اين علمك بذلك قالت لانك اعطيت مثلى
فشكرت واعطيت مثلك فصبرت والصابر والشاكر
فى الجنة قال المصنف رحمه الله قلت كان هذا عمران
ابن حطان احد الخوارج وهو القايل يمدح عبد الرحمن بن ملجم
لعنه الله على قتله على ابن ابى طالب عليه السلام

يا ضربة من تقى ما اراد بها الا ليبلغ من ذى العرش رضوانا
انى لاذكره يوما فاحسبه من ارجح الناس عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الارض اقبرهم لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فبلغت هذه الابيات القاضى ابا الطيب الطبرى فقال مجيبا له

إني لأبرأ مما أنت قايله عن ملجم الملعون بهتانا

إني لأذكره يوماً فألعنه ديناً وألعن عمران وحطانا

عليك ثم عليه الدهر متصلاً لعاين الله إسراراً وإعلانا

فأنتم من كلاب النار جا به نص الشريعة برهاناً وتبيانا

أشار أبو الطيب إلى قوله صلى الله عليه وسلم الخوارج كلاب
النار ٥ أخبرنا عبد الوهاب وابن ناصر قالا أخبرنا المبارك بن عبد
الجبار قال أخبرنا أبو محمد الجوهري قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه
قال حدثنا أبو بكر بن الأنباري قال حدثنا أحمد بن يحيى عن الزبير بن بكار
قال كتب إلي إسحق بن إبرهيم الرملي يقول حدثني أبو المشبع قال خرج
كثير يلتمس عزة ومعه سنيبة فيها ما فأخذه العطش فتناول السنيبة
فإذا هي أعظم ما فيها شي من الماء ورفعت له نار فأمها فإذا بقربها مظلة
بفنائها عجوز فقالت له من أنت قال أنا كثير قالت قد كنت أتمنى ملاقاتك
فالحمد لله الذي أرانيك قال وما الذي ملتمسيه عندي قالت
ألست القايل

إذا ما أتينا خلة كي نزيلها أتينا وقلنا الحاجبية أول

سنوليك عزة
إن أردت

١٩٨

سنوليك عزما ان اردت وصالنا ونحن لتلك الحاجبية أول
ثم قالت افلا قلت كما قال سيدك جميل
يا رب عارضة علينا وصلها بالجد تخلطه بقول الهازل
فاجبتها في القول بعد تأمل حبي بثينة عن وصالك شاغلي
لو كان في قلبي كقدر قلامة فضلا لغيرك ما اتتك رسايلي
فقال دعي هذا واسقيني ماء قالت والله لا اسقيك شيا فقال
ويحك ان العطش قد اضرني قالت ثكلت بثينة ان طعمت عندي
قطرة ما فكان جهده ان ركض راحلته ومضى يطلب الما فما بلغه
حتى اضحى النهار وقد كاد ان يقتله العطش ٥ اخبرنا شهده
بنت احمد بن الفرج قالت اخبرنا جعفر بن السراج قال اخبرنا
القاضيان ابو الحسن الموزي وابو القسم التنوخي قالا حدثنا
ابو عمر بن حيويه قال حدثنا محمد بن خلف قال اخبرنا محمد بن
الفضل قال اخبرني ابي قال اخبرنا الجهرمي قال دخل ذو الرمة الكوفة
فبينا هو يسير في بعض شوارعها على نجيب له اذ راى جارية حلوة
سودا واقفة على باب دار فاستحسنها ووقعت بقلبه فدنا

منها فقال لها يا جاريه اسقيني ما فاخرجت اليه كوزا فيه ماء فشرب وازداد ان يمازحها ويستدعي كلامها فقال يا جاريه ما احوم ال فقالت لو شيت لاقبلت على عيوب شعرك وتركت حرمابي وبرده فقال واي شعري له عيب فقالت الست ذو الرمه فقال بلى قالت فانت الذي شبهت عنزا لها ذنب فوق استها ام سالم

جعلت لها قرنين فوق جبينها وطبين مسودين مثل المحاجم

وساقين ان يستمكنا منك يتركا الجلد بالاعبال مثل المياسم

ايا ظبيه الوعساء بين جلاجل وبين النقا انت ام ام سالم

فقال نشدتك بالله الا اخذت راحلتي هذه وما عليها ولم تظهري هذا وتزل ودفعها اليها وذهبت تمضي فدفعتها اليه وضمنت له ان لا تذكر لاحد ما جرى ه اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو يعلى احمد ابن عبد الواحد الوكيل قال اخبرنا اسمعيل بن سعيد المعدل قال حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثني محمد بن عجلان

بلغ ... احمد بن محمد بن

١٩٩

قال اخبرني ابن محمد بن عبد الله بن طاهر عزم على الحج فخرجت اليه جارية شاعرة لما رأت آلة السفر فقال محمد بن عبد الله ابن طاهر

دمعة كاللؤلؤ الرطب على الخد الأسيل
هطلت في ساعة البين من الطرف الكحيل

ثم قال اجيزيني فقالت

حين هم القمر الباهر عنا بالأفول
انما يفتضح العشاق في وقت الرحيل

اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا ابو القسم التنوخي قال اخبرنا ابو بكر محمد بن عبد الرحيم المازني قال حدثنا ابو علي الحسين بن القاسم الكوكبي قال كتب الينا هلال ابن العلا الرقي قال قال ايوب الوراق قال المفضل دخلت على الرشيد وبين يديه طبق ورد وعنده جارية مليحة شاعرة اديبة قد اهديت اليه فقال يا مفضل قل في هذا الورد شيئا يشبهه فانشأت اقول

كأنه خد مرموق يقبله فم الحبيب فقد ابدى به خجلا

فقالت الجارية

كأنه لون خدي حين تدفعني كف الرشيد لأمر يوجب الغسلا

فقال الرشيد يا مفضل قم فاخرج فان هذه الملجنة قد هيجتنا فقمت وارخيت الستور دوني ٥ اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا ابو زكريا يحيى بن علي قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرني علي ابن القسم الشاهد قال حدثنا يعقوب بن محمد بن صالح الكريزي قال حدثنا ابو عمر بن ابي سعيد قال حدثني عمي عن الاصمعي قال قدم الرشيد البصرة يريد الخروج الى مكة فخرجت معه فلما جزنا بصرية اذا انا على شفير الوادي بصبية قدامها قصعة لها واذا هي تقول

طحطحتنا طحاطح الاعوام ورمتنا نوايب الايام
فاتيناكم نمد اكفا لفضيلات زادكم والطعام
فاطلبوا الاجر والمثوبة فينا أيها الزايرون بيت الحرام
من رأني فقد رأى ورحلي فارحموا غربتي وذل مقامي

قال فرجعت الى امير المومنين فقلت صبية على شفير الوادي

دانشگاه ...
محمد ...

وانشدته ما قالت فعجب فقلت يا امير المومنين فاتيك
بها فقال بل نحن نذهب اليها قال الاصمعي فوقف عليها امير
المومنين فقلت لها انشديه ما كنت تقولين فانشدت
ولم تهبه فقال يا مسرور املا طبقها دنانير قال فملاها حتى
فاضت يمينا وشمالا ه اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا
هناد بن ابرهيم النسفي قال اخبرنا محمد بن علي بن يعقوب
المقرئ قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثنا ابن الشبطي قال
حججت في سنة قحط جدبة فبينا انا اطوف بالكعبة اذ بصرت
امراة من احسن الناس قدا وقواما وخلقا وهي متعلقة باستار
الكعبة وهي تقول الهي وسيدي ها انا امتك الغريبة
وسائلتك الفقيرة ليس يخفى عليك فكشفت لي وجها رقيقا
عند الذل وذليلا عند المسالة لا وعزتك ما حجبته
ما الغنا وصانه ما الحيا قد حجزت عني اكف المرزوقين
وضاقت بي صدقة المخلوقين فرحمتني لم المومن وكلته
الى مكافاتك ورحمتك وانت ارحم الراحمين قال فدنوت

منها فرددتها ثم قلت من انت فقالت اليك عني من ذهب
ماله وقل رجاله ثم انشات تقول

بعض بنات الرجال ابرزها الدهر لما قد ترى واخرجها
ابرزها من جليل نعمتها وابتزها ملكها واحوجها
وطالما كانت العيون اذا ما برزت تستشف هودجها
اذ كان قد ساءها واحزنها فطالما سرها وابهجها
الحمد لله رب معسرة قد ضمن الله ان يفرجها

قال فسالت عنها فاخبرت انها من ولد الحسين بن علي عليهم
السلام ٥ اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا علي بن احمد البسري
عن ابي عبد الله بن بطه العكبري قال حدثنا جعفر الخالدي
قال حدثنا ابن مسروق قال حدثنا محمد بن الحسين قال حدثني
صاحب لنا عن ابن عائشه التيمي قال مدحت امراة من العرب
ابيها واطنبت في التقريظ فقال لها رجل من العرب فما بلغ من
جوده قالت رسم والله للكرام سبيلا لا تعصيه اللئام نفيضها
ابدا قال فما بلغ من حلمه قالت اخرس اللسان عند تجاوز السفها

وصمم واعضا
عن زلة الجاهل

وصفحوا اغضا عن زلة الجاهلين قال فما بلغ من بابنه قالت
كان والله ليثا لمن عاند نبنا زله الاقران كريم في مجاورة الاخر ان
فقال لقد وصفتيه فاحسنت صفته قال لها والله ما جاوزت
بوصفك له علمي به ولا انا في معرفتي بفضله اقرب في التقصير في
وصفه مني الى الاغراق في تقريظه خوفا ان يسألني الله
عز وجل عن ذلك يوم توفى كل نفس ما عملت وهم اعلم بما يفعلون
قال فحكى الناس لقولها قال ابن عايشه فما سمع المادحون من
الشيب والشبان في زمانهما بمدحة هي احسن منها ه اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال حدثنا
الصيمري قال حدثنا محمد بن عمران المرزباني قال حدثنا محمد بن احمد
الكاتب قال حدثنا ابو العينا محمد بن القسم قال قال اسمعيل
ابن حماد بن ابي حنيفة ما ورد على مثل امراة تقدمت الي
فقالت ايها القاضي ابن عمي زوجني من هذا ولا اعلم فلما علمت
رددت فقال لها ومتى رددت قالت وقت ما علمت قلت
ومتى علمت قالت وقت ما رددت فما رايت مثلها ه اخبرنا

ابن ناصر قال اخبرنا محمد بن علي النرسي قال اخبرنا ابو عبد
الله محمد بن علي العلوي قال اخبرنا علي بن عبد الرحمن البكائي
قال حدثنا محمد بن الحسين بن حميد اللخمي قال حدثنا الحسن بن
ابان قال حدثنا الاصمعي قال جاءت عجوز الى عبد الله بن جعفر ٢
فقال كيف حالك يا عجوز قالت ما في بيتي من جرذ قال لقد
الطفت المسالة لاملان بيتك جرذانا ه اخبرنا عبد
الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
الحسن بن محمد الخلال قال حدثنا احمد بن محمد بن عمران قال
حدثنا احمد بن يحيى النديم قال حدثنا يموت بن المزرع قال قال
لنا الجاحظ كنت مجتازا في بعض الطرقات فاذا انا بامرأتين
وكنت راكبا على حمار فضرط الحمار فقالت احداهما للاخرى ٣
وي حمار الشيخ يضرط فغاظني قولها فاغتنمت ثم قلت لها انه
ما حملتني انثى الا وضرطت فضربت بيدها على كتف الاخرى وقالت
كانت ام هذا منه تسعة اشهر في جهد جهيد ه اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي قال حدثنا يحيى

بن علي بن الط...
قال حدثنا نفر...

٢٠٧

ابن علي بن الطبيب قال حدثنا نصر بن محمد الاندلسي قال
سمعت ابا الحسن علي بن القسم القاضي قال سمعت ابي يقول
كان موسى بن اسحاق لا يرى متبسما قط فقالت له امراة ايها القاضي
لا يحل ان تحكم بين الناس وانت غضبان فان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يحل لحاكم ان يحكم بين اثنين وهو غضبان فتبسم
اخبرنا محمد بن عبد الباقي البزاز قال اخبرنا علي بن الحسن
التنوخي قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن سليمان
قال حدثنا محمد بن الحسن بن دريد عن عبد الرحمن بن اخي الاصمعي
عن عمه الاصمعي قال قال سليمان بن عبد الملك يوما والشعراء
عنده قد قلت نصف بيت فاجيزوه وقال

يروح اذا راحوا ويغدوا اذا غدوا

فلم يصنعوا شيا فدخل الى جاريته فاخبرها فقالت كيف
قلت فانشدها فقالت

وعما قليل لا يروح ولا يغدوا

اخبرنا عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت

قال اخبرني الازهري قال حدثنا محمد بن جعفر النجار قال اخبرنا
ابو محمد العسكري قال حدثنا يموت بن المزرع عن الجاحظ قال طلب
المعتصم جاريه كانت لمحمود الوراق وكان نخاسها بسبعه الف
دينار فامتنع محمود من بيعها فلما مات محمود اشتريت للمعتصم
من ميراثه بسبع مايه دينار فلما دخلت اليه قال كيف رايت
تركك حتى اشتريتك من سبعه الف بسبعمايه قالت اجل
اذا كان الخليفه ينتظر بشهواته المواريث فان سبعين دينار
كثير في ثمني فضلا عن سبعمايه فاخجلته ٥ اخبرنا ابو المعمر الانصاري
قال اخبرنا يحيى بن عبد الوهاب بن منده قال اخبرنا ابو طاهر
محمد بن احمد الكاتب قال اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن حيان
قال كتب الي احمد بن الحرث بن عبد الكريم المروزي قال سمعت
ابا عبد الله محمد بن علي يقول سمعت الجاحظ يقول رايت بالعسكر
امراه طويله القامه جدا ونحن على الطعام فاردت ان امازحها
فقلت انزلي حتى تاكلي معنا فقالت وانت فاصعد حتى ترى
الدنيا ٥ قال وسمعت الجاحظ يقول رايت امراه جميله فقلت

لها ما اسمك
قالت مكه قلت

لها ما اسمك قالت مكة قلت اتاذنين ان اقبل منك الحجر
الاسود قالت لا الا بالزاد والراحلة ٥ وقد رويت لنا هذه
الحكاية على وجه اخر اخبرنا هبة الله بن الحصين قال اخبرنا
ابو محمد بن المقتدر بالله قال اخبرنا ابو العباس الشكري
قال حدثنا بعض مشيختنا قال حدثني محمد بن عمر بن جميل قال حدثنا
احمد بن محمد البلاذري قال حدثنا محمود بن عبد الله العمري قال سمعت
الجاحظ يقول رايت جارية ببغداد في سوق النخاسين ينادى
عليها فدعوت بها وجعلت اقلبها وقلت ما اسمك قالت
مكة قلت الله اكبر قد قرب الله الحج اتاذنين لي ان اقبل الحجر
الاسود قالت اليك عني اولم تسمع قول الله عز وجل لم تكونوا بالغيه
الا بشق الانفس اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا المبارك بن
عبد الجبار قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا ابن حيويه
قال حدثنا محمد بن القسم قال حدثني ابي قال حدثنا احمد بن عبيد
الله قال حدثنا الاصمعي عن ابن ابي طرفة قال اتى المنصور بشاعر
فامر بقطعه فانشا يقول

يدى يا امير المومنين اعيذها بحقوبك من عار يعليها بشينها
فلا خير في الدنيا ولا في نعيمها اذا ما شمال زايلتها يمينها
فقال يا غلام اقطع هذا حد من حدود الله وحق من حقوقه
ولا سبيل الى تعطيله فقالت ام الغلام واحدي وكادي وكاسبي
فقال بيس الواحد واحدك وبيس الكاد كادك وبيس الكاسب
كاسبك يا غلام اقطع فقالت ام السارق يا امير المومنين اما لك
ذنوب تستغفر الله منها فقال بلى فقالت هبه لى واجعل
هذا من ذنوبك التى تستغفر الله منها ٥ وقد رويت لنا هذه
الحكاية عن عبد الملك بن مروان وانه اتى بسارق قد
بينت عليه البينه فانشد هذا الشعر وقالت امه هذا
الكلام وقال الخلوه اخبرنا ابو بكر محمد بن الحسين الحاجى
واخبرنا عنه بن ناصر قال اخبرنا ابو عبد الله احمد بن
محمد بن سليمان الواسطى قال اخبرنا عبد الله بن محمد قال اخبرنا
احمد بن ابى مسلم الفرضى قال اخبرنا ابو عمر محمد بن عبد الواحد
قال انشدنا ثعلب عن ابن الاعرابى

وسايله عن ... حسا د ... لهم

وسائلة عن ركب حسان كلهم ليبلغ حسان بن زيد سؤالها
قال هي تحب حسانا وكرهت ان تخصه فسالت عن الركب جميعا
حتى جازت اليه اخبرنا احمد بن علي بن المجلي واخبرنا عنه المبارك
ابن علي قال اخبرنا ابو محمد الصريفيني قال اخبرنا ابو القسم الصيدلاني
قال حدثنا علي بن محمد الكاتب قال حدثنا ابو الحسن الطويل قال
حدثني هرون بن عبيد الله بن المامون قال لما عرضت الخيزران
على المهدي قال لها والله يا جارية انك لعلى غاية التمني ولكنك
خمشة الساقين فقالت يا امير المومنين انك احوج ما تكون
اليهما لا تراهما فقال اشتروها فحظيت عنده فولدها موسى
وهرون ٥ اخبرنا ابرهيم بن دينار الفقيه قال حدثنا محمد
ابن سعيد بن نبهان قال اخبرنا الحسن بن الحسين بن دوما
قال حدثنا ابو بكر احمد بن نصر الذارع قال حدثنا ابرهيم بن عمار النحوي
قال حدثنا عبد الله بن ابي سعيد قال حدثت عن ابي نواس انه
قال استقبلتني امراه فاسفرت عن وجهها فكانت على غاية
الحسن فقالت ما اسمك فقلت وجهك فقالت انت الحسن اذن

اخبرنا ابن ناصر قال اخبرنا المبارك بن عبد الجبار قال اخبرنا
ابو عمر بن حيويه قال اخبرنا ابو بكر بن المرزبان اجازة قال حدثني
سليمان بن صالح عن ابي احمد العجمي قال كان بالكوفة رجل له جمال
وهيئة وكان يقول لامرأته ليس بالكوفة اجمل مني فاتى رجلا يوم
يطلبه من بعض اخوانه فاشرفت امرأته فرأته وكان الرجل
موصوفا بالجمال فاعجبها فقالت لزوجها هذا اجمل منك
فقال هذا يصرع في كل يوم ثلاث مرات فقالت لعن الله جنيته
لو كنت انا مكانها لصرعته في كل يوم خمسين مرة ٥ اخبرنا
عبد الرحمن بن محمد قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا
احمد بن عبد الواحد الوكيل قال اخبرنا اسمعيل بن سعيد المعدل
قال حدثنا الحسين بن القسم الكوكبي قال حدثنا ابن موسى المارستاني
قال حدثنا الزبير بن بكار قال قالت ابنة اختي لاهلنا خالي
خير رجل لاهله لا يتخذ ضرة ولا يشتري جارية قال فتقول
المراة والله لهذه الكتب اشد علي من ثلاث ضراير ٥ اخبرنا محمد
ابن طاهر قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو الحسين

ابن بشران قال حدثنا ابو العباس

٢١٥

ابن بشران قال حدثنا ابو العباس احمد بن ابرهيم الكندي قال حدثنا
محمد بن جعفر الخرايطي قال حدثنا ابو جعفر النحوي قال حدثنا الفضل
ابن عبد الله عن الهيثم بن عدي قال حدثني رجل من بني تغلب يدعى
زيد بن عمرو قال كان فينا رجل له ابنة شابة وكان له ابن اخ
يهواها وتهواه فمكثوا بذلك دهرا ثم ان الجارية خطبها بعض
الاشراف فارغب في المهر فانعم ابو الجارية واجتمع القوم للخطبة
فقالت الجارية لامها يا اماه ما يمنع ابي ان يزوجني من ابن
عمي قالت امر كان قضاه الله قالت والله ما احسن رباه صغيرا
ثم يدعه كبيرا ثم قالت اي اماه اني والله منه حامل فاكتمي ان
شئت او زوجي فارسلت الام الى الاب فاخبرته الخبر فقال
اكتمي هذا الامر ثم خرج الى القوم فقال يا هاولاء اني كنت
اجبتكم وانه حدث امر رجوت خيره وانه اشهدكم اني قد زوجت
ابنتي فلانة من ابن اخي فلان فلما انقضى ذلك قال الشيخ ادخلوها
عليه فقالت الجارية هي بالرحمن كافرة ان دخل عليها سنة او تبين
حملها قال فما دخل بها الا بعد حول فعلم ابوها انها احتالت على

أبياته أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا أبو علي الحسن
ابن أحمد قال أخبرنا أبو القسم الصيرفي عن محمد بن عمران قال
حدثنا الصولي عن العتبي قال رأيت امرأة أعجبتني صورتها فقلت
ألك بعل قلت أفترغبين في التزويج قالت نعم ولكن لي خصلة قالت لا
لكنك لا ترضاها قلت وما هي قالت بياض برأسي قال فثنيت
عنان فرسي وسرت قليلا فنادتني أقسمت عليك لتقفن
ثم أتيت إلى موضع خال فكشفت عن شعر كأنه العناقيد
السود فقالت والله ما بلغت العشرين ولكني أردت أعرفك
أنا نكره منك ما تكره منا فخجلت وسرت وأنا أقول
فجعلت أطلب وصلها بتملق والشيب يغمزها بأن لا تفعلي
أخبرنا محمد بن أبي منصور قال أخبرنا أبو الحسين بن عبد الجبار
قال أخبرنا الحسن بن علي الجوهري قال أخبرنا أبو عمر بن حيويه
قال أخبرنا محمد بن خلف بن المرزبان قال حدثني أبو عبد الله اليماني
قال حدثني العتبي قال قال رجل من ولد علي بن أبي طالب عليه السلم
لامرأته أمرك بيدك ثم ندم فقالت أما والله لقد كان بيدك عشرين

سنة ناحسنت
حفظه وصححه

٢٠٦

بشنه فاحببت حفظه وصحبته أما والله ولن اضيعه
اذ كان بيدى ساعه من نهار وقد رددته اليك فاعجب
بذلك من قولها واستحسنه ٥ اخبرنا عبد الرحمن بن محمد القزاز
قال اخبرنا احمد بن على بن ثابت قال اخبرنا محمد بن جعفر بن
علان قال اخبرنا ابو الفتح محمد بن الحسين الازدى قال حدثنا
محمد بن ابرهيم الانطاكى قال حدثنا محمد بن عيسى قال اراد شعيب
ابن حرب ان يتزوج امراه فقال لها انى سيى الخلق فقالت
أسوأ منك خلقا من احوجك ان تكون سيى الخلق فقال انت
اذن امرأتى ٥ اخبرنا محمد بن ابى طاهر قال اخبرنا على بن
المحسن عن ابيه قال حدثنى ابو القسم عبد الله بن محمد الكاتب
قال حدثنى بعض الاشراف بالكوفه انه كان بها رجل حسنى يعرف
بالادرع شديد القلب جدا قال وكان فى خرابات الكوفه شى
يظهر للمجتازين منه نار تطول تاره وتقصر تاره يقولون
هو غول له ويفزع منه الناس فخرج الادرع رابا فى بعض شانه
قال الادرع فاعترض السواد والنار وطال الشخص فى وجهى

فانكرته ثم رجعت الى نفسي فقلت اما شيطان او غولة فهو ش
وليس الا انسان فذكرت الله وصليت على نبيه ورجعت عنان
الفرس وقنعته وطرحته على الشخص فازداد طوله وعظم
الضوفيه فنفر الفرس فقنعته وطرحت نفسه عليه
فقصر الشخص حتى صار بقدر قامته فلما كاد الفرس يخالطه
ولاها راجعا فحركت خلفه فانتهى الى خربة فدخلها فدخلت
خلفه فاذا هو قد نزل سردابا فيها فنزلت عن فرسي وشددته
ونزلت وسيفي مجرد فحين حصلت في السرداب احسست
بحركة الشخص يريد الفرار مني فطرحت نفسي عليه فوقعت يدي
على بدن انسان فقبضت عليه فاخرجته فاذا هو جارية
سوداء فقلت اي شيء انت والا قتلتك الساعة فقالت قل لي
اي شيء انت انسي ام جني فما رايت اقوى قلبا منك قط فقلت اي
شيء انت قالت امة لآل فلان قوم بالكوفة ابقت منهم منذ سنين
فتعرفت في هذه الخربة فولد لي الفكر ان احتال بهذه الحيلة
واوهم الناس اني غولة حتى لا يقرب الموضع احد واعرض ليلا لاحد ان

فيفزعون او اجي احدهم بمنديل

فيفزعون وربما رمى احدهم بمنديل او ازار فاخذه وابيعه نهارًا
فاقتاته اياما قلت فما هذا الشخص الذي يطول ويقصر والنار التي تظهر
قالت معي كساء طويل اسود فاخرجته من السرداب وقصبان
مهندمة ادخلها بعضها في بعض الكساء وارفعه فيطول فاذا اردت
تقصيره نحيت الانابيب واحدا واحدا والنار فتيلة شمع معي
في يدي لا اخرج الا راسها مقدار ما يضي الكسا وارتني الشمعة
والانابيب ثم قالت والله جازت هذه الحيلة عشرون سنة
وقد اعرضت فرسان الكوفة وكل احد ما قدم على احد غيرك ولا
رايت اشد قلبا منك فحملها الادرع الى الكوفة فردها على
مواليها فكان يتحدث بهذا الحديث ولم ير بعد ذلك اثر غوله
نعلم ان الحديث حق ٥ اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا محمد بن
سلامة القضاعي قال حدثنا ابو الحسن علي بن نصر قال قال لنا
ابو حامد الخراساني القاضي بني عبد السلام الهاشمي بالبصرة دارا
شريكين فلم يتم بيعها الا بمسكن لطيف كان لعجوز في جوارها امتنعت
من بيعه فبذل لها اضعاف ثمنه فاقامت على الامتناع فشكي

بلغ [illegible]

ذلك الي فقلت هذا من ايسر الامر انا اوجب عليها بيعه واضطرها
الى ان نشا الكد وزن الثمن ثم استدعيتها فقلت يا هذه ان قيمة
دارك دون ما دفع اليك وقد ضاعفها لك اضعافا فان لم تقبليه
حجرت عليك لان هذا اضيع منك فقالت جعلت فداك
ألا كان هذا الحجر منك على من يزن فيما يساوي درهم عشرة
وتركني فيما اختار بيعه فانقطعت في يدها ٥ اخبرنا
علي بن احمد الموحد قال اخبرنا هناد بن ابرهيم النسفي قال حدثنا
القاضي ابو بكر احمد بن محمد بن ابرهيم الصيدي قال حدثنا احمد بن سعيد
المروزي قال حدثنا العباس بن عبد الله الترقفي قال حدثنا محمد
ابن جعفر قال حدثنا عمر بن عثمن قال حدثني محمد بن الحسين قال
سمعت الفضل بن ابرهيم يقول مر شاعر بنسوة فاعجبه شانهن
فانشا يقول

ان النساء شياطين خلقن لنا نعوذ بالله من شر الشياطين

قال فاجابته واحدة منهن

ان النساء رياحين خلقن لكم وكلكم يشتهي شم الرياحين

خاصمت امرأة زو
به نفقة عليها وعلى

خاصمت امرأة زوجها في نفقة عليها وعلى نفسه فقالت
والله ما يقيم الفار في بيتك الا لحب الوطن والا فهو يعشش في
... بيوت الجيران ٥ جاءت دلالة الى قوم فقالت عندي
زوج كاتب يكتب بالحديد ويختم بالرصاص فرضوا به وزوجوه
فاذا هو حجام ٥ قالت دلالة لرجل عندي امرأة كانها
طاقة نرجس فتزوجها فاذا هي عجوز قبيحة فقال للدلالة
كذبتيني وغششتيني فقالت لا والله ما فعلت وانما شبهتها
بطاقة نرجس لان شعرها ابيض ووجهها اصفر وساقها اخضر
أعطت امرأة جاريتها درهما وقالت اشتري به هريسة فرجعت
فقالت يا سيدتي سقط الدرهم مني فضاع فقالت يا فاعلة
اتكلميني بفمك كله وتقولين ذهب الدرهم فامسكت الجارية
نصف فمها بيدها وقالت بالنصف الآخر وانكسرت
يا سيدتي الغضارة ٥ كان رجل يقعد تحت روشن امرأة
وهي تكره ذلك ووقوفه قالت فجاء في بعض الايام وعليه قميص
دبيقي قد غسله عند المطري وسقاه نشا وهو ليبيس

وتحته قميص رومي كذلك قالت وكان للناس ارج سوسني في
الاترجة ثلثين رطلا فاخرجت بطيخة كافور واشارت اليه خذ
هذه قالت فجاء ووقف تحت الروشن فقالت له امسك حجرك
سلبا حتى لا تقع الى الارض تنكسر فلزم حجره واخرجت البطيخة
كاني اومي بها واخذت اترجة فرميت بها في حجره فلم يرد هاشي الى الارض
وبقي باقي القميص في رقبته واكتافه فجمعه وهرب مستحيا فما عاد
بعدها ان اجتاز رجل في سبت بالكرخ يتفرج فقعد على
باب امراة فاطلعت فجعل ينظر اليها فقالت اي صبي ايش شغلك
هاهنا فقال انتظر واحد فقالت تقف سنه ولا تراه فاخجلته
فذهب وحدثني المبارك بن عمر الطحان قال كنت مارا في
بعض الطرقات فاذا امراة تمشي وقد خضبت اصابعها الخضاب
الذي تسميه قصار وطوال فمر شاب فاطلع في وجهها وقال
والله ان هذا رشوز سا فقالت ويحك فلو رايت الخبز
خرب بيتك في كره حكى ابو عبد الله النخاس قال حضر عندي
رجل عجمي ومعه غلام تركي كالبدر يريد ان يبيعه فاستعرضه

نقص القار
ما دفاحبه للعجمي

٢٠٧

٢٠٩

بعض التجار فقال صاحبه العجمي للمشتري اين نيكوه فقالت له جاريه الى جانبه يا خواجا من جهه هذا او يشتريه سيدنا

ذكروا ان رجلا دخل المبرد بالبصره مع جماعه فغنت جاريه من وراء ستاره فقالت

وقالوا لها هذا حبيبك معرض فقالت الا اعراضه ايسر الخطب

وما هي الا نظره بتبسم فتصطك رجلاه ويسقط للجنب

فطرب كل من حضر الا المبرد فقال له صاحب المجلس كنت انت احق بالطرب فقالت الجاريه دعه يا مولاي فانه سمعني اقول هذا حبيبك معرض فظنني لحنت ولم يعلم بان ابن مسعود قرا وهذا بعلي شيخ قال فطرب المبرد من قولها الى ان شق ثوبه

قال بعضهم حضرت قينتين ظريفتين فكانت احداهما تعبث بكل من تقدر عليه والاخرى ساكته فقلت للساكته رفيقتك هذه ما استفرهها واجدها فقالت نعم هي تقول بالسنه والجماعه وانا اقول باثبات القدر ٥ اخبرنا محمد بن عبد الملك قال اخبرنا احمد بن علي بن ثابت قال اخبرنا

شيخا صح ذلك

هبة الله بن الحسن الطبري قال حدثنا احمد بن محمد بن عمران قال
حدثني صالح بن محمد عن اخيه صدقه قال حدثني ابو عبد الله بن
العباس اليزيدي قال كان لرجل من الاعراب ابنة وكان له
غلام فراودها عن نفسها فواعدته الليل واعدت له شفرة قد سحدتها
فلما جاءها للميعاد وجاته فخرج يعوي فسمعه مولاه فقال من فعل
هذا بك قال ابنتك فدخل عليها فقال ما صنعت فقالت يا ابه
ان العبد اراد ان يشرب من سقاء لم يوكه ومن ورد عين ماء به صدر
بمثل دابه فقال لها الا شلت ○ اخبرنا محمد قال اخبرنا احمد
ابن علي بن ثابت قال اخبرنا ابو عبد الله الحسين بن محمد بن
عثمان النصيبي قال اخبرنا ابرهيم بن ابي علي القاضي قال اخبرني
ابو عبد الله بن جعفر بن درستويه قال حدثنا المبرد قال كان
يسار الكواعب عبدا لناس من بني الحارث بن سعد بن ضبعه
وكان راعيا في ابلهم فعبث ببعض نسائهم وكان اسود قد اعجبها وغرت
امراه منهم وانه انها قد قبلته وواعدته ليوم فعلم بعض اصحابه من
الرعاه فنهاه عنها وقال له يا يسار كل من لحم الجوار واشرب

الى
سطها

من كتاب العشاق
لحم عنها بات

بن لبن العشار ودع عنك بنات الأحرار فقال له يسار
ويحك اني اذا جئتها زحكت لي اراد ضحكت ولاعبتني فاتاها في
اليوم الذي واعدته فيه فقالت مكانك حتى اطيبك وعمدت
اليه فجدعت انفه واذنيه فرجع الى صاحبه الذي كان نهاه فانكره
وجعل يقول له من انت فقال يسار فان كان لا انف ولا اذنين
اما ترى ويلك وبيض العينين فذهبت مثلا وسمي يسار الكواعب
وذكرته الشعرا وممن ذكره جرير حين تزوج الفرزدق الحدرا نسا
بني شيبان وزاد في مهرها فعيره جرير بذلك فقال



واني لاخشى ان خطبت اليهم عليك كما لاقى يسار الكواعب

اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا علي بن المحسن عن ابيه قال
حدثني محمد بن داسه ان رجلا اعترض جارية فقال لها بيدك صنعة
فقالت لا ولكن برجلي يعني انها رقاصة قال المحسن حدثني من
سمع امراة كانت تخاصم زوجها بالجلة وهي تقول طلقني فقال
لها انت حبلى اذا ولدت طلقتك فقالت ما عليك منه
قال وايش تعلمين به قالت اقعد في باب الحنه وشاعي فقلت للعجوز

كانت تتوسط بينهما ابن معنى هذا قالت تريد انها تشرب
ما السذاب وتحمل سذابا عليه ادوية فتسقط فتلحق
الصبي بالجنة فيكون كالفقاعي ٥ قال ابو حنيفه خرج
امرأة اشارت الى كيس مطروح في الطريق فتوهمت انه لها فحملته
اليها فقالت احتفظ به حتى تجي صاحبه ٥ بلغنا ان رجلا
ابتلي بمحبة امرأة فاتى ابا حنيفه فاخبره ان ماله قليلا
وانهم ان علموا ان لك لم يزوجوه فقال له ابو حنيفه تبيعني احليلك
باثني عشر الفا قال لا قال فاخبر القوم اني اعرفك فمضى وخطبها فقالوا
من يعرفك فقال ابو حنيفه فسألوا ابا حنيفه عنه فقال
ما اعرفه الا انه حضر عندي يوم فسوم في سلعة له اثني عشر
الفا فلم يبع فقالوا هذا يدل على انه ذو مال فزوجوه فلما تبينت
المرأة حاله قالت لامها يوصبر زال وهذا ما في حكمك ثم مضت الى
ابي حنيفه في حللها وحليها فقالت شوى هو خلت واسفرت
عن وجهها فقال اشتري فقالت ما يمكن هو وقعت في امر ما
يخلصني منه الا انت انا ابنة هذا البقال الذي على راس الدرب

وقد تلعب ... الى الزوج وهو هارو

وقد بلغت عمراً واحتجت الى الزوج وهو لا يزوجني ويقول لمن يخطبني ان
ابنتي عوراء قرعاء شلاء ثم حسرت عن وجهها ورأسها ويديها و(كشفت)
وقالت اريد ان يدبر لي فقال ارضين ان يكون بينا زوجة فقبلت
قدميه وقالت من لي بغلامك قال امضي في دعة الله قال فخرجت
واحضر البقال ودفع اليه خمسين دينارا وقال زوجني ابنتك و(كتب)
كتاب بمائة دينار فقال يا سيدي اشتر ما ستر الله انا لي بنت (ازوجك)
قال دع هذا عنك قد رضيت بابنتك القرعاء الشلاء الزمنة
فزوجه على المائة والخمسين دينارا فحدث زوجته فقالت والله
لا كان هلاكنا الا على يدي ابي حنيفة فلما كان عشية تلك الليلة
اجلسها ابوها في صحن وحملها بينه وبين غلامه فلما راها ابو حنيفة
قال ما هذه فقال البقال اشهد على بطلاق امها ان كان لي بنت
غيرها فقال ابو حنيفة هي طالق ثلثا اعد على الباب وانت في
حل من الخمسين دينارا وبقي ابو حنيفة يتفكر شهرا ثم جاءت تلك
المراه اليه فقال لها ما حملك على ما فعلت قالت وانت ما حملك على
ان غررتنا برجل فقير ثم دفعت خمسين دينارا عوض عما ذهب

منه وودعت له وانصرفت ٥ لما قيل كسرى بزرجمهر اراد
ان تتزوج ابنته فقالت لرسوله لو كان مليكم حازما ما ادخل بين
شعار ودثار عدوه ٥ قال رجل لجاريه اراد شراها لا
يريبك هذا الشيب الذي ترينه فان عندي قره عين قالت
الجاريه ايسرك ان عندك عجوزا مغتلمه ٥ روى ابو محمد بن قتيبه
في كتاب عيون الاخبار قال قرات في كتاب للهند انه اهدى
لملك الهند ثياب وحلي فدعى امراتين له وخير احظاهما عنده
بين اللباس والحليه وكان وزيره حاضرا فنظرت المراه كالمستشيره
له فغمزها باللباس تغميضا بعينه ولحظ الملك واختارت الحليه
لئلا يفطن بالغمزه ومكث الوزير كاسرا عينه اربعين سنه
لئلا تقر تلك في نفس الملك وليظن انه عاده وخلقه وصار
اللباس للاخرى ٥ اخبرنا رفيقنا عبد الكريم بن محمد بن منصور
قال سمعت المبارك بن احمد بن الاخوه يقول خرج رجل على
سبيل الفرجه فقعد على الجسر فاقبلت امراه من جانب الرصافه
متوجهه الى الجانب الغربي فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله علي
ابن الجهم فقالت المراه رحم الله ابا العلا

بن الجهم فقالت الامراة في الحال رحم الله ابو العلا المعري وما وقفنا

ومر امشرق ومغربة فتبعت المراه وقلت لها ان لم تقولي لي

ما قلتما والا فضحتك وتعلقت بك فقالت قال لي الشاب

رحم الله علي بن الجهم اراد به قوله

عيون المها بين الرصافة والجسر جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري

واردت بترحمي على المعري قوله

فيا دارها بالحزن ان مزارها قريب ولكن دون ذلك أهوال

قال ابن الزبير لامراة من الخوارج اخرجي المال من تحت

استك فقالت والتفتت الى من بحضرته تسمعون تكلم الله اهذا

من كلام ما لوا الا فقالت لابن الزبير كيف ترى هذا الخلع الحسن

نقلت من خط الشيخ ابي الوفا ابن عقيل قال حكى لي بعض الاخيار قال

ان امراة جلست على دكان بزاز اعزب الى ان امست فلما اراد

غلق الدكان ترات له فقال لها ما هذا المسا فقالت والله

ما لي مكان ابيت فيه فقال لها تمضين معي الى البيت قالت نعم

ومضى بها الى بيته وعرض عليها التزويج فاجابت فتزوجها و

وثلثة
عنده ايام واذا قد جاء في اليوم الرابع رجل ومعه نسوة فطلبوها
فادخلهم واكرمهم وقال من انتم منها قالوا اقاربها ابن عم وبنات
عم وقد بشرنا بما سمعنا من وصلة اليك غير انا نسالك
ان تتركها ان تزورنا لعرس بعض اقاربنا فدخل اليها فقالت الله لا
تجبهم بذلك واحلف بطلاقي ثلثا انك لا خرجت من دارك شهرا
ليمضي زمن العرس فانه اصلح لي ولك والا اخذوني وافسدوا
قلبي عليك فاني كنت عصيتهم وتزوجت اليك بغير مشاورتهم ولا
ادري من قد دلهم اليك فخرج وحلف كما ذكرت له فخرجوا
بنسيهم واغلق الباب وخرج الى الدكان وقد علق قلبه
بالمراة فخرجت ولم تستصحب من الدار شيء فجاء فلم يجدها فقال
قد ارتني مثل التي قصدت قال ابو الوفا لعلها مستحلة به لاجل
زوج طلقها ثلثا فليتحرز الانسان من مثل هذا او ليطلع به على
غوامض حيل الناس ونقلت من خطه قال كان بعض قضاة الحنفية
من مذهبه انه اذا ارتاب بالشهود فرقهم فشهد عنده امراتان
ورجل فهما يشهدن به النساء فاراد ان يفرق بين المراتين على عادته

فقالت احداهما اخطات لان الله تعالى

٢٤٠

٢١٢

يقول

فقالت اخراهما اخطات لان الله تعالى قد ذكر احداهما الاخرى فاذا فرقت زال المعنى الذى ذكره الشرع فامسك ٥

الباب الثاني والثلثون فيما ذكر عن الحيوان البهيم مما يشبه ذكا الادميين وما قيل في ذلك

اخبرنا ابن الحصين قال اخبرنا ابن المذهب قال اخبرنا احمد بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني ابي قال قال سليمان بن حرب حدثنا حماد يعني بن سلمه عن اسحاق بن عبد الله بن طلحة عن ابي صالح عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم ان رجلا كان يبيع الخمر في سفينة وكان يشوبه بالماء وكان معه في السفينة قرد قال فاخذ الكيس الذي فيه الدنانير وصعد الدرل يعني الدقل وفتح الكيس فجعل يلقي في البحر دينارا وفي السفينة دينارا وفي السفينة دينارا وفي البحر دينارا حتى لم يبق فيه شي

اخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا الجوهري قال اخبرنا ابن معروف قال حدثنا ابو الحسين بن اسمعيل الضبي قال حدثنا يعقوب

الدقيقى قال حدثنا بشر بن المفضل قال اخبرنا محمد بن عجلان
عن سعيد بن ابى سعيد عن ابى هريرة ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ان فى احد جناحى الذباب داء وفى الاخر شفاء وانه
ليتقى بالذى فيه الداء فاذا وقع فى اناء احدكم فليغمسه كله ثم لينزعه
اخبرنا محمد بن ابى طاهر قال اخبرنا على بن المحسن التنوخى
عن ابيه قال حدثنى مبشر الرومى مولى ابى انه سمع مولى كان
له قيل انه يعرف بابى عثمان المدينى وكان تاجرا كثير المال
... انه كان بجواره ببغداد رجل كان يلعب بالكلاب كانت
... فى حاجة فتبعه كلب كان يخصه من كلابه فرده
فلم ... الى المقيم كانت بينه وبينهم عداوة فصادفوه
... فقبضوا عليه والكلب يراه فادخلوه دارهم فقتلوه
ودفنوه فى الدار والكلب يراهم فخرج الكلب وقد لحقه جراحه
جا الى بيت صاحبه يعوى وافتقدت ام الرجل ابنها فتنبهت
له ان الجراحة بالكلب من فعل من قتل ولدها وانه قد تلف
فلما قامت عليه الماتم وطردت تلك الكلاب عن بابها غير ذلك

الكلب فانه لزم الباب ولم ينطرد

الكلب فانه لزم الباب ولم ينطرد وكانوا يفتقدونه فاجتاز
يوم بعض قتلة صاحبه الباب وهو رابض فعرفه الكلب
فنهشه وعلق به واجتهد المجتازون في تخليصه منه فلم يمكنهم
ذلك وارتفعت ضجة وجاء صاحب الدرب فقال لهم لم يعلق هذا
الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله الذي جرحه وخرجت
ام القتيل فرات الكلب متعلقا بالرجل وسمعت كلام الحرس
وذكرت ان هذا الكلب كان بمن يعادي ولدها فوقع في نفسها
انه قاتله فتعلقت به وادعت عليه القتل وارتفعا الى صاحب
الشرطة فحبسه بعد ان ضرب فلم يقر ولزم الكلب باب
الحبس فلما كان بعد ايام اطلق الرجل فلما خرج من الباب
فمر وفرق بينهما وسار الكلب خلفه يصيح الى ان دخل بيته
فدخل خلفه ونبه صاحب الشرطة من حيث لم يعلم فكبس
الدار فقيل انكشفت بحث مجالسه موضع القتيل مدفون فنبش
فوجد الرجل المقتول فضرب المتهم فقال فاقر على نفسه وعلى
الباقين فقتل وطلبوا ○ اخبرنا محمد بن ناصر قال اخبرنا عبد

المحسن محمد قال اخبرنا علي بن المحسن قال اخبرنا ابو عمر بن حيويه

قال اخبرنا ابو بكر محمد بن خلف اذنا قال حدثني عبد الله محمد الكاتب

قال حدثنا ابي عن محمد بن خلاد قال قدم رجل من الناس على بعض [رجل من]

السلاطين وكان معه عامل ارمينيه منصرفا الى منزله فمر

في طريقه بمقبرة واذا قبر عليه قبة مبنية مكتوب عليها

هذا قبر الكلب فمن احب ان يعلم خبره فليمض الى قرية كذا

وكذا فان فيها من يخبره فسال الرجل عن القرية فدلوه عليها

فقصدها وسال اهلها فدلوه على شيخ قد جاوز المائة فسأله

فقال كان في هذه الناحية ملك عظيم الشان وكان مشتهر

بالنزهة والصيد والسفر وكان له كلب قد رباه لا يفارقه

فخرج يوما الى بعض منتزهاته وقال لبعض غلمانه قل للطباخ

يصلح لنا ثردة لبن فقد اشتهيتها فاصلحوها ومضى الى منتزهه

فوجه الطباخ فجي بلبن وصنع له ثردة عظيمة ونسي ان يغطيها

واشتغل بطبخ اشياء اخر فخرج من بعض شقوق الحيطان

افعى فكرع من ذلك اللبن ومج في الثردة من سمه والكلب رابض

يرى ذلك كله ولو

كان له في ذلك

يرى ذلك كله ولو كان له في الافعى حيلة لمنعها وكانت جارية خرسا
زمنة قد رأت ما صنع الافعى ووافى الملك من الصيد في اخر النهار
فقال يا غلمان اول ما تقدمون الي الثريد فلما وضعت بين
يديه اومت الخرسا اليهم فلم يفهموا ما تقول ونبح الكلب وصاح
فلم يلتفت اليه ولج في الصياح فلم يعلم مراده فيه ورمى اليه
بما كان يرمى اليه في كل يوم فلم يقربه ولج في الصياح فقال
للغلمان نحوه عنا فان له قصة ومد يده الى اللبن فلما رآه الكلب
يريد ان يأكل وثب الى وسط المائدة وادخل فمه في الغضارة
وكرع من اللبن فسقط ميتا وتناثر لحمه وبقي الملك متعجبا منه
ومن فعله فاومت الخرسا اليهم فعرفوا مرادها بما صنع الكلب
لندمائه وحاشيته ان شيئا فدى بنفسه لحقيق بالمكافاة
وما يحمله ويدفنه غيري فدفنه وبنى عليه قبة وكتب عليها ما
قرات قال ابو بكر بن خلف واخبرني علي بن محمد قال حدثني علي
ابن الحسين بن شداد قال كان عندنا رجل له كلب يقربه ويعطيه ما
كان له فسالته عن السبب فقال كان لي رفيق يماشيني فخرجنا

في سفرٍ وكان في وسطي هميان فيه جملة دنانير ومعي
متاع كثير فنزلنا في موضع فاوثقني كتافا ورمى بي في وادٍ واخذ
ما كان معي ومضى وقعد هذا الكلب معي ثم تركني ومضى فما كان
باسرع من ان وافاني ومعه رغيف فطرحه بين يدي فاكلته
ولم ازل احبو الى موضع فيه ماء فشربت ولم يزل الكلب معي
باقي ليلتي ثم نمت ففقدته فما كان من ان وافاني ومعه رغيف
فاكلته فلما كان في اليوم الثالث غاب عني فقلت يمضي ويجيئني
بالرغيف فجاء ومعه الرغيف فرمى به فلم استتم اكله الا وابي على
راسي فبكى وقال ما تصنع هاهنا وما قصتك فنزل فحل كتافي
وحلني واخرجني فقلت له من اين علمت بمكاني ومن دلك علي
فقال كان الكلب ياتينا في كل يوم فنطرح له الرغيف على رسمه
فلا ياكله وقد كان معك فانكرنا رجوعه ولست معه فكان
يحمل الرغيف بفيه ولا يذوقه ويعدو فانكرنا امره فاتبعناه
حتى وقفت عليك فهذا خبري وخبر الكلب ٥ قال ابن
خلف واخبرونا عن المدائني يرفعه عن عمرو بن سمرة قال كان

للحارث بن صعصعة
ندماء لا يفارقهم

٢١٦ للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم فعبث احدهم بزوجته
وراسلها وكان للحارث كلب قد رباه فخرج الحارث في بعض
منتزهاته وتخلف عنه ذلك الرجل وجاء الى زوجته فاقام عندها
فلما جامعها وثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحارث نظر
اليهما فعرف القصة فهجر من كان يعاشرهم واتخذ كلبه نديما فتحدث
به العرب قال يقول

فللكلب خير من صديق يخونني وينكح عرسي عند وقت رحيلي
سأجعل كلبي ما حييت منادمي وامنحه ودي وصفو خليلي

قال ابن خلف وقال ابو عبيدة خرج رجل من البصرة فاتبعه كلب
له فوثب على الرجل قوم فجرحوه ورموه في بئر وحثوا عليه التراب
فلما انصرفوا اتى الكلب راس البئر فبحث حتى ظهر راس الرجل وفيه
نفس يتردد فمر قوم فاخرجوه حيا ٥ قال ابن خلف وحدثني
بعض اصدقائي قال دخلت بستانا ومعي كلبان لي قد ربيتهما
فنمت فاذا انا بنباحهما فانتبهت فلم ار شيئا انكره فعادا الى
النباح فضربتهما واضطجعت فاذا بهما يحركاني بايديهما وارجلهما كما

يوقظ النائم فوثبت فاذا اسود سالخ قد قرب مني فوثبت
فقتلته وكان سبب سلامتي ۝ وقال الحكماء ومن فطنة الكلب
انه اذا عاين الظباء قريبة كانت او بعيدة عرف المعتل وغير المعتل
والذكر من الانثى فلم يقصد في الصيد الا الذكر وقد علم انه اشد عدوا
وابعد وثبة ويدع الانثى على نقصان عدوها وسبب ذلك انه علم
ان الذكر اذا عدا شوطا او شوطين حقب ببوله وكذا كل حيوان
اذا اشتد فزعه فانه يدركه الحقب واذا حقب الذكر لم يستطع
البول مع شدة العدو فيثقل حينئذ عدوه ويقصر مدى خطاه
فيلحقه الكلب فاما الانثى فانها تحذف بولها لسعة السبيل
وسهولة المخرج فيصير لذلك ادوم عدوا ومن فهم الكلب
انه اذا خرج في يوم الجليد والثلج وقد تراكم على الارض والكلاب
لا تدري حينئذ كناس الظبي واين جحر الارنب فيتشمم الكلب وينظر
الى ان يقف على ذلك الجحر فطريق معرفته ان انفاس الحيوانات وبخار
اجوافها يذيب ما لاقى من فم الجحر من الثلج الجامد حتى يرق وذلك
خفي غامض لا يقع عليه الا الكلب ۝ قال ابن عثمان البصري

[illegible]

٢١٧

قد كان موضع لا يدرك فيه الأكل جملة فكان كلب يأتي إلى المكان
أيام الجمع خاصة وأن الكلب إذا لطف يحس لا يتجه منه إلا أن يعد
بين يديه دليلا ثم يجلس بيده لا يراه يخشى تعد به فيسمه
بمبسم ذلك ومن أحوال الحيوان البهيم وأفعاله الدالة
على الطبيعة أن العصافير لا تقيم إلا في دار مسكونة فإن هجرها
الناس لم يقم فأما الهر فإنها تألف الدار وإن رحل
أهلها لم ترحل والكلب يرحل مع أهل الدار ولا يلتفت إلى الدار
ومتى طرقت العصافير استغاثت فأغاثها كل عصفور يسمع حتى
أنه قد يقع فرخها فيستغيث فلا يبقى عصفور يسمع الأجآء
فيطيرون حول الفرخ ويحركونه بأفعالهم فيحدثون له بذاك
قوة وحركة حتى يطير معهم قال بعض الصيادين ربما رأيت
العصفور على الحائط فأومي بيدي كأني أرميه فلا يطير
وربما أهويت بيدي إلى الأرض كي أتناول شيئا فلا يطير
فإن مسست بيدي أدنى حصاة أو نواة طار قبل أن يتمكن
منها ومن الحمام إذا علم أن الأنثى قد حملت اشتغل هو وهي بعمل العش واختصا

يحضنه لها حرف في الخطوط البيض ثم يحضناها بنفسيهما عنها طباعهما
واخذ بالها طبيعة اخرى مستخرجة من الحد ابدانهما ثم يتقلبان
البيض في الايام لتاخذ البيضة نصيبها من الحضن وساعات
الحضن اكثرها على الانثى كالمراة التي تكفل الحضانة فاذا صار
البيض فراخا كان اكثر ساعات الزق على الذكر ومتى انصدع
البيض علما ان حواصل الفراخ لا تتسع للغذاء فينفخان الريح
في حلوقهم لتنفتق الحوصلة وتتسع ثم يعلمان انه لا يصلح ان يزقا
الحب فيزقانه اللعاب المختلط بقواهما وقوى الطعام كاللباء ثم
يعلمان ان الحوصلة تحتاج الى دبغ وتقوية فياكلان من سورج
الحيطان وهو شي بين الملح الخالص وبين التراب المالح فيزقانه
فاذا علما انه قد قوي زقاه الحب فاذا علما انه قد طاق اللقط
منعاه بعض المنع ليحتاج الى اللقط فيتعوده فاذا علما انه قد قوى
على اللقط ضرباه اذا سالهما الكفاية ومنعاه ثم يبتديان
العمل لطلب فرخ فيبتدي الذكر بالدعاء وتبتدي الانثى بالتاني
والاستدعاء ثم تزيف وتتشكل ثم تمتنع وتجيب ثم يتعاشقان

صح
وتتعاشا
وتحدث لهما ار

وتبطاوعان ويحدث لهما من الغزل والتقبيل والرشف ۝ وترى
الحمام إذا أرسل للبلاد من بطن الفرات او بطن دجلة وبطون
الأودية التي مرّ بها نهارًا ويعلم انحدار الماء سوا انحدر معه وكثير
ما يستدل بالجو اذا اعيته الأودية فان لم يدر اصعد هو
ام منحدر فهو يعرف ذلك بالريح وبموضع قرص الشمس في السماء
وهذا انما يفعله اذا ضل فاما اذا عرف الطريق فانه لا يعرج ۝
والشفنين اذا هلكت زوجته لا يتزوج وكذلك العنكبوت
ينسج ما هو شبكة للذباب فاذا ما قرب فيه صادها ۝
ومن الليث وهو صنف من العناكب يلطا بالارض ويجمع نفسه ويرى
الذباب انه لاهٍ عنها ثم يثب وثوب الفهد فيصيده ۝ وهذا
الثعلب اذا اعوزه القوت تماوت ونفخ بطنه فيحسبه الطير ميتا
فاذا وقعت عليه وثب عليها ۝ والخفاش ضعيف البصر فلا يطير
الا بعد الغروب لانه وقت لا ضوء فيه يغلب بصره ولا ظلمة والنملة
والذرة تدخر في الصيف للشتاء ثم تخاف على الذخر من الحبوب العفن
فتخرجه وتنشره لتصيبه الهوى وربما اختارت ذلك وربما فعلت

ذلك في ليالي القمر وانها في الصيف ان كان محلها نديا وخافت
ان تنبت نقرت وسط الحبة كانها تعلم انها تنبت من ذلك المكان
وفلقتها نصفين فان كانت حبة كزبرة فلقتها اربعا لان انصاف
حب الكزبرة تنبت من بين جميع الحب فهي من هذا الوجه تجاوزت
لفطنة جميع الحيوانات والهام لطائفة شخصها من اتم ما ليس
لشيء وربما اكل الانسان الجراد وما يشبهه فتسقط من يده الواحدة
او بعضها فلا يلبث ان يقبل نملة او ذرة واصغر الى نقل الجرادة فتحاول
نقلها الى بيتها فتعجز فتذكر اخواتها الى بيتها فلا تلبث ان تقبل وحولها
كانها خيط اسود ممدود فتتعاون في حملها فانظر الى صدق الشم
لما تمسه يد الانسان ثم الى بعد الهمة ثم على الجسارة على محاولة نقل
شيء في وزن جسمها مائة مرة او اكثر وقل ان تلقى اخرى الا وقفت
معها ولحسن ما يمشي على طلابها وذلك قوله تعالى قالت نملة يا ايها
النمل ادخلوا مساكنكم ومن الحيات ما يغمس جسمه في الرمل
وينتصب نصف النهار في شدة الحر فيجي الطاير فيكره الوقوع على
الرمل الحار فيقع على راس الحية على انها عود فتقبض عليه وزعم

قوم از الحية
١٢ ...
... النفر

قوم ان الحية في بلادهم تاتي البقر فتلتوي على افخاذها وتلتقم
الحلب فلا تستطيع ان تتحرك فتمص اللبن ٥ ومن فهم الببر نوع انه
لا يتخذ جحره الا في كربة وهو الموضع الصلب المرتفع عن السيل
فيسلم من مجاري المياه ٥ ومدق الحافر يحفر في الصلابة
ويعمق ثم يحفر في زوايا بيته القاصعا والنافقا والداماء والراهطا
ويسد ابواب بعضها ويرقق ترابها فاذا احس بشر دفع بعضها وخرج
ولما علم من نفسه انه كثير النسيان لم يحفر بيته الا عند
اكمة او صخرة او شجرة ليكون اذا تباعد عن جحره للطعم او خوف
حين اهتدى اليه ٥ والظبي لا يدخل كناسه الا وهو مستدبر
ليستقبل بعينيه ما يخافه على نفسه او خشفه ٥ والضبة
تبيض ستين بيضة ثم تسد عليهن باب الجحر ثم تدعهن اربعين
صباحا ثم تحفر عنهن وقد انشق البيض ٥ والنسر كثير الشره
فاذا امتلا من الجيف لم يستطع الطيران فيثب وثبات ويدور
حول مسقطه مرارا ثم يرفع نفسه طبقة طبقة في الهواء حتى
يدخل الريح تحته فيرفعه ٥ والسعد يرى الفار مع السقف فيحرك

وهو صحيح

بل كالمستبشر اليها بالعود فتعود ثم تستبشر اليها بالرجوع فترجع
وانما يطلب ان تزلق فلا يزال يفعل ذلك حتى تسقط ٥ والاسد
يباحش البعير بنفسه ويطعن المجلب بنشان في لبته ويد ابعد
على موضع فيبلع دمه سلاحا فاما وكانه يتصبب من قوارة حتى اذا
شربه واستفرغه شق بطنه ٥ والبق يخرج لطلب الرزق فيعرف
الذي بعينيه الدم فاذا ابصر الجاموس علم انه خلق جلده عراه فيسقط
عليه فيغرز خرطومه وهو واثق بنفوذ سلاحه ٥ والعقاب لا يكاد
يعاني الصيد ثم يقف على مرقب عال واذا اصطاد بعض الطير
شيئا انقضت عليه فاذا ابصرها لم يكن له همة الا الهرب
وترك ما في يديها ٥ وكذلك الحية لا تحفر موضع تسكنه
ولا تهتم بذلك بل تاتي الى ما قد حفر غيرها فتسكنه فتبقي
ذلك على المكان ٥ والابل يدخل الحيات فيعتريه عطش
شديد فيدور حول الماء ولا يجترئ عن ذلك الا علمه بان الماء
ينفذ السم فيسرع هلاكه والايل يرهب قرنه في كل عام فاذا
علم انه قد ذهب سلاحه لم يخرج من مخافة السبع فاذا اقام

من موضعه
يتعلم انه ...

فى موضعه سمن فيعلم ان حركته تبطى فيزيد فى اشتهائه فاذا الفهد
قرنه تعرض بالشمس و الريح اكثر احواله والمجى والذهاب ليذهب
شحمه ويشتد لحمه فاذا اشتفا من قرنه عاد الى حالته الاولى
وبيوت الزنابير مبنية من زبل الممدوده والقنفد وابن عرس
اذا ناهشا الافاعى والحيات الكبار تعالجا باكل الصعتر البرى
والعقاب اذا اشتكت كبدها من رفعها الارنب والثعلب فى
الهواء وحطها لذلك مرارا فانها لا تاكل الا من الاكباد حتى تبرى
وجعها ه واذا اجتمع من العقرب والفار فى اناء من زجاج
فرلت الفار طرف العقرب فسلمت من شرها ثم قتلتها الحيات
شاات ه واذا وضعت الذئب الانثى ولدها كان حينئذ لحمه
غير متميز الجوارح فخافت عليه الذر فترفعه فى الهواء ايام
وتنقله من موضع الى موضع الى ان يشتد ه والسمكه اذا حصلت
فى الشبكه ولم تستطع الخروج علمت انه لا ينجها الا الوثوب
فتتاخر قاب رمح ثم تقبل واثبه نحو عشرين ذراع فتخرق الشبكه
والفهد اذا سمن عرف انه مطلوب وان حركته قد قلت فهو يخفى نفسه

محمد حتى ينقضي ذلك الزمان الذي تسمن فيه الفهود ه اخبرنا
ابن ناصر قال سمعت ابا بكر بن الحاسبة يحكي عن مودبه ابي طالب
المعروف بابن الدلو وكان رجلا صالحا يسكن بنهر طابق انه كان
ليلة من الليالي قاعدا ينسخ قال وكنت ضيق اليد فخرجت
فارة كبيرة وجعلت تعدو في الموضع ثم خرجت اخرى وجعلتا يلعبا
بين يدي وكانت بين يدي طاسة فكببتها على احدهما فجاءت
الاخرى وجعلت تدور حول الطاسة وانا ساكت فدخلت
السرب وفي فيها دينار صحيح وتركته بين يدي فاستغلت النسخ
وقعدت ساعة انتظر ثم رجعت فجاءت بدينار اخر وقعدت
ثم جاءت الى ان جاءت باربعة او خمسة وقعدت اطول من كل
نوبة ثم رجعت فاخرجت جليدة كانت فيها الدنانير وتركتها
فوق الدنانير فعرفت انه ما بقي شي فرفعت الطاسة ففرتا
فدخلتا البيت واخذت الدنانير ه اخبرنا محمد بن عبد الباقي
قال اخبرنا حمد بن احمد قال اخبرنا احمد بن عبد الله الاصفهاني
قال حدثنا احمد بن علي قال حدثنا الحسين بن علي بن نصر قال حدثنا

محمد بن عبد
في رجب سنة المعتصم

محمد بن عبد الكريم قال حدثنا الهيثم بن عدي قال حدثنا ابن عياش
قال حدثنا الشعبي قال حدثنا ابن عجلان مولى لزياد قال دخل زياد
مجلسه ذات يوم فاذا هو بهر في زاوية البيت فذهبت ازجره فقال دعه
ثم صلى الظهر ثم عاد الى مجلسه ثم صلى العصر وعاد الى مجلسه كل ذلك
يلحظ الهر فلما كان قبيل غروب الشمس خرج جرذ فوثب اليه
فاخذه فقال زياد من كانت له حاجة فليواظب عليها مواظبة
الهر يظفر بها اخبرنا محمد بن ابي طاهر قال اخبرنا علي بن
المحسن التنوخي عن ابيه قال حدثني ابو القسم بن ابي طالب التنوخي
قال كنت ماضيا الى الانبار في رفقة بازداريه للسلطان فاطلقوا
بازا على دراج فطار فلحق الدراج فانتهى الدراج الى الغيضة غدير عليها
فالقى نفسه بين شوك كان فيها واخذ من ذلك اسلين فيهما شوك في
مخلبيه ونام على قفاه ورفع رجليه فاستتر بذلك عن البازي
فقالوا ما راينا قط دراجا احذق من هذا

الباب الثالث والثلثون

في ذكر ما ضربته العرب والحكماء مثلا على التشبه بالحيوان

البهيم ما يدل على الذكاء

تقول العرب احذر من غراب ويقولون قال الغراب لابنه اذا رميت فتلوص

اي تلوّ فقال يا ابه انا اتلوص قبل ان ترمي ٥ اخبرنا ابو المعمر

المبارك بن احمد الانصاري قال اخبرنا يحيى بن عبد الوهاب بن منده

قال اخبرنا ابو طاهر محمد بن احمد بن عبد الرحيم قال حدثنا عبد الله

ابن محمد بن جعفر بن حيان واخبرنا محمد بن عبد الباقي قال اخبرنا

ابو نعيم احمد بن عبد الله الحافظ قال حدثنا احمد بن اسحق قالا حدثنا

عبد الله بن محمد بن زكريا قال حدثنا عبد الله بن عبد الوهاب قال

حدثنا احمد بن بشر عن علي بن عاصم بن داوود عن الشعبي قال

مرض الاسد فعادته السباع والوحوش ما خلا الثعلب فقال

الذيب ايها الملك مرضت فعادتك السباع والوحوش الا الثعلب

قال فقال له الاسد اذا حضر فاعلمني فلما حضر الثعلب اعلمه

فقال ابا الحصين عادتني الوحوش كلهم ولم تعدني

فقال بلغني مرض الملك فكنت في طلب الدوا قال فما الدوا الذي

اصبت قال خرزة في ساق الذيب ينبغي ان تخرج قال فشق الثعلب

ومر فقعد على الطريق فمر به الذيب والدم يسيل عليه فقال

لصاحب الخف
الا هما دافقه

٢٢٢

يا صاحب الخف الأحمر اذا قعدت بعد هذا عند سلطان فانظر
ماذا يخرج من راسك اخبرنا محمد بن ابي القاسم قال اخبرنا
حمد بن احمد الحداد قال حدثنا ابو نعيم احمد بن عبد الله الرازي
قال حدثنا مسلمة بن علقمة عن داود عن الشعبي ان رجلا
صاد قنبرة فلما صارت في يده قالت ما تريد ان تصنع بي قال
اذبحك واكلك قالت ما اشفي من قرم ولا اشبع من جوع ولكن اعلمك
ثلث خصال خير لك من اكلي اما الواحدة اعلمك وانا في يدك والثانية
على الجبل والثالثة وانا على الشجرة فقال هات الواحدة قالت لا
تلهفن على ما فاتك فخلاها فلما صارت على الجبل قالت لا تصدقن
بما لا يكون ان يكون فلما صارت على الشجرة قالت يا شقي لو ذبحتني
اخرجت من حوصلتي درتين في كل واحدة عشرين مثقالا قال
فعض على شفتيه وتلهف وقال لها هات الثالثة فقالت
انت قد نسيت اثنتين فكيف احدثك الثالثة الم اقل لك لا تلهفن
على ما فاتك ولا تصدق بما لا يكون ان يكون انا وريشي ولحمي لا اكون عشرين
مثقالا ثم طارت فذهبت اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك

وهو صحيح

قال اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا ابرهيم
ابن عمر البرمكي قال اخبرنا ابو بكر محمد الوراق قال اخبرنا ابو الحسين
ابن عبد الرحمان بن شبيب قال حدثنا ابو عثمن الخياط قال حدثنا الحسن
ابن شاذان الواسطي قال حدثنا ابو عاصم عن عثمان بن عطا عن
ابيه قال صاد رجل من بني اسرايل عصفورا فلما صار العصفور
في يده انطق الله عز وجل العصفور فقال ما تريد مني قال اريد ان
اذبحك فاكلك فقال له العصفور والله ما في ما يشبعك ولكن
هل لك في خصلة اعلمك ثلث كلمات ينفعك بهن خير لك
من اهلي ومالي قال له الرجل نعم فقال له العصفور لا
تاسا على ما فاتك ولا تطلب ما لا تدرك ولا تصدق بما لا يكون
فقال الرجل ان هولاء الكلمات احب الي من ذبحك واكلك فخلا
عنه فسرحه وطار فقعد على حايط حذاه فقال له ايها الرجل
لو تممت على ما اردت من ذبحي لاستخرجت من حوصلتي درة فيها
الوزن فاضمر الرجل في نفسه ندامة فقال ايها العصفور ارجع
الي حتى اطعمك السمسم المقشر واسقيك الما البارد فقال له العصفور

ابيها الجاهل
اسد دكتني

ايها الجاهل الا انت دخيتني فلو كلتني ولا انتفعت بالكلمات التي علمتك أليس
قلت لك لا تطلب ما لا تدرك فانت تطلب ولا تصدق بما لا يكون وقد
صدقتني ان في حوصلتي درة كبيضة الوز وانا لا اكون كبيضة الوز
ثم طار وتركه ٥ قال ابو عثمان الخياط وحدثنا علي بن احمد بن
الحسن البزاز قال حدثنا محمد بن يزيد الواسطي عن العوام بن حوشب
عن مجاهد قال انطلق غلام من بني اسرائيل بفخ فنصبه ناحية
من الطريق فجاء عصفور فسقط من انطلق الى الفخ فقال للفخ ما لي
اراك متباعدا عن الطريق قال اعتزل شرور الناس قال فما لي اراك
ناحل الجسم قال انهكتني العبادة قال فما هذا الحبل على عطفيك قال
المسوح والشعر لبس الزهاد قال فما هذه العصا بيدك
قال اتوكأ عليها قال فما هذه الحبة في فيك قال ارصدتها لابن
السبيل او محتاج قال فانا ابن السبيل ومحتاج قال فدونك
قال فوضع العصفور راسه في الفخ فاخذ عنقه فقال العصفور
شق شق ثم قال لا اغتر بعد القاري مرائي مثلك اخرى قال
مجاهد مثل ضربه الله عز وجل للقراء المرائين في آخر الزمان ٥ اجزنا

[illegible]

ابو بكر بن حبيب العامري قال اخبرنا علي بن ابي صادق قال اخبرنا
ابو عبد الله بن باكويه قال حدثنا ابرهيم بن احمد بن الحسن بن شقير
قال حدثنا عبد العزيز بن المسيب قال حدثنا ابو اسحق الطالقاني
قال حدثنا ابو حفص عمر بن احمد قال قال مالك بن دينار ومثل قرا
هذا الزمان كمثل رجل نصب فخا ونصب فيه برة فجا عصفور فقال
ما غيبك في التراب قال التواضع قال لاي شي انحنيت قال من طول
العبادة قال فما هذه البرة المنصوبة فيك قال اعددتها للصايمين
فقال نعم الجار انت فلما كان عند المغرب دنا العصفور لياخذها
فخنقه الفخ فقال العصفور ان كان العباد يخنقون خنقك
فلا خير في العباد اليوم ○ اخبرنا عبد الوهاب بن المبارك قال
اخبرنا ابو الحسين بن عبد الجبار قال اخبرنا القاضي ابو الطيب
الطبري قال اخبرنا المعافى بن زكريا قال زعموا ان اسدا وثعلبا
وذيبا اصطحبوا فخرجوا يتصيدون فصادوا ظبيا وارنبا وحمارا
فقال الاسد للذيب اقسم بيننا صيدنا فقال الامر ابين من ذلك الحمار لك
والارنب للثعلب والظبي لي قال فخبطه الاسد فاطار راسه ثم اقبل

على الثعلب وقال ...
قاتلك الله ما احسن ...

على الثعلب وقال فاتله الله ما احسنه بالقسمة ثم قال هات
انت قال الثعلب يا ابا الحارث الامر اوضح من ذلك الحمار لغدائك والظبي
لعشائك وتخلل بالارنب فيما بين ذلك فقال الاسد من علمك هذه القسمة
قال راس الذيب النادر بين يدى وعيني حمل لخبرنا بهذه الحكاية اسمعيل
ابن احمد قال اخبرنا رزق بن عبد الوهاب التميمي قال اخبرنا
الشريف ابو عبد الله الحسين بن الحسن بن يحيى العلوي قال
اخبرنا ابو محمد صالح بن صيف قال حدثنا عمر بن سعيد المنبجي
قال حدثنا عبيد الله بن الهيثم قال حدثنا محمد بن منصور قال
حدثنا سعيد عن سفين عن مطرف عن الشعبي قال اجتمع اسد
وذيب وثعلب فوجدوا بقرة وكبشا وحملا فقال الاسد للذيب
اقسم بيننا قال له الذيب البقرة لك والشاة لي والحمل للثعلب
فضرب الاسد خد الذيب ففرسه فجعل يضطرب حتى مات ثم قال
للثعلب اقسم بيننا هذا فقال البقرة لك تتغداها والشاة تتعشاها
والحمل تاكله فيما بين ذلك فقال له الاسد ويلك الله ما ابصرك بالقضاء
والقسمة من اين تعلمت هذا قال لما رايت من فعلك بالذيب روى محمد بن

فكملنا انما قال

علي الصولي قال حدثنا محمد بن سعيد الاصم قال حدثنا عبد الله بن احمد
ابو سفيان قال العباس بن رستم قال كان ابو ايوب المرزباني وهو
وزير المنصور اذا دعاه المنصور يصفر ويرعد فاذا خرج من عنده
تراجع لونه فقيل له انا نراك مع كثرة دخولك على امير المومنين وانسه
بك تتغير اذا دخلت فقال انما مثلي ومثلكم في هذا مثل باز
وديك تناظرا فقال الباز للديك ما اعرف اقل وفا منك قال وكيف
ذاك قال توخذ بيضة فتحضنك امك وتخرج على ايديهم فيطعمونك
بأكفهم حتى اذا كبرت لا يدنو منك احد الا طرت وصحت قال وان
علوت على حايط دار كنت فيها سنين طرت منها وتركتها وصرت
الى غيرها وانا اوخذ من الجبال وقد كبرت فاطعم الشي اليسير
واونس يوما او يومين ثم اطلق على الصيد فاطير وحدي
فاخذه واجي به الى صاحبي فقال له الديك ذهبت عنك الحجة اما
لو رايت بازا في سفود يشوى ما عدت اليهم ابدا وانا كل وقت ارى السفافيد
مملوة ديوكا وانت معهم فانا اوفى منك ولكن لو عرفتم من المنصور ما اعرفه
لكنتم اسوء حالا مني عند طلبه اياكم ٥ اخبرنا ابو المعمر احمد بن احمد

الانصاري قال
اخبرنا صاعد بن سيار

الأنصاري قال أخبرنا صاعد بن سيار قال أخبرنا أحمد بن علي
بن سهل الغورجي قال أخبرنا إسحاق بن إبراهيم الحافظ إجازة قال أخبرنا
أبو سليمان الخطابي قال من أمثالهم قولهم لا أريد ثوابك اكفني عذابك
ومثله قول الشاعر

كفاني الله شرك يا خليلي فإن الخير منك لقد كفاني

قال أبو سليمان نظيره كف بدك عني وأنا في عافية وأصل هذا إنما تتكلم به الناس
على ألسنة البهائم أن الفأرة إذا سقطت من السقف وطفرت الهرة لتحملها
تقول بسم الله عليك فقالت الفأرة كف بدك عني وأنا في عافية ٥ سمعت علي

بن الحسين الواعظ يحكي أن عيسى بن مريم عليه السلام مر على حوابط فرأى حية
ليأخذها فقالت الحية يا روح الله قل له لئن لم يلتقف عني لأضربنه ضربة
أقطعه قطعا فمر عيسى ثم عاد والحية في سلته فقال لها ألست قلت كذا
وكذا فكيف صرت معه فقالت يا روح الله إنه حلف لي فلئن غدر بي فسم غدره أضر
عليه من سمي ٥ آخر الكتاب والحمد لله رب العالمين والصلوة على محمد نبيه
وآله أجمعين ٥ وكان الفراغ من نسخه في العشر الأخير من المحرم سنة خمس
وعشرين وستمائة بدمشق وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير

بلغ مقابلة بأصله بحسب الطاقة



ملكه العبد الفقير الذليل
المحتاج الى عفو ربه الجليل
ابرهيم بن محمد بن [illegible]
عفا الله عنه ولوالديه ولجميع المسلمين

اشترى الشيخ محب الدين اللطفي اعزه الله تعالى من الشيخ كمال الدين
المصري الواعظ جميع هذا الكتاب وقبض الثمن بتمامه وكماله
[illegible] على
[illegible]